

# جامع الدرر العربية

## موسوعة في ثلاثة أجزاء

الجزء الثاني

تأليف  
الشيخ مصطفى الغلاييني  
رئيس  
الدكتور عبد المنعم خفاجه

منشورات المكتبة العصرية  
صعيدا - بيروت ص ٠ ب ٨٣٥٥



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى ، وسلامٌ على عباده الذين أصطفى .  
وبعد فهذا هو الجزء الثاني من كتابنا : ( جامع الدروس العربية )<sup>(١)</sup> .  
وهو يشتمل على :

الباب الرابع : في تصريف الأسماء .  
الباب الخامس : في التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء .  
الباب السادس : في مباحث الفعل الإعرابية .  
الباب السابع : في مباحث الاسم الإعرابية .  
الباب الثامن : في مرفوعات الأسماء .  
وقد كان تأليفه في مدينتنا : بيروت (الشام) ، عام ١٣٣٠ للهجرة ، وعام  
١٩١٢ للميلاد .

بيروت      الغلاييني

---

(١) إن الجزء الثاني هذا، يشتمل على أواخر الجزء الأول من طبعته الرابعة وأوائل الجزء الثاني من طبعته الثالثة. وذلك أننا جعلنا هذا الكتاب، في طبعته الجديدة، ثلاثة أجزاء بعد أن كان جزئين . فاقطعنا من أواخر الجزء الأول مبحثي تصريف الأسماء ، والتصريف المشترك بين الأفعال والأسماء . ومن أوائل الجزء الثاني مباحث الفعل الإعرابية ، ومرفوعات الأسماء فجعلنا ذلك جزءاً ثانياً . وما بقي من مشتملات الجزء الثاني المعروف جعلناه جزءاً ثالثاً، فالرجاء أن يتنبه الأساتذة وطلاب هذا الكتاب إلى هذا التقسيم الجديد .



## تصريف الأسماء

ويشتمل هذا الباب على تسعة فصول :

### ١ - الجامد والمشتق

الاسم نوعان : جامد ومشتق .

فالإسم الجامد ما لا يكون مأخوذاً من الفعل : كحجرٍ وسقفٍ ودرهمٍ .  
ومنه مصادرُ الأفعالِ الثلاثية المجردة ، غيرُ الميمية : كعلمٍ وقراءةٍ .

( أما مصادر الثلاثي المزيد فيه ، والرباعي مجرداً ومزیداً فيه ، فليست من الجوامد ، لأنها مبنية على الفعل الماضي منها . فهي مشتقة منه . وكذلك المصدر الميمي فهو مشتق بزيادة ميم في أوله كما علمت في مبحث المصدر « في الجزء الأول من هذا الكتاب » ) .

والاسم المشتق : ما كان مأخوذاً من الفعل : كعالمٍ ومُتعلِّمٍ ومُنشَرٍ ومُجْتَمَعٍ ومُسْتَشْفَى وصَغْبٍ وأدعَجٍ .

والأسماء المشتقة من الفعل عشرة أنواع : وهي : إسمُ الفاعل ، واسمُ

المفعول ، والصفة المشبهة ، ومبالغة اسم الفاعل ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، ومصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد ، واسم الآلة .

( وقد تقدم القول فيها ، في الكلام على شبه الفعل من الأسماء في الجزء الأول من هذا الكتاب ) .

والاسم ، إما متمكن وهو المعرب ، وإما غير متمكن ، وهو المبني .  
والمشتق لا يكون إلا متمكناً ، لأنه لا يكون إلا معرباً .  
والجامد يكون متمكناً وغير متمكن . لأن منه المعرب ومنه المبني .

فغير المتمكن (وهو المبني من الأسماء) لا شأن للتصريف فيه . وهو قد يكون على حرف واحد : كتاء الضمير ، وعلى حرفين ، مثل : « هو ومن » وعلى ثلاثة أحرف ، مثل : « كيف وإذا » وعلى أكثر ، مثل : « مهما وأيان » .

والمتمكن هو موضوع التصريف .

\* \* \*

## ٢ - المجرد والمزيد فيه

الاسم المتمكن مبني في أصل الوضع ، إما على ثلاثة أحرف : كحجر ، وإما على أربعة : كجعفر ، وإما على خمسة : كسفرجل ، وما زاد على خمسة ، فهو مزيد فيه « كخندريس »<sup>(١)</sup> . وما نقص عن ثلاثة ، فهو محذوف منه : « كآب ويد وفم » . وأصلها : « أبو ويدي وقوة » .

(١) الخندريس : الخمر القديمة . والزائد فيها الياء .

وهو ، من حيثُ أحرُفه إما مُجرَّدٌ . وهو ما كانت أحرُفه كُلُّها أصليَّةً :  
« كرجلٍ ، ودرهمٍ ، وسَفَرَجَلٍ » . وإما مزيدٌ فيه . وهذا إما مزيد فيه حرف  
واحد : « كحصان وقنديل »<sup>(١)</sup> . وإما حرفان : « كمصباح واحرنجام »<sup>(٢)</sup> .  
وإما ثلاثةٌ أحرُف : « كانطلاقٍ واسبطرارٍ »<sup>(٣)</sup> . وإما أربعةٌ أحرُف :  
« كاستغفارٍ »<sup>(٤)</sup> .

والمجرَّدُ ، إما ثلاثيٌّ : « كورق » ، وإما رباعيٌّ : « كسَلْهَب »<sup>(٥)</sup> ، وإما  
خُماسيٌّ : « كفرزدق »<sup>(٦)</sup> . والمزيدُ فيه ، إما ثلاثي الأصول : « كسلاح » ،  
وإما رباعيُّها « كعصفور » وإما خُماسيُّها : « كقَبْعَثري »<sup>(٧)</sup> .  
وغايةُ ما ينتهي إليه الاسم بالزيادة سبعةٌ أحرُف : « كاستغفار » .

### ٣ - موازين الأسماء

لكلِّ اسمٍ مُتمكِّنٍ ميزانٌ يُوزَنُ به .

فإذا أردتَ أن تَرِنَ اسماً أتيتَ بأحرُفٍ « فَعَل » مطابقةً لحركاته

- 
- (١) حصان : ثلاثي مزيد فيه الألف . وقنديل ، رباعي مزيد فيه الياء .  
(٢) مصباح : ثلاثي مزيد فيه الميم والألف . وإحرنجام : رباعي مزيد فيه الهمزة والألف .  
(٣) انطلاق : ثلاثي مزيد فيه الهمزة والنون والألف . واسبطرار : رباعي مزيد فيه الهمزة ، والألف  
والراء الثانية . والاسبطرار : الامتداد والاسراع والاضطجاع .  
(٤) استغفار : ثلاثي مزيد فيه الهمزة والسين والتاء والألف . وأما الرباعي الأصول فلا يزداد عليه أكثر  
من ثلاثة أحرُف .  
(٥) السلهب من الرجال : الطويل . ومن الخيل : ما عظم وطالت عظامه ، أو هو الطويل على وجه  
الأرض .  
(٦) الفرزدق : قطع العجين . والواحدة فرزدقة . وبه لقب « الفرزدق » الشاعر المشهور . والكلمة  
معربة .  
(٧) القبعثري : الجمل العظيم . والمزيد فيه هو الألف المقصورة .

وسكناته . فوزنُ فَرَسٍ «فَعَلَ» . فإن بقيَ بعدَ الثلاثة حَرف أصليٍّ ، كرَّرت لَامَ «فعل» فديرهمُ على وزن «فَعَلَل» .

وإن بقيَ حرفان أصليَّان ، كرَّرت اللامَ مرتين ، فسفرجلُ على وزن «فَعَلَل» .

وإن كان في الاسم زيادةٌ زدتها في وزنه ، فضاربُ على وزنٍ «فاعل» ومضروبُ على وزن «مفعول» ومفتاحُ على وزن «مفعال» وانطلاقُ على وزن «انفعال» ، واستغفارُ على وزن «استفعال» . إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الاسم ، فتكرَّرَ في الميزان ما يماثلُهُ من أحرفه . فمُعْظَمُ على وزن «مُفَعَّل» ، بتكرار عينِ الميزان . ومُغْرَوْرِقُ على وزن «مُفَعَّوْعَل» ، بتكرار عينِ الميزان ، واسودادُ على وزن «افعلال» بتكرار لامِ الميزان . ولا يَزادُ في الميزان الحرفُ الزائدُ نفسُهُ ، فلا يقالُ في وزنِ مُعْظَمٍ «مُفَعْظَل» ولا في وزنِ مُغْرَوْرِقٍ «مُفَعَّوْرَل» ولا في وزنِ اسودادٍ «افعلاد» .

### أوزان الأسماء الثلاثية المجردة

لِلثَلَاثِي المَجْرَد ، من الأسماء عشرة أوزانٍ وهي :

- (١) فَعْلٌ ، ويكونُ اسماً : كشمسٍ ، وصفةٌ : كسهلٍ .
- (٢) فَعَلٌ ، ويكونُ اسماً ، كفَرَسٍ ، وصفةٌ : كبطلٍ .
- (٣) فَعِلٌ ، ويكونُ اسماً : ككَبِدٍ ، وصفةٌ : كحَذِرٍ .
- (٤) فَعْلٌ ، ويكونُ اسماً : كرجُلٍ ، وصفةٌ : كَيَقْظٍ<sup>(١)</sup> .

---

(١) يقال يقظ بضم القاف . ويقظ بكسرها .

- (٥) فَعَلَ ، ويكونُ اسماً : كَعَدَلَ ، وصفةٌ : كِنُكَسِرُ<sup>(١)</sup> .  
 (٦) فَعَلَ ، ويكونُ اسماً : كَعَبِبَ ، وصفةٌ : كَمَاءٌ رَوِيٌّ<sup>(٢)</sup> .  
 (٧) فَعَلَ ، ويكونُ اسماً : كَالِبِلَ ، وصفةٌ : كَأَتَانٍ إِبْدِ<sup>(٣)</sup> .  
 (٨) فَعَلَ ، ويكونُ اسماً : كَقْفَلٍ ، وصفةٌ : كَحُلُوٍ .  
 (٩) فَعَلَ ويكونُ اسماً : كَصَرَدٍ ، وصفةٌ : كَحُطَمٍ<sup>(٤)</sup> .  
 (١٠) فَعَلَ ، ويكونُ اسماً : كَعُنُقٍ ، وصفةٌ : كَجُنُبٍ .

### أوزان الأسماء الرباعية المجردة

للرباعي المجرد من الأسماء ستة أوزانٍ . وهي :

- (١) فَعَلَلٌ ، ويكونُ اسماً : كَجَعْفَرٍ ، وصفةٌ : كَشَهْرَبٍ<sup>(٥)</sup> .  
 (٢) فَعِلِلٌ ، ويكونُ اسماً : كزَبْرَجٍ ، وصفةٌ : كخِرْمَسٍ<sup>(٦)</sup> .  
 (٣) فَعَلَلٌ ، ويكونُ اسماً : كدِرْهَمٍ ، وصفةٌ : كِهَبْلَعٍ<sup>(٧)</sup> .  
 (٤) فَعَلَلٌ ، ويكونُ اسماً : كُبُرْتِنٍ ، وصفةٌ : كجُرْشِعٍ<sup>(٨)</sup> .

- (١) النكس: الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .  
 (٢) ماء روي : كثير يروي .  
 (٣) الأتان : أنثى الحمير . الإبد : ما تلد كل عام ويقال أيضاً امرأة إبد .  
 (٤) الصرد: طائر أبقع أبيض اللون وأخضر الظهر وضخم الرأس والمنقار وله مخلب يصطاد به العصافير وصغار الطير . ويكنى بأبي كثير . وجمعه صردان ، بكسر أوله وسكون ثانيه و(الحطم) الراعي الظلوم . ومثله الخطمة .  
 (٥) الجعفر : النهر الصغير . واسم رجل . و(الشهرب): الشيخ الكبير . ومؤنثه شهربة .  
 (٦) الزبرج : الزينة من نقش وجوهر ونحوهما والذهب . و(الخرمس): الليل المظلم .  
 (٧) الهبلع : الأكل الواسع الخنجور العظيم اللقم .  
 (٨) البرتن . من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان . و(الجرشع): العظيم من الجمال والخيال .

(٥) فَعَلَّلٌ ، ويكونُ اسماً : كَفَطَحَلٍ ، وصفةٌ : كَسَبَطِرٍ<sup>(١)</sup> .

(٦) فُعَلَّلٌ ، ويكونُ اسماً : كَجُخَذَبٍ ، وصفةٌ : كَجُرْشَعٍ<sup>(٢)</sup> .

وكلُّ ما وردَ من الأسماءِ والصفاتِ على هذا الوزنِ : (السادسِ) جاز أن يكونَ على الوزنِ الرابعِ : « فُعَلَّلٌ » . ولذلك عَدَّهُ جُمهورُ من العلماءِ فرعاً عنه .

وقد ثبت بالاستقراء أنَّ الرباعي لا بدُّ من إسكان ثانيه أو ثالثه ، كيلا تتوالى أربع حركاتٍ في كلمةٍ واحدة . وذلك ممنوعٌ .

### أوزان الأسماء الخماسية

للخماسي المجرد، من الأسماء ، أربعة أوزانٍ . وهي :

(١) فَعَلَّلٌ ، ويكونُ اسماً : كَسَفَرَجَلٍ ، وصفةٌ : كَشَمَرْدَلٍ<sup>(٣)</sup> .

(٢) فَعَلَّلِيلٌ ، ولم يجيء إلا صفةٌ : كَجَحْمَرِشٍ<sup>(٤)</sup> .

(٣) فُعَلَّلٌ ، ويكونُ اسماً : كَخَزْعِيلٍ ، وصفةٌ : كَقْدَعْمِلٍ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الفطحل : هو الزمان الذي كان قبل خلق الناس . قال أبو عبيدة : والأعراب تقول : هو زمن كانت الحجارة فيه رطبة . قال العجاج :

وقد أتانا زمن الفطحل والصخر مبتل بماء الوحل

وقال آخر : « زمن الفطحل إذ السلام بكسر السين : الحجارة ، ومفردها سلمة . بفتح السين وكسر اللام . ويعنون به زماناً كانت الأرض فيه غير تامة التكوين . وعليه قولهم في المبالغة في القدم : « كان ذلك زمن الفطحل » و(السبطر) : السهم الماضي ، والطويل الممتد .

(٢) الجخذب : ذكر الجراد و(الجرشع) : يجوز فيه ضم الشين أيضاً كما تقدم .

(٣) الشمردل : الطويل .

(٤) الجحمرش : المعجوز الكبير والمرأة السمجة .

(٥) الخزعيل : الباطل ، و(القذعمل) الضخم من الإبل .

(٤) فَعَلَّلَ ، وَيَكُونُ اسْمًا : كَرَجَفَرٍ ، وَصَفَةً : كَجَرَدَحْلٍ (١) .

واعلم أن ما خرج عما تقدّم ، من أوزان المحردات الثلاثية والرباعية والحماسية ، شاذٌّ أو مزيدٌ فيه أو محذوفٌ منه ، أو مُركَّبٌ أو أعجميٌّ .

### أوزان الأسماء المزيدة فيها

للمزيد فيه ، من الأسماء أوزانٌ كثيرةٌ لا ضابط لها .

وأحرفُ الزيادة عشرةٌ ، وهي أحرفُ « سألْتُمُونِها » .

ولا يُحكَمُ بزيادةِ حرفٍ إلّا إذا كان معه ثلاثةٌ أحرفٍ أصول .

والحرفُ الذي يلزَمُ تصاريْفُ الكلمةِ ، هو الحرفُ الأُصْبِيُّ . والذي

يَسْقُطُ في بعضِ تصاريْفِها هو الزائد .

والحكمُ بالزيادةِ والأصالةِ إنما هو للأسماءِ العربيةِ المُتَمَكِّنَةُ : أما

الأسماءُ المبنيةُ ، والأسماءُ الأعجميةُ ، فلا وجهٌ للحكمِ بزيادةِ شيءٍ فيها .

### ٤ - المثنى وأحكامه

المثنى : اسمٌ مُعَرَّبٌ ، ناب عن مُفْرَدَيْنِ اتفقا لفظاً ومعنىً ، بزيادةِ ألفٍ

ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ ، وكان صالحاً لتجريدِهِ منهما .

( فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد ، فلا يقال في كتاب

وقلم : « كتابان » مثلاً . وأما نحو « العمرين » لعمر بن الخطاب وعمر بن

هشام (٢) ، ولأبي بكر وعمر ، ونحو : « الأبوين » للأب والأم ، و« القمرين »

---

(١) الرنحمر معدن متمت يعمل منه الحبر الأحمر ويصنع به . (احردحل) : الصحم من الإبل

(٢) عمرو بن هشام هو المعروف بأبي جهل . وفي الحديث : « اللهم أعل الإسلام بأحب العمرين

إلبيث » . يعني بهما عمر بن الخطاب وعمر بن هشام . فكانت الاستحابة من نصيب عمر رضي الله

عنه .

لشمس والقمر و« المروتين » ، للصفاء والمروة ، فهو من باب التغليب ، أي تغلب أحد اللفظين على الآخر وهو سماعي لا يقاس عليه ، ومثل ذلك لا يكون مثني لاختلاف لفظ المفردين ، بل هو مسحق بالمشني من جهة الإعراب .

وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى ، فلا يثنيان أيضاً : كأن يكون اللفظ من المشترك كالعين : فلا يقال : « عينان » للبصرة والجارحة ، ولا « غزالتان » للشمس والظبية<sup>(١)</sup> أو أن يكون للفظ معنيان : حقيقي ومجازي ، فلا يثنى اللفظ مراداً به حقيقته ومجازه فلا يقال : « وأيت أسدين » ، تعني أسداً حقيقياً ورجلاً شجاعاً كالأسد .

وإن ناب عن مفردين بلا زيادة كشفع وزوج فليس بمثنى .

وإن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الإسم منها : كاثنتين واثنتين وكلا وكلتا ، ولم يكن مثني ، بل هو ملحق به في إعرابه ، إذ لم يسمع « اثن » ولا « اثنة » ولا « كل ولا كلت » .

### الملحق بالمشني

يلحق بالمشني ، في إعرابه ، ما جاء على صورة المشني ، ولم يكن صالحاً للتجريد من علامته ، وذلك مثل : « كلا وكلتا » مضافتين إلى الضمير<sup>(٢)</sup> . ومثل : « اثنتين واثنتين » ، وكذا ما ثني من باب التغليب :

---

(١) انثى الغزال « غزالة » كما في المصباح وشرح القاموس . ومن زعم أنه لا يقال « غزالة » لأنثى الغزال فهو واهم .

(٢) كلا وكلتا : يعربان إعراب المشني إذا أضيفا إلى ضمير . نحو : « جاء الرجلان كلاهما . والمرأتان كلاهما . ورأيت الرجلين كليهما ، والمرأتين كليهما . والمرأتين كنيهما » .  
أما إذا أضيفا إلى اسم ظاهر فيعربان إعراب الإسم المقصور بحركات مقدرة على الألف ، رفعاً =

« كَالْعَمَرَيْنِ وَالْأَبْوَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ » وكذلك ما سُمِّيَ به من الأسماء المثناة :  
« كَحَسَنِينَ وَزَيْدَيْنِ » .

### ما لا يثنى من الكلمات

لا يثنى المُركَّبُ : « كَبْعَلْبُكُ وَسَيَّوِيهِ » ، ولا المثنى ، ولا الجمع . ولا  
ما لا ثانيَ له من لفظه ومعناه : « كَعُمَرَ مَعَ عَلِيٍّ » ، وكَعَيْنٍ لِلْبَاصِرَةِ  
وَالْجَارِحَةِ » . وأما نحو : « الْعُمَرَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ وَالْأَبْوَيْنِ » فهو من باب  
التغليب ، كما قدّمنا .

فإذا أُريدَ تثنيةُ المركب الإضافيِّ ، يُثنى جُزؤه الأولُ ، فيقال في تثنية  
عبد الله ، وخادم الدار : « عبدَا اللَّهِ وخَادِمَا الدَّارِ » .

وإذا أردتَ تثنيةَ المركبِ المَزْجِيِّ ، أو ما سُميَ به من المركبِ  
الإِسْنَادِيِّ ، أو المثنى ، أو الجمع ، جِثَّتْ قَبْلَهُمَا بِكَلِمَةِ « ذَوَا » رَفْعاً ،  
و« ذَوِي » نَصْباً وَجَرّاً ، فتقولُ في تثنيةِ سَيَّوِيهِ وتَأْبَطُ شَرّاً ، وَحَسَنِينِ  
وعَابِدَيْنِ ، أَعْلَاماً : « ذَوَا سَيَّوِيهِ ، وَذَوَا تَأْبَطُ شَرّاً ، وَذَوَا حَسَنِينِ ، وَذَوَا  
عَابِدَيْنِ » ، أي صاحباً هذا الاسم .

### تثنية الجمع

قد يُثنى الجمعُ على تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النوعين ، وذلك  
كقولهم : « إِبِلَانِ ، وَجِمَالَانِ ، وَغَنَمَانِ ، وَرِمَاحَانِ ، وَبِلَادَانِ » . ومن ذلك  
الحديثُ : « مَثَلُ الْمَنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ <sup>(١)</sup> » .

---

= وَنَصْباً وَجَرّاً . نحو : « جَاءَ كِلَا الرَّجُلَيْنِ . وَكِلَتَا الْمَرَاتِينِ وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّحْلَيْنِ . وَكِلَتَا الْمَرَاتِينِ  
وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ . وَكِلَتَا الْمَرَاتِينِ ، وسيأتي لهما فصل شرح في الجزء الثاني من هذا الكتاب .  
(١) العائرة : الجوالاة المترددة . أي المترددة بين قطيعين . لا تدري أيهما تتبع . وأصل ذلك من =

## الجمع مكان المثنى

قد تجعلُ العربُ الجمعَ مكانَ المثنى ، إذا كانَ الشَّيْئَانِ ، كل واحدٍ منهما ، متصلًا بصاحبه ، تقولُ : « ما أحسنَ رُؤُوسَهُمَا ! » : ومنه قوله تعالى : ﴿ فاقطعوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ وقوله : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ولم يقولوا في المُنفصلين : « أفراسهما ولا غلمانهما » .

وبعضُ العربِ يجعلُ الجمعَ مكانَ المثنى مطلقاً ، وعليه قولهم : « ضع رِحالَهُمَا » .

## تشية الصحيح الآخر وشبهه والمنقوص

إذا ثُنِيَ الصحيحُ الآخر . كرجلٍ وامرأةٍ وضوءٍ ، أو شِبْهَهُ : كظبيٍّ ودَلْوٍ ، أو المنقوص : كالقاضي والدَّاعِي ألحقتْ بآخره علامةُ التَّشْيَةِ بلا تغييرٍ فيه ، فتقولُ : « رجلانِ وامرأتانِ وضُوءانِ وظَّبْيَانِ وداعيانِ » .

## تشية المقصور

إذا ثُنِيَ مقصوراً ، فإن كان ثلاثياً قلبت ألفه واواً ، إن كان أصلها الواو ، وياءٌ إن كان أصلها الياء ، فتقولُ في تشية عصاً : « عَصَوَانِ » ، وفي تشية فتى : « فَتْيَانِ » .

وقد يكونُ للألف أصلان ، فيجوزُ فيها وجهان ، وذلك كالرَّحَى ، فإنها يائيةٌ في لغة من قال : « رَحِيْتُ » وواوِيَّةٌ في لغة من قال : « رَحَوْتُ » ، فيجوزُ أن يقال في تشيتها : « رَحِيَانِ وَرَحَوَانِ » .

---

= قولهم : « عار الفرس يعبر » إذا انطلق من مربطه ماضياً على وجهه .

وإن كان مقصوراً فوق الثلاثي ، قلبت ألفه ياء على كل حال ، فتقول  
في تشية : حُبْلَى ومُصْطَفَى ومُسْتَشْفَى : « حُبْلَيَانِ وَمُصْطَفَيَانِ وَمُسْتَشْفَيَانِ » .

### تشية الممدود

إذا ثبِتَ ممدوداً ، فإن كانت همزته أصليَّةً ، ثَبَقَ على حالها ، فتقول  
في تشية : قُرَاءٍ وَوُضَاءٍ<sup>(١)</sup> : « قُرَاءَانِ وَوُضَاءَانِ » .

وإن كانت مَزِيدَةً للتأنيث ، قُلِبَتْ واواً ، فتقول في تشية : حسناء  
وصحراء : « حسناوَانِ وصحراوَانِ » .

وإن كانت مُبْدَلَةً من واوٍ أو ياءٍ أو كانت مَزِيدَةً للإلحاق ، جاز فيها  
الوجهان : بقاؤها على حالها ، وانقلابها واواً ، فتقول في المُبْدَلَةِ : « كساوَانِ  
وكِساءَانِ ، وغطاوَانِ وِغِطاءَانِ »<sup>(٢)</sup> . وتقول في المَزِيدَةِ للإلحاق<sup>(٣)</sup> :  
« علباوَانِ وِعلباءَانِ »<sup>(٤)</sup> ، وقُوباوَانِ وقُوباءَانِ<sup>(٥)</sup> ، وجرباوَانِ وجِرباءَانِ »<sup>(٦)</sup> .

(١) القراء بصم القاف . الناسك المتعبد . « الوضاء » بضم الواو : الوضيء وهو الحسن النظيف .

(٢) كساء أصل همزته الواو . « كساو » لأنه من كسا يكسو . وغطاء أصل همزته الياء : « عطاي » ، لأنه غطى يغطي . كرمى يرمي . يقال : « عطى فلان الشيء يَغطيه وغطى عليه يَغطيه » إذا ستره وعلاه . فهو « غاط » والشيء « مغطي » .

(٣) الإلحاق . أن يزداد على أحرف الكلمة لتوازن كلمة غيرها ، فالهمزة في « علماء وقوباء » زيدت ليلحق وزن الأولى بقرطاس والثانية بقرناس « بصم القاف وسكون الراء » وهو قطعة من الحبل متقدمة تشبه الأنف في التقدم والروز .

(٤) العلماء : بكسر العين . عصب العنق ، وهما علماوان بينهما مست العرف « بصم العين وسكون الراء » . وهو شعر عنق الفرس .

(٥) القوباء : بصم القاف وسكون الواو « ويحجر فتحها » داء معروف يتسع وينتشر ، ويداوى بالريق . ويسمى الخزاز « مفتح الحاء » ومفرده حرازة .

(٦) الحرباء حيوان يستقبل الشمس ويدور معها ، ويثلون ألواناً حرها . وجمعه « حرايب » تشديد الياء . وهو مذكر . ومؤنثه « حرباءة وأم حبيب » بصم الحاء وفتح الباء ويصرب به المثل في التقلب وفي الحزم أيضاً ، يقال : « هو أحزم من الحرباء » ، لأنه لا يترك عصناً من الشجرة حتى بمسك بآخر .

وتصحیحُ الهمزة (أي : تركها على حالها) في المُبدلة من واوٍ أو ياءٍ أولى  
وقلبها واواً في المزيدة للإلحاق أحسن .

وما كان قبل ألفه - التي للتأنيث - واوٌ ، جاز تصحيحُ همزته ، إلتئاً  
تجتمع واوان ، ليس بينهما إلا الألفُ ، فتقولُ في عَشَوَاء<sup>(١)</sup> : « عَشَوَاوَانِ  
وعَشَوَاءَانِ » .

### تشية المحذوف الآخر

إن كان ما يُرادُ تشيتهُ محذوف الآخر ، فإن كان ما حُذِفَ منه يُردُّ إليه  
عند الإضافة ، رُدُّ إليه عند التشية ، فتقولُ في تشية : أبٍ وأخٍ وَحَمٍ ( وأصلها  
أَبُو وأخُو وَحَمُو ) : « أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ وَحَمَوَانِ » ، وفي تشية : قاضٍ وداعٍ  
وشَجٍ : « قَاضِيَانِ ودَاعِيَانِ وشَجِيَانِ » ، كما تقولُ في الإضافة : « أَبوكَ وأخوكَ  
وَحَمُوكَ وقَاضِيكَ ودَاعِيكَ وشَجِيكَ » .

وإن لم يكن يُردُّ إليه المحذوفُ عند الإضافة ، لم يُردِّ إليه عند التشية ،  
بل يُثنى على لفظه ، فتقولُ في تشية : يَدٍ وغَدٍ وَدَمٍ وَفَمٍ واسمٍ وابنٍ وسِنَةٍ  
ولُغَةٍ ، ( وأصلها : يَدَيَّ وغَدَوُ وَدَمَوُ أو دَمَيَّ وفَوهُ وَسَمُو وَبَنُو وَسَنُو وَلُغُو أو  
لُغَيَّ ) : « يَدَانِ وغَدَانِ وَدَمَانِ وفَمَانِ واسِمَانِ وابْنَانِ وستَانِ ولُغَتَانِ » ، كما تقولُ  
في الإضافة : « يَدُكَ وغَدُكَ وَدَمُكَ وفَمُكَ واسِمُكَ وابْنُكَ وستُكَ ولُغَتُكَ » .

### ٥ - جمع المذكر السالم

الجمعُ اسمٌ ناب عن ثلاثةٍ فأكثر ، بزيادةٍ في آخره ، مثلُ : « كاتبين  
وكاتبات » أو تغييرٍ في بنائه ، مثلُ : « رجالٍ وكُتُبٍ وعُلَمَاءٍ » وهو قسمان :  
سالمٌ ومُكسَّرٌ .

(١) العشواء: الناقة السيئة البصر.

فالجمعُ السالمُ ما سَلِمَ بناءً مفردِهِ عندَ الجمعِ ، وإنما يُزَادُ في آخره واوٌ ونونٌ ، أو ياءٌ ونونٌ ، مثلُ : « عالمونٌ وعالمينٌ » ، أو ألفٌ وتاءٌ ، مثلُ : « عالماتٌ وفاضلاتٌ » .

وهو قسمانِ : جمعُ مُذكرٍ سالمٍ ، وجمعُ مؤنثٍ سالمٍ .

فجمعُ المذكرِ السالمِ : ما جُمعَ بزيادةِ واوٍ ونونٍ في حالةِ الرفعِ ، مثلُ : « قد أفلَحَ المؤمنونَ » ، وياءٍ ونونٍ في حالتي النصبِ والجرِّ ، مثلُ : « أكرمِ المجتهدينَ » ، وأحسنِ إلى العاملينَ » .

### شروط جمع المذكر السالم

لا يُجمعُ هذا الجمعُ إلا شيئان :

الأولُ : العَلَمُ لمذكرٍ عاقلٍ ، بشرطِ خُلُوه من التاء ومن التركيبِ ، مثلُ : « أحمدٌ وسعيدٌ وخالدٌ » .

الثاني : الصفةُ لمذكرٍ عاقلٍ ، بشرطِ أن تكونَ خاليةً من التاء ، صالحةً لدخولها ، أو للدلالة على التفضيلِ ، مثلُ : « عالمٌ وكاتبٌ وأفضلٌ وأكملٌ » .

فعالمٌ وكاتبٌ : خاليان من التاء ، صالحان لقبولها ، فنقول : « عالمةٌ وكاتبةٌ » ، وأفضلٌ وأكملٌ : خاليان من التاء غير صالحين لدخولها ، لكنهما اسما تفضيل . والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التانيث : فإن خلت منها يشترط فيها أحد أمرين : إما أن تقبل التاء وإما أن تكون اسم تفضيل . فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل ، لا تجمع هذا الجمع : « كأحمرٌ وصبورٌ وقتيلٌ » كما سيأتي .

وكلُّ ما كان من باب « أفعل فعلاء » ، مثلُ : أحمرَ وحَمراءُ<sup>(١)</sup> ، أو مر باب « فعلان فعلى » ، مثلُ : سكرانَ وسكرى<sup>(٢)</sup> ، أو كان مما يَستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ ، مثلُ : غَيورَ وجريحٍ<sup>(٣)</sup> ، فهو غير صالح لقبولِ التاء . فلا يُجمعُ هذا الجمعُ . مثلُ : زينبَ وداجسٍ ( علم فرس ) وحَمزة وسيبويه من الأعلام . ولا مثلُ : مُرضعٍ وسابقٍ (صفة فرس) «وعَلَامَةٌ وأبيضَ وولهان وصبورٍ وقتيلٍ» ، من الصفات<sup>(٤)</sup> .

(وأما « أفعل » الدال على التفضيل ، ومؤنثه « فعلى » . بضم الفاء ، فيجمع جمع مذكر سالماً ، وإن لم يكن صالحاً لدخول التاء . لأن ما خلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين . إما صلاحه لدخول التاء وإما دلالة على التفضيل ) .

### الملحق بجمع المذكر السالم

يُلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه ، ما وَرَدَ عن العرب مجموعاً هذا الجمع ، غير مستوفٍ للشروط . وذلك مثلُ : « أولي وأهلين وعالمين ووابلين وأرضين وبنين وعشرين إلى التسعين » ، ومثلُ : « سنين وعُضين وعُزِين وتُبين ومِئين وكُرين وظُبين » ونحوها . ومُفردُها : « سَنَةٌ وعُضَةٌ وعِزَّةٌ وثَبَّةٌ ومِئَةٌ وكُرَّةٌ »

- 
- (١) أي : بأن يكون الوصف على وزن « أفعل » ، ومؤنثه على وزن « فعلاء » وما كان كذلك فلا يجمع جمع المذكر السالم . وإنما يجمع جمع تكسير ، فيقال « حمر » بضم الحاء وسكون الميم
- (٢) أي : بأن يكون الوصف على وزن « فعلان » ، ومؤنثه على وزن « فعلى » وما كان كذلك فلا يجمع هذا الجمع . وإنما يجمع جمع تكسير ، فيقال « سكرى » .
- (٣) أي : بأن يكون من الصفات التي مذكرها كمؤنثها سواء . وما كان كذلك فلا يجمع هذا الجمع ، بل يجمع جمع تكسير فيقال « غير » بضم الغين والياء في جمع غيور ، و« حرجى » بفتح الجيم وسكون الراء ، في جمع حريج .
- (٤) يطلب الأستاذ من تلاميذه معرفة السبب في امتناع جمع هذه الأسماء جمع مذكر سالماً .

وظبة<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ؟ ﴾ وقال : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال جلُّ شأنه : ﴿ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشَّامِلِ عَزِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

ويُلْحَقُ بهذا الجمع أيضاً ما سُمِّيَ به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم مثل : « عَلِيَّيْنِ وَزَيْدَيْنِ » قال تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيَّيْنِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وتَقُولُ فِيمَنْ يُسَمَّى : « عَابِدَيْنِ وَزَيْدَيْنِ » : « جَاءَ عَابِدُونَ وَزَيْدُهُنَّ ، وَرَأَيْتُ عَابِدِينَ وَزَيْدِينَ ، وَمررتُ بعَابِدِينَ وَزَيْدِينَ »<sup>(٥)</sup> .

### جمع الصحيح الآخر وشبهه

إِنْ كَانَ الْمُرَادُ جَمْعُهُ جَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ صَحِيحَ الْآخِرِ ، أَوْ شَبَهَهُ . زِيدَتْ فِيهِ الْوَاوُ وَالنُّونُ أَوْ الْيَاءُ وَالنُّونُ بِلا تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فيَقَالُ فِي جَمْعِ كَاتِبٍ : « كَاتِبُونَ وَكَاتِبِينَ » ، وَفِي جَمْعِ ظَبْيٍ ، عِلْمًا لِرَجُلٍ : « ظَبْيُونَ وَظَبْيِينَ » .

### جمع الممدود

إِنْ جُمِعَتْ الْمَمْدُودُ هَذَا الْجَمْعُ ، فَهَمْزُهُ تُعْطَى حُكْمُهَا فِي التَّثْنَةِ .

(١) العصاة المرفقة، والقطعة من الشيء (والعرة) الجماعة والفرقة، والعصبة (والثقة) الجماعة. وهي أيضاً العصاة من الفرسان (والكرة) : كل جسم مستدير ويقال : «كرا بالكرة يكرو» إذا لعب بها. (والظبة) : حد السيف والسكرين ونحوهما .

(٢) أي : مفرقاً، فقالوا : هو كهانة وقالوا : أساطير الأولين : أو فرقوا بين آياته، فأَمَوْا ببعض وكفروا ببعض، على خلاف من قال فيهم : ويؤمنون بالكتاب كله .

(٣) أي جماعات ومفرقاً وعصباً .

(٤) عليون . اسم لأعلى الحنة ، وهو أشرف مكان فيها ، كما أن «سجينا» بكسر السين والجيم المشددة : هو اسم لشجر النيران

(٥) للمسمى به من جمع المذكر السالم . ولسينين ونحوهما . أحكام في الإعراب ستذكر في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

( أي : إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً ، فتقول في جمع « ورقاء » علماً لمذكر عاقل : « ورقاؤون » وفي جمع زكرياء : « زكرياؤون » . وإن كانت أصلية تبق على حالها ، فتقول في جمع وضاء وقراء : « وضأؤون وقراؤون » . وإن كانت مبدلة من واو أو ياء ، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان : إبقاؤها على حالها وقلبها واواً ، فتقول في جمع : « رجاء وغطاء وعلباء » ، أعلاماً لمذكر عاقل : « رجأؤون ورجاؤون ، وغطأؤون وغطاؤون ، وعلبأؤون وعلباؤون » . والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح ) .

### جمع المقصور

إن جُمعَ المقصورُ هذا الجمعُ ، تحذفُ ألفه وتَبَقُ الفتحةُ ، بعدَ حذفها ، دلالةً عليها<sup>(١)</sup> ، فتقولُ في جمع مصطفى : « مصطفؤون » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ ، وتقولُ في جمع رِضاً ، علماً لمذكر عاقل : « رِضَؤون » ، في الرِّفْعِ ، و « رِضَيْنَ » ، في النصب والجر .

### جمع المنقوص

إن كان ما يُجمعُ هذا الجمعَ منقوصاً ، تُحذفُ ياءؤه ، ويُضَمُّ ما قبلها ، إن جُمعَ بالواو والنون ، وتَبَقُ الكسرةُ ، إن جُمعَ بالياء والنون ، فتقول في جمع القاضي : « القاضون والقاضين » .

(١) لا فرق بين أن يكون المقصور ثلاثياً : كرضاً . علماً لمذكر عاقل . أو فوق الثلاثي كمرتضى .

## ٦ - جمع المؤنث السالم

جمعُ المؤنثِ السالمُ : ما جُمعَ بألفٍ وتاءٍ زائدتين ، مثلُ : «هنداتٍ ومُرَضعاتٍ وفاضلاتٍ» .

نحو : «قضاة وهداة» هو من جموع التكسير ، وليس بجمع مؤنث سالم ، لأن ألفه ليست زائدة ، بل هي منقلبة ، والأصل : «قضية وهدية» بوزن «فعلة» بضم الفاء وفتح العين . وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة ، وتاء «قضاة وهداة» ونحوهما مربوطة . ونحو «أبيات وأشتات» من جموع التكسير أيضاً . لأن تاءها أصلية).

### الأسماء التي تجمع هذا الجمع

يَطْرُدُ هذا الجمعُ في عشرة أشياء :

الأولُ : عَلِمَ المؤنثُ : كدَعْدَ ومَرِيَمَ وفاطمة .

الثاني : ما خُتِمَ بتاءِ التانيث : كشَجَرَةٍ وثمرةٍ وطلحةٍ وحمزة<sup>(١)</sup> .

ويُسْتثنى من ذلك : «امرأة وشاة وأمة وأمة وشفة ومِلة» ، فلا تُجمعُ بالألف والتاء . وإنما تُجمعُ على : «نساءٍ وشيأٍ وإماءٍ وأممٍ وشفاه» .

الثالث : صفةُ المؤنث ، مقرونةٌ بالتاء ، كمُرْضعةٍ ومُرْضعاتٍ ، أو دالةٌ على التفضيل : كفضلى «مؤنث أفضل» وفضليات .

(لذلك لم يجمع نحو : «حائض وحامل وطالق وصبور وجريح

---

(١) ولا فرق بين أن يكون المختوم بها مؤنثاً : كشجرة وثمره . أو مذكراً : كحمزة وطلحة (علمين لرحلين)

وذمول»<sup>(١)</sup> من صفات المؤنث ، بالألف والتاء لأن الشرط في جمع صفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء ، أو دالة على التفصيل . وهذه الصفات ليست كذلك . بل تجمع على حوائض وحوامل وطوالق وصبر « بضم الصاد والباء » وجرحى وذمل « بضم الذال والميم » .

الرابع : صفة المذكر غير العاقل : كجبلٍ شاهقٍ وحالٍ شاهقاتٍ وحصانٍ سابقٍ وحصنٍ سابقاتٍ .

الخامس : المصدرُ المجاوزُ ثلاثةَ أحرف ، غيرُ المؤكِّد لفعله . كإكراماتٍ وإنعاماتٍ وتعريفاتٍ .

السادس : مُصغَرُ مذكَّرٍ ما لا يعقل . كذُرَيْهِمِ ودُرَيْهِماتٍ . وَكُتِبَ وَكُتِبَاتٍ .

( وإنما جاز جمعه لأن المصغر صفة في المعنى . وصفة المذكر غير العاقل تجمع بالألف والتاء كما عدت . أما مصغر المؤنث غير العاقل ، فلا يجمع بهما ، وذلك كأرينب وخنيسر وعقيرب ( تصغير أرنب وحنيسر وعقرب ) ، لأنه في المعنى صفة لمؤنث خالية من التاء وليست دالة على التفصيل كما علمت . وقد نص العلماء على أن مصغر المؤنث غير العاقل لا يجمع جمع المؤنث السالم ( راجع حاشية الصبان على الأشموي ، وحسنه ابن عقيل ، للحضري ، وجمع الجوامع وشرحه : همع الهومع ، لسيرطى ، والتصريح : شرح التوضيح ، للشيخ خالد ) ولذلك لم يصب بعض المؤلفين من المتأخرين في تحويز ذلك وجعله مطرداً مع نص العلماء على معه . أم

---

(١) الذمول الناقه التي تسير سريعاً ليلاً وندمبل اسير ، بلير السريع ، والفعل منه «دمم يدمم» .  
فتح العين في الماضي وضمها وكسرها في المضارع ومصدره «دمم» . سكر اسم ،  
والذمول ، والدميل والدملان

نحو ( أذينة ) تصغير ( أذن ) ، فيجمع على ( أذينات ) لمكان التاء ، التي لحقته عند التصغير . وما ختم بتاء التانيث ، يجمع بالالف والتاء مطلقاً . كما علمت ) .

السابع : ما ختم بالالف التانيث الممدودة . كصحراء وصحراوات<sup>(١)</sup> . وعذراء وعذراوات ، إلا ما كان على وزن ( فَعْلَاء ) مُؤنث ( أفعَل ) ، فلا يُجمع هذا الجمع كحمراء ( مؤنث أخمر ) ، وكحلاء ( مؤنث أكحل ) ، وصحراء ( مؤنث أصحر )<sup>(٢)</sup> وإنما يُجمع هو ومذكره على وزن ( فُعْلٍ ) : كَحُمَرٍ وَكُحْلٍ وَصُحْرٍ .

( وأما جمعهم « خضراء على خضراوات » كما في حديث : « ليس في الخضراوات صدقة » فخضراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخضرة . وإنما أرادوا بها الخضر . وهي البقول والفاكهة فهي قد صارت اسماً لهذه البقول . ولا يقال في مقابلها ( أخضر ) . فهي ( فعلاء ) ليس لها ( أفعَل ) وقد جرت مجرى ( صحراء ) ، التي معناها الأرض الخلاء ، فجمعها ، كصحراء ، بالالف والتاء ، إنما باعتبار أنهما اسمان ، لا صفتان ) .

الثامن : ما ختم بالالف التانيث المقصورة كذكرى وذكريات ، وفضلى وفضليات ، وحبلى وحبيات ، إلا ما كان على وزن ( فعلى ) مؤنث ( فعْلَان ) ، فلا يُجمع هذا الجمع : كسكرى ( مؤنث سكران ) ورّيا ( مؤنث رَيَّان ) وعطشى ( مؤنث عطشان ) . وإنما يقال في جمع ( سكرى ) ومذكرها : ( سُكَارَى وَسُكَارَى وَسُكْرَى ) ، وفي جمع ( رَيَّان ) ومذكرها :

(١) الصحراء الأرض اخلاء لا سات فيها

(٢) الأصحر المعر في حمرة . ومؤنثه صحراء . والصحراء إن كانت بهاء المعنى فلا تجمع بالالف والتاء لأن مذكرها على وزن ( أفعَل ) وإن كانت بمعنى الأرض اخلاء ، فجمع هذا الجمع لا مذكر لها ، لا على وزن ( أفعَل ) ولا على غيره .

(رواء) بكسر الراء ، وفي جمع (عَطَشَى) ، ومذكرها : (عِطَاشٌ) ، بكسر العين ، وعَطَاشَى ، بفتحها .

التاسع : الاسمُ لغير العاقل ، المصدَّرُ بابنٍ أو ذي : كابن آوى وبناتِ آوى ، وذي القَعْدَةِ وذوات القَعْدَةِ .

(ابن وذو ، المضافان إلى غير العاقل ، تجمعهما على بنات وذوات .  
أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي . فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم : «بنو عباس ، وأبناء عباس ، وذوو علم» .

العاشر : كلُّ اسمٍ أعجميٍّ لم يُعْهَدْ له جمع آخر : كالتَّغْرَافِ والتِّلْفُونِ والفُنَّغْرَافِ والرُّزْنَامَجِ<sup>(١)</sup> والبرُّنَامَجِ<sup>(٢)</sup> .

وما عدا ما ذُكِرَ لا يجمع بالألف والتاء إلا سماعاً وذلك كالسماواتِ والأَرْضَاتِ والأمْهَاتِ والأُمَمَاتِ<sup>(٣)</sup> والسُّجَلَاتِ والأَهْلَاتِ والحِمامَاتِ والإِصْطِبَلَاتِ والثَّيْبَاتِ والشَّمَالَاتِ<sup>(٤)</sup> . ومن ذلك بعضُ جموعِ الجمعِ : كالجمالَاتِ والرَّجالاتِ والكلاباتِ والبُيُوتَاتِ والحُمُرَاتِ والدُّورَاتِ والدياراتِ والقُطْرَاتِ . فكل ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليه .

## الملحق بجمع المؤنث السالم

يُلْحَقُ بجمع المؤنث السَّالم في إعرابه شيئان ، الأولُ : (أولاتِ) ،

(١) الرزنامج : كتاب حساب الأيام والشهور ، معرب (رورنامه) بالفرسية .

(٢) البرنامج : كتاب الأعمال ، فارسي ، معرب (برنامه) .

(٣) أكثر ما تستعمل الأمهات في الإنسان والامات في الهائم وحوها

(٤) الشمالات : جمع شمال . يفتح الشير . وهي الريح تهب من ناحية القطب وتجمع على شمائل . ويقال فيها (شمال) أيضاً ناهضة .

بمعنى صاحبات ، والثاني : ما سُمِّيَ به من هذا الجمع ، مثل : ( عَرَفَات<sup>(١)</sup> وأذرعَات<sup>(٢)</sup> ).

### جمع المختوم بالتاء

إن جمعتَ المختومَ بالتاء هذا الجمعَ ، حَذَفْتَها وجوباً ، فتقول في جمع فاطمة وشجرة : ( فاطمَاتُ وشجراتُ ) .

### جمع الممدود

إن كان ما يُرادُ جمعُهُ هذا الجمعَ ممدوداً ، فهمزته تعطى حكمها في التثنية ، فتقولُ في جمع عَذراء وصحراء : عَذراواتُ وصحراواتُ<sup>(٣)</sup> ، وتقولُ في جمع قُرَاءَ ووُضَاءَ<sup>(٤)</sup> ، إن سَمِيتَ بهما أنثى : ( قُرَاءَاتُ ) ووُضَاءَاتُ<sup>(٥)</sup> وتقولُ في جمع عِلْبَاءَ وسماءَ وحياءَ (أعلاماً لمؤنث) : (عِلْبَاتُ وسماءات وحياءات ، وعلباوات ، وسماوات وحيوات)<sup>(٦)</sup> .

### جمع المقصور

إن أردت جمعَ المقصور ، فألفُهُ تُعطى حُكْمُهَا في التثنية أيضاً ، فتقولُ

- 
- (١) عرفات وعرفة: موقف الحج . على اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة .  
(٢) أذرعَات : بلد في حوران من أرض الشام . والنسبة إليها أذرعي .  
(٣) بقلب اهمزة واو لأنها مزيدة للتأنيث .  
(٤) قراء ووضاء إن سميت بهما مؤنثاً منعتهما من الصرف للعلمية والتأنيث ، وحينئذ تمتنعان من التنوين وتجران بالفتحة . وكذا (علباء وسباء وحياء) إن سميت بها المؤنث وكذا كل ما سد به مؤنثاً ، وإن كان في الأصل مذكراً .  
(٥) بابقاء اهمزة على حالها لأنها أصلية .  
(٦) بابقاء اهمزة على حالها أو قلبها واواً ، لأنها في (علباء) مريده للإلحاق وفي (سباء) مدلة من الود وفي (حياء) مبدلة من الباء .

في جمع حُنَى وفُضْلَى . ( حُنَيْتٌ وفُضَيْتٌ )<sup>(١)</sup> وفي جمع رَحَا وهْدَى<sup>(٢)</sup>  
(عَمِيمٍ لَمْؤُنَت) (رَجَوْتُ<sup>(٣)</sup> وهُدَيْتُ)<sup>(٤)</sup>

وإن جمعت نحو : (صلاة ، وركعة ، وقتة ، وبوة)<sup>(٥)</sup> ، مما ألفه مُبْدَلَةٌ  
من الواو أو الياء ، حدثت منه التاء ، وقيست الألف المُبدلة من الواو واواً ،  
والمبدلة من الياء ياءً ، وجمعتُ بالألف والتاء : « كَصَلَوَاتٍ وَزَكَّوَاتٍ وَفَتَيَاتٍ  
وَنَوِيَّاتٍ » .

وإن جمعتُ نحو : « حَيَاةٍ » مما ألفه المُبدلة من الياء مسبوقةً بياءٍ ،  
قلبتُ ألفه واواً ، وإن كانت ثالثةً أصلها الياء : كَحَيَّوَاتٍ وَلَا تَقْلُ : « حَيَّاتٌ »  
كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين .

### جمع الثلاثي الساكن الثاني

إن جمعتُ هذا الجمع اسماً<sup>(٦)</sup> ثلاثياً ، مفتوح الأول ، ساكن الثاني ،  
صحيحه ، خالياً من الإدغام ، وجب فتحُ ثانيه إتباعاً لأوله ، فتقول في نحو :  
دَعْدٍ وَسَجْدَةٍ وَظَبِيَّةٍ : دَعْدَاتٌ وَسَجْدَاتٌ وَظَبِيَّاتٌ .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ وقال  
الشاعر :

---

(١) نقب الألف لأب فوق الثالثة

(٢) مثل (رحا وهدي) إن سميت به مؤنثاً لم ينوبه لأنه يجمع من الصرف بعد التسمية به للعلمية والتأنيث .

(٣) بقلب الألف واواً لأب ثالثة مدلة من الواو

(٤) بقلب الألف ياءً لأنها ثالثة مدلة من الياء

(٥) الواو : بررة التمر وريحه . وتجمع أيضاً على (نوى) والواو من العدد : عشرون وقيل : عشرة .

(٦) المراد بكونه اسماً أن لا يكون صفة : كرحمة وسمحة فمثل هذا لا يحرك ثانيه تعاً لأوله بل يبقى على حاله كما ستعلم .

سَنَّهُ يَ طُت لَفْعٌ ، قُنْ نَب  
لِبَلَايَ مَكْرَ نَمَّ يَبِي مَرَّ لَسَر  
وأما قوله :

وَحُمَلْتُ رَفَرَاتِ الصُّحْبِ فَأَطَقْتُهَا  
وما لي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ  
بإبقاء الحرف الثاني في « زَفَرَاتِ » على حاله ، فضرورة .

وإن جمعت اسماً ثلاثياً ، مضمومَ الأول ، أو مكسوراً ، ساكنَ الثاني  
صحيحه . خالياً من الإدغام . مثل : « خُطْوَةٌ » وَجُمْلٌ وَهَنْدٌ وَقِطْعَةٌ  
وفقرة<sup>(١)</sup> ، جاز فيه ثلاثة أوجه . الأول : إتباع ثانيه لأوله : كخُطَوَاتٍ  
وَجُمَلَاتٍ وَهِنْدَاتٍ وَقِطْعَاتٍ وَفِئَرَاتٍ الثاني : فتح ثانيه : كخُنْطَوَاتٍ  
وَجُمَلَاتٍ وَهِنْدَاتٍ وَقِطْعَاتٍ وَفِئَرَاتٍ . الثالث : بقاء ثانيه على حاله من  
السكون : كخُطَوَاتٍ وَجُمَلَاتٍ وَهِنْدَاتٍ وَقِطْعَاتٍ وَفِئَرَاتٍ .

أما الاسم فوق الثلاثي : كزَيْبٌ وَسُعَادٌ . والاسمُ الصفة : كضَخْمَةٌ  
وَعَبْلَةٌ ، والاسمُ الثلاثيُّ المُحرَّكُ الثاني : كشَجَرَةٌ وَعِنَبَةٌ ، والاسمُ الثلاثيُّ ،  
الذي ثانيه حرفُ علةٍ : كجَوْزَةٌ وَبَيْضَةٌ وَسُورَةٌ ، والاسمُ الثلاثيُّ الذي فيه  
إدغامٌ ، كحَجَجَةٍ وَمَرَّةٍ . فكلُّ ذلك لا تغيير فيه . بل يقال : « زِينَاتٌ وَسُعَادَاتٌ  
وَضَخْمَاتٌ وَعَبَلَاتٌ وَشَجَرَاتٌ وَعِنَاتٌ وَجَوَزَاتٌ وَبَيْضَاتٌ وَسُورَاتٌ وَحِجَجَاتٌ  
وَمَرَّاتٌ » . وبنو هَذِيلٍ يُحَرِّكُونَ ثَانِيَّ الاسمِ الثلاثيِّ ، إذ كان حرفُ علةٍ عند  
جمعه بالألف والتاء ، بالفتح ، أيةً كانت حركةُ ما قبله . فيقولون في جمعِ  
سُورَةٍ وَصُورَةٍ وَدِيمَةٍ وَبَيْعَةٍ : « سُورَاتٌ وَصُورَاتٌ وَدِيمَاتٌ وَبَيْعَاتٌ » .

(١) الفقرة بكسر فسكون وفتح فسكون . واحدة فقرات الطهر وهي عظامه المصدة كآها سلسلة .  
وتسمى حرزات الطهر وهي أيضاً من النثر كالبيت من الشعر ، وهي أيضاً كل جملة عتارة من  
الكلام .

## ٧ - جمع التكسير

جمع التكسير (وُسمى الجمع المُكسر أيضاً هو ما نابَّ عن أكثر من اثنين ، وتَغَيَّرَ بناءُ مفردة عند الجمع ؛ مثلُ : « كُتِبَ وعلماءُ وكتابٌ وكوَاتِبٌ » .  
والتَّغْيِيرُ ، إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهامٍ وأقلامٍ وقلوبٍ ومصابيحٍ ، وإما بِنَقْصٍ عن أصوله : كَتَخَمٍ وسَدَرٍ ورُسُلٍ ، وإما باختلاف الحركات ، كَأُسْدٍ . وهي جمعُ : « سَهْمٍ وَقَلْبٍ ومصباحٍ وتُخْمَةٍ وسَدْرَةٍ ورسولٍ وأُسْدٍ » .

وهو قسمان : جمع قِلَّةٍ ، وجمعُ كَثَرَةٍ .

فجمعُ القِلَّةِ : ما وُضِعَ للعَدَدِ القليلِ ، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمالٍ .

وجمعُ الكَثَرَةِ : ما تجاوزَ الثلاثة إلى ما لا نهاية له : كحُمُولٍ .

### فوائد

(١) جمع القلة يبدأ بالثلاثة وينتهي بالعشرة ، وجمع الكثرة يبدأ بالثلاثة ولا نهاية له إلا صيغة متتهى الجموع ، فتبتدىء بأحد عشر . وذلك إنما هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة . أما ما لم يكن له إلا جمع واحد ولو كان صيغة متتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة . وذلك : كرجال وأرجل وكتب وكتاب وأفئدة وأعناق وكوَاتِب ومساجد وقناديل . أما ما له جمع قلة وجمع كثرة ، كأضلع وضلوع وأضالع . فهو كما قدمنا . على أن العرب ( كما قال ابن يعيش في شرح المفصل ) قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير . وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها

عن بعض ، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة لأن القليل داخل في الكثير . وأما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح . وقيل هو من جمع القلة .

(٢) إذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليها كأن تسبقه « أل » الدالة على تعريف الجنس كقوله تعالى : ﴿ وأحضرت الأنفس الشح ﴾ أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة كقوله سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ . ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحا  
وأسيافنا يقطرن من نجدة دما  
فإضافة الأسياف إليهم وهي من جموع القلة صرفتها إلى الكثرة . وأما الجففات فهي تستعمل للقلة والكثرة لأنها جمع سالم . وهي هنا أيضاً للكثرة على رأي من يقول إن الجمع السالم للقلة لاقترانها بلام التعريف الجنسية . وبهذا تعلم أن الاعتراض على حسان - في استعماله « الجففات » بدل « الجفان » و« الأسياف » موضع « السيوف » - ساقط وأن القصة المروية في هذا الموضوع التي أبطالها : « النابغة وحسان والخنساء والأعشى » مفتعلة لأن هؤلاء أجل من أن يقعوا في مثل هذه الحمأة .

### تكسير الأسماء والصفات (١)

لا يُجمع من الأسماء إلا ما كان على ثلاثة أحرف : كقلب وقلوب ، أو

---

(١) المراد بالأسماء : الموصوفات أي الأسماء التي تحمل عليها الصفات : كقلم ودار ودرهم ، فإنك =

على أربعة أحرف : ككتابٍ وكتبٍ ، ودرهمٍ ودراهمٍ ، أو على خمسة أحرف ، رابعها حرفٌ علّةٌ ساكن : كمصباحٍ ومصابيحٍ ، وقنديلٍ وقناديلٍ ، وعُصفورٍ وعصافيرٍ ، وفرّْدوسٍ وفراديسٍ . وما كان منها على غير هذا ، فلم يجمعوه إلا على كراهية . وذلك لأنّ العرب يستكروهون تكسير ما زاد من الأسماء . على أربعة أحرف ، إلا أن يكون قبل آخره حرفٌ علة ساكن . لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه ، ليتمكنوا من تكسيه . كما جمعوا سفرحلاً وجَحْمَرشاً<sup>(١)</sup> وعندلياً على : « سفارجٍ وعنادلٍ وجحامرٍ » وما عدا ذلك ، من الأسماء فلم يستكروها تكسير شيء منه : لسهولة تكسيه . من غير إفضاء إلى حذف شيء منه .

أما الصفات ، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة . وذلك هو قياس جمعها . وتكسيروها ضعيف . لأنه خلاف الأصل في جمعها . قال ابن يعيش . في شرح المفصل : « وقد تكسّر الصفة . على ضعف . لغلبة الاسميّة . وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف . قويت الوصفية . وقل دحوّل التكسير بينها . وإذا قلّ استعمال الصفة مع الموصوف ، وكثر إقامتها مقامه . علت الاسميّة عليها . وقويّ التكسير فيها » اهـ . وحقّها أن يُجمع المدكّر العاقل منها . جمع المذكر السالم . وأن يُجمع المؤنث منها . والمدكّر غير العاقل . جمع امؤنث السالم . لكنهم اتّسعوا في تكسيروها . لاتّسع ميدان البيان عندهم والحاجة تفتّق الحيلة . فكان ذلك داعياً إلى تكسير الصفات . كما كسّروا الأسماء . لكنهم لم يُكسّروا كلّ الصفات .

بعضه ، مشهور ، كثره ضوئيه ، وذا كبره ، ودرهم رائف والمراد بالصفات ما يكون لغيره من  
الاسماء ، مشهور ، كثره رائف ، في باب الجمع ، كان المراد به ما كان غير  
صفيه

(١) المحمّدين المحور الكبير وامرأة سمحة

فإنهم امتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي<sup>(١)</sup> : كَمَكْرِمٍ وَمُنْطَلِقٍ  
وَمُسْتَخْرَجٍ وَمُدْحَرْجٍ وَمُتَدَحَرْجٍ ، ومن تكسير اسم المفعول مطلقاً<sup>(٢)</sup> :  
كَمَعْلُومٍ وَمُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ وَمُدْحَرْجٍ . وكذلك امتنعوا من تكسير ما كان من  
الصفات على وزن « فَعَالٍ » : كَسَبَاقٍ ، أو « فُعَالٍ » : كَكُبَّارٍ ، أو  
« فَعِيلٍ » : كَصَدِيقٍ ، أو « فُعُولٍ » : كَقُدُوسٍ ، أو « فَيَعُولٍ » كَقَيُومٍ . وأما  
جمعهم « جَبَّاراً » على « جبابرة » فهو على خلاف الأصل . وهو شاذ في  
القياس .

## جموع القلة

لجمع القلة أربعة أوزان، وهي :

### (١) أَفْعُلُ : كَأَنْفُسٍ وَأَذْرُعٍ

وهو جمعٌ لشيئين . (الأوَّلُ) : اسمٌ ثلاثيٌّ ، على وزن « فَعْل » صحيح  
الفاء والعين ، غيرُ مُضَاعَفٍ . كَنَفْسٍ : وَأَنْفُسٍ . وَظَبِيٍّ . وَأَظْبٍ . وَأَصْلُهُ :  
« أَظْبِي » بوزن « أَفْعُل »<sup>(٣)</sup> وشذ مجيئه من معتلِّ الفاء . كَوَجْهِ وَأَوْجِهِ . ومن  
معتلِّ السين . كَعَيْنٍ وَأَعْيُنٍ . ومن المضاعف . كَصَكٍّ وَأَصْكٍّ ، وَكَفٍّ  
وَأَكْنَبٍ .

(١) المراد بما فوق الثلاثي : ما كان ماضيهِ على أربعة أحرف فما فوق سواء أكان ثلاثياً مزيداً فيه أم رباعياً مجرداً أم رباعياً مزيداً فيه .

(٢) أي سواء أكان من الثلاثي المجرد أم من غيره

(٣) قلبت ضمة الباء كسرة ثم أعل كاعتلال قاص وداع ومثله : « أحر وأدل » جمع « جرو ودلو » . وأصلهما : « أجرو وأدلو » بضم الراء واللام . والطبي : ولد الغزال .

(الثاني) : اسمٌ رباعيٌّ مؤنث ، قبل آخره حرفٌ مدٌّ كذراعٍ وأذرعٍ ،  
ويمينٍ وأيمنٍ . وشذٌّ مجيئه من المذكر كشهابٍ وأشهبٍ ، وغرابٍ ، وأغرِبٍ  
وعَتَادٍ وأَعْتَدَ<sup>(١)</sup> ، وجَنِينٍ وأَجْنِنَ<sup>(٢)</sup> .

## فوائد

(١) المرادُ بالاسم في باب جمع التكسير : ما كان من الأسماء غير  
صفة ( كما قدمنا ) كاسم للفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ونحوها .  
فمتى اختص وزن من أوزان الجموع المكسرة بالأسماء فلا تجمع عليه  
الصفات . وحيث اختص بالصفات فلا تجمع عليه الأسماء فليتنبه الطالب  
لذلك كيلا يلتبس عليه الأمر .

(٢) إذا قيل : إن كذا - من أوزان الجموع - جمع لكذا من الأسماء أو  
الصفات - فالمراد به أن هذا هو قياس جمعه وأنه لا يجمع قياساً على هذا  
الجمع إلا ما اجتمعت فيه شروط جمعه عليه وأن ما جمع عليه مما لم يستوف  
الشروط فهو شاذ : لا يقاس عليه غيره . وليس المراد أن كل ما اجتمعت فيه  
الشروط يجوز أن يجمع على هذا الوزن . فقد تجتمع الشروط في اسم أو  
صفة ، ولا يجمعان على ما هو قياس جمعهما .

(٣) الصفة التي تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية تعامل في  
الجمع معاملة الأسماء لا الصفات : ألا ترى أنهم جمعوا «عبدًا» على «أعبد»

---

(١) العتاد بفتح العين . العدة تهيئها وتعدّها لأمر من الأمور وهو أيضاً : ما أعد من سلاح ودواب وآلة  
حرب . ويجمع في القلة أيضاً على «أعتدة» وهو قياس جمعه . ويجمع في الكثرة على «عتد» قياساً  
وأما «الأعتاد» فليست لعتاد وإنما هي جمع لعتد فهي جمع الجمع .  
(٢) الجبين المستور من كل شيء والمقبور والولد ما دام في بطن أمه . ويجمع أيضاً على «أجنة» . وهو  
قياس جمعه . وذلك مشتق من «جنة الليل» : إذا ستره .

لاستعمالهم إياه استعمال الأسماء . والعبد : الإنسان ، حرّاً ، كان أورقيقاً .  
 والعبد : الرقيق خلاف الحر . قال سيبويه : هو في الأصل صفة لكنه استعمل  
 استعمال الأسماء . ثم ألا ترى أنهم جمعوا (أسود) صفة على (سود) (كما هو  
 قياس جمعه) ثم حين أرادوا به معنى (الحية) جمعوه على (أساود) كأجدل  
 وأجادل<sup>(١)</sup> وأنهم جمعوا (خضراء) مؤنث (أخضر) على (خضر) بضم فسكون  
 (كما هو قياس جمعها) ثم لما أرادوا بها معنى الخضر من البقول جمعوها على  
 (خضراوات) كما تجمع الأسماء من نوعها كصحراء وصحراوات . وفي  
 الحديث : (ليس في الخضراوات صدقة) يعني الفاكهة والبقول . قال في  
 النهاية : قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع .  
 وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة نحو : (صحراء وخنفساء) . وإنما جمعه  
 هذا الجمع لأنه قد صار اسماً لهذه البقول بعد أن كان صفة . والعرب تقول  
 لهذه البقول : الخضراء لا يريدون لونها .

## (٢) أفعال كأجدادٍ وأثوابٍ

وهو جمعٌ للأسماء الثلاثية ، على أي وزنٍ كانت : كَجَمَلٍ وأَجْمَالٍ ،  
 وَعَضْدٍ وأَعْضَادٍ ، وَكَبِدٍ وأَكْبَادٍ ، وَعُنُقٍ وأَعْنَاقٍ ، وَقُلٌّ وأَقْفَالٍ ، وَعِنَبٍ  
 وَأَعْنَابٍ ، وإِبِلٍ وإِبَالٍ ، وَجَمَلٍ وأَحْمَالٍ ، وَوَقْتٍ وأَوْقَاتٍ ، وَثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ ،  
 وَبَيْتٍ وَأَبْيَاتٍ ، وَعَمٍّ وأَعْمَامٍ ، وَخَالٍ وَأَخْوَالٍ .

ويُسْتثنى منها شيثان : (الأوّل) : ما كان على وزن «فُعْلٍ» ، بضم  
 ففتح . وشُدَّ جمع «رُطْبٍ»<sup>(٢)</sup> على «أرطابٍ» . (الثاني) . ما كان على وزن

(١) الأجدل : الصقر وهو طائر من الجوارح يصاد به .

(٢) الرطب : ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يثمر، أي قبل أن يصير ثمرأً . واحده «رطبة» .

«فَعْلٍ»، بفتح فسكون، وهو صحيحُ الفاء والعين، غيرُ مُضاعفٍ، فلا يُجمَعُ على «أفعالٍ» قياساً. وإنما يُجمَعُ على «أفْعَلٍ»، كما تقدم. لكنه قد شذَّ جمعُ «زَنَدٍ»<sup>(١)</sup> وفرَّخٍ ورَبْعٍ وحَمَلٍ»<sup>(٢)</sup> على وزن «أزنادٍ وأفراخٍ وأرباعٍ وأحمالٍ».

وشذَّ، من الصفات، جمعُ «شَهِيدٍ وَعَدُوٍّ وَجَلْفٍ» على «أشهادٍ وأعداءٍ وأجلافٍ».

### (٣) أَفْعَلَةٌ : كَأَعْمَدَةٍ وَأَنْصِبَةٍ

وهو جمعُ لاسم رباعيٍّ، مذكر، قبل آخره حرفُ مدٍّ: كطعامٍ وأطعمَةٍ، وحمارٍ وأحمرَةٍ، وغُلامٍ وأغلمَةٍ، ورَغيفٍ وأرغفَةٍ، وعمودٍ وأعمدَةٍ، ونَصَابٍ<sup>(٣)</sup> ونَصِيبٍ<sup>(٤)</sup>، وأنصِبَةٍ، وزِمَامٍ وأزَمَةٍ (وأصلها أَرْمِمَةٌ، بوزن : أفْعَلَةٍ) . . .

وشذَّ من الأسماء جمعُ «جائزٍ»<sup>(٥)</sup> على «أجوزَةٍ»، و«قَفَاً» على «أقفيةٍ». وشذَّ من الصفات: جمعُ شحيحٍ على «أشْحَةٍ»، وعزيزٍ على «أعزَّةٍ»، وذليلٍ على «أذِلَّةٍ».

(١) الزند: موصل طرف الدراع في الكتف. وهما زندان: الكوع، مما يلي الإبهام، والكرسوع: مما يلي الخنصر. والرسغ: مجمع الزنديس. ومن عندهما تقطع يد السارق. والزند أيضاً: الذي تقدح به النار، وهو الأعلى، والزنده: السفلى فإذا اجتماعا قيل «زندان». ويجمع، في القلة، على «أزند» أيضاً. وهو قياس جمعه. ويجمع في الكثرة على «زندود وزناد» ومه قولهم: «وريت بك زنادي»، تقول ذلك لمن أنجدك وأعانك.

(٢) الحمل: ما تحمله الإناث في بطونها، وما تحمله الأشجار من ثمارها. وأما الحمل: بكسر الحاء فهو ما يحمل على الظهر أو على الرأس ونحوهما.

(٣) النصاب: مقض السكين.

(٤) النصيب: الحصة من الشيء.

(٥) الجائز: الخشبة المعترضة بين الخائطين، وهي التي توضع عليها أطراف الخشب في سقف البيت. وتجمع في الكثرة على «جوائز». وهو قياس جمعها.

#### (٤) فعلة : كَفْتِيَّةٌ وَشَيْخَةٌ

وهذا الجمعُ لم يَطْرُدْ في شيء من الأوزان . وإنما هو سَمَاعِيٌّ ، يُحْفَظُ ما وَرَدَ منه ولا يقاس عليه . وَسُمِعَ منه : ( شَيْخٌ وَشَيْخَةٌ ، وَفَتَى وَفَتِيَّةٌ ، وَغُلَامٌ وَغُلَمَةٌ ، وَصَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وَثَوْرٌ وَثِيْرَةٌ ، وَشُجَاعٌ وَشُجْعَةٌ ، وَغَزَالٌ وَغَزْلَةٌ ، وَخَصِيٌّ وَخَصِيَّةٌ وَثْنِيٌّ وَثْنِيَّةٌ <sup>(١)</sup> ) ، وَوَلَدٌ وَوَلَدَةٌ وَجَلِيلٌ وَجَلَّةٌ ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ ، وَسَافِلٌ وَسَفْلَةٌ ) .

ولأنه لا قياسَ فيه ولا اطراد ، قال ابن السراج : انه اسم جمع . لا جمعٌ . وما قوله ببعيد من الصواب .

### جموع الكثرة

لجمعِ الكَثَرَةِ (ما عدا صِيغَ مُنتَهَى الجمعِ) سِتَّةُ عَشَرَ وَزناً وهي :

#### (١) فُعْلٌ : كَحُمُرٍ وَعُورٍ

وهو جمعٌ لما كان صفةً مشبهةً ، على وزن « أفعل » أو « فعلاء » كأحمرٍ وحمراءٍ وحُمُرٍ ، وأعورَ وعوراءَ وعُورٍ . وما كان منه كأبيضَ مما عينه ياءٌ ، كُيسِرَ أوَّلُه في الجمع : كَبَيْضٍ .

---

(١) الثني : بكسر التاء وفتح النون : الذي يكون بعد السيد في المرتبة ، والذي يجيء ثانياً في السؤدد . ومثله «الثنيان» بضم فسكون . ويصح أن يطلق «الثني والثنيان» على من يكون دون الملك أو الأمير أو رئيس الجمهورية ، كرئيس الوزراء ، مثلاً . والثني أيضاً : الأمير يعاد مرتين وأن تفعل الشيء مرتين . وفي الحديث لا ثني في الصدقة ، يعني : لا تؤخذ الزكاة في السنة مرتين .

## (٢) فَعَلٌ : كَصَبُرٍ وَكُتِبَ وَذُرْعٌ

وهو جمعٌ لشيئين : (الأول) : « فَعُول » بمعنى « فاعِلٍ » كصَبُورٍ وَصُبْرٍ ، وَغَيُورٍ وَغُيْرٍ . وقد جمعوا ، على خلاف القياس ، نَذِيرًا وَخَشِينًا وَنَجِيبًا وَنَجِيبَةً على « نَذِرٍ وَخُشْنٍ وَنُجْبٍ » .

(الثاني) : اسمٌ رباعي . صحيحُ الآخر ، مزيدٌ قبل آخره حرف مَدٍّ ، ليس مختوماً بتاء التانيث : ككِتَابٍ وَكُتِبَ ، وَعَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَقَضِيبٍ وَقُضِبَ . وسريرٍ وسُرُرٍ . ولا فرق أن يكونَ مذكراً كهذه الأمثلة أو مؤنثاً : كَعَنَاقٍ<sup>(١)</sup> وَعُنُقٍ ، وَذِرَاعٍ وَذُرْعٍ .

وشدَّ جمعُ خشبةٍ وخشبٍ وصحيفةٍ على خشبٍ وصُحُفٍ .

وما قالوه من أنه شدَّ جمعُ سَقْفٍ ورَهْنٍ وسِتْرٍ على « سُقْفٍ ورُهْنٍ وسُتْرٍ » فهو غيرُ واقع . لأن هذه الجموع ليست لهذه المفردات . فالسُقْفُ : جمع « سَقِيفٍ »<sup>(٢)</sup> . والرُهْنُ جَمْعُ « رِهَانٍ » . وهذا جمع « رَهْنٍ » فهي جمع الجمع ، والستْرُ : جمع « ستارٍ » وكل ذلك على القياس . وأما السُقْفُ والرُهْنُ والسُتْرُ ، فجمعها : « سُقُوفٌ ورِهَانٌ ورُهُونٌ وسُتُورٌ » قياساً ، لا « سُقْفٌ ورُهْنٌ وسُتْرٌ » شذوذاً .

## (٣) فَعَلٌ : كَغُرْفٍ وَحُجَجٍ وَكُبَرٍ .

وهو جمعٌ لشيئين : (الأول) : اسمٌ على وزن « فُعْلة » كغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ .

(١) العناق ، بفتح العين : الأثني من أولاد المرء .

(٢) السقيف : السقف كما في القاموس .

وَحَجَّةٌ<sup>(١)</sup> وَحَجَجَ ، وَمُذْيَةٌ<sup>(٢)</sup> وَمُذَى . وأما جمعُ «رُؤْيَا»<sup>(٣)</sup> وَنُوبَةٌ<sup>(٤)</sup> وَقَرِيَّةٌ على «رُؤَى وَنُوبٍ وَقَرَى» فهو مخالفٌ للقياس . وأما جمعُ النوبة<sup>(٥)</sup> (بضم النون) على «نُوبٍ» فهو على القياس .

(الثاني) : صفةٌ على وزن «فُعْلَى» مُؤَنَّث «أفْعَل» ككُبْرَى وكُبْرٍ ، وصُغْرَى وصُغْرٍ .

#### (٤) فِعْلٌ كَقَطَعَ وَحَجَجَ

وهو جمعٌ لاسمٍ على وزن «فِعْلَةٍ» كقِطْعَةٍ وقِطْعٍ وَحِجَّةٍ<sup>(٦)</sup> وَحِجَجٍ ، وَلَحِيَّةٍ ، وَلَحَى . وقد جمعوا «قَصْعَةً» على «قِصْعٍ» ، شُدُوذًا .

#### (٥) فُعْلَةٌ . كَهُدَاةٍ (وَأَصْلُهَا . هُدْيَةٌ)<sup>(٧)</sup>

وهو جمعٌ لصفةٍ ، مُعْتَلَّةِ اللَّامِ ، لمذكرٍ عاقلٍ ، على وزن «فاعِل» ، كهادٍ وهُدَاةٍ . وقاضٍ وقَضَاةٍ ، وغازٍ وغُزَاةٍ . وجاءَ شُدُوذًا ، جمعٌ كمي<sup>(٨)</sup>

(١) الحجة ، بضم الحاء : البرهان .

(٢) المذية ، بضم الميم : السكين .

(٣) الرؤيا : ما يراه النائم . والرؤية ما يراه الإنسان في حالة اليقظة .

(٤) النوبة ، بفتح النون : أن يتناوب القوم في أمر من الأمور ، فيكون لكل واحد نوبة فيه ، يقال : جاءت نوبتك والنوبة أيضاً : الفرصة ، والجماعة من الناس ، وهي أيضاً مصدر : «نانه الأمر نوباً ونوبة» ، إذا أصابه ورل به .

(٥) النوبة ، بضم النون : المصيبة والنازلة ، وهي الاسم من «نابه الأمر واثابه» أي : أصابه .

(٦) الحجة ، بكسر الحاء : السة . والمرة من الحج . وهذه قياسها الفتح ، لأن الكسر لما دل على اهيئة ، والفتح لما دل على المرة . لكنهم لم ينطقوا بها إلا بالكسر ، كما قالوا : «رأيت رئية» بكسر الراء . والقياس «رأية» بفتحها .

(٧) قلبت الياء ألماً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهكذا قضاء وغزاة ، أصلهما : قضية وغزوة ، فعل بها ما فعل هداة .

(٨) الكمي : الشجاع ، والمتكمي أي المتغطي المستتر بألة حربه وسلاحه . واشتقاقه من «كمى نفسه» أي سترها بالدرع والحوذة ويقال : «كمى شهادته وأكماها» أي كتمها وأخفاها .

وَسَرِّيَّ وَبَارِزٍ<sup>(١)</sup> وَهَادِرٍ<sup>(٢)</sup> عَلَى «كُمَاةٍ وَسُرَاةٍ وَبُرَاةٍ وَهُدْرَةٍ».

## (٦) فَعْلَةٌ : كَسَحَرَةٍ وَبَرَرَةٍ وَبَاعَةٍ

وهو جمع لصفة ، صحيحة اللام ، لمذكر عاقلٍ ، على وزن «فاعل» : كساحِرٍ وسَحَرَةٍ ، وكاملٍ وكَمَلَةٍ ، وسافرٍ<sup>(٣)</sup> ، وسَفَرَةٍ ، وبارٍ<sup>(٤)</sup> وَبَرَرَةٍ ، وبائعٍ ، وبَاعَةٍ ، وخائنٍ وخَانَةٍ<sup>(٥)</sup> وشَدَّ جمع سَرِّيٍّ على «سُرَاةٍ» ، كما شَدَّ جمعه على «سُرَاةٍ» . وقياسُ جمعه : «أسرياء» . كنبِيٍّ وأنبياء .

## (٧) فَعْلَى : كَمَرَضَى وَقَتْلَى :

وهو جمع لصفة على وزن «فَعِيلٍ» ، تَدَلَّ على هُلُكٍ أو تَوَجُّعٍ أو بَلِيَّةٍ أو آفَةٍ : كمرِضٍ ومَرَضَى ، وقتيلٍ وَقَتْلَى ، وجريحٍ وجَرَحَى ، وأسيرٍ وأَسْرَى ، وَشَتِيَّتٍ<sup>(٦)</sup> وَشَتَّى ، وَزَمِينٍ<sup>(٧)</sup> وَزَمْنَى .

وقد يكون هذا الجمع لغير «فَعِيلٍ» ممَّا يدل على شيءٍ ممَّا تقدَّم : كَهَلِكَى وَمَوْتَى وَحَمَقَى وَسَكْرَى ، جمع : «هالك ومَيَّتٌ»<sup>(٨)</sup> وأحمق وسكران .

(١) البازي : طائر من الجوارح التي يصطاد بها . وإما كان جمعه على «بُرَاةٍ» شاداً ، مع كونه على وزن «فاعل» ، لأنه اسم لا صفة .

(٢) هادر : الساقط ، والرجل الذي لا يعتد به . يقال : هم هدره ، أي ساقطون ليسوا بشيء . ويقال في جمعه أيضاً ، «هدرة» بفتح الهاء والذال وهو القياس .

(٣) سفر الكتاب : كتبه ، فهو سافر ، أي كاتب .

(٤) البر ، بكسر الباء ، معنى يجمع أنواع الخير كالصلة والاتساع في الإحسان والصلاح والنقى والطاعة ، والصفة منه «بر» ، بفتح الباء وحمعه «إبرار» و«بار» . وجمعه «بررة» .

(٥) جمع النائع «باعة» ، وجمع الخائن «خانة» وأصلهما : «بيعة وخونة» ، بفتح أولهما وثانيهما وقد أعلا إعلال «هداة» . ويجوز ترك الاعلال في «خانة» فتقول : «خونة» على الأصل .

(٦) الشنيت : المشتت والمشتت .

(٧) الزمين والزمن ، بكسر الميم فيهما : المريض قد طال مرضه .

(٨) الميت ، تشديد الباء ، جمعه : «موت» والميت بسكونها ، جمعه «أموات» .

## (٨) فَعَلَةٌ : كَدَرَجَةٍ وَدَبَّيَّةٍ

وهو جمع لاسم ثلاثي، صحيح اللام، على وزن «فعل» كدُرَج ودِرَجَة<sup>(١)</sup>، ودُبَّ ودَبَّيَّة. وقد جمعوا قِرداً على «قِرْدَةٍ» وهادراً على «هَدَرَةٍ» على غير قياس.

## (٩) فُعْلٌ : كَرُكْعٍ وَصُومٍ

وهو جمع لصفة، صحيحة اللام، على وزن «فاعل» أو «فاعلة»: كراكِعٍ ورُكْعٍ، وصائمٍ وصُومٍ، ونائمٍ ونُومٍ. وقد يكون نادراً، من معتلّ اللام: كغازٍ وغُزَيٍّ، وشذَّ جمعُ نَفَساءَ<sup>(٢)</sup> وخَرِيْدَةٍ<sup>(٣)</sup> وأَعَزَل<sup>(٤)</sup> على «نَفْسٍ» وخَرَدٍ وعُزْلٍ.

## (١٠) فُعَالٌ : كَكُتَّابٍ وَقَوَّامٍ :

وهو جمع لصفة، صحيحة اللام، على وزن «فاعل» ككاتبٍ وكُتَّابٍ، وقائمٍ وقَوَّامٍ، وصائمٍ وصَوَّامٍ. ونَدَرَ مجيئُهُ من معتلّ اللام: كغازٍ وغُزَاءٍ.

## (١١) فِعَالٌ : كَجِبَالٍ وَصِيعَابٍ

وهو جمع لستة أنواع: (الأول) اسمٌ أو صفة، ليست عينهما ياءً، على

(١) الدرَج، بضم فسكون: وعاء المعزل، وسقط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها. ويجمع في القلة قياساً على: ادراج.

(٢) النفاس، بكسر النون: ولادة المرأة. فإذا وضعت حملها فهي «نفساء» وتجمع أيضاً على «نفساوات» قياساً، وعلى «نفاس»، بكسر النون شذوذاً.

(٣) الحريدة: المرأة الحفرة الحية «أي ذات الحياء»، والكر والعذراء. وتجمع أيضاً قياساً على «خرائد»، وشذوذاً على «خرد»، بصمتين.

(٤) الأعزل: من لا سلاح له ويجمع أيضاً قياساً على «عزل»، بضم فسكون. ويقال أيضاً: «هو عزل»، بصمتين، بمعنى «أعزل كصعب». وجمعه «أعزال»، كما قالوا: جنب وأجنب، شبهوهما بعنق وأعناق. وليست «الأعزال» جمعاً لأعزل أيضاً، كما قالوا: وإنما هي جمع لعزل.

وزن «فَعْلٍ» أو «فَعْلَةٌ». فالاسم ككعب وكعاب، وثوب وثياب، ونار ونيار، وقصعة وقصاع، وجنة وجنان. والصفة كصعب وصعبة وصعاب، وضخم وضخمة، وندّر مجيئه من معتل العين: كضيعة وضياح، وضيّف وضياف.

(الثاني): اسم صحيح اللام غير مُضاعف، على وزن «فَعْلٍ» أو «فَعْلَةٌ» كجَمَلٍ وجَمال، وجَبَلٍ وجِبال، ورَقَبَةٍ ورِقاب، وثَمَرَةٍ وثَمار.

(الثالث): اسم على وزن «فَعْلٍ»: كذِئْب وذئاب، وبِئْر وبئار، وظَلّ وظلال.

(الرابع): اسم على وزن «فُعْلٍ»، ليست عينه واوًا، ولا لامه ياءً: كرمح ورمّاح، وريح ورياح، ودُهْن ودِهان<sup>(١)</sup>.

(الخامس): صفة صحيحة اللام، على وزن «فَعِيلٍ» أو «فَعِيلَةٌ»: ككريم وكريمة وكرام، ومريض ومريضة ومراض، وطويل وطويلة وطوال.

(السادس): صفة على وزن «فَعْلانٍ» أو «فَعْلَى» أو «فَعْلانة» أو «فُعْلانة» كعطشان وعطشى وعطشانة<sup>(٢)</sup> وعطاش وريان ورّيا ورواء، وندمان وندمي<sup>(٣)</sup> وندام، وندمان وندمانة<sup>(٤)</sup> وندام، وخمسان وخمسانة وخماص<sup>(٥)</sup>.

(١) الدهن، بصم الدال: ما يدهن به من زيت وغيره. وجمعه «دهان» بكسر الدال. وأما الدهان، في قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، فهو اسم مفرد ومعناه: الحلد الأحمر.

(٢) يقال: عطشى وعطشانة «كما في القاموس ولسان العرب»، ومثلها سكرى وسكرانة، وهي لغة بني أسد، والتأنيث بالألف هي اللغة الفصيحة.

(٣) بمعنى: نادم وندامة: فالندمان، بمعنى النادم، مؤنثه «ندمي»، وهو مجموع من الصرف.

(٤) بمعنى نديم ونديمة، أي منادم ومنادمة، فالندمان بمعنى النديم، مؤنثه «ندمانة»، وهو، بهذا المعنى، مصروف، لأن «فعلان»، إذا كان تأنيثه بالتاء، يصرف: وإن كان يؤث بالألف، يمتنع من الصرف.

(٥) الخمسان بضم فسكون: الضامر الطر، وأصله من الجوع، من «حصى الطر» إذا حلا، والمخمصة: المحاعة. والخمصة «فتح فسكون» الجوعة. يقال: ليس للبطنه خير من خمصة تنعمها.

وما جُمع على «فَعَالٍ». من غير ما ذُكر، فهو على غير القياس. وذلك :  
 كراعٍ وراعيةٍ ورعاءٍ ، وقائمٍ وقائمةٍ وقيامٍ ، وصائمٍ وصائمةٍ وصيامٍ ،  
 وأعجف<sup>(١)</sup> وأعجفاءً وعجافٍ ، وخيرٍ وخيار<sup>(٢)</sup> ، وجيدٍ وجيادٍ ، وجوادٍ وجيادٍ ،  
 وأبطَحٍ وبطحاءٍ وبطاح<sup>(٣)</sup> ، وقُلوصٍ وقِلاص<sup>(٤)</sup> ، وأنثى وإناثٍ ، ونُظفةٍ  
 ونِطاف<sup>(٥)</sup> ، وفصيلٍ وفِصال<sup>(٦)</sup> ، وسُبعٍ وسِباعٍ ، وضُبعٍ وضِباع<sup>(٧)</sup> ، ونُفساءٍ  
 ونِفساءٍ ، وعُشراءٍ وعِشار<sup>(٨)</sup>.

## ( ١٢ ) فُعُولٌ : كقُلُوبٍ وكُبوبٍ

وهو جمعٌ لأربعة أشياء : (الأول) : اسمٌ على وزن «فَعِلٍ» ككبد  
 وكُبوبٍ ، ووَعِلٌ ووُعُولٌ ، ونمرٌ ونُمُورٌ . وقد جاء في الشعر جمعُ نَمِرٍ على  
 «نُمُرٍ» (بضمّتين) للضرورة ، كأنه اختصر نُمُوراً.

(الثاني) : اسمٌ على وزن «فَعَلٍ» ، ليست عينه واواً : كقَلبٍ وقُلُوبٍ  
 وليثٌ وليوثٌ .

(١) الأعجف : الهزيل .

(٢) الخير ، بتشديد الياء مكسورة : الفاضل ذو الخير . ومؤنثه خيرة .

(٣) الأبطح والبطحاء : ميل فيه دقاق الحصى . ومنه بطحاء مكة ، وهو ميل واديا . ويجمع  
 الأبطح أيضاً على أباطح والبطحاء على بطحاوات وهو قياس جمعها .

(٤) القلوص : الناقة الشابة .

(٥) النظفة : الماء الصافي ، قل أو كثر . وهي أيضاً : ماء الرجل والمرأة .

(٦) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٧) الضبع «مفتح فضم ، وهي لغة قيس ، ويفتح فسكون . وهي لغة تميم» وهي مؤنثة . وقيل تقع  
 على الذكر والأنثى . وقد يقال فيها صبعة . والذكر ضبعان «بكسر فسكون» . والأنثى صبعانة .  
 ويجمعان قياساً ، على ضبعين . وإذا أسكنت باء الضبع جمعتها في القلة قياساً على أصبع ، وفي  
 الكثرة على صباع . وإذا صممتها ، فجمعها على أصبع وضباع شاد . فالأصبع والضباع جمعان  
 شادان للضبع «بضم الباء» ، وقياسان للضبع ، بسكونها .

(٨) العشراء ، بضم ففتح . الناقة التي مضى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر . وتجمع أيضاً قياساً  
 على عشراوات . قال في المختار وليس في الكلام «فعلاء» تجمع على «فعال» إلا نفساء وعشراء .

(الثالث): اسمٌ على وزن «فَعَلَ» كَجَمَلَ وَحُمُولَ، وفِيلَ وفَيُولَ، وظَلَّ وظُلُولَ .

(الرابع): اسمٌ على وزن «فُعَلَ» ليس معتلاً العين ولا اللام ، ولا مُضاعفاً : كَبُرْدَ وبُرُودَ ، وَجُنْدَ وَجُنُودَ . وشَدَّ جمع «حَصَرٍ»<sup>(١)</sup> على «حُصُوصٍ» . لأنه مضاعف .

وما كان على وزن «فَعَلَ» (بفتح الفاء والعين) لا يُجمع على «فُعُولَ» ، لأنه ليس قياس جمع . إلا ألفاظاً منه جمعوها عليه : كَأَسَدَ وَأُسُودَ ، وشَجَنَ وشُجُونُ<sup>(٢)</sup> ، وَنَدَبَ وَنُدُوبُ<sup>(٣)</sup> ، وَذَكَرَ وَذُكُورَ ، وَطَلَّلَ وَطُلُولُ<sup>(٤)</sup> .

### (١٣) فِعْلَان : كَغِلْمَانِ وَغِرْبَانِ

وهو جمعٌ لأربعة أشياء (الأول) : اسمٌ على وزن «فُعَالٍ» : كَغِلَامِ وَغِلْمَانِ ، وَغِرَابِ وَغِرْبَانِ ، وَصُؤَابِ وَصُئْبَانِ<sup>(٥)</sup> .

(الثاني): اسمٌ على وزن «فَعَلَ» : كَجُرْدَ<sup>(٦)</sup> وَجِرْدَانِ ، صُرْدَ<sup>(٧)</sup> وَصَرْدَانِ .

---

(١) الحصر ، بضم الحاء : الرغفران ، أو هو الورس . والورس : نبت كالسمسم يزرع في اليمن ، يصنع به . وصبغه خالص الصفرة ، ضارب إلى الحمرة ، ويشبه صبغ الزعفران . ويجمع في القلة قياساً على أحصاص . وحقه أن يجمع في الكثرة على حصاص ولكني لم أر من ذكره من اللغويين ولا النحاة .

(٢) الشجن . الحاجة ، والحد ، واهم والغصن والشعبة من كل شيء ويجمع في القلة على أشجان

(٣) الندب ، بفتح النون : أثر الجرح ، إذا لم يرتفع عن الخلد ، وهو أيضاً الحظر «بفتح الحاء» . وهو ما يتراهن عليه في الساق .

(٤) الطلل : الشاحص من آثار الديار

(٥) الصؤاب ، بضم الصاد : ببص القمل وواحدة صؤاة . والعامة تطلق الصؤاب على صغار القمل

(٦) الجرذ بضم الجيم : نوع من الفأر .

(٧) الصرد ، بضم السين : طائر أنقع البطن ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والمقار له مخالب يصطاد به العصافير وصغار الطير .

(الثالث) اسمٌ عينه واو، على وزن «فَعْلٍ»: كحوتٍ وحيثانٍ ، وعودٍ وعيدان ، ونورٍ ونيران<sup>(١)</sup> وكوزٍ وكيزان .

(الرابع): اسمٌ على وزن «فَعْلٍ»، ثانيه ألفٌ أصلها الواو . كتاجٍ وتيجان ، وجارٍ وجيران ، وقاع<sup>(٢)</sup> وقيعان ، ونارٍ ونيران<sup>(٣)</sup> ، وبابٍ وبيبان ، والألف في المفرد منقلبة عن الواو والأصل: «تَوَجَّجٌ وَجَوَّرٌ وَقَوَّعٌ وَنَوَّرٌ وَبَوَّبٌ» . وما جُمع ، غير هذه الأربعة ، على «فَعْلانٍ»، فهو على خلاف القياس : كصِنَوٍ<sup>(٤)</sup> وصِنَوَانٍ ، وغزالٍ وغِزْلَانٍ ، وصِوَارٍ<sup>(٥)</sup> وصِيرانٍ ، وظليمٍ وظِلِّمان<sup>(٦)</sup> ، وخروفٍ وخِرْفانٍ ، وقِنَوٍ وقِنَوَانٍ<sup>(٧)</sup> ، وحائِطٍ وحِيطانٍ ، وحِشَلٍ وحِشْلانٍ<sup>(٨)</sup> ، وخِرْصٍ وخِرْصانٍ<sup>(٩)</sup> ، وخِيطٍ وخِيطانٍ<sup>(١٠)</sup> ، وشِيحٍ وشِيحانٍ<sup>(١١)</sup> .

(١) النور: يجمع في القلة على «أنوار» وفي الكثرة على «يران» .

(٢) القاع: المستوي من الأرض . ومثله القيعة بكسر القاف .

(٣) النار: تجمع قياساً في الكثرة أيضاً على «نيران» بكسر النون . وفي القلة على «أنوار» .

(٤) الصنو: الأخ الشقيق . والعم ، والابن ، والمثل «أي الشبيه المماثل» . والمؤنث: «صنوة» . وفرع النخلة الثابت في أصلها . فإذا نبت في أصل النخلة نخلتان فأكثر ، فكل واحدة صنو . والنخلتان صنوان «نصيغة المثنى» والجماعة صنوان «بوزن غزلان» . وقد يراد بالصو كل فرع ينبت في شجرة . نخلة كانت أو غير نخلة . ويجوز في «صنوان» كسر الصاد وضمها .

(٥) الصوار، بكسر الصاد وضمها: القطيع من البقر ووعاء المسك . وجمع الصوار على «صيران» شاذ . باعتبار كسر أوله . وأما باعتبار صمه فجمعه عليه هو القياس . كغلامٍ وغلمان . كما ستعلم .

(٦) الظليم: ذكر النعام . والأنثى: «ظليمة» .

(٧) القنو بكسر القاف وضمها: عقود النخل وهو كعقود العنب . ويقال له أيضاً العذب . بكسر فسكون . والكباسة ، بكسر الكاف ، من كسر القاف في «قنو» كسرهما في الجمع . ومن ضمها فإنه يضمها في الجمع .

(٨) الحسل: بكسر فسكون: ولد الضبة حين يخرج من البيضة . والضب: حيوان يشبه الحرذون . والأنثى «ضبة» .

(٩) الخرص: بكسر الخاء وضمها: سنان الرمح ، وحلقة الذهب والفضة ، وحلقة القرط والحلقة الصغيرة . ويجوز في «الخِرْصان» كسر الخاء وضمها ، باعتبار كسرهما في المفرد وضمهما فيه .

(١٠) الخيط: بكسر الخاء: جماعة العام .

(١١) الشيح ، بكسر الشين: من نبات البادية ، ترعاه الإبل والخيل وهو طيب الرائحة .

وَضَيْفٌ وَضَيْفَانٌ ، وَشَيْخٌ وَشَيْخَانٌ ، وَفَصِيلٌ وَفَصْلَانٌ<sup>(١)</sup> ، وَصَبِيٌّ وَصَبِيَّانٌ ،  
وَشُجَاعٌ وَشُجْعَانٌ<sup>(٢)</sup> .

#### (١٤) فُعْلَانٌ : كَقُضْبَانٍ وَحُمْلَانٍ

وهو جمعٌ لثلاثة أشياء ، (الأوّل) اسمٌ على وزن «فَعِيلٍ» : كَقُضْبٍ  
وَقُضْبَانٍ ، وَرَغِيفٍ وَرُغْفَانٍ ، وَكُثِيبٍ<sup>(٣)</sup> وَكُثْبَانٍ ، وَفَصِيلٍ وَفُصْلَانٍ<sup>(٤)</sup> ، وَقَفِيرٍ  
وَقُفْرَانٍ<sup>(٥)</sup> وَبَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ ، وَقَفِيرٌ وَقُفْرَانٌ<sup>(٦)</sup> .

(الثاني) : اسمٌ صحيح العين ، على وزن «فَعَلٍ» : كَحَمَلٍ  
وَحُمْلَانٍ<sup>(٧)</sup> ، وَذَكَرٌ وَذُكْرَانٌ ، وَخَشَبٌ وَخُشْبَانٌ ، وَجَذَعٌ وَجُذْعَانٌ<sup>(٨)</sup> .

(الثالث) : اسمٌ صحيح العين ، على وزن «فَعَلٍ» : كظَهْرٌ وَظَهْرَانٌ ،

---

(١) إن كسرت الفاء في «فصلان» كانت جمعاً شاذاً ، وإن صممتها فهي جمع قياسي كما ستعلم .  
(٢) جمع الشجاع «شجعان» بكسر الشين شاذ ، وإن كان على وزن «فعال» كغلام وغلمان لأنه صفة  
وهذا الوزن إنما هو للأسماء ، لا للصفات : وكذا إذا قلت «شجعان» بضم الشين ، فهو جمع شاذ  
أيضاً كما ستعلم .  
(٣) الكثيب بفتح فكسر : التل من الرمل .  
(٤) الفصلان ، بالصم : جمع قياسي لفصيل . وجمعه على «فصلان» بكسر الفاء جمع له شاذ كما  
تقدم .

(٥) القفير : بفتح فكسر : خلية النحل والزنبيل والطعام بلا أدام .  
(٦) القميز : نوع من المكاييل .  
(٧) الحمل ، بفتححتين : الحروف  
(٨) الجذع ، بفتححتين . ما كان من أولاد الشياه في السنة الثانية ، وما كان من أولاد البقر ودوات  
الحمار ، كالخيل ونحوها ، في الثالثة ، وما كان من الجمال في الخامسة أو السادسة والأثنى «جذعة»  
وإنما جمعوه على «فعلان» مع أنه صفة وفعالان ليست لشيء من الصفات لأنهم أجروه مجرى  
الأسماء . فهو اسم لذكر الحيوان إذا بلغ هذه السنين «والجذع» أيضاً الشاب الحدث . ومنه «الدهر  
جذع أبداً» أي : لا يهرم فهو جديد دائماً كأنه شاب . ويقال . «وهو في هذا الأمر جذع» أي هو  
حديث عهد فيه .

وبطن وبُطنان ، وعَبْدٌ وعُبدان<sup>(١)</sup> ، وَرَكْبٌ وَرُكبان<sup>(٢)</sup> . وَرَجُلٌ وَرَجُلان<sup>(٣)</sup> .

وما وردَ، من غير هذه الثلاثة . مجموعاً على «فعلان»، فهو على غير القياس : كواحدٍ ووُحْدان . وأَوْحَدَ وأُحْدان<sup>(٤)</sup> . وجدار وجُدْران وذئب وذُؤبان<sup>(٥)</sup> . وراع ورُعيان ، وشاب وشُبان ، وخرص وخرْصان<sup>(٦)</sup> . وزُقاق وزُقَّان<sup>(٧)</sup> . وزِقٌّ وزُقَّان<sup>(٨)</sup> . وحائر وحُوران<sup>(٩)</sup> . وحُوار وحُوران<sup>(١٠)</sup> وشُجاع

(١) العدد في الأصل صفة . وقد توسي فيه معنى الوصفية بعد استعماله استعمال الأسماء كما تقدم في الكلام على جموع القلة

(٢) الركب . اسم لفظه مفرد ومعناه جمع فهو للجماعة من أصحاب الإبل في السفر وربما أطلق على أصحاب الخيل وجمعه «ركبان» بصم الرائ . وليس هو بجمع «ركب» كما قال بعض اللغويين والحاة جعلوها جمعاً شاذاً له . ويسمى «الركبان» جمعاً شاذاً ركب على الصحيح بل هي جمع «ركب» كما ذكرنا وقد حرج الركب عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية فهو سم للجماعة المذكورين . ولا استعماله استعمال الأسماء حار جمعه على «ركبان»

(٣) ارحل بفتح فسكون سم بمعنى ارحل وهو الماشي على رحله . وليست ارحلان جمعاً للراجل ولا لغيره مما ذكره اللغويون الذين يدكرون عدة أسماء ثم يتبعونها بعدة جموع فيتوهم من لا حيرة له أن كل واحد من هذه الجموع جمع لما تقدمه من الأسماء والحاة يدكرون أن «الرحلان» جمع للراجل على الشذوذ والحق أنها جمع للرحل ، بفتح فسكون كما ذكرنا

(٤) تقول فلان أوحّد رماه وواحد دهره ولا واحد له شيء لا نظير له «أُحْدان» أصله «وحدان» فهمرته مدلة من الواو وتقول: أوحده الله أي جعله واحد رماه

(٥) الدب كلب البر والواحدة «دبة» ويحور ترك أهمرة ، فيقال «دب» والدؤبان أيضاً صعبك النادية ولصوصها ، لأهم كالدئاب .

(٦) يحور في «الخرصان» كسر احاء وصمها ، كما تقدم وكلاهما جمع شاذ

(٧) الرقاق ، بصم الرري طريق ليس بالمتسع ، نافذ كان أو غير نافذ فإن كان لطريق غير نافذ ، فهو «اردب» بفتح لراء وسكون الدال والرقاق يذكر ويؤث وأهل الخمار يؤثون لروى والطريق والسيل والسوق والصرط ونميم تذكر ذلك ، كما في المصباح ، نقلاً عن لأحشر

(٨) الرق ، بكسر الراء السقاء ، وهو اطرف الذي يظل فيه الماء ويجمع قياساً في اقله على ور «رُقاق» . وفي الكثرة على «رُقاق» بكسر اري

(٩) الحائر مجتمع الماء ، وحوصر يسيل إليه مسيل ماء الأمطار ، والمكان اعظم من الأرض .

والستان ويجمع أيضاً على «حيران» بكسر احاء وهذا أيضاً جمع شاذ كما عرفت

(١٠) الحوار ، بصم احاء ولد الناقة من ساعة ما يولد إلى أن يفصل عن أمه فإذا فصل عنها فهو «فصيل» يجمع أيضاً على «حيران» بكسر احاء قياساً ، كعلام وعلمان

وشُجَعَان ، وأَسْوَدَ وسُودَان ، وأَحْمَرَ وحُمْرَان ، وأَبْيَضَ وبَيْضَان ، وأَعْمَى  
وعُغْمِيَان ، وأَعْوَرَ وعُورَان .

«والذي نراه أن «السودان» وما بعدها ، إنما هي جمع : «سود وحمَر  
وبَيْض وعَمِي وعُور» ، وأن هذه هي جمع : «أَسْوَدَ وأَحْمَرَ وأَبْيَضَ وأَعْمَى  
وأَعْوَرَ» . ومع هذا فجمعها على فَعْلَان «مخالف للقياس» .

### (١٥) فُعْلَاءُ : كُنْبَهَاءُ وَكُرَمَاءُ

وهو جمعُ لَشَيْئَيْنِ : (الأولُ) : صفةٌ لمذكر عاقلٍ على وزن «فَعِيل» ،  
بمعنى «فاعل» ، صحيحة اللام ، غيرُ مُضاعفة ، دالة على سجية مدح أو  
دَمٍّ . كُنْبِيهِ وَنُبَهَاءُ ، وَكُرَمَاءُ ، وَعَلِيمٌ وَعُلَمَاءُ ، وَعَظِيمٌ وَعُظَمَاءُ ،  
وظُرَيْفٌ وَظُرَفَاءُ ، وَسَمِيحٌ وَسُمَحَاءُ<sup>(١)</sup> ، وَتَجِيعٌ وَتُجَعَاءُ<sup>(٢)</sup> ، وَلَثِيمٌ  
وَلُؤَمَاءُ ، وَخَيْلٌ وَبُخْلَاءُ ، وَخَشِينٌ وَخَشَنَاءُ<sup>(٣)</sup> ، وَسَمِيحٌ وَسُمَجَاءُ<sup>(٤)</sup> ، وَجَبِينٌ  
وَجُبَنَاءُ<sup>(٥)</sup> . أو تدل على مشاركة : كَشْرِيكٌ وَشُرَكَاءُ ، وَحَلِيسٌ وَجُلَسَاءُ ،  
وَخَلِيطٌ وَخُلَطَاءُ ، وَرَفِيقٌ وَرُفَقَاءُ ، وَعَشِيرٌ وَعَشْرَاءُ ، وَنَدِيمٌ وَنُدَمَاءُ . وهي  
بمعنى : مُشَارِكٌ وَمُجَالِسٌ وَمُخَالِطٌ وَمُرَافِقٌ وَمُعَاشِرٌ وَمُنَادِمٌ .

(الثاني) : صفةٌ لمذكر عاقلٍ ، على وزن «فاعل» ، دالة على سجية

- 
- (١) سَمِيحٌ : الخواد ، صفة من الخود وهو «سمح» أيضاً وهي «سمحة»  
(٢) الشجيع الشجاع ، ويجمع قياساً على «شجعان» بصم الشير وليس «لشجعان» جمعاً شجاع  
شدوداً ، كما قلوا ، وإي هو جمع لشجيع على القياس واشجاع يجمع شدود على «شجعان»  
(٣) الخشين الحش الطبع ، وأما صد الناعم فهو «الحش» ، كسر الشير  
(٤) السميع الفصيح ، ومثله سمح وليس سمح لا طعم له  
(٥) الحير الحار وجمعه (حساء) وقد جمعوا ، شدوداً ، حياءً على (حساء) ، شهوه بحير ،  
لأنه مثله في الوصفية وعدد الأحرف وزيادة حرف المد

مدحٍ أو ذمٍّ : كعالم وعُلماء ، وجاهل وجُهلاء ، وصالح وصُلحاء ، وشاعر  
وشُعراء . وشذَّ جمع جبانٍ على «جُبْناء» .

### (١٦) أَفْعِلَاءُ : كَأَنْبِيَاءَ وَأَشِدَّاءَ

وهو جمع لصفةٍ على وزن «فَعِيلٍ» معتلّة اللام . أو مضاعفةٍ . فالمعتلة  
اللام : كنبى وأنبياء . وصفيّ وأصفياء ، ووصيّ وأوصياء ، وولي وأولياء .  
والمضاعفة : كشديدٍ وأشدّاء ، وعزيز وأعزّاء ، وذليل وأذلاء .

## صيغ منتهى الجموع

من جموع الكثرة جمعٌ يقال له : «منتهى الجموع» و«صيغة منتهى  
الجموع» وهو كلُّ جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان<sup>(١)</sup> ، أو ثلاثة أحرف  
وسطها ساكنٌ : كدراهم ودنانير .

وله تسعة عشر وزناً . وهي كلها لمزيدات الثلاثي ، وليس للرُّباعي .  
الأصول وخماسيةٌ إلا «فعالِلُ وفعاليلُ» ويشاركهما فيهما بعضُ المزيد فيه من  
الثلاثي . كما سترى .

### (٢ و ١) فَعَالِلُ وَفَعَالِيلُ : كَدَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ

ويُجمع على «فعالِلُ» كلُّ اسم رباعيٍّ الأصول . محرّداً : كدراهم  
ودراهم ، والمزيد فيه منه : كغَضَنَفَرٍ<sup>(٢)</sup> وغضايفر ، والأسماء الحماسيةُ

(١) ألف التّكسير . هي التي تراد في بعض جموع الكثرة

(٢) العصفَر . الأسد .

الأصول المجردة : كسفرجل وسفارج<sup>(١)</sup> . والمزید فيه منه : كعندليب<sup>(٢)</sup> وعنادل .

ويُجمع على «فعاليل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف علة ساكن : كقرطاس<sup>(٣)</sup> وقراطيس ، وفردوس<sup>(٤)</sup> وفراديس ، وقندیل وقنادیل ، ودينار ودنانير .

ويلحق بالرباعي المجرد ومزيده (من حيث جمعه على فعالل أو فعاليل) ما يُشبههما من الثلاثي المزيد في حشوه ، أو في آخره ، حرف صحيح . فالمزید في حشوه : كسنبُل<sup>(٥)</sup> وسنابل ، وقُمس<sup>(٦)</sup> وقمامس ، وسكين وسكاكين ، وسفود<sup>(٧)</sup> وسفايد ، وفروخ<sup>(٨)</sup> وفراربخ . والمزید في آخره : كشدقم<sup>(٩)</sup> وشداقم ، وفسحُم وفساحم ، وقُعُد<sup>(١٠)</sup> وقعادد .

---

(١) تحذف آخره ، وذلك بأن الاسم إذا تجاوز أربعة أحرف ، ولم يكن رابعة حرف علة ساكناً ، فإنه يرد إلى الرباعي ، بالحدف عند جمعه أو تصغيره ، كما ستعلم

(٢) العندليب طائر حسن الصوت بصوت ألواناً من الأصوات ويسمى الهزار ، والبلبل ، والعندل أيضاً وعندل العندليب . صوت . والعندلة : تصويته .

(٣) القرطاس : ما يكتب فيه ، والصحيفة من أي شيء كانت ، والهدف يصب ليرمي إليه يقال . رمى فقرطس ، أي أصاب القرطاس ، أي الهدف

(٤) الفردوس : الجنة ، والستان ، من الأودية : ما تنبت ضروراً من النبت ، وهو يؤث ويذكر والفردوس كلمة إشتراك فيها كثير من اللغات . وقال الفراء هو عربي ، واشتقاقه من الفردسة ، وهي السعة

(٥) السبل : واحدة «سنبلة» ويقال سبل الزرع ، إذا أخرج سنبلة ، والبور فيه رائدة لأنه يقال فيه أيضاً : (سبل بفتحتين) ، وواحدة (سلة) . ويقال . أسل الزرع أي : أخرج سله

(٦) لقمس ، بضم القاف وتشديد لميم مفتوحة : الرجل الشريف ، والميم الثانية من الميم اشدة زائدة ، لسقوطها في (قوس) وهو الأمير والملك الشريف .

(٧) السفود ، بفتح السين وتشديد الفاء مصمومة . الحديدية التي يشوى بها اللحم

(٨) افروح . السبل الذي استانت عاقته واعتدحه

(٩) الشدقم : الواسع الشدق . وهو جانب المم

(١٠) القعدد ، بضم القاف والذال الحنان اللثيم القاعد عن الحرب وعن المكارم ، يقعد فلا يهص إليها . وهو أيضاً الحامل . واللثيم من الحسب ، والذي يقعد به سبه

وسرحانٍ وسراحين . وشُمْلَال<sup>(١)</sup> وشُمَايِل .

«أما الثلاثي الأصوَرُ ، الذي زيادته في أوله : كاصبع ، المزيد فيه حرف علة في حشوهِ كختم وكودن<sup>(٢)</sup> وصيرف وصحيفة وعجوز ، أو في آخره : كحبلَى وكُرسى ، فه غير «فعاليل» من صيغٍ منتهى الجموع الاتي بياها» :

### (٣ و ٤) أفاعِلْ وأفاعيلُ : كَأَنَامِلَ وَأَصَابِيرَ

ويجمع على «أفاعِلْ» تثنائِ : (الأوّل) : ما كان على وزن «أفعل» ، صفة للتفضيل : كأفْضَلَ وأفَاضَلَ . فإن كان صفة لغير التفضيل : كأحمر وأزرق وأسود وأعرج وأعمى ، لم يُجمع عليها وإنما يُجمع على «فُعْل» كحمر وزُرق كما تقدم ، إلا إذا خرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية ، فيجمع هذا الجمع : كأسود (للحية) وأسود ، وأجدل (للسقر) وأجادل ، وأدهم (للقيد) وأدهم . ومثل : أحمر وأزرق وأعرج وأعمش (أعلاماً) ، فتجمعُ على «أحامرَ وأزارقَ وأعارجَ وأعامشَ» .

(الثاني) : اسمٌ على أربعة أحرف ، أوله همزة زائدة : كإصبع وأصابع ، وأنملة وأنامل . ولا يعتدُّ بعلامة التانيث التي تلحقه ، كما رأيت . وكذا لا يعتدُّ بها في كل الصَّبِغ التي ستذكر .

---

(١) الشُمْلَال الناقصة السريعة ، ومشها (الشُمْلِيل ولشمال) والكل بكسر الشير ، يقال . شمل الرجل واشمل وشمل تشميلاً وشمل ، أي أسرع ، واللام الثانية في سملال وشمليل زائدة

(٢) الكودر ، الفرس الهجير والفيصل ، والسعل ، واحمرار ، والردود . واشتقاقه من الكدانة ، وهي الهمة والكودر أيضاً البليد ، والتفيل وكودد الرجل . أظناً في مشيه

ويُجمع على «أفاعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ  
كأُسلوب وأُساليب، وإِضْبارَة وأُضْابِير<sup>(١)</sup>.

(ومثل «آدم»<sup>(٢)</sup> وزنه «فاعل» لأنه أصله: «أدم»، قُبت همزته الثانية  
مدة، ويجمع على «أوادم» على وزن «أفاعِل» لا على وزن «فواعِل» كما  
قالوا. وذلك لأن الهمزة في أوله هي زائدة وهي همزة «أفعل» الصفة المنقول  
عنها الاسم. فهي كهمزة «أجدل» نُبْتُها في الجمع كما نُبْتُها في «جادل».  
وتقول في جمع أول. «أوائل» بوزن «أفاعِل». لأن «أول» أصله «أوأل»  
أو «أأول»<sup>(٣)</sup> وكلاهما وزنه «أفعل».

وهكذا تقول في كل ما كان على وزن «أفعل» من الأسماء أو الصفات  
التي تشبه ما ذكرنا.

## (٥ و ٦) تفاعلٌ وتفاعيلٌ: كَتَجَارِبَ وتَسَابِيحَ

ويُجمع على «تفاعل» اسمٌ على أربعة أحرف. أوله تاء زائدة. كتنبل<sup>(٤)</sup>

---

(١) الإِضْبارَة، الحُرمة من الكتب والسهام.

(٢) آدم. أبو البشر «صوت الله عليه» والآدم في الأصل: الأسمر. والأشئ، (أدماء) واشتقاقه من  
الأدمة (بضم الهمزة) وهي السمرة. وجمعه: «أدم» «بضم فسكون، كأحر وحمر» ويجمع أيضاً على  
«أدمان» كأنها جمع الجمع، ومرجع الاشتقاق إلى معنى الأرض لأن الأديم هو وجه الأرض، وهو  
ضارب اللون إلى السمرة. ومنه الأديم. للحلذ الأحمر وآدم «عليه السلام» مخلوق من أديم  
الأرض، من التراب: فهذا وجه تسميته بذلك. وقد اتفقت اللغات السامية على هذه التسمية.  
ومنها سرى إلى غيرها من اللغات. وأدم، الذي يجمع على «أوادم» هو ما سمي به. أما إن كان  
صفة، فيجمع على «أدم» قياساً، وعلى «أدمان» شذوذاً.

(٣) أول: إن اعتبرت أنه مشتق من «وأل إليه يثل وألا» بمعنى. لحا إليه كان أصله: «أوأل». وإن  
اعتبرت أن اشتقاقه من «أل يؤول أولاً» بمعنى: رجع وعاد، كان أصله «أأول» وكلا الاشتقاقين  
صحيح، لأن الإلتجاء والرحوع يرجعان إلى معنيين متقاربين، لأن الأول هو منحاً يرجع إليه  
الثاني، أو مرجع يلحاً إليه.

(٤) التسل «بوزن درهم» والتئال والتئالة «بكسر أولهما والتبول «بضم أوله» القصير. والتاء فيه =

وتنابل. وتجربة وتجارب.

ويجمع على «تفاعيل» ما كان منه مزيداً قبل آخره حرف مد : كتقسيم  
وتقاسيم. وتسبيحة وتسايح، وتنبال وتنبول وتنبالة وتنابل، وتفراج  
وتفاريح<sup>(١)</sup>.

## (٧ و ٨) مفاعل ومفاعيل : كمساجد ومصايح

ويجمع على (مفاعل) ما كان على أربعة أحرف، أوله ميم زائدة :  
«كمسجد ومساجد، ومكنسة ومكانس».

(وما كان منه ثالثة حرف مد «والحرف هنا لا يكون إلا أصلياً، أو مقلباً  
عن أصل»، فإن كان ياء أبقيتها على حالها، كمصيف ومصايف، ومعيشة  
ومعاش، ومعيبة ومعائب. وإن كان منقلباً عن أصل رددته إلى أصله :  
كمفازة ومفاوز «واشتقاقها من الفوز» ومغارة ومغاوير «واشتقاقها من الغور»  
ومنارة ومناور «واشتقاقها من النور» : ولا يجوز قلب حرف المد هنا همزة لأنه  
ليس بزائد كما هو في صحيفة وصحائف، ومدينة ومدائن، وسحابة وسحائب  
وكلها بوزن «فعائل» إلا ما شذ من قولهم : مصيبة ومصائب. وحقها أن تجمع  
على «مصابوب» لكن العرب قد أجمعت على همز «المصائب» وقد قيل : «همز  
المصائب من المصائب» على أنها قد أجمعت أيضاً على مصابوب، كما هو  
القياس. وكذا قالوا في جمع منارة : «مناور» على القياس، «منائر» على  
الشدوذ).

---

= زائدة واشتقاقه من «السل» بفتح الود والياء وهي صغر الحجارة. والسنة «نصم فسكون»  
اللقمة الصغيرة، والحر الصعير

(١) التماريح : حروق القاء، والدرائز «أي فتحاتها»، وفتحات الأصابع والمفرد «تفراج» بكسر  
فسكون. و«التفرجة» بكسر فكسر، مثل التفراج وقد جمعها في القاموس على تفاريح، وحقها أن  
تجمع على «تفارج» بلا ياء.

ويُجمع على «مفاعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدٍّ :  
كمصباح ومصابيح . ومطمورة ومطامير<sup>(١)</sup> وميثاق وموائق .

## (٩ و ١٠) يَفَاعِلُ وَيَفَاعِيلُ : كَيَحَامِدُ وَيَحَامِيمُ

يُجمع على «يفاعل» اسم على أربعة أحرف ، أوله ياءٌ زائدة :  
«كيحمد»<sup>(٢)</sup> ويحامد ، وَيُعْمَلُ<sup>(٣)</sup> وَيَعْمَلُ .

ويُجمع على «يفاعيل» ما كان منه مزيداً قبل آخره حرف مدٍّ :  
«كيحموم»<sup>(٤)</sup> ويحاميم ، وَيَنْبُعُ وَيَنْابِيعُ .

## (١١ و ١٢) فَوَاعِلُ وَفَوَاعِيلُ : كَخَاتِمَ وَطَوَاحِينِ

يُجمع على «فواعل» ثلاثة أشياء : (الأول) : اسمٌ على أربعة أحرف ،  
ثانيه واو أو ألف زائدتان : «ككوثر»<sup>(٥)</sup> وكواثر ، وخاتم<sup>(٦)</sup> وخواتم ، وجائر<sup>(٧)</sup>

---

(١) المظمورة : حفرة يطمر فيها الطعام «أي القمح ونحوه» أي يحبأ وطمرها يطمرها طمراً «بوزن نصر يصير» : ملأها والمظمور أيضاً : البيت يبنى في جوف الأرض .

(٢) يحمد «بوزن المصارع من حمد» : اسم علم على رجل . فهو علم مقول عن الفعل المصارع .

(٣) اليعملة الناقة النجبية المعتملة المطبوعة على العمل ، والحمل ، يعمل . ولا يوصف بهما ، إنما هما إسمان .

(٤) اليحموم ، الدخان الشديد السواد ، والأسود من كل شيء .

(٥) الكوثر : السيد الكثير الخير والمعطاء . والنهر - ومهر في الحة والكثير من كل شيء .

(٦) الخاتم ، يحوز فتح تائه وكسرهما . ومثله الطابق والقالب والطابع ، يحوز فيها فتح ما بعد الألف وكسره .

(٧) الجائر ، الخشبة المعترضة بين حائطين ، تحمل حشب البيت ، وتوضع عليها أطراف الخشب .

ويجمع أيضاً في القلة على «أحوزة» وفي الكثرة على «جوزان» نسم الجيم وكلاهما من شواذ الجموع . كما علمت من قبل .

وجوائز ، وخالفة<sup>(١)</sup> وخوالف ، وناصية ونواص<sup>(٢)</sup> ، ونافقاء ونوافق<sup>(٣)</sup> إلا ما كان منه معتل العين واللام ، فيجمع على مثال «فعالي» (بفتح الفاء واللام) : «كزاوية وزوايا»<sup>(٤)</sup> ، وراوية وروايا<sup>(٥)</sup> ، وحاوية وحاوياء وحاويا<sup>(٦)</sup> .

(الثاني) : ما كان من الصفات على وزن «فاعل» ، للمؤنث : «كحائض وحوائض» ، وطالق وطوالق ، وناهد ونواهد<sup>(٧)</sup> . أو للمذكر غير العاقل : «كصاهل وصواهل» ، وشاهق وشواهق . وشذ جمعهم : «هالكاً وناكساً وفارساً» من المذكر العاقل ، «هواجس ونواكس وفوارس» .

(الثالث) : ما كان من الصفات على وزن «فاعلة» : «ككاتبة وكواتب» ، وشاعرة وشواعر ، وخاطئة وخواطىء<sup>(٨)</sup> ، وخاطية وخواط<sup>(٩)</sup> : وما كان منه يوصف به المذكر والمؤنث ، فيجمع على «فواعل» أيضاً «كخالفة وخوالف» .

- 
- (١) الخالفة : عمود من أعمدة الحيمة في مؤخرها ، والمرأة «سميت بذلك لتخلفها في بيتها عن العازب والمترحلين والكادحين» والرحل الأحق ، والرجل لا خير فيه ، والكثير الخلاف والذي يتحلف عن عمل الرجال .
  - (٢) الناصية مقدم الرأس حيث ينبت الشعر وهي أيضاً شعر مقدم الرأس وتسمى «الطرة» .
  - (٣) النافقاء : حمرة كالنفق يحمرها اليربوع . وهو نوع من الفار ، طويل اليدين قصير الرجلين حداً .
  - (٤) الراوية : ركن البيت .
  - (٥) الراوية : البعير ، أو البغل ، أو الحمار ، الذي يستقى عليه الماء . وأصله من «روى البعير الماء يرويه» أي حمله . فهو راوية ، والتاء فيه للمبالغة : ثم أطلق الراوية على كل دابة يستقى عليها . ومنه يقال : «رويت الحديث» إذا حملته ونقلته . «ورويت فلاناً الحديث ترويه» من باب التفعيل
  - (٦) الحوايا . الامعاء ومفردها حاوية وحاوياء وحوية
  - (٧) الناهد : من برز ثديها وتكعب وارتفع . والنهد : الثدي ، سمي به لارتفاعه ومنه «فرس مهد» أي مرتفع .
  - (٨) الحاطئة «بالهمز» : اسم فاعل من خطيء بخطأ خطأ - بوزن علم يعلم علماً - «معنى أذنب والخطء «بكسر فسكون» والخطيئة : الذنب . والخطأ «بفتحين» والخطء «بالمدة» . صد الصواب يقال : «أخطأ بخطيء» إخطاء فهو مخطيء» إذا فعل غير الصواب عمداً كان أو غير عمد .
  - (٩) الحاطية «بالياء» اسم فاعل من خطا بخطو خطأ إذا مشى . فهو خاط وهي حاطية وجمعها الخواطي بالياء : فإذا حذفت الياء قلت : خواط .

ويجمع على «فواعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفٌ مد :  
«كطاحونة وطواحين، وطومار وطوامير»<sup>(١)</sup>.

واعلم أن الجواهر والجوارب والكواغد والطواجن<sup>(٢)</sup> ونحوها ، من  
الجموع التي مفرداتها معربة ، ليس وزنها فواعل ، كما قالوا ، وإنما هو  
فعالل . وكذلك اليواقيت والشواهين والجواميس والخواتين<sup>(٣)</sup> ونحوها ، ليس  
وزنها فواعيل وإنما هو فعاليل . لأن وزن فواعل وفواعيل لما كان ثانيه ألفاً أو  
واواً زائدين . وهذه الكلمات أعجمية معربة ، ولا يجوز أن يحكم بزيادة  
حرف في كلمة غير عربية . إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غير  
عربية ، إذ لا وجه للحكم بالزيادة . فالألف والواو فيها أصليتان ، كالدال في  
درهم والراء في قرطاس . هذا هو الحق عند التحقيق .

### (١٣ و ١٤) فياعل وفياعيل : كصيارف ودياجير

ويجمع على «فياعل» ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة:  
«كصيرف وصيارف»<sup>(٤)</sup> وهيزعة وهيازع»<sup>(٥)</sup>.

ويجمع على «يفاعيل» ما كان منه مزيداً قبل آخره حرفٌ مدٍّ : «كديجور

---

(١) الطومار: الصحيفة يكتب فيها .

(٢) ومفرداتها : جوهر وجورب وكاغد وفتح الغين وطاحن بكسر الحيم وفتحها والكاغد : ما يكتب  
فيه . والطاحن : المقللة يقل علىها ومثله الطيجر والطحن : القلى ، والمطحن بتشديد الجيم  
مفتوحة : المقل في الطاحن

(٣) ومفرداتها . ياقوت وشاهين وحاموس وحاتون . والشاهين : طائر من الخورح ، والخاتون امرأة  
الشريفة ، ورة البيت المنتصرة فيه . وهي كلمة أعجمية ، تكلم بها الفرس والترك ، ولم تعرف  
فيها من الدحيل ، وعربيتها عقيلة وجمعها عقائل .

(٤) الصيرف والصيري : النقاد ، والمحتال في الأمور المتصرف فيها المجرب لها ، وهما أيضاً : صراف  
الدراهم المعروف ، وجمع الصيرف . صيارف ، وجمع الصيرفي صيارفة . والتاء بدل من ياء  
السنة في الجمع كما ستعلم

(٥) الهيزعة : الخوف ، والجلبة في القتال

ودياجير<sup>(١)</sup>، وصيخود وصياخيد<sup>(٢)</sup>، وصيداح وصياديح<sup>(٣)</sup>.

## (١٥) فعائل : كَصَحَائِفٌ وسَحَائِبٌ وكِرَائِمٌ .

ويُجمعُ عليها شيثان : «الأول» : اسمٌ مؤنَّثٌ ، على أربعة أحرف ، قبل آخره حرف مد زائد ، سواء أكان تأنيثه بالعلامة «كسحابة وسحائب ، ورسالة ورسائل ، وذؤابة<sup>(٤)</sup> وذوائب ، وحمولة وحمائيل<sup>(٥)</sup> وصحيفة وصحائف ، وخليفة وخلائف . وحلوبة<sup>(٦)</sup> وحلائب ، وركوبة<sup>(٧)</sup> وركائب ، ونطيحة ونطائح ، وذبيحة وذبائح<sup>(٨)</sup> أم كان مؤنثاً بلا علامة : «كشمال (بفتح الشين) وشمال (بكسرهما) وشمائيل<sup>(٩)</sup> ، وعُقَاب<sup>(١٠)</sup> وعقائب ،

(١) الديجور : الظلمة .

(٢) الصيخود : الصحرة العظيمة التي لا يرفعها شيء ، ولا يعمل فيها الحديد . والمادة ترجع إلى معنى الشدة . ومنه يوم صيخود أي شديد الحرارة . وصخذ يومنا : اشتد حره . والصيخد : عين الشمس .

(٣) الصيدح والصيداح والصادح والصدوح : من يرفع صوته بالغناء وصدح الطائر والإنسان يصدح صدحاً بوزن منع يمنع منعاً : غنى رافعاً صوته .

(٤) الذؤابة : الصفيرة من الشعر ، إذا كانت مرسلة . فإن كانت ملوية : فهي عقيفة ، وجمعها عقائص .

(٥) الحملولة : ما يعد للحمل عليه من الحيوان : حملاً كان أو حماراً أو غيرها . وسواء أكانت عليه الأحمال أم لم تكن .

(٦) الحلوبة والحلوب من الإبل والغنم ونحوهما ، ذات اللبن .

(٧) الركوبة : ما يركب ، ومثلها الركوب . وأصلها الناقة تركب . ثم استعير لكل مركوب .

(٨) النطيحة : اسم الذي يموت من الطح . والذبيحة : اسم لما يذبح من الحيوان للأكل . وهما في الأصل بمعنى مطوخة ومدبوحة . غلبت عليهما الاسمية فمدحقتها التاء لا فرق بين أن يكون المنطوح والمذبح ذكراً أو أنثى .

(٩) الشمال ، بفتح الشين : ربح تهب من جهة القطب . ويجوز فيها الهمة ، فيقال «شمال» ، و«الشمال» بكسر الشين مقابل اليمين .

(١٠) لعقاب بصم العين : طائر من الحوارج ، أنثى . وقيل : أنه يقع على الذكر والأنثى . واعتبار أنه أنثى يجمع في القلة على «أعقب» قياساً . واعتبار أنه ذكر يجمع على أعقبه قياساً . فليس جمع عقاب على أعقبه شاداً ، كما قال النحاة . لأنه جمع له باعتبار تذكيره ، لا باعتبار تأنيثه . وكونه يقع على الذكر والأنثى هو الحق . بدليل جمعهم إياه على أعقبه وأفعلة لا تكور للمؤنث =

وعجوز<sup>(١)</sup> وعجائز ، وسعيد<sup>(٢)</sup> (علم امرأة) وسعائد. تقلب حرف المد في كل ذلك همزة.

وأما نحو: «عروب<sup>(٣)</sup> ونوار<sup>(٤)</sup> وجبان<sup>(٥)</sup> وفروقة<sup>(٦)</sup>»، فلا يجمع على «فعائل» لأن هذه الصفات لم تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية. فإن سميت بها جمعتها عليها.

وشذ من المؤنث جمع ضرة وحررة على «ضرائر وحرائر، لأنه لم يزد قبل آخرها حرف مد. وشذ من المذكر جمع «صحيح ووصيد»<sup>(٧)</sup> على صحائح ووصائد.

(الثاني) صفة على وزن «فعيلة» بمعنى (فاعلة): (ككريمة وكرائم، وظريفة وظرائف، ولطيفة ولطائف، وبديعة وبدائع).

---

= الرباعي الذي رابعه حرف مد، كما أن صيغة أفعل لا تكون للمذكر الرباعي الذي رابعه حرف مد. راجع مسحث جموع القلة في هذا الجزء. ويجمع عقاب، أنثى وذكر في الكثرة، على عقاب بكسر العين ويجمع عقاب عقابين، فهي جمع الجمع.

(١) العجوز. المرأة الشبيخة الهرمة، أي الطاعنة في السن. وقد تؤنث بالناء لتحقيق معنى التأنيث فيقال: عجوزة ومنع ذلك من السكيت. وقال: هو من كلام العامة. وقال يونس: سمعت العرب تقول عجوزة. ويقال للرجل عجوز أيضاً، وقال في لسان العرب يقار للرجل عجوز، وللمرأة عجوز. وجمع العجوز عجر بضمين. فإن كان للمؤنث قلت: عجائز أيضاً، وإن كان للمذكر، لم يجمع على عجائز، كما علمت. قال الأزهري: والعرب تقول لامرأة الرجل، وإن كانت شابة: هي عجوز، وللزوج، وإن كان حدثاً: هو شيخها. قال: وقلت لامرأة من العرب: حالي زوحك. فتدمرت، وقالت: هلا قلت: حالي شيخك! أقول: وهل يجمع أن يقال: هو شيخها، وهي شيخته!

(٢) سعيد، إن سميت به مؤنثاً معته من الصرف. وهكذا كل مذكر سميت به مؤنثاً.

(٣) العروب. المرأة المحبة إلى زوجها.

(٤) النوار: المرأة النعور من الربة.

(٥) الجبان يكون للمذكر والمؤنث، وهو الأفصح. وقد يقال للأنثى «جبانة».

(٦) الفروقة: الشديدة الفرق، أي الخوف. ويقال للرجل «فروقة» أيضاً.

(٧) الوصيد: الفناء أمام الدار، والعتة والوصيد والوصيدة شبه الخطيرة، وهو بيت يتحد في الحبال للغم ونحوها. إلا أن الوصيد تكون من الخجارة، والخطيرة تكون من عصون الشجر.

(وأما «فعيلة» بمعنى مفعولة، باقية على الوصفية، فلا تكون. لأنه يجب ترك التأنيث اللفظي فيها، فيقال: «امرأة قتيل وجريح» فإن أنثت عند اللبس، لعدم ذكر الموصوف: كرأيت قتيلة وجريحة، فهي لا تجمع أيضاً على «فعائل»، لأن التاء عارضة. وأما قولهم: «نطيحة وذبيحة» فهما اسمان لما ينطح ويذبح من الحيوان، مذكراً كان أو مؤنثاً. وليستا صفتين، لأنهما خرجتا عن الوصفية إلى الاسمية. لذلك جمعوها على «نطائح وذبائح»).

(١٦) فعالي «بفتح الفاء واللام» كعداري وعضامي

(١٧) فعالي «بضم الفاء وكسر اللام» كتراق وموام

(١٨) فعالي «بضم الفاء وفتح اللام»: كسكاري وعضابي.

ويجمع على «الفعالي والفعالي» أربعة أشياء (الأول): اسم على وزن (فعلي) بفتح فسكون: «كفتوى وفتاوي وفتاوي».

(الثاني): اسم على وزن (فعلي) بكسر فسكون: كذفرى<sup>(١)</sup> وذفاري وذفار.

(الثالث): ما كان على وزن: فعلاء (اسماً): كصحراء وضحاري وضحار، أو صفة لأنثى ليس لها مذكر: «كعدراء وعداري وعدار».

(الرابع): ما كان على وزن «فعلي»، بضم فسكون صفة لأنثى ليس لها مذكر: «كحبلَى وحبالَى وحبالٍ»، و«الفعالي»، في ذلك كله، هي الأصل. وقد فتحوا لامها تخفيفاً.

يُجمع على «الفعال والفعالي» صفة على وزن «فَعْلَان» أو «فعلي»: «كغضبان وغضبي وعضابي، وسكران وسكري وسكاري وسكاري، وعطشان

(١) الذفرى: بكسر الدال. العظم الشاخص خف الأد

وَعَطَشِي وَعَطَاشِي وَعُطَاشِي ، وَكَسَلَانْ وَكَسَلِي وَكَسَالِي وَكُسَالِي ، وَغَيْرَانْ  
وَغَيْرِي وَغِيَارِي وَغُيَارِي . والأفضل ضمُّ أولها في الجمع . وقد جمعوا ، على  
غير قياس أسيراً على «أسارى» ، وقديماً على «قُدمى» .

ويُجمع على «الفعالي» ، وحدها ، ثلاثة أشياء : (الأول) : اسم معتل  
اللام على وزن «فَعيلة» «كهديةً وهدايا» .

(الثاني) : اسمٌ معتلُّ اللام على وزن «فَعالة» بفتح الفاء ، أو فَعالة ،  
بكسرها أو «فَعالة» بضمها : «كجداية<sup>(١)</sup> وجدايا ، وهراوة وهراوي<sup>(٢)</sup> . ونُقاية<sup>(٣)</sup>  
ونُقاية» .

(الثالث) : اسم معتل العين واللام ، على وزن «فاعلة» : «كزاوية  
وزوايا» .

وقد جمعوا على قياس ، يتيماً وأيماً<sup>(٤)</sup> ، بطاهراً على «يتامى وأيامى  
وطهارى» .

(وزوايا في الحقيقة ، وزنه «فواعل» : «ككاتبه وكواتب» والأصل :  
«زوايي» فاستقلوه فقلبوه إلى «زوايا» بضرب من الإبدال ، كما ستعلم في  
بابه ، مشابهاً لفعالي ، من حيث زنتها اللفظية . وقد أهمل النحاة ذكر هذه  
الأنواع الثلاثة ، المتقدمة في باب منتهى الجموع ، اعتماداً على ما ذكروه في  
باب الإبدال) .

ويُجمع على «الفعالي» ، وحدها ، شيئان : (الأول) : اسم ثلاثي :

---

(١) الحداية ، بفتح الحيم ويحوز كسرهما : الغزال ، إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر وعدا شدة ،  
ذكراً كان أو أنثى والحداية من أولاد الظباء بمنزلة الحدي من أولاد المعر .

(٢) الهراوة ، بكسر الهاء : العصا الصخمة .

(٣) النقاية ، ضم النون ، وقد تفتح : ما انتقته واحترته ، فالنقاية حيار الشيء وأفضله .

(٤) الأيم ، بتشديد الياء المكسورة من لا روح له من الرجال والنساء ، سواء تزوج من قبل أم لم  
يتزوج

محتوم بتاء التأنيث ، مزيد في آخره حرفُ علة : «كالمؤماة»<sup>(١)</sup> والموامي ،  
والسُعلاة<sup>(٢)</sup> والسَّعالي «والهبرية»<sup>(٣)</sup> والهباري ، والترْقوة<sup>(٤)</sup> والترافي .

(الثاني) : ما كان ثلاثياً مزيداً فيه حرفان ، أحدهما في حشوه ، والآخر  
حرف علة في آخره : «كحبنطي»<sup>(٥)</sup> . ومثلُ هذا يجبُ أن يُحذف أحد  
زائديه . فإن حذفت أولهما ، جمعته على «الفعالي» «كالحباطي» . وإن  
حذفت حرف العلة ، جمعته «فعالل» : «كحبانط» .

وقد جمعوا الأهل والأرض والليللة على (الأهالي والأراضي والليالي)  
شدوذاً . وهي ليست من هذا الباب .

وما كان على وزن (الفعالي) إذا تجرد من (أل) والإضافة . حذفت  
ياءه ، ونونته تنوين العوض<sup>(٦)</sup> كجبالٍ وسعالٍ وتراقٍ .

### (١٩) فعاليُّ «بتشديد الياء» : ككراسيِّ وقماري

ويجمع عليه شيئان ، (الأول) : اسم على ثلاثة أحرف مزيد في آخره  
ياء مشددة لا يرادُ بها النسبُ : ككرسي وكراسي ، وأمنية وأماني ، وقُمريّ<sup>(٧)</sup>  
وقماري . وزرَبِيّ<sup>(٨)</sup> وزرَابِيّ وأنسيّ وأناسي .

(١) المؤماة ، بفتح فسكون : الصحراء الواسعة .

(٢) السُعلاة ، بكسر فسكون ، الغول ، ومثلها السُعلاة ، الملد ، والسعل ، بالقصر .

(٣) الهبرية : ما تطاير من زعب القطر والريش وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس كُ  
الحالة ، وهو ما يعرف بقشرة الرأس

(٤) الترقوة ، بفتح فسكون فضم : عظم بين شعرة الحرق والعاتق من الخانير . وهما ترقوتان

(٥) احسنطي ، بفتح فسكون المنتفح الطر ، والممتلئ عيطاً . والخط «بفتحيتين» استفاح الطرم  
طعام عبر موافق

(٦) راجع مبحث التنوين في أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٧) القمري ، بضم فسكون : نوع من الحمام ، والأنثى قمرية . ويقال للذكر منه «ساق حر»  
أيضاً

(٨) الرربي ، بكسر فسكون : الطفسة المحملة ، والساص

(الثاني): اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة. «كعلاء»<sup>(١)</sup>  
وعلابي وحرباء<sup>(٢)</sup> وحرابي.

وقد جمعوا إنساناً وظرباناً<sup>(٣)</sup> على «أناسي وظرابي»<sup>(٤)</sup> شذوذاً.  
وما كان على وزن (فعالي) يجوز تخفيفه، فيجيء على (فعال).  
وتشديد يائه أكثر في الاستعمال.

## صوغ منتهى الجموع

يجمع هذا الجمع كل اسم رباعي الأصول: «كدرهم»: أو خماسيها  
«كسفرجل»، والمزيد فيه منهما: «كغضنفر»<sup>(٥)</sup> و«عندليب»<sup>(٦)</sup>، وبعض الأسماء  
الثلاثية الأصول المزيد فيها: «كإصبع وتجربة ومسجد ويحمد»<sup>(٧)</sup> وخاتم وكوثر  
وصيرف وسحابة وتنوفة<sup>(٨)</sup> ومومة وسعلاة وهبرية وعنصوة<sup>(٩)</sup> وكروسي وحرباء  
ونشوان<sup>(١٠)</sup> وحبلبي وعلقي<sup>(١١)</sup> وعذراء.

- 
- (١) العلاء بكسر فسكون: عصب العنق، وهما علاوان يميناً وشمالاً
  - (٢) الحرباء دوية تستقل الشمس وتتلون ألواناً بحرها ويضرب بها المثل بالتلون والأشئ حرباء
  - (٣) الظربان، ففتح فكسر: دوية كاهرة، منتهى ويجمع أيضاً على «طربين» قياساً
  - (٤) يجمع الإنسان والظربان على «أناسي وظرابي»، شذوذاً وأصلها «أناسين وظرابين» أندلوا من  
النون ياء وادعموها في الياء قلها. وقد قالوا في جمعها: «أناسين وطرايين» أيضاً على الأصل بلا  
شدود والذي يجمع على «أناسي» قياساً إما هو «إنسي»
  - (٥) العضفر: الأسد
  - (٦) لعندليب طائر حس الصوت. ويقال له الهزار أيضاً، ففتح الهاء، والليل
  - (٧) محمد سم علم لرحل
  - (٨) التنوفة: المفازة من الأرض يحشى فيها أهلاك، والأرض العبيدة الأطراف، والقلاة لا ماء فيها  
ولا أيسر، ومثلها المومة
  - (٩) عنصوة، تثليث أوله: الشعر المتفروق، والقليل المتفروق من البت وغيره، والبقية من كل  
شيء
  - (١٠) الشوان: السكران، وهي نشوى.
  - (١١) العلقى: ست له قضبان دقاق تتحد منها المكائس

فما كان على أربعة أحرف . مما تقدم بنيته على لفظه ، سواء أكان رباعي الأصول أم ثلاثيها ، فنقول في جمع ما ذكر : «دراهم وأصابع وتحاربٌ ومساجدٌ ويحامدٌ وخواتمٌ وكواثرٌ وصيارفٌ وسحائبٌ وتنائفٌ وموامٍ وسعالٌ وهبارٌ وعناصرٌ وكراسيٌ وحرايبيٌ ونشاويٌ وحباليٌ وحبالٌ وعلاقيٌ وعلاقٌ وعذارىٌ وعذارٍ»<sup>(١)</sup>.

وما زاد على أربعة أحرف ، مما يُرادُ تكسيه على صيغة مُنتهى الجموع يحذف منه ما تختل معه صيغة هذا الجمع .

فإن كان الاسم رباعي الأصول حذفت زائده : «كسبطري وسباطر»<sup>(٢)</sup> وغضنفر وغضافر ، واحرنجام وحراجم ، وقشعرار وقشاعر .

وإن كان ثلاثيها ، فإن كان مزيداً فيه حرفان ، حذفت واحداً : كمنطلق ومطالِق ، ومقتحمٍ ومقاجِم ، ومتصبرٍ ومصابرٍ . وإن كان مزيداً فيه ثلاثة أحرف - حذفت اثنين : «كمستدع ومداع ، ومخشوشن ومخاشِن ومجلودٌ»<sup>(٣)</sup> ومجالد .

ويتعين حذف ما هو أولى بالحذف من غيره . والميم الزائدة في أول الكلمة أولى الزوائد بالبقاء من غيرها على كل حال . وتاءاً الافتعال والاستفعال ، ونون الأفعال ، أولى بالبقاء من غيرها . وتفضلها الميم الزائدة . والهمزة والياء المصدَّرتان تفضُلان في البقاء غيرهما «كألنددٌ وألادٌ ، ويلنددٌ ويلادٌ»<sup>(٤)</sup> ، إلا نون الانفعال ، وتاءِي الإفتعال والاستفعال فيفضلنها في

---

(١) على الطالب أن يزن هذه الكلمات بموارين صيغٍ منتهى الجموع

(٢) السطري : مشية فيها تختر .

(٣) المحلود : الماضي المسرع في سيره . يقال . احلود إذا مضى وأسرع . ويقال أيضاً : احلود بهم السير ، أي دام مع سرعة .

(٤) الألندد واليلندد : الألد ، وهو الخصم الشديد الذي لا يعرف عما يريد .

البقاء: «كانطلاقي ونطاليق. واجتماع وتجاميع، واستخراج وتخاريج».

وإن كان في الكلمة زيادتان متكافئتان، لا تفضل إحداهما الأخرى فاحذف أيهما شئت، فتقول: «سَرَانْدُ وَعَلَانْدُ، وسَرَادِ وَعَلَادِ» في جمع «سَرَنْدِي»<sup>(١)</sup> و«عَلَنْدِي»<sup>(٢)</sup>. وذلك لأن النون والألف المقصورة، إنما زيدتا ليلحق الوزن بسفرجل. ولا مزية لإحداهما على الأخرى. وهذا شأن كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

ويُستثنى، مما تقدم كله، أن يكون الزائدُ حرفَ علة ساكناً قبل الآخر فينقلبُ - إن كان ألفاً أو واواً، ياء. وإن كان ياءً يبقَ على حاله، فتقول في جمع قرطاسٍ وفردوسٍ وقَنْدِيلٍ: «قراطيس وفراويس وقناديل». وتقول في جمع مصباحٍ وإصمامة<sup>(٣)</sup> وتهويل<sup>(٤)</sup> ومقدور<sup>(٥)</sup> ويعبوب<sup>(٦)</sup> وساجور<sup>(٧)</sup> وطومار<sup>(٨)</sup> وصيداح<sup>(٩)</sup> «مصاييح وأصاميم وتهاويل ومقادير ويعابيب وسواجير وطوامير وصياديح».

وما كان مثل: «مختارٍ ومحتاج ومنقاد ومحتاج»، من الثلاثي المزيد فيه المعتل العين، تحذف منه التاء والنون، وتردُّ ألفه إلى أصلها، من واو أو

---

(١) السرندي السريع في أموره، والشديد. ومؤنثه «سرنداة»، والنون والألف فيه زائدتان واشتقاقه من السرد: وهو إتيان العمل على ولاء وتتابع.

(٢) العلندي: الغليظ من كل شيء. ومنه الفرس العلندي، والجمل العلندي. ومؤنثه: «علنداة». واشتقاقه من «علد الشيء» من باب «فرح» إذا اشتد وصلب، والنون والألف فيه زائدتان.

(٣) الاصمامة: الجماعة من الناس والخيول والكتب والرياحين وغيرها.

(٤) التهويل: ما هول به. وتهويل الربيع: ما يظهر فيه من الزهر المختلف والتهاويل أيضاً الألوان المختلفة، وزينة التصاوير والنقوش والحلي.

(٥) المقدور: الأمر المحتوم.

(٦) يعبوب: النهر السريع الحري، والفرس السريع الطويل.

(٧) الساجور: خشبة تعلق في عنق الكلب.

(٨) الطومار: الصحيفة.

(٩) الصيداح: العالي الصوت، ومثله الصيدح.

ياء ، فيقال في الأولين : «مخاير ومهايج» ، وفي الآخرين «مقاود ومحاوج» .  
ولك أن تعوض من المحذوف ياء قبل الآخر فتقول : «مخاير ومهايج» ،  
ومقاويد ومحاويج» ومثل ذلك : «منطاد» ، فتقول في جمعه : «مطاود  
ومطاويد»<sup>(١)</sup> .

غير أن باب الصفات ، المزيد في أولها ميم ، تجمع جمع المذكر  
السالم ، إن كانت للمذكر العاقل ، وجمع المؤنث السالم إن كانت لغيره  
وجمعها جمع تكسير مستكرة .

وإن كان ما يُراد تكسيه على صيغة مُنتهى الجموع خماسي الأصول  
حذفت خامسه وبنيت على «فعال» : كسفرجل وسفارج ، فإن زاد على  
الخمس طرحت مع خامسه ما زاد : «كعندليب وعنادل ، وقبعثرى  
وقباعث»<sup>(٢)</sup> .

وما حذف منه لبنائه على (فعال) ، أو ما يشبهها في الوزن ، يجوز أن  
يعوض من المحذوف ياء قبل الآخر ، فيبنى على (فعاليل) أو شبهها فكما  
تقول في جمع : سفرجل ومنطلق وعندليب : «سفارج ومطالق وعنادل» : بوزن  
(فعال) ، تقول في جمعها أيضاً : «سفاريج ومطاليق وعناديل» ، على وزن  
(فعاليل) . وكذلك يجوز ، على قلة ، إثبات هذه الياء قبل آخر ما لم يحذف  
منه شيء . فكما تقول في جمع : معذرة وخاتم : «معاذر وخواتم» ، تقول في  
جمعهما أيضاً «معاذير وخواتيم» .

وقد تلحق التاء بعض أوزان منتهى الجموع ، فيكون جمعاً لما فوق

---

(١) المنطاد : المرتفع . يقال «ساء منطاد» ، أي مرتفع . وانطاد : ذهب في الهواء صعوداً ومنه سمي

المنطاد المعروف بالبالون . واصل المادة من الطود وهو الخبل .

(٢) القبعثرى الحمل العظيم ، والعظيم الشديد ، ودانة بحرية ، ومؤنثة قعثرات .

الثلاثي ، مما لحقته ياء النسبة ، فتقول في جمع دمشقيٍّ ومغربيٍّ وأزرقِيٍّ<sup>(١)</sup> وجوهريٍّ وصيرفيٍّ وصحفيٍّ<sup>(٢)</sup> : «دماشقةٌ ومغاربةٌ وأزارقةٌ وجواهرَةٌ وصيارفةٌ وصحائفَةٌ» .

وقد يكونُ ما لحقته هذه التاء . من منتهى الجموع ، جمعاً لغير المنسوب . مما كان قبل آخره حرف مدٍّ زائد «وحرف المد هذا يجب حذفه ، إذا لحقت التاء هذا الجمع» ، مثلُ (حجاجحةٌ وغطارفة) ، في جمع «ججاجحٍ»<sup>(٣)</sup> و«غطريفٍ»<sup>(٤)</sup> فالتاء عوضٌ من حرف المد المحذوف .

وقد جاء ما لحقته هذه التاء أيضاً جمعاً للأسماء الأعجمية غير الثلاثية ، «سواء أكان قبل آخرها حرف مد أم لم يكن» : كالجواربة والزنادقة والأساورِة» في جمع «جوربٍ وزنديقٍ»<sup>(٥)</sup> وأُسوارٍ»<sup>(٦)</sup> .

وما لحقته التاء من هذه الجموع ، فهو منها ، إلا أنه ينصرف ، فيُنوَّن ويجرُّ بالكسرة .

## اسم الجمع

اسمُ الجمع : هو ما تَضَمَّنَ معنى الجمع ، غير أنه لا واحدَ لَهُ من

(١) الأزارقة ورقة كانت من الحورج أصحاب نافع بن لأزرق

(٢) لسه إلى لصحيفة والديعة ويحويها صحفي ويدعي ، بفتح أولهما وثانيهما كما ستعلم ذلك في باب السنة

(٣) الحجاجح والحجاجح : السيد مسارع إلى المكرام ، وجمع الأول حجاجيح وحجاجحة ، وجمع الثاني حجاجح

(٤) العطريف والعطراف اسيد ، والسحي السري اشاب

(٥) الرنديق من يطهر الإيمان ويطن الكفر ، أو هو فاسد العقيدة الدينية ، وهو معرب ردة ، أي . المعتقد بالرد . وهو كتاب للمحوس من الفرس

(٦) الأسوار ، صم الهمرة . قائد الفرس . والأسورة أيضاً قوم من العجم في البصرة برلوها قديماً . كالأحامرة في الكوفة

لفظه ، وإنما واحده من معناه . وذلك : «كجيشٍ (وواحده : جندي ) »  
وشعب وقبيلة وقوم ورهط ومعشر وثلة (وواحدها : رجل ، أو امرأة) ونساء  
(وواحدها : امرأة) وخيل (وواحدها : فرس) وإبل ونعم (والواحد جمل أو  
ناقة) وغنم وضأن (والواحد شاة للذكر والأنثى).

ولك أن تُعاملهُ معاملة المفرد، باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع ، باعتبار  
معناه ، فتقولُ : «القوم سارَ أو ساروا ، وشعبٌ ذكيٌّ أو أذكىء».

وباعتبار أنه مفردٌ، يجوزُ جمعه كما يُجمعُ المفردُ مثلُ : «أقوام وشعوب  
وقبائل وأرهُط وآبال». وتجاوزُ تثنيته ، مثلُ : «قومانٍ وشعبانٍ وقبيلتانٍ ورهطانٍ  
وإبلان».

## اسم الجنس الجمعي والإفرادي

اسمُ الجنسِ الجمعيُّ : ما تَضَمَّنَ معنى الجمع دالاً على الجنس . وله  
مفردٌ مُميِّزٌ عنه بالتاء أو ياء النسبة : كَتَفَاحٍ وسفرجلٍ وبَطِيخٍ وَتَمْرٍ وَحَنْظَلٍ .  
ومفردُها : «تفاحةٌ وسفرجلةٌ وبَطِيخَةٌ وتَمْرَةٌ وحَنْظَلَةٌ»، ومثلُ : «عَرَبٍ وتركٍ  
ورومٍ ويهودٍ». ومفردُها : «عربيٌّ وتركِيٌّ وروميٌّ ويهوديٌّ».

وَيَكْثُرُ ما يُميِّزُ عنه مُفْرَدُهُ بالتاء في الأشياء المخلوقة ، دون المصنوعة :  
«كَنَخْلٍ ونخلةٍ ، وبَطِيخٍ وبَطِيخَةٍ ، وَحَمَامٍ وحمامه ، ونَعَامٍ ونَعامةٍ». ويقلُّ  
في الأشياء المصنوعة : «كسَفِينٍ وسفينةٍ ، وطِينٍ وطينةٍ».

وما دلَّ على الجنس صالحاً للقليل منه والكثير : كماءٍ وَلَبَنٍ وَعَسَلٍ ، فهو  
اسمُ الجنسِ الإفرادي .

## قوائد

### (١) تكسير ما جرى على الفعل من الصفات :

ما جرى على الفعل من الصفات<sup>(١)</sup> : كَمُكْرِمٍ وَمُنْطَلِقٍ وَمُسْتَخْرَجٍ (أسماء للفاعلين) وَمُكْرَمٍ وَمُنْتَقَطٍ وَمُسْتَخْرَجٍ (أسماء للمفعولين) ، فبَابُهُ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ تَصْحِيحٍ : فَاَلْمَذْكُرُ الْعَاقِلُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْثُ وَالْمَذْكُرُ غَيْرُ الْعَاقِلِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ . إِلَّا مَا كَانَ خَاصًّا بِالْمَوْثِ : «كَمْزُجٍ وَمُطْفِلٍ» ، فَيَجُوزُ تَكْسِيرُهُ قِيَاسًا : «كَمْزُجٍ وَمُطْفِلٍ» . وَسُمِعَ «مَحَاوِجٍ» فِي جَمْعِ مُحْتَاجٍ ، وَ«مِفَاطِيرٍ» فِي جَمْعِ مُفْطَرٍ ، وَ«مِيَاسِيرٍ» فِي جَمْعِ مُوسِرٍ ، وَ«مَلَاقِحٍ» فِي جَمْعِ مُلْقَحٍ<sup>(٢)</sup> ، وَ«مَنَاقِيرٍ» فِي جَمْعِ مُنْكَرٍ (بِفَتْحِ الْكَافِ) وَهُوَ الدَّاهِي الْعَاقِلُ الْفَظْنُ .

أما اسمُ الفاعل من الثلاثي المجرد : ككَاتِبٍ وَشَاعِرٍ وَكَامِلٍ وَهَادٍ ، فَهَذَا يُكْسَرُ قِيَاسًا : كَكُتَّابٍ وَشُعْرَاءٍ وَكَمَلَةٍ وَهَدَاةٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُنَاتِهِ .

وأما اسمُ المفعول منه : كَمَكْتُوبٍ وَمَعْلُومٍ وَمَبْدُولٍ ، فَمَجْرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ أَنْ لَا يُكْسَرُ . وَإِنَّمَا يُجْمَعُ ، لِلْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ ، بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَلِلْمَوْثِ وَالْمَذْكُورِ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ . وَقَدْ سُمِعَ تَكْسِيرُ مَفْعُولٍ عَلَى «مِفَاعِيلٍ» فِي أَلْفَاظٍ ، وَهِيَ : مَلَايِينُ وَمَجَاهِيلُ وَمَلَايِقِ<sup>(٣)</sup> وَمَضَامِينُ وَمَمَالِيكُ وَمَشَائِيمُ

(١) المراد بما جرى على الفعل من الصفات . ما كان منبياً على لفظ الفعل ، وموافقاً له في حركاته وسكُنَاتِهِ . كاسمي الفاعل والمفعول المشتق من الفعل الذي فوق الثلاثي المجرد ، كما عرفت ذلك في الكلام عليهما

(٢) الملقح . اسم فاعل . من ألحق الفعل الناقه ، إذا أحلها . وتكون الملاقح أيضاً جمع ملقحة : اسم مفعول .

(٣) الملاقيح جمع ملقوحة : وهي التي ألحقها الفعل فأحبلها .

وميامين ومكاسير ومساليخ ومجانين ومناكير ومراجع. وقد جمع «مشهوراً» على «مشاهير» صاحب القاموس في قاموسه، والفيومي في مصباحه، والميداني في شرح أمثاله. وقد عُدَّ النحاة ما ورد من ذلك سماعياً. وأطلقوا المنع في تكسير غير ما سُمع. ولكن في هذا المنع تحجيراً على الناس. ومن رجع إلى كلام متقدمي النحاة، كسيبويه وغيره، لا يجد كل هذا التضييق<sup>(١)</sup>.

## (٢) جمع الجمع :

قد يُجمعُ الجمعُ . وذلك مثلُ : «بيوتاتٍ ورجالاتٍ وكلاباتٍ وقطراتٍ» (بضميتين)، ونحو: «أكالب وأضاع، وأظافير وأزاهير وغرابين».

ويُجمع ما كان على صيغه منتهى الجموع جمع المذكر السالم، إن كان للمذكر العاقل : «كأفاضلين ونواكسين» وجمع المؤنث السالم، إن كان للمؤنث، أو للمذكر غير العاقل نحو: «صَوَاحِبَاتٍ وَصَوَاهِلَاتٍ» وفي الحديث : «إنكُنَّ لأنتنَّ صَوَاحِبَاتُ يوسف».

وجمعُ الجمعِ سماعيٌّ ، فما ورد منه يُحفظ ولا يقاس عليه .

## (٣) الجمع لا مفرد له :

من الأسماء ما لا يُستعمل إلا بصيغة الجمع ، لأن مفرده قد أهمل قديماً فَنسي ، وذلك : كالتعاشيب (وهي القطع المتفرقة من العشب أو هي ألوانُ العشب وضُروبه)، والتعاحيب (وهي العجائب)، والتباشير (وهي البشائر)، والتجاويد (وهي الأمطار الجيدة النافعة)، والأبابل (وهي الفِرَق).

---

(٢) قد شرحنا هذا الموضوع شرحاً وافياً في كتابنا (نظرات في اللغة والأدب) في الصفحة الثانية والأربعين بعد المئة فما بعدها فليرجع إليه من شاء، فإن فيه تحقيقاً دقيقاً.

#### (٤) الجمع على غير مفردة :

من الجموع ما يجري على غير مفردة . وذلك : «كالمحاسن والمَلامح والمخاطر والمشابه والمسام والحوائج والطوائح واللوائح» وواحدُها : حُسْنُ (بضم فسكون) ولمحة (بفتح فسكون) وخَطَرٌ وشَبَهٌ (بفتحتين فيهما) ، وسم (بفتح السين) وحاجة ومُطَوِّحَةٌ ومُلَقِّحة (بصيغة اسم الفاعل فيهما) . وكالأباطيل والأحاديث والأعاريض . وواحدُها : باطلٌ وعروضٌ وحديثٌ . ومفردُها الحقيقي ، لو سُمع ، لكان محسناً وملمحاً ومشبهاً ومَسْماً وحائجة (وهذه سُمعت سماعاً نادراً) وطائحة ولاقحة وأبطولة وأعروضة وأحدوثة ، وهذه مسموعةٌ مفرداً للأحاديث ، وقد جاءت على القياس . لكن الحديث ليس له جمع إلا الأحاديث . فالأحاديث جمعاً لحديث ، جاءت على غير قياس ، وجمعاً لأحدوثة وردت على القياس .

#### (٥) ما كان جمعاً وواحداً :

من الأسماء ما يكون جمعاً ومفرداً بلفظٍ واحد وذلك كالْفُلْكِ ، قال تعالى : ﴿ في الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ ، فلما جمعه قال : ﴿ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ . ومن ذلك قولهم : «رجُلٌ جُنُبٌ ورجالٌ جُنُبٌ» ، (بضميتين) ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا ﴾ . ومنه العَدُوُّ : قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وقال : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ ﴾ . ومنه الضَّيْفُ ، قال عز وجل : ﴿ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ﴾ . ومنه الدَّلَاصُ<sup>(١)</sup> والهِجَانُ<sup>(٢)</sup> والولد (بفتحتين) ، وبضم فسكون ، وبكسر فسكون ، وبفتح فسكون ،

(١) الدلاص، بكسر الدال: الدرع.

(٢) الهجان بكسر الهاء الخالص من كل شيء، والخيار من كل شيء، والبيض الكرام من الإبل، والرحل والمرأة الكريمة حسب.

تقول : « هذا ولدُ فلانٍ وهؤلاء ولدُهُ » . ويجوز جمعه فتقول : « أولاد » . فكلُّ ذلك يَسْتَوِي فيه الواحدُ والجمعُ ، وكذا المذكرُ والمؤنثُ .

## (٦) جمع المركبات :

إذا أردت جمعَ مُركَّبٍ إضافيٍّ مُصدَّرٍ بابنٍ أو ذي ، فإن كان للعاقل جمعتُ «أبناءً» جمعَ المذكر السالمِ أو جمعَ التكسير ، وجمعتُ «ذو» جمعَ المذكر السالمِ لا غيرُ : فتقول في جمعِ ابنِ عباس : «بنو عباس» ، أو «أبناءُ عباس» . وتقول في جمعِ ذو علمٍ : ذُوو علمٍ . وإن كان لغير العاقل : كابن آوى وابنِ عرس وابنِ لبون<sup>(١)</sup> وذو القعدة وذو الحجَّة ، جمعتُ «أبناءً» على «بناتٍ» و«ذو» على «ذواتٍ» : كبناتِ آوى وذواتِ القعدة وذواتِ الحجَّة . وإن كان غير مُصدَّرٍ بابنٍ ولا ذي ، تجمعُ صدره كما تجمعُ الأسماء مِنْ حده ، فتقولُ في جمعِ قلمِ الرجل : «أقلام الرجل» .

فإن كان المركَّبُ مزجياً ، أو إسنادياً ، توصلت إلى الدلالة على الجمع بزيادة «ذوو» قبله إن كان مذكراً عاقلاً ، و«ذوات» ، إن كان مؤنثاً ، أو مذكراً غير عاقل : كذوي معبدٍ يكرب ، وسيبويه ، وبرقٍ نحره ، وتأبط شراً (ومفرداتها أعلام رجال) . والمعنى : أصحاب هذا الاسم . وتقول في جمعِ شابٍ قرناها (علم امرأة) وبعلبك : ذات شابٍ قرناها ، وذوات بعلبك .

## (٧) جمع الاعلام :

إذا جُمِعَ العلمُ صار نكرةً . ولهذا تدخله «أل» بعد الجمع لتعرِّفه : كمحمدٍ والمحمَّدين .

(١) ابن عرس : دوية كالفار . وابن السون ، يفتح أوله وضم ثانيه ، ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة .

وإذا جمعتَ اسمَ رجلٍ فأنتَ بالخيار ، إن شئتَ جمعته جمع المذكر السالم (وهو الأولى) ، وإن شئتَ جمعته جمع التكسير على حَدِّ ما تجمع عليه نظيره من الأسماء ، فتقول في جمع زيد وعمرو وبشر وأحمد : «زيدون وأزياد وزبود، وعَمْرُون وأَعْمُرُ وعُمُور ، وبُشْرُون وأَبْشَارُ وبُشُور ، وأحمدون وأحامد» .

وإن جمعتَ اسمَ امرأةٍ ، فإن شئتَ جمعته بالالف والتاء (وهو الأولى) . وإن شئتَ كسّرتَه تكسيرَ نظيره من الأسماء ، فتقولُ في جمع دَعْدٍ ، وَجُمْل (بضم الجيم وسكون الميم) وزينب وسعاد : دَعْدَاتُ وأَدْعِدُ ، وَجُمْلَاتُ وأَجْمَالُ وَجُمُولُ ، وزينباتُ وزَيَانِبُ ، وسُعَادَاتُ وأسْعُدُ وسُعْدُ (بضميتين) وسَعَائِدُ .

وإن سميتَ بالجمع السالم : كعابدين وفاطماتٍ (عَلَمَيْن) قلتُ : ذوو عابدين ، وذواتُ فاطماتٍ . فإن سميتَ بالجمع المكسّر ، غير صيغة منتهى الجموع ، فأنتَ بالخيار ، إن شئتَ جمعته جمع سلامة (وهو الأولى) ، فتقول في جمع أعبدٍ وأنمارٍ ، إن سميتَ بهما الرجل : «أعبدون وأنمارون ، وأعابدُ وأناَمير» . فإن سميتَ بهما المرأةَ قلتُ : «أعبداتُ وأنماراتُ ، وأعابدُ وأناَمير» ، فإن كان المسمى به على صيغة منتهى الجموع ، أو على وزنٍ غير صالحٍ لهذه الصيغة ، فلا يُجمعُ إلا جمع السلامة . فمثلُ : «مساجدُ ونُبهاءُ ، إن سميتَ بهما ، لا يُجمعُ إلا على «مساجدون ونُبهاوون» للمذكر ، و«مساجداتُ ونُبهاواتُ» للمؤنث .

وإن جمعتَ «عبد الله» ونحوه ، من الأعلام المركبة تركيباً إضافياً ، قلتُ : «عبدو الله ، وعبيدُ الله» تُجري صيغة السلامة أو التكسير على الجزء الأول ، ليس إلّا .

## النسبة وأحكامها

النسبة: هي إلحاق آخر الاسم ياءً مشددةً مكسوراً ما قبلها ، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر .

والذي تلحقه ياء النسبة يُسمى منسوباً : كبيروتي ودمشقي وهاشمي .

(وفي النسبة معنى الصفة ، لأنك إذا قلت : «هذا رجل بيروتي» ، فقد وصفته بهذه النسبة . فإن كان الاسم صفة ، ففي النسبة إليه معنى المبالغة في الصفة ، وذلك أن العرب إذا أرادت المبالغة في وصف شيء ، ألحقوا بصفته ياء النسب ، فإذا أرادوا وصف شيء بالحمرة ، قالوا : «أحمر» . فإذا أرادوا المبالغة في وصفه بالحمرة ، قالوا : «أحمري»).

وإذا نسبت إلى اسم ألحقت به ياء النسبة ، وكسرت الحرف المتصل بها .

ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات ، الأول لفظي وهو إلحاق آخر الاسم ياءً مشددة ، وكسر ما قبل آخره ، ونقل حركة الإعراب إلى الياء . الثاني معنوي وهو جعل المنسوب إليه اسماً للمنسوب . الثالث حكمي : وهو معاملته معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النائية عن الفاعل ، لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول . فإذا قلت «جاء المصري أبوه» ، فأبوه نائب فاعل للمصري . وإذا قلت : «جاء الرجل المصري» ، فالمصري يحمل ضميراً مستتراً تقديره : «هو» يعود على الرجل . لأن معنى «المصري» : المنسوب إلى مصر .

والمنسوب على أنواع : منها ما لا يتغير عند النسب : كحُسينٍ وحُسَيْنِي . ومنها ما يتغير : كفتى وفتوي ، وصحيفة وصحفِي .

## النسبة إلى المؤنث بالتاء

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بتاء التانيث ، حذفتها وجوباً : فتقول في فاطمة وطلحة : فاطمي وطلحي .

## النسبة إلى الممدود

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بألفٍ ممدودة ، فإن كانت للتانيث وجب قلبها واواً : «كحمراء ، وحمراوي ، وبيضاء وبيضاوي» .

وإن كانت أصليةً تبقَ على حالها : كوضاء ووضائي ، وقراء وقرائي » .

وإن كانت مُبدلةً من واوٍ أو ياءٍ : ككساءٍ ورداءٍ ، أو مزيدةً للإلحاق ، كعلباءٍ وحرباءٍ» . جاز فيها الأمران : تصحيحها وقلبها واواً : «ككسائي وكساوي ، وردائي ورداوي ، وعلبائي وعلباوي ، وجربائي وجرباوي» .  
والهمزُ أفصح .

## النسبة إلى المقصور

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بألفٍ مقصورة ، فإن كانت ثالثةً : «كعصاً وفتي» قلبتها واواً : «كعصوي وفتوي» .

وإن كانت رابعةً في اسمٍ ساكنٍ الثاني ، جاز قلبها واواً ، وجاز حذفها : فتقول . في ملهى وحُبلى وعَلقى : «ملهوي ، وملهي ، وحُبوي وحُبلي ، وعَلقوي ، وعَلقي» . لكن المختار حذفها إن كانت للتانيث : «كحُبلي» ، وقلبها واواً ، إن كانت للإلحاق : «كعلقي» . أو مُبدلةً من واوٍ أو ياءٍ : كملهي ، ومسعي . ويجوز ، مع القلب ، زيادة ألفٍ قبل الواو : «كحُلاوي وعَلقاوي» .

وإن كانت رابعةً في اسمٍ مُتحرِّكٍ الثاني ، «كَبَرْدَى وَجَمَزَى»<sup>(١)</sup> ، أو كانت فوقَ الرابعة : «كَمْصُطَفَى وَجُمَادَى ، وَمُسْتَشْفَى» حَذَفَتْهَا وَجُوباً . فتقول : «بَرْدَى وَجَمَزَى وَمُصْطَفَى وَجُمَادَى وَمُسْتَشْفَى»<sup>(٢)</sup> .

### النسبة إلى المنقوص

إذا نسبتَ إلى اسمٍ منقوصٍ : فإن كانت ياؤُهُ ثالثةً ، قلبَتْها واواً وفتحت ما قبلها ، فتقول في النسبة إلى الشَّجِيِّ<sup>(٣)</sup> : «الشَّجَوِيُّ» .

وإن كانت رابعةً ، جازَ قلبُها واواً مع فتح ما قبلها ، وجاز حذفُها ، فتقول في النسبة إلى القاضي : «القاضَوِيُّ والقاضي» ، وفي النسبة إلى التربية : «التَّربِيُّ والتَّربَوِيُّ» والمختار حذفُها .

وإن كانت خامسةً حذفتها وحبواً ، فتقول في المُرتَجِي والمُسْتَعْلِي : «المُرتَجِيُّ والمُسْتَعْلِيُّ» .

### النسبة إلى المحذوف منه شيء

إذا نسبتَ إلى اسمٍ ثلاثيٍ محذوفٍ الفاء ، فإن كان صحيحَ اللامِ لم يُرَدَّ إليه المحذوفُ ، فتقول في النسبة إلى عَدَةِ وَصِفَةٍ : «عَدِي وَصِفِي» . وإن كان مُعتلَّها : كَشِيَّةٍ وَدِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> ، وَجَبَ الرُّدُّ وفتح عينه ، فتقول : «وَشَوِيَّ وَوَدَوِيَّ» ، بكسر أولهما وفتح ثانيهما .

(١) بردى . هر يحترق مدينة دمشق عاصمة الشام والحمري . السرعة والسرير السريع

(٢) وبعض السحاة يحير قلبها واواً ، إن كانت حامية كمصطفى ومصطوي

(٣) الشجوي الحريس ، والمشعول .

(٤) الشية بياض في سواد . أو سواد في بياض وأصلها «وشي» ، أو وشية» ، لأنها من «وشي الثوب

يشيه وشياً وشية» . إذا عمقه وبقشه وحسه «والدية» ما يؤديه القاتل إلى ولي المقتول وأصلها

«ودي» ، أو دية» لأنها من «ودي القاتل القاتل يديه ودياً ودية» إذا أعطى وليه ديته»

وإذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف اللام ، رَدَدْتَ إليه لأمه ، وفتحت ثانيه ، فتقول في النسبة إلى عم<sup>(١)</sup> وشج وأب وأخ ولغة وسنة ومئة وأمة<sup>(٢)</sup> ويد ودم وغد وشفة وثبة<sup>(٣)</sup> وعضة<sup>(٤)</sup> : عموي وشجوي وأبوي وأخوي ولغوي وسنوي ومئوي وأموي ويدوي ودموي وغدوي وشفهي «أو شفوي»<sup>(٥)</sup> وثبوي وعضوي<sup>(٦)</sup>.

ثم إن كانت اللام المحذوفة تُردُّ في تثنية ، أو جمع تصحيح ، وجب رُدُّها في النسبة وجوباً : كعم وشج وأب وأخ ، لأنك تقول في تثنيتهما : «عموان وشجيان وأبوان وأخوان» ، وكسنة وعضة وأمة ، لأنك تقول في جمعها جمع سلامة : «سنوات (أو سنهات)<sup>(٦)</sup> وعصوات (أو عضهات)<sup>(٧)</sup> وأموات» .

وإن كانت لا تُردُّ في تثنية أو جمع سلامة ، جاز رُدُّها في النسبة ، وهو الأوضح ، وجازَ عدمُ الرَّدِّ ، فتنسبُ إلى الاسم على لفظه . وذلك : كيَدِ ودمِ

(١) العمي : ذو العمى .

(٢) الأمة الرقيقة المملوكة . والسنة إليها أموي ، بفتح همزة وتصغيرها أمة . والنسبة إلى أمة «أموي» بضم همزة ، وقد يفتحونها .

(٣) التثنية : بضم ففتح ، وسط الخوص ، والجماعة ، والعصاة من الفرسان

(٤) العصاة ، بكسر ففتح ، الفرقة ، والقطعة ، والكذب ، والبهتان ، والسحر ، وواحدة العصاة : وهو نوع من الشجر له شوك : والمحذوف من العضة «معنى الفرقة والقطعة وواحدة العصاة» هو الواو والهاء ، لأنه يقال : عصا الشجرة يعصوها ، وعصبتها يعصها إذا قطعها . والمحذوف منها «معنى الكذب والبهتان والسحر» هو الهاء ، لأنه يقال : عصه يعصه عصهاً وعصبتها وعصه «بكسر فسكون في الأخيرة» يد كذب وسحر وم ويقال عصه «بكسر لصاد» وعصه يد حاء بالإنف ولبهتان .

(٥) من قال : يد المحذوف من الشفة هو الهاء قال «شفي» في السنة ، و«شفهات» في الجمع ومن قال إن المحذوف هو الواو ، قال : «شموي وشفوات» والقول الأول أحق ، لأنك تجمعها في التكسير على «شفاه» ولأنك تقول : «شاهته»

(٦) إن اعتبرت أن المحذوف هو الواو قلت : «سنوات وسوي» وإن اعتبرت أن المحذوف هو الهاء قلت : «سنهات وسني» وكلا الاعتبارين صحيح

(٧) تقول : «عصوات وعصهات» باعتبار أن المحذوف واو أو هاء ، كما شرحنا ذلك في تفسيرها

وَعَدٍ وَثَبَةٍ وَمِثَّةٍ وَلُغَةٍ . فكما تقول : «يَدَوِيَّ وَدَمَوِيَّ وَعَدَوِيَّ وَثَبَوِيَّ وَمِثَوِيَّ وَلُغَوِيَّ» ، تقول : «يَدَيَّ وَعَدَيَّ وَثَبَيَّ وَمِثَيَّ وَلُغَيَّ» ، لأنك تقول في تثنيتهما : «يدانٍ ودَمَانٍ وَثَبَتَانٍ وَلُغَتَانٍ» ، وتقول في جمع «ثَبَةٍ وَلُغَةٍ» جمعَ تصحيحٍ : «ثَبَاتٍ وَلُغَاتٍ» ، بعدمِ رَدِّ اللام المحذوفة في التثنية أو الجمع .

وقد نسبوا إلى «الشَّفَّة» على لفظها ، فقالوا : «شَفِيَّ» ، ونسبوا إليها برَدَّ المحذوف ، فقالوا : «شَفَهِيَّ وَشَفَوِيَّ» ، مع أنهم قالوا في جمعها : «شَفَهَاتٍ وَشَفَوَاتٍ» وبرَدَّ المحذوف عند الجمع .

ويجوزُ فيما عُوْضَ من لامِ همزة الوصلِ ، كابنِ واسمٍ ، أن تحذفَ همزته وتُرَدَّ إليه لامُهُ ، وأن يُنسَبَ إليه على لفظه ، فتقول : بَنَوِيَّ وَسِمَوِيَّ<sup>(١)</sup> ، وإِبنِيَّ وإِسمِيَّ .

وتقول في النسبة إلى بنتٍ وأختٍ : «بَنَوِيَّ وَأُخُوِيَّ» ، برَدَّ اللام وحذفِ التاء ، وهو قولُ الخليل وسيبويه . وهو القياس . باعتبار أنها في الأصل تاء تأنيثٍ مربوطة . ويجوز أن تقول : «بِنْتِي وَأُخْتِي» تنسبُ إليهما على لفظهما . وهو قولُ يونس .

(وحجته أن التاء لغير التأنيث ، لأن ما قبلها ساكن صحيح . ولأنها لا تبدل هاء في الوقف ، كما تبدل التاء في نحو «كاتبه وشجرة» وهو أقرب إلى الفهم وأبعد عن الالتباس ؛ فلا تلتبس النسبة إليها بالنسبة إلى «ابن وأخ» والحق أن تاء أخت أصلها تاء التأنيث المربوطة ، كما هو مذهب الخليل والليث : وليست عوضاً من لام الكلمة المحذوفة . وهي الواو ، كما ذهب إليه سيبويه وغيره . وذلك أنهم لما حذفوا الواو بسطوا التاء المربوطة ، ليكون

(١) بكسر السين وضمها وفتح الميم فم كسر همزة «اسم» كسر السين . ومن ضمها صم السين ، لأن همزته يحور كسرهما : وهو الأفصح ، ويجوز ضمها .

بسطها أمكر في الوقف عليها من المربوطة. فكأن بسطها تعويض لها من لامها المحذوفة).

### النسبة إلى الثلاثي المكسور الثاني

إذا نسبت إلى اسمٍ ثلاثيٍّ، مكسورِ الحرفِ الثاني، وجب تخفيفه بجعل الكسرة فتحةً، فتقول في النسبة إلى نمر ودُّبل<sup>(١)</sup> وإبلٍ ومَلِكٍ: «نَمْرِيٌّ ودُّوْلِيٌّ وإِبْلِيٌّ ومَلَكِيٌّ».

### النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة، خففتها بحذف الياء المكسورة<sup>(٢)</sup>، فتقول في النسبة إلى الطَّيِّب والمَيِّت والكَيِّس والكُرَيْم والغَزِيل<sup>(٣)</sup> «الطَّيِّبِيُّ والمَيِّتِيُّ والكَيِّسِيُّ والكُرَيْمِيُّ والغَزِيلِيُّ».

### النسبة إلى ما آخره ياء مشددة

إذا نسبت إلى ما ختم بياءٍ مُشدَّدةٍ، فإن كانت مسبقةً بحرف واحدٍ، كحَيٍّ وطَيٍّ، قلبت الثانية واواً، وفتحت الأولى، ورَدَدْتَهَا إلى الواو، إن كان أصلها الواو: «كَحَيَّوِيٍّ وطَوَّوِيٍّ».

وإن كانت مسبقةً بحرفين: كعَلِيٍّ وعَدِيٍّ ونَبِيٍّ وقُصَيٍّ وحُذَيٍّ،

---

(١) الدثل س آوى، والدثب، ودوية شبيهة بابن عرس ودثل اسم علم،  
(٢) الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك والحذف هنا للثاني المتحرك  
(٣) الكريم: تصغير الكريم. «والغزِيل» تصغير العرَال.

حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها ، وقلبت الثانية واواً : « كَعْلَوِيٌّ وَعَدَوِيٌّ وَقُضَوِيٌّ » .

وإن كانت مسبوقه بأكثر من حرفين ، وجب حذفها ووضع ياء النسب موضعها . فالنسبة إلى الكرسي والشافعي : « كرسيٌّ وشافعيٌّ » ، كأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله .

## فائدة

إذا سميت بنحو « بخاتي وكراسي » ، مما كان على صيغة متتهى الجموع مختوماً بياء مشددة ليست للنسب كان ممنوعاً من الصرف ، كأصله المسمى به . ثم إذا نسبت إليه حذفت ياءه المشددة ، ووضعت موضعها ياء النسبة . وبذلك يخرج عن وزن متتهى الجموع فينصرف . أي ينون ويجر بالكسرة ، لأن ياء النسب في تقدير الانفصال . وأما ما لحقته ياء النسبة مما سمي به من هذه الصيغة ، كأن تسمي شخصاً بمساجدي ، فهو منصرف أيضاً لخروج الوزن عن متتهى الجموع بلحاق الياء آخره وإن كانت ، الأصل ، في تقدير الانفصال ، لأنها جزء من الاسم ، لأن التسمية به وقعت مصحوباً بها ) .

## النسبة إلى التثنية والجمع

إذا نسبت إلى مثني أو مجموع ، وجب رده إلى المفرد : فالنسبة إلى العراقيين والكتب والأخلاق والدول والفرائض والقبائل والسود : « عراقيٌّ وكتابيٌّ وخُلُقِيٌّ ودُولِيٌّ وفَرَضِيٌّ وقَبَلِيٌّ وأسودِيٌّ وسوداويٌّ »<sup>(١)</sup> ، إلا الجمع الذي

(١) إن كانت السود جمع أسود قلت : « أسودي » . وإن كانت جمع سوداء قلت : سوداوي

لا واحد له : كَعَبَايِدَ وَأَبَايِلَ وَتَجَالِيدَ<sup>(١)</sup> . أو كان يجري على غير مفردِهِ ، كَمَلَامَحَ<sup>(٢)</sup> وَمَحَاسِنَ وَمَشَابِهَ . وواحدُهَا : لَمَحَةٌ وَحُسْنٌ وَشَبَّةٌ<sup>(٣)</sup> ، أو كان لا واحد له من لفظه (وهو اسمُ الجمعِ) : كالقَوْمِ والمُعْشَرِ والجيشِ ، أو كان مما يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وبين واحدِهِ بِيَاءِ النَّسَبِ أو تَاءِ التَّائِيثِ (وهو اسمُ الجنسِ الجمعيّ) : كَعَرَبٍ وَأَعْرَابٍ وَرُومٍ وَتَمَرٍ وَتُفَاحٍ . فكلُّ ذلك يُنسَبُ إليه لفظُهُ . فتقولُ : «عَبَايِدِي وَمَحَاسِنِي وَقَوْمِي وَعَرَبِي وَتَمَرِي وَتُفَاحِي» .

وحكمُ الملحقِ بالمشئى والجمعِ السالمِ حكمُ ما ألحقَ به . من حيث تجريدِهِ من علامتي التثنية والجمع ، عند النسبة إليه ، فتقول في النسبة إلى اثنين : «اثني أو ثنوي» وفي النسبة إلى عشرين : «عشري» . وفي النسبة إلى سنين وأرضين وعالمين وبنين «سَنَوِيٌّ وَأَرْضِيٌّ وَعَالَمِيٌّ وَنَوِيٌّ أو ابْنِيٌّ» .

إذا نسبتَ إلى علمٍ منقولٍ عن جمعٍ تكسير . نسبتَ إليه على لفظه : «كأنمارٍ وأنماريٍّ . وأوزاعٍ وأوزاعيٍّ» . وكذا ما جرى منه مجرى العلم : «كأنصارٍ وأنصاريٍّ» .

### النسبة إلى العلم المنقول عن تثنية أو جمع

وإذا نسبتَ إلى علمٍ منقولٍ عن مُثْنِيٍّ أو جمعيٍّ السَّلامَةِ ، كحَسَنَانٍ وَزَيْدَانٍ ، وَزَيْدُونٍ وَعَابِدُونٍ ، وَعَرَفَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ ، فإن كان باقياً على إعرابه قبل النسبة إليه ، رَدَدْتُهُ إلى المفردِ<sup>(٤)</sup> ونسبتَ إليه . فتقولُ : «حَسَنِيٌّ وَزَيْدِيٌّ

(١) العبايد والعبايد . الفرق من الناس والحيل الداهية في كل وجه . والآكام والطرق البعيدة . والأبايل : الفرق وإجماعات . «والتحاليد» الحسم والندر .

(٢) الملامح : ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه . وفلان في ملامح أبيه . أي : يشبهه في ملامحه .

(٣) ولم يسمع لهذه الألفاظ مفرد حار على لفظها . ولو سمع لكان على وزن مفعول .

(٤) ما سمي به من اثني وجمعي السَّلامَةِ يجوز أن يعرب إعراب ما نقل عنه من تثنية أو جمع ، وهو الأفضح ، ويجوز أن يجري اثني مجرى «سليمان» في لزوم الألف وإعرابه إعراب ما لا يصرف . =

وعابدي وعرفي وأذري» وإن عُدِلَ بالمشي وجمع المذكر السالم المُسمَى بهما إلى الإعراب بالحركات ، نسبت إلى لفظهما الذي نُقِلَ عنه ، فتقول : «حسنائي وزيداني ، وعابدوني وزيدوني ، وعابديني وزيديني» . وإن عُدِلَ بما جُمع بالألف والتاء إلى إعرابه إعراب ما لا يَنْصرف ، نسبت إليه بحذف التاء<sup>(١)</sup> . أما الألف فتعاملها كما تعامل ألف المقصور : فيجوز حذفها أو قلبها واواً في نحو : «هندات»<sup>(٢)</sup> فتقول : «هندي وهندوي» ، وتحذف وجوباً في نحو : «تمرات»<sup>(٣)</sup> وفاطمت وسرادقات<sup>(٤)</sup> ، فيقال : «تمري وفاطمي وسرادقي» .

وكل ذلك إنما هو فيما سمي به : أما ما كان باقياً على التثنية أو الجمع ، ولم يُنقل إلى العلمية ، فيجب ردهُ إلى المفرد عند النسبة إليه فتقول في النسبة إلى الكتابين والحسينين والمسلمين والتمرات : كتابي وحسني ومسلمي وتمري<sup>(٥)</sup> .

## النسبة إلى العلم المركب

إذا نسبت إلى علمٍ مُركَّبٍ ، فإن كان مركباً تركيب جملة أو مزج ،

= ويجوز أن يجري جمع المذكر السالم مجرى «هارون» في لزوم الواو والمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، أو مجرى «عربون» في لزوم الواو والإعراب بالحركات الثلاث منصرفاً أيضاً وما سمي به ، مما جمع بالألف والتاء ، حار إعرابه كإعراب ما نقل عنه ، بالصمة رفعاً والكسرة نصاً وجرأً موناً وهو الأفضح ، وحار إعرابه إعراب ما لا يصرف : بالضممة رفعاً والفتحة نصاً وجرأً بلا توير . وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من الباب السابع من هذا الجزء .

(١) لأنها للتأنيث ، فأشبهت تاء فاطمة

(٢) لأنها رابعة والاسم ساكن الثاني

(٣) لأنها رابعة والاسم متحرك الثاني .

(٤) لأنها فوق الرابعة ، فإنها في فاطمت خامسة ، وفي سرادقات سادسة .

(٥) إذا سست إلى التمرات وبحوها مما يجب فتح ثابته عند جمعه بالألف والتاء فإن سميت به أقيت ثابته مفتوحاً عند النسبة إليه . وإن لم تسم به رددته إلى السكون . وذلك للفرق بين النسبة إليه علماً والنسبة إليه باقياً على جمعته .

حذفت الجزء الثاني ، ونسبت إلى الجزء الأول ، فتقول في تأبط شراً ، وجاد الحق ، وبعليكَ ، ومعد يكرَب : تأبطني وجادي وبعلي ومعدّي ، أو معدوي وقالوا في حَضْرَمَوْت «حَضْرَمِي» على غير القاعدة .

وإن كان مركباً تركيب إضافة ، فإن كان المضاف أباً أو أمّاً أو ابناً . طرحت المضاف ، ونسبت إلى المضاف إليه ، فتقول في أبي بكرٍ وأم كُثُومٍ وابن عباسٍ : «بكرِيٌّ وكُثُومِيٌّ وعبّاسِيٌّ» . وإن كان غير ذلك ، نسبت إلى ما ليس في النسبة إليه لَبَسَ ، وطرحت الآخر<sup>(١)</sup> ، فتقول في النسبة إلى عبد الأشهل وعبد منافٍ وعبد المطلب وعبد الدّار وعبد الصّمد : «أشهليٌّ ومنافيٌّ ومُطلبِيٌّ وداريٌّ وصمديٌّ» ، تنسب إلى المضاف إليه . وتقول في النسبة إلى امرئ القيسِ ورأسِ بعليكَ<sup>(٢)</sup> ، ومُلاعِبِ الأَسنة<sup>(٣)</sup> ومَجْدَلِ غَزّة<sup>(٤)</sup> : «امرئِيٌّ ورأسيٌّ ومُلاعبيٌّ ومَجْدَلِيٌّ» ، تنسب إلى المضاف .

### النسبة إلى (فعيلة) المفتوحة الفاء

إذا نسبت إلى ما كان على وزن «فعيلة» ، بفتح الفاء ، غير معتل العين ، ولا مُضاعفاً ، جاء على وزن : «فَعَلِيٌّ» بفتح عينه وحذف يائه ، فتقول في النسبة إلى حَنيفة وربيعة وبَجيلة وَعَلِيّة وصَحيفة : «حَنَفِيٌّ ورَبْعِيٌّ وبَجَلِيٌّ وَعَلَوِيٌّ وصَحَفِيٌّ» .

وقالوا في النسبة إلى «سَلِيمة» من الأزْد ، و«عَميرة» من كَلْب<sup>(٥)</sup> ، وفي

(١) أي : إن كان في النسبة إلى المضاف التباس نسبت إلى المضاف إليه وطرحت المضاف وإن كان في النسبة إلى المضاف إليه التباس نسبت إلى المضاف وطرحت المضاف إليه .

(٢) رأس بعليكَ : قرية بين بعليكَ وحمص يمرّ بها القطار الضارب بين رياق وحلب .

(٣) ملاعب الأَسنة . لقب أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب .

(٤) مجدل غزة : قرية في فلسطين بالقرب من غزة .

(٥) الأزْد وكلب : قبيلتان من قبائل العرب .

النسبة إلى السليقة<sup>(١)</sup> والطبيعة والبديهة : «سليمي وعميري وسليقي وطبيعي وبديهي» على خلاف القياس.

فإن كان مُعتَلَّ العين : كطويلة ، أو مضاعفاً ، كجليلة ، يبقَ على حاله : كطويلي وجليلي .

### النسبة إلى (فُعيلة) المضمومة الفاء

إذا نسبت إلى ما كان على وزن «فُعيلة» ، بضم الفاء وفتح العين ، غير مضاعف ، جاء على وزن «فَعْلِي» ، بحذف يائه ، فتقول في النسبة إلى جُهِينَةَ ومُزِينَةَ وأُمَيَّةَ : «جُهَنِي ومُزِنِي وأُمُويُّ» . وقالوا في رُدَيْنَةَ ونُويرَةَ : «رُدَيْنِي ونُويرِي» . على خلاف القياس .

فإن كان مُضاعفاً ، كأُمَيَّة والحُمَيْمة<sup>(٢)</sup> بقي على حاله ، فتقول : «أُمَيْمي وحَميمي» .

### النسبة إلى (فَعِيل) بفتح الفاء وضمها فُعِيل

قد ألحقوا ما كان مُعتَلَّ اللام - من وَزْنِي «فَعِيل» بفتح الفاء ، و«فُعِيل» بضمّها - بفعيلة ، وفُعيلة ، فنسبوهما على «فَعْلِي وفُعْلِي» ، فقالوا في نحو عَلِي وقُصَي : «عَلُوي وقُصُوي» .

(١) السليقة الطبيعة ، وجمعها سلائق . والسليقي من يتكلم معروفاً بأصل صيغته بلا تكلف قال الشاعر

ولست نحوي بلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

(٢) أميمة من أعلام النساء وهي في الأصل بصير أم «الحُمَيْمة» : موضع باللقاء من أرض الشام وهي من أعمال عمار عاصمة البلاد الواقعة شرقي الأردن

فإن كانا صحيحَي اللام : كَعَقِيلٍ وَجَمِيلٍ ، وَعُقَيْلٍ وَأُوَيْسٍ<sup>(١)</sup> ، بَقِيَ  
على حالهما ، فتقول : « عَقِيلِي وَجَمِيلِي ، وَعُقَيْلِي وَأُوَيْسِي » .

وقالوا في ثَقِيفٍ وَعَتِيكٍ وَقُرَيْشٍ وَهَذِيلٍ وَسُلَيْمٍ : « ثَقَفِي وَعَتَكِي وَقُرَشِي  
وهَذَلِي وَسُلَمِي » . على غير القياس . والقياس أن يُنسَبَ إليها على لفظها ،  
لأنها صحيحة اللام .

### النسبة إلى ذي حرفين

إذا نسبتَ إلى ثنائيٍّ لا ثالثَ له ، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً ، جاز  
تَضْعِيفُهُ وَعَدْمُهُ ، فتقول في النسبة إلى كَمْ : كَمِيَّ وَكَمِيَّ . وإن كان الثاني  
واواً وجبَ تَضْعِيفُهُ وإِدْغَامُهُ ، فتقول في لَوْ : « لَوِيَّ » . وإن كان ألفاً زيدَ بعدها  
همزةً ، فتقول في لا : « لَائِيَّ » . ويجوز قلبُ هذه الهمزة واواً ، فتقول :  
« لاوِيَّ » . وإن كان ياءً وجب فتحه وتَضْعِيفُهُ وقلبُ الياء المزيّدة للتضعيف  
واواً . فتقول في كَيَّ « كَيَوِيَّ » وإنما تجوز النسبة إلى هذه الأحرف ،  
وغيرها ، إذا جعلتها أعلاماً ، وإلا فلا .

### النسبة بلا يائها

قد يُستغنى في النسبة عن يائها ، وذلك ببناء الاسم على وزن  
« فاعل » : كَتَامِرٍ وَلاِبِنٍ ، أَي : ذِي تَمَرٍ وَلَبِنٍ ، أو ببنائه من وزن « فَعَالٍ »  
وذلك في الحرف غالباً : كَبَقَالٍ وَبَزَازٍ<sup>(٢)</sup> وَنَجَّارٍ وَحَدَّادٍ ، وَعَطَّارٍ وَعَوَّاجٍ<sup>(٣)</sup> أو

(١) عَقِيلٌ مفتح العير وكسر القاف : اسم رجل (وعقيل) ، بضم العير وفتح القاف : اسم قبيلة

و«أويس» بضم الهمزة وفتح الواو اسم رجل

(٢) البزار نائع الثياب

(٣) العوَّاج نائع العاج ، وصاحبه والعاج : أسياب الفيل . وواحده «عاجة»

بنائه على وزن «فعلٍ» بفتح الفاء وكسر العين . كرجلٍ طِعِمٍ ولبسٍ ، أي :  
ذي طعامٍ ولباسٍ . قال الشاعر :

لَسْتُ بِلَيْلٍ ، وَلَكِنِّي نَهْرٌ  
لَا أُدِلِّجُ<sup>(١)</sup> اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ

أي ولكني نهاري ، أي : عاملٌ بالنهار .

وقد يكونُ (فاعِلٌ) لِلحَرْفِ : «كحائك» في معنى حَوَّك . كما يكونُ  
(فَعَّالٌ) في غير الحرف . كقوله تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ، أي :  
بذي ظلمٍ . وقول امرئ القيس :

وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ ، فَيَطْعَنُنِي بِهِ  
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ ، وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ  
أي : ليس صاحبَ نَبَلٍ . ولم يُرَدَّ أنه ليس بصانعِ نَبَلٍ .

وهذه الأوزانُ في النَّسَبِ سَمَاعِيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا وَارِدَةٌ بِكَثْرَةٍ . فَأُشْبِهَتْ أَنْ  
تَكُونَ قِيَاسِيَّةً ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهَا قِيَاسِيَّةٌ ، وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ تَكُونَ  
قِيَاسِيَّةً .

### شواذ النسب

ما جاء في النَّسَبِ مُخَالَفًا لِمَا سَبَقَ تَقْرِيرُهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ . فَهُوَ مِنْ شَوَازِ  
النَّسَبِ الَّتِي تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهَا وَالتَّنْبِيهُ عَلَيْهِ .  
وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ «بِصْرِي» ، بِكسْرِ الْبَاءِ وَإِلَى الدَّهْرِ :

---

(١) الادلاج : سير أول الليل .

«دُهْرِيٌّ»<sup>(١)</sup> بضم الدال ، وإلى السَّهْلِ : «سُهْلِيٌّ» ، بضم السين . وإلى مَرَوْ<sup>(٢)</sup> «مُرُوْزِيٌّ» ، بزيادة الزاي ، وإلى البحرَيْنِ «بحرَانِيٌّ» (بعدم رَدَّهَا إلى المفرد ، مع أنها مُعْرَبَةٌ بالحرف)<sup>(٣)</sup> . وإلى الشَّامِ واليَمَنِ وَتِهَامَةَ : «شَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَتِهَامِيٌّ» . بتخفيف ياء النسب . ومن ذلك قولهم : «رُقْبَانِيٌّ وَشَعْرَانِيٌّ وَجُمَانِيٌّ وَلَحْيَانِيٌّ» . للَعْظِيمِ الرُّقْبَةِ والشَّعْرِ والجُمَةِ<sup>(٤)</sup> واللَّحْيَةِ .

ومنه قولهم في النسبة إلى طِيٍّ : «طَائِيٌّ» ، وفي النسبة إلى الوَحْدَةِ : «وَحْدَانِيٌّ» ؛ وفي النسبة إلى البادية : «بَدَوِيٌّ» والقياس : «بَادَوِيٌّ» أو «بَادِيٌّ» . وفي النسبة إلى حَرَوْرَاءَ<sup>(٥)</sup> : «حَرَوْرِيٌّ» والقياس : (حَرُورَاوِيٌّ) .

## التصغير

التَّصْغِيرُ : أن يُضْمَ أَوَّلُ الاسْمِ ، ويفتَحَ ثانيه ، ويزَادَ بعد الحرف الثاني ياءً ساكنةً تُسَمَّى : (ياءُ التَّصْغِيرِ) . فنقولُ في تصغيرِ قَلَمٍ وِدْرَهَمٍ وَعُصْفُورٍ : (قَلِيمٌ وَدُرَيْهَمٌ وَعُصَيْفِيرٌ) .

والاسمُ الذي تلحقه ياءُ التَّصْغِيرِ يُسَمَّى : (مُصَغَّرًا) .

(١) الدهري ، بضم الدال . الشح الطاعر في السر والدهري ، فتحه : الملحد الذي يقول  
نقدم الدهر ولا يومر ناسعت بل يقول وم يهلكنا إلا الدهر وحكى صاحب القاموس صم  
الدال فيه أيضا

(٢) مرو : بلد بخراسان يقال له «مرو التاهجان» وفيه أيضاً بلد يقال له مروزور بورر عكسوت .  
والسبة إليه مروروزي على لفظه شددوا ، وحقه أن يسب إلى صدره فيقال «مروِيٌّ» لأنه مركب  
تركيب مزج .

(٣) يقدم أن العلم المنقول عن مني أو جمع مذكر سالم ، إن بقي على إعرانه ما حرف بعد نقله إلى  
العمية ، يرد إلى المفرد عند انسة إليه ، ويبقى على لفظه أن أعرب بعد نقله ما حركات

(٤) الحمة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أعظم من الوفرة أو شعر الرأس يد بلع المكبر

(٥) حروراء : قرية بقرب الكوفة ، نسب إليها فرقة من الخوارج ، كان أول اجتماعهم فيها ، يقال  
لهم : «الحرورية» .

وُشْتَرَطُ فِيمَا يُرَادُ تَصْغِيرُهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُعْرَبًا ، قَابِلًا لِلتَّصْغِيرِ ، خَالِيًا  
مِنْ صِيغِهِ وَشَبْهِهَا .

(فلا يصغر الفعل ولا الحرف . وشذ تصغير فعل التعجب ، مثل : «ما  
أحياه! وما أَمِيحُه!» ولا يصغر الاسم المبني . وشذ تصغير بعض الأسماء  
الموصولة وأسماء الإشارة ، كالذي والتي ودا وتا : فقالوا في تصغيرها :  
«الذي واللتيا وذيا وتيا» . ولا يصغر ما ليس قابلاً للتصغير : كبير وعظيم  
وجسيم . ولا الأسماء المعظمة ، لما بينها وبين تصغيرها من التنافي . ولا  
يصغر نحو الكمية<sup>(١)</sup> ، لأنه على صيغة التصغير . ولا نحو مبيطر ومهيمن<sup>(٢)</sup> ،  
لأنه شبه بصيغة التصغير) .

### فائدة التصغير

يُصَغَّرُ الاسمُ ، إما للدلالة على تقليله : كدُرَيْهَمَاتٍ ، أو تصغيره ،  
ككُتَيْبٍ ، أو تحقيره (أي : تصغير شأنه) : كشُويعِرٍ ، أو تقريبه . مثل :  
«جئت قُبَيْلَ الْمَغْرِبِ ، أو بُعِيدَ الْعِشَاءِ . وجلسْتُ دُونِ الْمَنْبَرِ ، وَمرَّتِ الطَّيَّارَةُ  
فَوْقَنَا» ، أو لِلتَّحْبِيبِ إِلَيْهِ : «بُنَيَّ وَأَبِيَّ وَأُمَيْمَةَ وَأُخَيَّ» .

### حكم ما بعد ياء التصغير

يجبُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ ياءِ التَّصْغِيرِ مَكْسُورًا : «كَجُعَيْفِرٍ» .

---

(١) الكمية من الخيل الذي تصرح حمته إلى سواد ، فهو بين الأحمر والأسود ، ويوصف به المدكر  
والمؤنث ، يقال مهر كميته وجمعه «كمت» بضم فسكون و«الكميت» طائر يعرف بالليل .  
وجمعه كمتان ، بكسر فسكون .

(٢) المهيمس : المؤنس غيره ، والرقيب ، والحافظ ، والشاهد ويقال هيمس على كذا ، أي صار رقيباً  
عليه وحافظاً وشاهداً . وهيمس الطائر على فراجه . وهيمس من أساء الله عز وجل ،  
لأنه رقيب على عباده ، قائم على خلقه بأعمالهم ورافقهم وأحاطهم ، مؤمن إياهم من الخوف

إلا إن كان ما بعدها آخر الكلمة : «كُرْجِيلٍ» . فإنه يكون تابِعاً للإعراب ، أو كان مُتَّصِلاً بعلامة التانيث . كُثْمِيرَةٌ وَسُلَيْمَى وَأَسِيمَاءُ ، أو بالفتح الجمع ، فيما كان على وزن (أفعالٍ) : كأَحِيْمَالٍ ، أو بالألف والنون الزائدتين في علمٍ أو صِفَةٍ . كَعُثْمَانٍ وَعُطَيْشَانَ . فإنه يبقى على حاله مفتوحاً .

(فإن كان المتصل بهما ليس علماً ولا صفة : كسرحان ، كسرت ما قبل ياء التصغير وقلبت ألفه ياء . كسريحين ، كما تقول في جمعه : «سراحين» . والسرحان : الذئب . فإن سميت بسرحان صغرت على لفظه ، فقلت : «سريحان» لأنه صار علماً) .

### أوزان التصغير

للتصغير ثلاثة أوزان ، وهي : فُعَيْلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ . (كَجُبَيْلٍ وَدُرَيْهَمٍ وَعُصَيْفِيرٍ) .

فما كان على ثلاثة أحرفٍ . صَغَرَتْهُ عَلَى (فُعَيْلٍ) كَقَلِيمٍ وَحُسَيْنٍ ، وَجُبَيْلٍ .

وما كان على أربعة أحرفٍ . صَغَرَتْهُ عَلَى (فُعَيْعِلٍ) كَجُعْفِيرٍ وَزَيْنَبٍ وَمُبِيرِدٍ .

وما كان على خمسة أحرفٍ ، مما رابعه حرفٌ علةٌ ، صَغَرَتْهُ عَلَى (فُعَيْعِيلٍ) كَمَفْيَيْحٍ وَعُصَيْفِيرٍ وَقُنَيْدِيلٍ) .

وما كان على خمسة أحرفٍ أصليةً ، طرحت خامسةً وبنيت على (فُعَيْعِلٍ) فتقول في سفرجلٍ وفرزدقٍ : (سُفْرِيحٌ وَفُرَيْزْدٌ) فإن كان مع الخمسة زائدٌ حذفته مع الخامس ، فتقول في عندليبٍ : (عُنَيْدَلٌ) .

وما بلغت أحرفه بالزيادة أكثر من أربعة ، مما ليس رابعه حرف علة<sup>(١)</sup> ،  
 حذفت منه وبنيت على (فُعِيلِ)<sup>(٢)</sup> . فإن كان فيه زائد واحد ، طرحته ، فتقول  
 في مُدَحْرَجٍ وَسَبْطَرِي وَغَضَنْفَرٍ<sup>(٣)</sup> : (دُحْرِجٌ وَسَبْطَرٌ وَغَضَنْفَرٌ) . وإن كان فيه  
 زيادتان فأكثر ، بنيت على أربعة وحذفت من زوائده ما هو أولى بالحذف من  
 غيره<sup>(٤)</sup> ، فتقول في مُفْرَحٍ وَمُقَاتِلٍ وَمُنْطَلِقٍ : «مُفْرِحٌ وَمُقَاتِلٌ وَمُنْطَلِقٌ» ،  
 وتقول في مُتَدَحْرَجٍ وَمُقَشَّعٍ (دُحْرِجٍ وَقَشَّعٍ) ، وتقول في مُسْتَخْرَجٍ  
 وَمُسْتَدَعٍ (مُخْرِجٍ وَمُدَّعٍ) وتقول في استخراجٍ وانطلاقٍ واضطرابٍ : (تُخْرِجُ  
 وَنُطْلِقُ وَضُتِيرُ)<sup>(٥)</sup> .

فإن كان في الاسم زيادتان ، ليس لإحدهما مزية على الأخرى ،  
 حذفت أيهما شئت ، فتقول في علندي وسرندي وحبطني . (العُلَيْندُ والسُّرَيْندُ  
 والحُبَيْنُط) و(العُلَيْدِي والسُّرَيْدِي والحُبَيْطِي) لأنَّ النون والألف المقصورة إنما  
 زيدتا ليلحق الوزن سطرًا . ولا مزية لإحدهما على الأخرى . وهذا شأن  
 كل زيادتين زيدتا للإلحاق .

أما ألف التانيث المقصورة ، فإن كانت رابعة ، كحُبْلَى ، ثبتت :  
 كحُبَيْلَى : وإن كانت فوق الرابعة ، كخَوْزَلَى وَلُغَيْزَى<sup>(٦)</sup> حُذِفَتْ وجوباً ، لأنَّ  
 بقاءها يُخْرِجُ البناء عن مثال (فُعِيلِ) أو (فُعَيْعِلِ) . وذلك كخَوْزِلٍ وَلُغَيْغِزٍ ،  
 ما لم يسبق الواقعة خامسة حرف مدٍّ ، فيجوزُ بناؤها وحذف حرف المدِّ ،

(١) فإن كان رابعه حرف علة قلبته ياء كما تقدم

(٢) راجع كيفية بناء صيغة منتهى الجموع . فالصعر فوق الثلاثي له حكمه .

(٣) السبطري : مشية فيها تحتر (العصفر) : الأسد .

(٤) والميم الرائدة في أول الكلمة أولى بالبقاء من غيرها على كل حال . وتاء الافتعال والاستفعال  
 وبنو الافعال أولى بالبقاء كذلك ، وتفضلها الميم .

(٥) طاء اضطراب ، أصلها التاء ، لأن وزنه (افتعال) قلت طاء ليسهل النطق بالصاد الساكنة ،

لذلك ردت إلى أصلها عند التصغير ، لزوال السبب ، ولأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها

(٦) الخوزلي والخيزلي ، مشية في تناقل . واللغيزي ، اسم بمعنى اللغز .

ويجوز العكس ، فتقولُ في حُبَارَى<sup>(١)</sup> : «حُبَيْرٌ» بحذف ألف المدِّ ، و«حُبَيْرٌ» بحذف ألف التانيث وبقاء حرف المدِّ ، بعد قلبه ياءً وإدغامه في ياء التصغير .  
وأما تاءُ التانيث وألفه الممدودةُ . فتثبتانِ على كل حال ، فتقول في مُسلمة وهندباء : مُسَيْلمة وهُنَيْدباء .

والألف والنونُ الزائدتانِ بعدَ أربعةِ أحرفٍ ، تثبتانِ على كلِّ حال . فتقولُ في تصغيرِ زعفران : «زُعَيْفِران» .

ويجوز أن يعوّضَ ما حذفَ منه للتصغيرِ ياءً قبل آخره . فيُبنى الاسمُ على «فُعَيْعِيلٍ» فتقول في مُنْطَلِقٍ وسَفَرَجَلٍ : «مُطَلِيقٌ وسُفَرِيحٌ» ، كما يجوز أن تقول في جمعها : مُطَالِيقٌ وسَفَارِيحٌ .

(ولا يخرجُ المصغرُ من هذه الأوزان ، ما يلحقه من علامة تانيث أو تشية أو جمع أو نسبة ، أو الألف والنون الزائدتين ، أو الجزء الثاني في المركبين الإضافي والمزجي<sup>(٢)</sup> . فمثل : تميرة وسليمى وحميراء وقليمان وعميرون وهنيدات وحميصي وعثيمان وعطيشان وعبيد الله وبعيلبك» مصغر على «فَعِيل» ومثل : «حَنِظَلَّة وقويساء ودريهمان وشويعرون ودميشقي وزعيفران وخويدم الدار ومعيد يكرّب» مصغر على «فَعِيل» . ولا يعتد بما لحق هذه الأسماء من هذه الزيادات) .

### تصغير ما ثانيه حرف علة

إذا صَغُرَت ما ثانيه حرفُ علةٍ مُنْقَلَبٌ عن غيره رَدَدَتْهُ إلى أصله ، فإن كان أصله الواوُ رددته إليها ، فتقولُ في تصغيرِ بابٍ وطيٍّ وقيمةٍ وميزانٍ وديوانٍ

(١) الحبارى ، طائر ، وهو يطلق على الذكر والأنثى والواحد والجمع .

(٢) أما المركب الإسنادي ، كجاء الحق وتأنط شراً ، علمين ، فلا يجوز تصغيره .

وميسم<sup>(١)</sup> : «بُويَّب وطُويَّ وقُويِّمةٌ ومُويِّزٌ ودُويِّيرٌ ومُويِّسمٌ» . وإن كان أصله الياء رددته إليها أيضاً ، فتقول في تصغير نابٍ وموقن<sup>(٢)</sup> : «نُيبٌ ومُيِّقنٌ» وإن كان أصله حرفاً صحيحاً رددته إليه ، فتقول في تصغير دينارٍ : «دُنِيرٌ»<sup>(٣)</sup> : وإن كان مجهول الأصل كعاجٍ ، أو زائداً : كشاعرٍ وخاتمٍ ، أو مبدلاً من همزة : كأصالٍ وآمالٍ وأبال<sup>(٤)</sup> ، قلبته واواً ، فتقول : «عُويجٌ ، وشُويعرٌ ، وخُويتمٌ ، وأُويصالٌ ، وأُويمالٌ وأُويبالٌ» .

(وشذ تصغير «عيد» على عييد كما شذ جمعه على «أعياد» . وحقه أن يصغر على «عويد» ويجمع على «أعواد» لأنه من عاد يعود ، فيأؤه أصلها الواو ، وأصله «عويد» بكسر فسكون قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وإنما صفروه وجمعوه على غير أصله لثلاث يتنس بالعود) .

وإن كان الثاني حرفاً صحيحاً منقلباً عن حرف علة ، ابقيته على حاله (في رأي سيبويه والجمهور) ، أو أرجعته إلى أصله (في قول الزجاج وأبي عليّ الفارسي) فتقول في تصغير مُتَعِدٍ : «مُتَيْعَدٌ» (على قول سيبويه . قالوا : وهو الصحيح) ، و«مُويعد» . (في رأيهما) . وذلك لأن أصله : «مُوتَعَدٌ» . وأصل هذا من الوعد . وقول سيبويه أقرب إلى الفهم ، كيلا يلتبس بتصغير : «مُويعدٍ ومُويعدٍ ومُويعدٍ» وقولهما أصح في القياس .

(١) جمع باب أبواب ، فأصل ألفه الواو واسمي صبه «لطوي» لأن فعله طوى بطوي فيؤه الأولى أصلها الواو . وقمة أصلها «قومة» بكسر لقال ، دها في الأصل من قام يقوم وميزان أصله «مورن» بكسر الميم ، لأنه من وزن يرن ، ولأنك تقول في جمعه مواردٍ وديوان ، أصله دوان ، نواو مشددة لأنك تقول في جمعه دواوين وميسم أصله ، ميسم ، مكس الميم ، لأنه من وسم يسم ، وهي أداة يوسم بها أي يعلم ، كما يوسم النعير بالكي

(٢) جمع الباب أنياب ، فأصل ألفه الياء وموقن ، اسم فاعل من يُقن ، فاصله «ميقن» فواوه أصلها الياء ، وإنما انقلبت واواً لتناسب الصيغة قبلها

(٣) دينار ، أصله (دينار) نون مشددة ، لأنك تقول في جمعه دنابير

(٤) أصلها (أصال وآمال وأبال) على وزن (أفعال) وهي جمع أصيل وأمل وأبل ، فالألف مدلة من الهمة . (والأصيل) ، الوقت بعد العصر

### تصغير ما ثالثة حرف علة

إذا صَغُرَتْ ما ثالثة حرفُ علةً ، أدغمته في ياء التصغير بعد قلبه ياءً ، إن كان ألفاً أو واواً . فتقول في تصغير عصاً ورَحى وظبي ودَلو وطيّ وشمالٍ وقَدومٍ وجميلٍ : «عُصَيَّةٌ ورُحَيَّةٌ وظُبَيٌّ ودُلَيَّةٌ وطُويٌّ وشُمَيْلٌ وقُدَيْمٌ وِجَمِيلٌ» إلا ما كان آخره ياءً مشددةً مسبوقةً بحرفين : كصبيٍ وعليٍّ وذكيٍّ ، فتخففُ وتُدغمُ في ياء التصغير ، فتقول : «صُبَيٌّ وعُليٌّ وذُكيٌّ» فإن سَبَقَتْ بأكثر من حرفين ، صَغُرَ الاسم على لفظه . فتقول في تصغير كُرسيٍّ ومِصريٍّ : «كُرَيْسِيٌّ ومُصِيرِيٌّ» .

### تصغير ما رابعة حرف علة

إذا صَغُرَتْ ما رابعة حرفُ علةً ، قلبت الألفَ أو الواو ياءً ، وتركت الياءَ على حالها . فتقول في تصغير منشارٍ وأرجوحةٍ وقنديلٍ : «مُنَشِيرٌ وأَرِجِيحَةٌ وقُنَيْدِيلٌ» .

### تصغير ما حذف عنه شيء

إذا صَغُرَتْ ما حُذِفَ منه شيءٌ ، رددته عند التصغير ، فتقول في تصغير يدٍ ودمٍ وأبٍ وأخٍ وأختٍ وبنيتٍ وعدةٍ وزينةٍ وشَفَةِ وماءٍ : «يُدَيَّةٌ ودُمَيٌّ وأبَيٌّ وأُخَيٌّ وأُخِيَّةٌ وُبُنَيَّةٌ ووُعَيْدَةٌ ووُزَيْنَةٌ وشُفِيَّةٌ ومُؤَيَّةٌ» .

وإن كان في أوله همزة وصل حذفها ورددت المحذوف ، فتقول في تصغير ابنٍ وابنةٍ واسمٍ وامرئٍ وامرأةٍ : «بُنَيٌّ وُبُنَيَّةٌ وَسُمَيٌّ ومُرِيَّةٌ ومُرِيَّةٌ» : وإن سَمِيتَ بنحوٍ : «قُلٌّ وِبَعٌ وخُذْ ومُذٌّ» قلت في تصغيره : «قُويلٌ وبُدَيْعٌ وأُخَيْدٌ ومُنَيْدٌ» برد المحذوف .

## تصغير الثنائي الوضع

إذا سَمِّيتَ بما وُضِعَ على حرفين ، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً ، أبقيته على حاله . بعد التسمية به : فإن أردت تصغيره . ضَعُفْتَ ثانيه عند تصغيره ، فتقول في تصغير : هَلْ وَبَلْ وَإِنْ وَعَنْ ، ونحوها أعلاماً : «هَلِيلٌ وَبُلَيْلٌ وَأُنَيْنٌ وَعُنَيْنٌ» . وإن كان ثانيه حرف علة : كَلَوْ وَكِي وَفِي وَمَا وَلَا ، وجب تضعيفه حين التسمية به ، فتقول في المذكورات . إذا جعلتها أعلاماً : «لَوْ وَكِيٌّ وَفِيٌّ وَمَاءٌ وَلَاءٌ»<sup>(١)</sup> . فإن أردت تصغيرها ، صغرتها على حالها هذه ، فتقول : «لَوِيٌّ وَكِييٌّ وَفِييٌّ ، وَمُوِيٌّ وَلَوِيٌّ» .

## تصغير المؤنث

إذا صَغُرَتِ المؤنث الثلاثي الخالي من التاء ، ألحقتها به ، فتقول في تصغير دارٍ وشمسٍ وهندٍ وعينٍ وسنٍ وأذنٍ : «دَوِيرَةٌ وَشُمَيْسَةٌ وَهَنْدَةٌ وَعَيْنَةٌ وَسُنَيْنَةٌ وَأَذِينَةٌ» إلّا إذا لزم من ذلك التباس المفرد بالجمع ، أو المذكر بالمؤنث ، فترك التاء ، فتقول في تصغير بَقَرٍ وشَجَرٍ : «بُقَيْرٌ وَشَجِيرٌ» ، لا «بُقَيْرَةٌ وَشَجِيرَةٌ» كيلا يُظَنَّ أنهما تصغير بَقْرَةٍ وشَجَرَةٍ . وتقول في تصغير خُمْسٍ وستٍ وسبعٍ وتسعٍ وعَشْرٍ وبُضْعٍ ، في المعدود المؤنث : خُمَيْسٌ وَسُتَيْتٌ وَسُبَيْعٌ وَتُسْبَيْعٌ وَعُشَيْرٌ وَبُضَيْعٌ» ، لا خُمَيْسَةٌ وَسُتَيْتَةٌ الْخ ، لئلا تلتبس بتصغير «خُمْسَةٍ وَسِتَةٍ» الْخ في المعدود المذكر .

وإذا سَمِّيتَ رجلاً بمؤنث ثلاثي ، كنارٍ وعينٍ وأذنٍ وفَهْرٌ<sup>(٢)</sup> ، ثم أردت

(١) إذا صغمت الألف في (ما ولا) ردت ألفاً أخرى ، وحيتد يصعب النطق بهما لسكونهما معاً ، فتدور من الثانية همزة وحوماً

(٢) الفهر ، بكسر فسكون . الحجر الصغير بمقدار الكف ، أو الحجر بقدر ما يكسر الحورة ، وقيل هو الحجر مطلقاً وهي مؤنثة وقيل ، تؤنث وتذكر وإن ، في لغة لأطباء ما تدق به العقاقير .

تصغيره ، لم تلحق به التاء ، فتقول : «نُورٌ وَعُيْنٌ وَأَذِينٌ وَفُهِيرٌ» . فإن سميت بهذه الأسماء ونحوها مذكراً ، بعد تصغيرها ، أبقيتها على ما هي عليه . ومن ذلك : «مُتَمَّمٌ بنُ نُورِةٍ ، وَعُيْنَةُ بنِ حصنٍ ، وعمرو بن أذينة ، وعامر بن فُهَيْرَةٍ» .

وإذا سميت امرأة بمذكر ثلاثي ، كرمحٍ وبدرٍ ونجمٍ وسعدٍ ، ثم أردت تصغيره ، ألحقت به التاء ، فتقول : «رُمِيحةٌ وَبُدِيرَةٌ وَنُجَيْمةٌ وَسُعَيْدةٌ» . فلا اعتبار في العلم ، في حال تصغيره ، بما نُقِلَ عنه من تذكير أو تأنيث . وإنما العبرة في مُسمَّاهُ الذي نُقِلَ إليه . هذا هو الحق .

(وقال يونس : يجوز الاعتباران : اعتبار الأصل واعتبار الحال . وعليه فتقول في «عين» مسمى بها مذكر : «عين وعيينة» . وتقول في «رمح» مسمى به مؤنث : «رميحة ورميح» وقال ابن الأنباري : إنما العبرة بأصله المنقول عنه ، فتلحقه التاء أو لا تلحقه بهذا الاعتبار . وعليه فلا تقول في «عين» مسمى بها مذكر ، إلا «عيينة» ، وفي «رمح» : مسمى به مؤنث ، إلا «رميح» . أما المؤنث الرباعي فما فوق ، فلا تلحقه تاء التأنيث ، فمثل : «زينب وعَجُوزٌ يُصَغَّرُ على : «زَيْنَبٌ وَعُجْزٌ» .

(وشذ تصغير «ذود»<sup>(١)</sup> «بفتح فسكون» وحرب وقوس ونعل ودرع الحديد<sup>(٢)</sup> وعرس<sup>(٣)</sup> بلا إلحاق التاء . فقد صغروها على «ذويد وحريب»

= عى الصلاة . والصلاة والصلاة (بفتح الصاد فيهما) ما يدق عليه الطيب ونحوه وقد تطلق على المدق نفسه

(١) الذود من الإبل ، من الثلاثة إلى العشرة ، ولا تكون إلا من الإبلات ، ومنه قوهم ، (لذود إلى الذود إبل) ومعناه إذا وضع القلب بصير المجموع كثيراً

(٢) أما درع المرأة ، وهو قميصها فهو مذكر . وقيل أن درع الحديد يذكر ويؤنث

(٣) العرس ، امرأة الرجل ، والرجل نفسه ومثله العروس وكلاهما للدكر والأنثى والعرس أيضاً أثنى الأسد وهي البؤة

الخ . مع أنها مؤنثات ثلاثية ، فحقها أن تلحقها التاء عند تصغيرها . كما شذ تصغير : قدام ووراء وأمام على «قديمة وورثة» (بتشديد الياء مكسورة) وأميمة (بتشديد الياء مكسورة أيضاً) فألحقوا بها التاء وهي ليست ثلاثية . وقدام ووراء : ظرفان مؤنثان . أنثوهما على معنى الجهة ، وأمام ظرف مذكر : وإلحاق التاء إياه عند التصغير شاذ من وجهين : لأنه مذكر : ولأنه فوق الثلاثي . قال في المصباح : وقد يؤنث «الأمام» على معنى الجهة . وقال الزجاج : واختلفوا في تذكير الأمام وتأنيثه).

### تصغير العلم المركب

إذا أردت تصغير علمٍ مُركَّبٍ تركيبٍ إضافةٍ أو مزجٍ ، صغرتَ جزءه الأول . وتركتَ الآخرَ على حاله ، فنقولُ : في عبد الله ومُعَدٍ يَكْرِبُ : «عُبَيْد الله ، ومُعَيْدٍ يَكْرِبُ» أما المركَّبُ تركيبُ جُمْلَةٍ : كتأبط شرأ ، وجاد الحق ، فلا يصغُرُ .

### تصغير الجمع

جمع القلَّةِ يصغُرُ على لفظه . فنقولُ في تصغيرِ أحمالٍ وأنفُسٍ وأعمدةٍ وفتيةٍ : «أَحِمَالٌ وَأُنُفُسٌ وَأَعِمْدَةٌ وَفُتَيَّْةٌ» . وكذلك اسمُ الجمعِ كركبٍ ورُكَّابٍ .

وجمعُ الكثرةِ لا يصغُرُ على لفظه ، بل يردُّ إلى المفردِ ، ثمَّ يصغُرُ ثمَّ يُجمَعُ جمعُ المذكرِ السالمِ ، إن كان للعاقل ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ ، إن كان لغيرِ العاقل ، فمثلُ : «شُعراءُ وكُتَّابٌ ودُراهمٌ وعصافيرٌ وكُتُبٌ» تصغيرُهُ «شُوَيْعِرُونَ وَكُوَيْتَبُونَ وَدُرِيَهَمَاتٌ وَعُصَيْفِرَاتٌ وَكُتَيْبَاتٌ» .

## تصغير الترخيم

من التصغير نوعٌ يسمَّى تصغير الترخيم . وهو أن يُجرَّد الاسم من الزوائد التي فيه . ويصغَّر على أحرفه الأصلية .

فإن كانت أصوله ثلاثة يُصغر على «فُعِلَّ» . فيقال في تصغير : معطِفٍ ومُنطَلِقٍ وأزهرٍ وأبَلَقٍ وحامِدٍ ومحمودٍ وأحمد : «عُطِفَ وطُلِقَ وزهِيَ وبُلِقَ وحُمِدَ» .

ثم إن كان مسماه مؤنثاً ألحقت به التاء وإن كان قبل الترخيم مؤنثاً بالالف . أو مؤنثاً بغير علامة ، فيقال في مُكرمةٍ وحُبلى وسوداء وسُعاد : «كُريمةٌ وحُبيلةٌ وسُويدةٌ وسُعيدةٌ» . وتقول فيمن سَمَّيَها سعيدَ وسماء «سُعيدةٌ وسُميةٌ» . إلا إذا كان من الصفات الخاصة بالإناث . التي لم تلحقها علامة التأنيث كطالِقٍ وناهِدٍ ، فلا تلحقها التاء : كطُلِقَ ونُهِيْدٍ .

وإن كان مؤنثاً بلا علامة . وسميت به مذكراً ، لم تُلحق به التاء . فتقول فيمن سمَّيَته : سماء وعروباً : سُمِّيَ وعُريبٌ» . وإن كان مؤنثاً بالعلامة ، جرَّده منها ، فتقول فيمن سمَّيَته : مُكرمةٌ وصحراء وفاطمة : «كريمٌ وصُحيرٌ وفُطيمٌ» . إلا إذا وقعت التسمية به بعد التصغير ، كأن تسمي رجلاً «صحيرة» مؤنث «صحراء» فتبقى علامة التأنيث .

وإن كانت أحرفه الأصلية أربعة يصغر على «فُعِيلَ» ، فيقال في قرطاسٍ وعصفورٍ وقنديل : «قُريطسٌ وعُصيفرٌ وقُنيدلٌ» .

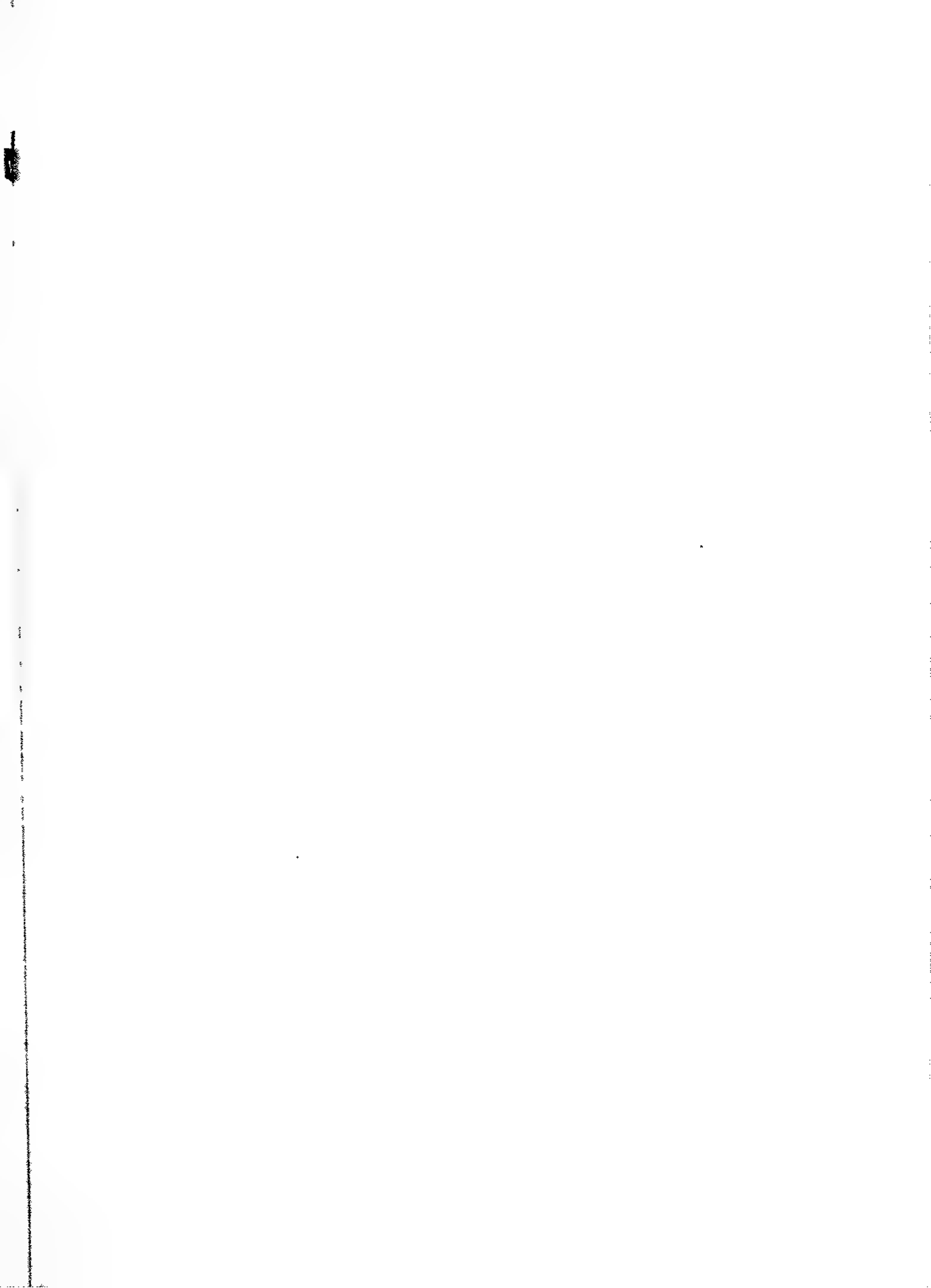
وتصغير الترخيم . إنما يكون في حذف ما يجوز بقاؤه في التصغير . كما رأيت . أما حذف ما لا يجوز بقاؤه ، لأنه تختل ببقائه صيغة التصغير . فليس من باب تصغير الترخيم . كما يتوهم وذلك كتصغير : «متدحرجٍ وسمرجلٍ» على «دحرجٍ وسفيرجٍ» .

وما كان فيه زيادتان فأكثر من الثلاثي الأصول ، كمنطلق ومُستخرج ، صغرته على «مُطِيلِقٍ ومُخْرِجٍ» تصغيراً لا ترخيم فيه ، لأن الزوائد المحذوفة لا يحوز بقاؤها في مصغرها ، لاختلال الصيغة معها ، فإذا أردت ترخيمهما ، قلت : «طَلِيقٌ وخُرِيجٌ» .

### شواذ التصغير

ما جاء في التّصغير مخالفاً لما سبق تقريره من القواعد ، فهو من شواذ التصغير ، التي تُحفظ ولا يقاس عليها . وقد تقدّم ذكر بعضها . ومن ذلك تصغيرهم عشاءً على «عُشَيَانٍ» وَعَشِيَّةً على «عُشَيْشِيَّةٍ» وَعَشِيّاً على «عُشَيْشَانٍ» ، وليلة على «لَيْلِيَّةٍ» ، وقالوا : «لَيْلَةً» أيضاً على القياس . وقد صَغَرُوا إنساناً على «أُنَيْسَانٍ» ، وقد أجمع العرب على تصغيره على ذلك . وصَغَرُوا بَنِينَ على «أُبَيْنِينَ» ، لم يُصغروها على غير ذلك . وقالوا في تصغير رَجُلٍ : «رُجَيْلٍ» على القياس ، و«رُؤَيْجُلٌ» ، على غير القياس ، كأنهم رَجَعُوا به إلى «الراجل» ، لأنَّ اشتقاقه منه ، كما في لسان العرب .

قال النحاة وبعض اللغويين : شذَّ تصغيرُ صَبِيٍّ وغلَمةٌ على أَصَبِيٍّ والحقُّ أنَّ أَصَبِيَّةً هي تصغير «أَصَبِيَّة» . وأما صَبِيَّة فتصغيرها : (صَبِيَّة) . وكذلك أَغْلِمَةٌ : (غُلَيْمَةٌ) . وقالوا : شذَّ تصغيرُ مَغْرِبٍ على (مُغْرِبَانٍ) والحقُّ أنَّ مُغْرِبَاناً هو تصغيرُ (مَغْرِبَانٍ) ، وهو بمعنى المغرب . يُقال : لقيته مَغْرِبَ الشمسِ ، ومَغْرِبَانَهَا .



## النصريف المشترك بين الأفعال والأسماء

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول :

### ١ - الإدغام

الإدغام<sup>(١)</sup> : إدخال حرف في حرف آخر من جنسه ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مُشَدَّداً ، مثل : «مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا» وأصلها «مَدَّ يَمُدُّ مَدْدًا». وحكم الحرفين ، في الإدغام ، أن يكون أولهما ساكناً ، والثاني متحركاً ، بلا فاصلٍ بينهما .

وسكون الأول إما من الأصل : كالمد والشد<sup>(٢)</sup> . وإما بحذف حركته . كمدّ وشدّ<sup>(٣)</sup> . وإما بنقل حركته إلى ما قبله : كيُمَد ، ويشدّ<sup>(٤)</sup> .

والإدغام يكون في الحرفين المتقاربين في المخرج ، كما يكون في

---

(١) الإدغام في اللغة : الإدخال . أدغمت اللحم في هم المرس أي . أدخلته عليه

(٢) الدال الأولى معها ساكنة من أصلها

(٣) أصلها «مدد وشدد» سكنت الدال الأولى بحذف حركتها ، وأدغمت في الأخرى .

(٤) أصلها : «يمدد ويشدد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها - وهو الميم في «يمدد» والشين في «يشدد» - وأدغمت في الدال الأخرى

الحرفين ، المتجانسين . وذلك يكون تارةً بإبدال الأول لِيُجانَسَ الآخر :  
كأَمْحَى ، وأَصْلُهُ : «انمَحَى» ، على وزن «انفَعَلَ» ويكون تارةً بإبدال الثاني  
لِيُجانَسَ الأول : كادَّعَى ، وأَصْلُهُ «ادَّعَى» ، على وزن «افْتَعَلَ» .

### أقسام الإدغام

الإدغام . إما صغيرٌ . وهو ما كان أوَّلُ المثلين فيه ساكناً من الأصل .  
وإما كبيرٌ : وهو ما كان الحرفان فيه متحركين ، فأُسكن أولهما بحذف  
حركته ، أو بنقلها إلى ما قبلها . وإنما سُمِّيَ كبيراً لأن فيه عَمَلين وهما  
الإسكان والإدراج . أي : الإدغام . والصغير ليس فيه إلا إدراج الأول في  
الثاني .

وللإدغام ثلاثُ أحوالٍ : الوجوبُ ، والجوازُ ، والإمتناع .

### وجوب الإدغام

يحبُّ الإدغامُ في الحرفين المتجانسين إذا كانا في كلمة واحدة<sup>(١)</sup> ،  
سواءً أكانا متحركين : كَمَرَّ وَيَمُرُّ (وأصلهما : مَرَرٌ وَيَمُرُّ) . أم كان الحرف  
الأول ساكناً والثاني متحركاً : كَمَدَّ وَعَضَّ (وأصلهما : مَدَدٌ وَعَضَضٌ) . وأما  
قول النحويين «مَدَدٌ» فعني لأحد من مشيروا السعدي ،  
والقياسُ (الأجل) .

ثم إن كان الحرف الأول من المثلين ساكناً ، أدغمته في الثاني بلا  
تغيير . كشَدَّ وَصَدَّ (وأصلهما : شَدَّدَ وَصَدَّدَ) . وإن كان متحركاً طرحت حركته  
وأدغمته «إن كان ما قبله متحركاً أو مسبوqاً بحرفٍ مدٍّ . كرد وراذ .

---

(١) إلا فيما يمنع فيه الإدغام ، أو يجوز فيه الإدغام وتركه ، وستعلم مواضع امتناعه وحوازه .

(وأصلهما : رَدَد وراِدَد) أما إن كان ما قبله ساكناً فتنقل حركته إليه : كيرُد  
(وأصله : يرُدُد).

ويجب إدغام المثليين المتحاورين الساكنين أولهما . إذا كانا في  
كلمتين . كما كانا في كلمة واحدة ، مثلُ : «سَكْتُ ، وسَكْتُا وَعَنَى وَعَلَى ،  
واكْتُبْ بالقلم ، وقلْ له ، واستغفرْ رَبَّكَ» غير أنه إن كان ثاني المثليين  
ضميراً ، وجب الإدغام لفظاً وخطاً ، وإن كان غير ضمير وجب الإدغام لفظاً  
لا خطاً ، كما رأيت .

وشدَّ فكُ الإدغام الواجب في ألفاظٍ لا يُقاسُ عليها ، مثلُ : «أَلِلَ  
السَّقاء»<sup>(١)</sup> والأَسنانُ : (إذا تغيَّرت رائحتُهُما وفسدتُ) ، ودبَّ الإنسانُ : (إذا  
نبتَ الشَّعرُ في جبينه) وَضَبَّتِ الأرضُ<sup>(٢)</sup> : (إذا كُثرت ضبابُها) ، وَقَطِطَ  
الشَّعرُ : (إذا كان قصيراً جَعداً) . ويقالُ قَطُّ بالإدغام أيضاً ، وَلَجَحَتِ العينُ :  
(إذا لصقتُ أحفانُها بالرمضِ)<sup>(٣)</sup> وَلَخِخْتُ : (إذا كَثُرَ دمعُها وغلظتُ أحفانُها ،  
ويقالُ : لَحَت وَلَخَتُ بالإدغام أيضاً ، وَمَشَشَتِ الدَّابةُ : (إذا ظهرَ في وظيفها  
المَششُ)<sup>(٤)</sup> ، وَعَزَزَتِ الناقةُ : (إذا ضاقَ مجرى لسها) .

وسدَّ في الأسماء قولُهم : «رجُلٌ صَفُفُ الحال ، (أي : ضيقُها)  
وسيدُّه . ريسو . (سبَّ لَحَنَ بالإدغام ايضاً) ، وصعامةٌ فصيصُ ي .  
«فيه حصيٌّ صغارٌ أو ترابٌ ، ويقالُ : قَضُ بالإدغام ايضاً وَقَضِضُ بالتحريك .  
وهذا يُمنَعُ فيه الإدغامُ ، لأنه اسمٌ على وزنِ «فعلٍ» كما ستعلم .

(١) السقاء : حلد السحلة يجعل وعاء للماء وللر .

(٢) صب من باب فرح وطرف

(٣) الرمض . وسخ أبيض حامد يجتمع في موق العير فإذا سال فهو عمض

(٤) المشش : شيء يظهر في وظيف الدابة حتى يشتد دور اشتداد العظم

## جواز الإدغام

يجوز الإدغام وتركه في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون الحرف الأول من المثليين متحركاً ، والثاني ساكناً بسكونٍ عارضٍ للجزم أو شبهه<sup>(١)</sup> ، فتقول : «لم يَمُدَّ ومُدَّ» ، بالإدغام ، و«لم يَمُدَّد» بفكّه . والفك أجود ، وبه نزل الكتاب الكريم . قال تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ وقال : ﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . وإن اتصل بالمُدغم فيه ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، أو ياء التوكيد ، وجب الإدغام ، لزوال سكون ثاني المثليين ، مثل : «لم يَمُدَّا ومُدَّ» . ولم يَمُدُّوا ومُدُّوا ، ولم تَمُدِّي ومُدِّي ، ولم يَمُدَّن ومُدَّن ، ولم يَمُدَّن ومُدَّن . أما إن اتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع الإدغام ، كما سيأتي .

وتكون حركة ثاني المثليين المُدغمين في المضارع المجزوم والأمر ، اللذين لم يتصل بهما شيء ، تابعة لحركة فائه ، مثل : (رُدَّ ولم يَرُدَّ ، وعَصَّ ولم يَعَصَّ ، وفَرَّ ولم يَفَرَّ) هذا هو الأكثر في كلامهم . ويجوز أيضاً في مضموم الفاء ، مع الضم ، الفتح والكسر . كَرُدَّ ولم يَرُدَّ ، وَرَدَّ ولم يَرُدَّ . ويجوز في مفتوحها ، مع الفتح الكسر ، كَعَصَّ ولم يَعَصَّ . ويجوز في مكسورها ، مع الكسر ، الفتح . كَمَرَّ ولم يَفَرَّ .

(نعلم من ذلك أن المضموم الفاء يجوز فيه الضم والفتح ، ثم الكسر ، والكسر ضعيف ، والفتح يشبه الضم في قوته وكثرته ، وأن المفتوح الفاء يجوز فيه الفتح ، ثم الكسر ، والفتح أولى وأكثر ، وأن المكسور الفاء يجوز فيه الكسر والفتح ، وهما كالمساويين فيه .

(١) شبه الحرم . هو سكون الباء في الأمر المرد

ويكون جزم المضارع حينئذ بسكون مقدر على آخره ، منع من ظهوره حركة الإدغام ، ويكون بناء الأمر على سكون مقدر على آخره ، منع من ظهوره حركة الإدغام أيضاً .

واعلم أن همزة الوصل في الأمر من الثلاثي المجرد ، مثل : «أمدد» ، يستغنى عنها بعد الإدغام ، فتحذف ، مثل : «مد» ، لأنها إنما أتت بها للتخلص من الإبتداء بالساكن ، وقد زال السبب ، لأن أول الكلمة قد صار متحركاً .  
الثاني<sup>(١)</sup> : أن يكون عينُ الكلمة ولأُمها ياءُين لازماً تحريك ثانيتهما ، مثل (عَمِيَّ وَحَيَّ ، فتقولُ : (عَيَّ وَحَيَّ) ، بالإدغام أيضاً .

فإن كانت حركة الثانية عارضاً للإعراب ، مثل : (لَنْ يُحْيِيَ ، ورأيتُ مَحْيِيًا) ، إمتنع إدغامه . وكذا إن عَرَضَ سكون الثانية مثل : عييت وحييتُ) .

الثالث : أن يكون في أول الفعل الماضي تاءان ، مثل : «تتابع وتَتَبَّع» ، فيجوز الإدغام ، مع زيادة همزة وصل في أوله ، دفعاً للإبتداء بالساكن ، مثل : «إِتَابَعَ وَاتَّبَعَ» . فإن كان مضارعاً لم يَجْزِ الإدغام ، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين ، فتقول في تتجلى وتتلظى : «تَجَلَّى وَتَلْظَى» ، قال تعالى : «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ» ، وقال : «نَاراً تَلْظَى» (أي : تنزَّل وتلْظَى) . وهذا شائع كثير في الاستعمال .

الرابع : أن يتجاوزَ مثلاًن متحركان في كلمتين<sup>(٢)</sup> ، مثل : (جعل لي وكتب بالقلم ، فيجوز الإدغام ، بإسكان المِثْلِ الأول ، فتقول : «جَعَلَ لي ، وكتب بالقلم» . غير أن الإدغام هنا يجوز لفظاً لا خطاً) .

(١) أي : الثاني من المواضع التي يحور فيها الادغام وتركه

(٢) فإن كان أول المثليين المتحاورين ساكناً والثاني منحرراً كاجعل لي ، وحب الإدغام كما تقدم .

## امتناع الإدغام

يُمتنع الإدغام في سبعة مواضع:

الأول: أن يتصدر المثلان: كَدَدٍ وِدْدًا وِدَد وِدْدَان وتَتَرٍ وِدْنٍ<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن يكونا في اسمٍ على وزنِ «فَعْلٍ» (بضم ففتح). كَدَرٍ وُجْدٍ وُصْفٍ<sup>(٢)</sup>، أو «فُعْلٍ» (بضمّتين): كُسْرٍ وُدُلٍ وُجْدٍ<sup>(٣)</sup>، أو (فَعْلٍ) (بكسرٍ ففتح). كَلِمٍ وِكَلٍ وِحَلٍ<sup>(٤)</sup>، أو (فَعْلٍ) (بفتحتين): كَطَلٍ وَلَبٍ وُخْبٍ<sup>(٥)</sup>.

الثالث: أن يكون المثلان في وزنٍ مزيدٍ فيه للإلحاق، سواءً أكان المزيدُ أحدَ المثلين: كَجَلَبٍ، أو لا: كَهَيْلٍ<sup>(٦)</sup>.

الرابع: أن يتصل بأول المثلين مُدْغَمٌ فيه: كَهَلَلٍ<sup>(٧)</sup> ومُهَلَّلٍ، وشَدَدٍ

(١) الدد والدد والدد. اللهو والعب و«الدان»: من لا عاء عنده ولا يع. و«التتر» حيل من الناس يتأخرون الترك «الدن»: انحناء عند الظهر

(٢) الحد جمع حدة بضم الحيم، وهي الطريقة والعلامة و«الصف» جمع صفة، وهي البيت الصيمي، وبناء ذو ثلاثة حوائط، وطلة يستتر بها من الحر

(٣) السرر. جمع سرير و«الدل». جمع دلول: بفتح الدال وهو النعير غير الصعب و«الحد» بصمتين، جمع حديد

(٤) اللمم. جمع لمة بكسر اللام، وهي الشعر المحاور شحمة الأذن فإذا بلع المكبير سمي حمة، بضم الحيم وتشديد الميم مفتوحة و«الكلل». جمع كلة، بكسر الكاف وتشديد اللام مفتوحة، وهي الستر ارقيق، وعشاء بخاط كالبيت يبقى به العوص ويسمى في عرفها بالناموسية و«الحلل». جمع حلة بكسر الحاء وهي المحلة والمجتمع وأما حلة بضم الحاء وجمعها حلل بصمها أيضا فهي كساء يكون من ثوبين كالأزار والرداء مثلاً

(٥) الظلل ما شحص من اثار الدبر، وشحص كل شيء والمكان المرتفع، والجمع بطلال وطبول و«اللب» موضع انقلادة من الصدر، والمحر، وما يشد على صدر الدابة ليمع ارجل من الاستحار وما ستدق من ارجل وجمع الباب و«احب» نوع من سير الخيل، وهو أن يراوح الفرس بين يديه ورجليه

(٦) هيلل أكثر من قول: «لا إله إلا الله» وهو أحد الألفاظ اسحونة من المركبات، كسمّل إذا قال سم الله.

(٧) هلل قال لا إله إلا الله وهلل فلان حسن وفر. وهلل عن قريبه كص وتأخر. وهلل الكاتب. كتب

ومُشدد. وذلك لأن في الإدغام الثاني تكرار الإدغام ، وذلك ممنوع .  
 الخامس : أن يكون المثلان على وزن (أفعل)، في التعجب ، نحو:  
 (اعزَّزْ بالعلم! وأحبِّ به!)، فلا يقال: (اعزَّ به! وأحبِّ به!).  
 السادس : أن يعرض سُكُونُ أحد المثلين ، لاتصاله بضمير رفعٍ  
 متحرك: كَمَدَدْتُ ومَدَدْنَا ومَدَدْتُ ومَدَدْتُمْ ومَدَدْتُنَّ .  
 السابع : أن يكون مِمَّا شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي فَكِّهِ اختياراً ، وهي ألفاظ  
 محفوظةٌ تَقْدَمُ ذِكْرُهَا ، فيمتنع الإدغام .

### فائدة

إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً ، مجرداً مكسوراً العيرِ ، مضاعفاً ، مُسندٌ  
 إلى ضمير رفعٍ متحرك ، جازَ فيه ثلاثة أوجه ، الأول : استعماله تاماً ، مفكوك  
 الإدغام ، فتقولُ في ظَلَّ . «ظَلِلْتُ» . الثاني : حذفُ عينه ، مع بقاء حركة الفاءِ  
 مفتوحةً ، مثل : «ظَلْتُ» . الثالث : حذفُ عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ بعد  
 طرح حركتها ، مثل : «ظَلْتُ» . قال تعالى : ﴿ أَنْظِرْ إِلَى إِلْهَكِ الَّذِي ظَلْتَ  
 عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ ، وقال : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ حُطَامًا ، فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (١) .  
 قرئَ بفتح الظاء في الآيتين ، على بقاء حركتها ، وبكسرها على طرح حركتها  
 ونقل حركة اللام المحذوفة إليها .

فإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً ، وهو ثلاثيٌ ، مجردٌ مضاعفٌ ، مكسورٌ  
 العينِ فيهما ، مُسْتَدٌّ إلى ضمير رفعٍ متحرك ، جاز فيه الإتمام ، فتقولُ في  
 يَقَرُّ وَيَقَرُّ : «يَقَرُّرْنَ واقِرِّرْنَ» ، وجاز حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ ، مثل .

(١) تفكّهون ، أصله : تتفكّهون . ومعناه : تتحدثون فيما أصابكم . وأصل معنى التفكه التفل بصنوف  
 الفاكهة ، ثم استعير للمتفل بالحديث . ومنه الفكاهة . لحديث دوي الأس

«يَقْرَنُ وَقَرَنَ». ومنه ، في قراءة غير نافعٍ وعاصم : «وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» بكسر القاف . أما ما فُتحت عينه فلا يجوزُ فيه ذلك إلا سماعاً . ومنه : «وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» بفتح القاف ، في قراءة نافع وعاصم ، وبها قرأ حفصُ وقراءةُ الكسر أصلها : «اقررنَ» ، لأن «قرَّ» يجوز أن يكون من باب «فَعَلَ يَفْعُلُ» ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . ويجوز أن يكون من باب «فَعِلَ يَفْعَلُ» ، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

## ٢ - الإِعلال

الإِعلالُ : حذف حرفِ العِلَّةِ ، أو قلبه ، أو تسكينه .

فالحذفُ : كيرثُ (والأصلُ . يورثُ) .

والقلبُ : كقال (والأصلُ . قولُ) .

والإِسكانُ : كيمشي (والأصلُ . يمشي) .

### (١) الإِعلالُ بالحذف

يُحذفُ حرفُ العِلَّةِ في ثلاثة مواضع :

الأوَّلُ : أن يكون حرف مد مُلتقياً بساكنٍ بعده : كقُمُ وخَفُ ، وبع ، وقُمْتُ وخِفْتُ وبعْتُ ، ويَقُمْنَ ، ويَخْفَنَ ، وَيَبْعُنَ ، ورَمْتُ ، وترمونَ ، وترمينَ يا فاطمةُ ، وقاضٍ ، وفتى .

(والأصلُ : «قوم وخاف وبيع وقومت وخيفت وبيعت ويخافن ويبيعن ورمات وترميون وترمين وقاضين وفتان»<sup>(١)</sup> فحذف حرف العلة دفعاً لالتقاء

(١) الود في «قاضين وفتان» هي نون التثنية التي تُلغى ولا تكتب وإنما كتبتها هنا للدلالة على أن التثنية هو نون ساكنة ، فاجتمع ساكن قلبه ، وهو ياء القاصي وألف المعنى فالتقى ساكنان ، =

الساكنين : وهؤلاء منشقات أيضاً عن أصل آخر : وسيأتي شرح ذلك في الكلام على الإعلال بالحذف .

إلا إن كان الساكن بعد حرف العلة مُدْغَمًا فيما بعده ، فلا حَذَف ، لأنَّ الإدغام قد جعل الحرفين كحرفٍ واحدٍ متحرك ، وذلك : كشَادٌ وُشَادٌ وشَوْدٌ فإنَّ عَرَضَ تحريكِ الساكن : كَحَفِ اللّٰهَ ، وَقُلِ الْحَقُّ ، فلا تُعْتَبَرُ حركته . لأنها مَعْرِضُ الزوال ، فلا يُرَدُّ المحذوفُ كما رأيت .

الثاني : أن يكون الفعل معلوماً مثلاً واوياً على وزن «يَفْعُلُ» ، المكسور العين في المضارع ، فتُحَذَفُ فاؤُهُ من المضارع والأمر ، ومن المصدر أيضاً ، إذا عُوِّضَ عنها بالتاء كيَعْدُ وعدٌ وعدَةٌ .

(فإن لم يعوض عنها بالتاء فلا تحذف . فلا يقال : «وعد عداً» لعدم التعويض . ولا يحوز الجمع بينهما ، فلا يقال : «وعدة» ، إلا أن تكون التاء مراداً بها المرة ، أو النوع ، لا التعويض : كوعدته عدة واحدة ، أو عدة حسنة .

وإن كان الفعل مجهولاً لم تحذف : كيوعد . وكذلك إن كان مثلاً يائياً : كيسر يسر أو كان مثلاً واوياً على وزن «يَفْعُلُ» المفتوح العين . كيوجل ويوحل وشذ قولهم : «يدع ويذر ويهب ويسع ويضع ويطأ ويقع» بحذف الواو مع أنها مفتوحة العين).

الثالث : أن يكون الفعل مُعْتَلً الآخر ، فيُحَذَفُ آخرُهُ في أمر المفرد المذكّر : كاخشَ وادُعَ وارمَ ، في المضارع المجزوم ، الذي لم يتصل بآخره شيءٌ : كلم يَخْشَرُ ، ولم يَدُعْ ، ولم يرم . غير أن الحذف فيهما لا

= فحذف حرف المد ، فصار «قاصص وقتن» فاستعني عن نون التنوين بدلالة تكرير الحركة ، وردت ألف الفتى إليه خطأ ليتمكن الوقف عليه .

للإعلاق ، بل لنيابة عن سُكُونِ السَّاءِ في الأمر . وعن سكون الإعراب في المصدرع .

## (٢) الإعلاق بالقلب

### (١) قلب الواو والياء ألفاً :

إذا تحرك كل من الواو والياء بحركة أصلية وانفتح ما قبله ، انقلب ألفاً كدعا ورمى وقال وباع ، والأصل : «دَعَوَ وَرَمَى وَقَالَ وَبَاعَ» .  
ولا يُعتدُّ بالحركة العارضة : كجَلِيل ونَوْمٍ ، وأصلهما : «جَيْلٌ»<sup>(١)</sup> ونَوْمٌ ، سَقَطَتِ الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، فصار إلى «جِيل ونوم» .

ويُشترطُ في انقلابها ألفاً سعة شروطٍ .

(١) أن يتحرك ما بعدهما ، إن كانتا في موضع عین الكلمة . فلا تُعلن في مثل : «بيانٍ وطويلٍ وغيورٍ وخَوَرَنقٍ» ، لسكون ما بعدهما .  
(٢) أن لا تليهما ألف ولا ياء مُشدَّدة ، إن كانتا في موضع اللام فلا تُعلن في مثل : «رميا وغزوا وفتيان وعصوان» . لأن الألف وليتهما ، ولا في مثل : «علوي وفتوي» ، للحاق الياء المُشدَّدة إياهما .

(٣) أن تكونا عینُ فعلٍ على وزن «فَعِلَ» ، المكسور العين ، المعتل اللام : كهوي ودوي وجوي<sup>(٢)</sup> وقوي وعيي وحیی .

---

(١) جَيْلٌ اسم لصنع ، وهو مجموع من الصرف للعلمية والتأنيث والعلمية هنا هي العلمية الحسية «رجع معحث العلم الحسي في الجزء الأول» . ويقال : «جَيْلَةٌ» أيضاً ، وقد يقال : «الجَيْل»

(٢) دوي يدوي دوى : مرض ودوي صدره : حقد وصعر «حوي يحوي حوى» أصانته حرقة وشدة ووحد من عشق أو حرق

(٤) أن لا يجتمع إعلالان : كهوى وطوى والقوى والهوى والحيا  
والحياة : وأصلها : هوى وطوى والقوى والهوى والحى والخية . فأعنت  
اللام بقلبها ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . وسبمت العين لإعلال اللام ،  
كيلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة .

(٥) أن لا تكونا عين اسم على وزن «فعلان» بفتح العين . فلا تُعلّان  
في مثل : «حيوان وموتان»<sup>(١)</sup> و«جولان وهيمان»<sup>(٢)</sup> .

(٦) أن لا تكونا عين فعل تجيء الصفة المشبهة منه على وزن  
«أفعل» ، فإن عينه تصح فيه وفي مصدره والصفة منه : كعور يعور عوراً فهو  
أعور ، وحول يحول حولاً فهو أحول ، وهيف يهيف هيفاً فهو أهيف<sup>(٣)</sup> ، وغيد  
يغيد غيداً فهو أغيد<sup>(٤)</sup> .

(٧) أن لا تكون الواو عيناً في «افتعل» الدال على معنى المشاركة . فلا  
تعل الواو في مثل : «اجتور القوم يجتورون . وازدوجوا يزدوجون» ، أي :  
تجاوروا وتزاوجوا .

## (٢) قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في ثمانية مواضع :

(١) أن تسكن بعد كسرة : كميعاد وميزان . وأصلها : «موعد وموزان»  
لأنهما من الوعد والوزن .

(١) الحيوان : الحياة ، وكل ذي روح . و«الموتان» الموت ، وكل ما ليس بذي روح كالارض والدر  
والأثاث والخشب والحديد ونحوها

(٢) اهيمان : مصدر هام بالشئ إذا أحبه ، وهام على وجهه . - ذهب لا يسري أين يتوجه ،  
وذلك من عشق أو حزن أو خوف أو نحوها .

(٣) هيفت الجارية : صمر نبطها ودق حصرها ، فهي هيماء ، وهو أهيف .

(٤) عيدت الحارية : مال عنقها ولات أعطافها ، فهي عيداء وهو أعد

(٢) أن تتطَرَّفَ بعد كسرةٍ : كَرَضِيَّ وَيَرْتَضِيَّ وَقَوِيَّ وَالْغَازِيَّ وَالِدَاعِيَّ  
وَالشَّجِيَّ وَالشَّحِيَّةَ . وَالْأَصْلُ : رَضِيَ وَيَرْضِيُّ وَقَوِيَ وَالْغَازَى وَالِدَاعَى وَالشَّجَى  
وَالشَّجَوَةُ . لَأَنَّهَا مِنَ الرِّضْوَانِ وَالْقُوَّةِ وَالْغَزْوِ وَالِدَعْوَةِ وَالشَّجْوِ . فَإِنْ لَمْ  
تَتَطَرَّفْ : كَالْعُوجِ وَالذُّوْلِ<sup>(١)</sup> . لَمْ تُثْقَلِبْ .

(٣) أن تَقَعَ بعد ياءِ التَّصْغِيرِ : كَجُرِّيٍّ وَذُلِّيٍّ . وَأَصْلُهُمَا : «جُرْيُوٌّ  
وَذُلْيُوٌّ» تَصْغِيرُ «جُرُوٍّ وَذُلُوٍّ» .

(٤) أن تَقَعَ حَشَوْاً بَيْنَ كَسْرَةٍ وَأَلْفٍ ، فِي الْمَصْدَرِ الْأَجُوفِ الَّذِي أُعْلِتْ  
عَيْنُ فَعْلِهِ : كَالْقِيَامِ وَالصِّيَامِ وَالانْقِيَادِ وَالْعِيَادِ وَالْعِيَادَةِ<sup>(٢)</sup> وَأَصْلُهَا : «قَوَامٌ  
وَصَوَامٌ وَانْقَوَادٌ وَعِوَادٌ وَعَوَادَةٌ ، وَفَعْلُهَا : «قَامَ وَصَامَ وَانْقَادَ وَعَادَ» وَالْأَصْلُ :  
«قَوْمٌ وَصَوْمٌ وَانْقَوَدَ وَعَوَدَ» .

فَإِنْ صَحَّتِ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً ، مِثْلُ : «لَاوَدَ  
لِوَادًا ، وَعَاوَدَ عِوَادًا ، وَجَاوَزَ جَوَارًا» . وَكَذَا تَصِحُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا أَلْفٌ :  
كَحَالَ جَوْلًا .

(٥) أن تَقَعَ عَيْنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ ، فِي جَمْعٍ صَحِيحِ اللَّامِ ، عَلَى وَزْنِ  
«فِعَالٍ» وَقَدْ أُعْلِتْ فِي الْمَفْرَدِ أَوْ سَكَنْتْ . فَمَا أُعْلِتْ عَيْنُهُ فِي الْمَفْرَدِ ،  
فَكَالدِّيَارِ وَالرِّيَّاحِ وَالْحَيْلِ وَالْقَيْمِ . وَأَصْلُهَا : «دَوَارٌ وَرَوَاحٌ وَجَوْلٌ وَقَوْمٌ»  
وَمَفْرَدُهَا : «دَارٌ وَرَيْحٌ وَحَيْلَةٌ وَقِيَمَةٌ . وَالْأَصْلُ : «دَوَّرَ وَرَوَّحَ وَجَوَّلَهُ وَقَوْمَهُ»<sup>(٣)</sup>  
وَمَا سَكَنْتْ عَيْنُهُ فِي الْمَفْرَدِ (وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي جَمْعٍ عَلَى فِعَالٍ) ،

(١) الدُّوْلُ ، نَكْسَرُ فَتَفْتَحُ : جَمْعُ دَوْلَةٍ ، يَفْتَحُ فَسَكُونُ . وَأَمَّا الدُّوْلُ ، نَصَمُ فَتَفْتَحُ . فَهِيَ جَمْعُ دَوْلَةٍ ،  
نَصَمُ فَسَكُونُ . هَذَا هُوَ الْحَقُّ . وَيَذَكِّرُ اللَّعُوبُونَ أَنَّ كَلَامَ الْأَحْمَعِ لِكُلِّ الْمَفْرَدِ

(٢) الْعِيَادُ وَالْعِيَادَةُ نَكْسَرُ الْعَيْنَ فِيهِمَا مَصْدَرَانِ لِعَادِ الْمَرِيضِ يَعُودُهُ إِذَا رَأَاهُ . وَمِثْلُهُمَا «الْعُودُ» ، يَفْتَحُ  
الْعَيْنَ ، وَالْعَوَادَةُ ، نَضَمُهَا ، وَهَذِهِ صَحَّتْ وَآوَاهَا لِانْتِزَامِ مَا قَبْلَهَا .

(٣) فَاعَلَتْ الْأَوَّلَى قَلْبَ عَيْنِهَا أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَافْتِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَأَعْلَتْ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى بَقْلِبِهَا يَاءَ  
لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

فكالثياب والسياط . وأصلهما : (ثَوَابٌ وَسِوَاطٌ . ومُفْرَدَهُمَا : «ثَوْبٌ وَسَوْطٌ» .  
 فَإِنْ صَحَّتْ عَيْنُ الْمَفْرَدِ ، وَلَمْ تَسْكُنْ . فَلَا تُقَلَّبُ : كطَوِيلٍ وَطَوَالٍ  
 وَشَدَّ جَمْعُ جَوَادٍ عَلَى «جِيَادٍ» . وَالْقِيَاسُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى «جَوَادٍ» . وَكَذَلِكَ إِنْ  
 كَانَ مَعْتَلُّ اللَّامِ ، فَلَا تُقَلَّبُ الْعَيْنُ فِي الْجَمْعِ يَاءً : كَجَوَّ وَجَوَّاءٍ . بَلْ إِنْ كَانَتْ  
 الْعَيْنُ ، فِي الْأَصْلِ ، وَآوًا مُنْقَلَبَةً إِلَى الْيَاءِ ، رُدَّتْ إِلَى الْوَائِ فِي الْجَمْعِ :  
 كَرَيَّانَ وَرَوَّاءٍ ، لِأَنَّ أَصْلَ رَيَّانَ : «رَوَّيَانِ» ، لِأَنَّهُ مِنْ «رَوَّيَ يَرَوِّي» .  
 وَإِنْ وَقَعَتِ الْوَائُ حَشَوًّا بَيْنَ كَسْرَةٍ وَأَلْفٍ ، فِيمَا لَيْسَ مُصَدَّرًا وَلَا جَمْعًا :  
 كَسَوَّارٍ وَقَوَّامٍ وَخَوَّانٍ وَسَوَّاكِ ، لَمْ تُقَلَّبْ .

(٦) أَنْ تَجْتَمَعَ الْوَائُ وَالْيَاءُ . بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ السَّابِقُ مِنْهُمَا أَصْلًا . لَا  
 مُبَدَّلًا مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ سَاكِنًا ، وَأَنْ يَكُونَ سَكُونُهُ أَصْلِيًّا . لَا عَارِضًا ،  
 وَأَنْ تَكُونَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، فَتُقَلَّبُ حِينَئِذٍ الْوَائُ  
 يَاءً وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ .

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَسْبِقَ الْوَائُ : كَمَقْضِيٍّ وَمَرْمِيٍّ (وَأَصْلُهُمَا : مَقْضُوِيٍّ  
 وَمَرْمُوءِيٍّ) وَأَنْ تَسْبِقَ الْيَاءُ : كَسَيِّدٍ وَمَيْتٍ (وَأَصْلُهُمَا : سَيِّوْدٌ وَمَيِّوْتٌ) .

وَلَا فَرْقَ أَيْضًا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . كَمَا ذَكَرَ ، وَأَنْ تَكُونَ فِيمَا  
 هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، مِثْلَ : «هُؤْلَاءُ مُعَلِّمِيٍّ وَمَكْرَمِيٍّ» وَالْأَصْلُ «مَعْلَسُوِيٍّ  
 وَمَكْرَمُوِيٍّ» .

(اجْتَمَعَتِ الْوَائُ وَالْيَاءُ . وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائُ  
 يَاءً ، وَأَدْغَمَتْ فِي الْيَاءِ وَاعْلَمْ أَنَّ الضَّمِيرَ وَمَا يُضَافُ إِلَيْهِ هُمَا كَالْكَلِمَةِ  
 الْوَاحِدَةِ) .

فَإِنْ كَانَ السَّابِقُ مِنْهُمَا مُبَدَّلًا مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَا قَلْبَ وَلَا إِدْغَامَ . وَكَذَلِكَ  
 مِثْلَ : «دِيَوَانٍ» ، لِأَنَّ أَصْلَهُ «دِيَوَانٌ» بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى «دَوَاوِيَيْنَ» . وَمِثْلُ :

«رُؤْيَةٍ» مُخَفَّفٌ «رُؤْيَةٍ». وكذا إن كان سكونه عارضاً نحو: «قَوِيَّ» مُخَفَّفٌ «قَوِيَّ» وكذا إن كانتا في كلمتين ليستا كالكلمة الواحدة نحو: «جاء أبو يحيى يمشي وحيداً».

وشد قولهم: «ضَيُون»<sup>(١)</sup>، ويومُ أَيُّوم»<sup>(٢)</sup>، وعوى الكلب يعوي عَوِيَّةً وَعَوَةً<sup>(٣)</sup>، والرَّجاء بن حَيَّوةٍ وحققها الإعلال فالإدغام، بأن يقال: «ضَيِّنْ وَأَيِّمْ وَغِيَّةً وَحِيَّةً» كما قالوا: «أَيَّامٌ»، وأصلها «أَيَّامٌ».

(٧) أن تكون الواو لاماً، في جمعٍ على وزن «فُعُولٍ»، فتقلب ياءً<sup>(٤)</sup>. وذلك كذَلِوٍ وَذَلِيٍّ: وَعَصَا وَعُصِيٍّ، وَقَفَا وَقَفِيٍّ. ويجوز كسرُ الفاء، كذَلِيٍّ وَعِصِيٍّ وَقَفِيٍّ. والأصل: «ذُلُوْوْ وَعُصُوْوْ وَقَفُوْوْ»، قلبت اللام ياءً، فصارت إلى «ذُلُوِيٍّ وَعُصُوِيٍّ وَقَفُوِيٍّ» فاجتمعت الواو والياء، وسُبقَتْ إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء. وقد تصحح الواو سُذُوْذًا، كجمعهم، نَهَوًا على «نَهَوٍ». وقد جمعه أيضاً على «بُهَيٍّ»<sup>(٥)</sup> قياساً

فإن كان مُفْعِلٌ، مفرد، صَحَّت الواو، مثل: عَتَا عُنُوًا<sup>(٦)</sup>، وسما

(١) تصور

(٢) يوم

(٣) عويّة حدث عن الأصل ونحوه قلب الواو ياءً وإدغمها في الياء بعدها وعوى أصلها «عوية» وقد جاء إعلان مقلوب، أي قلبت الياء واو وإدغمها في الواو قلبها وحققها أو قلبت الواو ياءً ونحوه في الياء بعدها، فقلبت «عة»

(٤) لا وفي الأصل تكون الواو قد صحت، كذلم وإن يكون قد انقلبت أنما كعص وقفاً

(٥) نَهَوٍ قلبت الياء واو ويكون معداً للتصريف ويجمع في القلة على «نَهَاءٍ» وفي الكثرة على «نَهَوٍ»

(٦) عَتَا يعمر، استكثر وتخرى والعاني المستكثر، والخار والمبالغ في ركوب المعاصي والمتنمر الذي لا يقع منه انزعاض وانتبه موقعه، وعَتَا الشيع يعنوا عتياً، بضم العين وكسرها كروولى وهرم

سَمُواً ، ونَمَا نُمُواً » وقد تُعَلُّ شذوذاً ، فقد قالوا : « عَتَا عُتِيّاً ، بضم العين وكسرهما ، كما قالوا : عَتَا عُتَوّاً » .

(٨) أن تكون الواو عين كلمة ، في جمعٍ على وزن «فُعَلٍ» ، صحيح اللّام : كصائِمٍ وصُيِّمٍ ، ونائِمٍ ونُيِّمٍ ، وجائعٍ وحُيِّعٍ . ويجوز التصحيح أيضاً كصُومٍ ، ونُومٍ ، وجُوعٍ . وهو أكثر استعمالاً من الإعلال . وما كان منه مُعَلُّ اللّام ، وجب تصحيح واوه : كشَوَى وغَوَى ، وهما جَمَعاً «شَاوٍ وغَاوٍ» .

أما ما كان على وزن «فُعَالٍ» فيجب تصحيح واوه أيضاً : كَنُومٍ وصُومٍ .

### (٣) قلب الياء واواً :

تقلب الياء واواً في ثلاثة مواضع :

(١) أن تَسْكُنَ بعد ضَمَّةٍ ، في غير جمعٍ على وزن : «فُعَلٍ» : كيوسِرٍ وموسِرٍ ، ويوقِرُ وموقِرٍ . وأصلها : «يُسِرُّ ومُسِرُّ ، ويُوقِرُ ومُوقِرُ» لأنَّهم من «أيسر وأيقن» .

فإن تحرَّكت الياء : كهَيَامٍ ، ولم تُتَنَّبْ : وكذا إن سكنت بعد ضمة في جمعٍ على وزن «فُعَلٍ» : كيَصِرٍ وهَيِمٍ ، حمَمَيَّ ، بُيُصٍ وبُيُصَاءٍ ، واهِيهِ وهِيَمَاءٍ ، فلا تُعَلُّ بل تُقَلَّبُ الضمة التي قبلها ، كسرةً ، لتصحَّح الياء . كما رأيت . والأصل : «بُيُضِرُّ وهَيِّمٌ» ، على وزن «فُعَلٍ» ، لأنَّ ما كان على وزن «أفْعَلٍ وفُعْلَاءٍ» . صفةً مُشَبَّهَةً ، يُجمَعُ على «فُعَلٍ» بصمة فسكون

(٢) أن تقع لام فعلٍ بعد ضَمَّةٍ : كَنَهَوَ الرِّحْلُ وقَصُورُ . بمعنى : «ما أنْهَاهُ ! وما أقْضَاهُ» . وأصلهما : «نَهَيْ وقَضَى !» ، فهما يائيان

(٣) أن تكونَ عيناً لفُعلَى ، بضم الفاء اسماً : كطوبى ، (وهي مصدر طاب واسم للجنة . وأصلها : طُيِّبَى ) أو أنثى لأفعل التفضيل : كالكوسى والخورى والطوبى والضوقى (مؤنثات) : «أكيس وأخير وأطيب وأضيق» . وأصلها كيُسى وخُيرى وطُيِّبى وضُيِّقى ( وجاء من ذلك كلمتان بلا قلب ، وهما «قِسْمَةُ ضيزى»<sup>(١)</sup> و«مَشْيَةُ حيكى»<sup>(٢)</sup> . ولكن قد أبدلت الضمة كسرةً لتصحَّ الياءُ وأجاز ابن مالك وولده في «فُعلَى» الصفة القلب ، كما تقدَّم وسلامة الياءُ بإبدال الضمة كسرةً وعليه فتقول : «الطوبى والطيبى ، والكوسى والكيسى ، والخورى والخيرى ، والضوقى والضيقى» .

#### (٤) فَعْلَى وفُعلَى المعتلَّتا اللام :

إذا اعتلَّتْ لام «فَعْلَى» بفتح الفاء ، فإن كانت واواً سَلِمَتْ في الاسم : كذَعَوَى ، وفي الصفة : كَنَشَوَى . وإن كانت ياءً سَلِمَتْ في الصفة : كَحَزَيَا وَضَدَيَا «مُؤَنَّثِي «حَرَيَانَ وَضَدَيَانَ» وَقُلْتَ واواً في الاسم : كَتَقَوَى وَقَتَوَى وَبَقَوَى . وأصلها : «تَقَيَا وَفَتَيَا وَبَقَيَا» . وشذَّ قولهم «رَيَّاً» للرائحة ، وحققها أن تكون «رَوَى» .

وإذا اعتلَّتْ لَامُ «فُعلَى» بضم الفاء ، فإن كانت ياءً صَحَّتْ في الاسم : كالفتَيَا ، وفي الصفة كالوَلَيَا ، تأنيث «الأولى» ، بمعنى الأجدر والأحقَّ . وإن كانت واواً سَلِمَتْ في الاسم : كَحَزَوَى ، (وهي اسم موضع) وَقُلْتَ ياءً في الصفة : كالذُنْيَا والعُلْيَا . (وهما من ذنا يدنو وعلا يعلو) . وشذَّ قولُ أهلِ الحجازِ : «الْقُصَوَى» ، تصحيح الواو : وهو شاذُّ قياساً ، فصيحٌ استعمالاً به

(١) قِسْمَةُ صِيرَى . حائِرة غير عادلة . يقال صارَه حَفَه بصيره ، أي نقصه وصار في الحكم حار  
(٢) مَشْيَةُ حيكى . يتحرك فيها المكان ، ويقال حاك يحيك حيكاً وحيكاً : إذا تحتر واحتر . أو حرك مكبه وحسده في مشيه ، والعرب تمدح هذه المشية في الساء وتذمها في الرجال .

ورد الكتابُ الكريمُ ، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ وغيرُهم يقول : «القُصْبُ» ، على القياس وشذَّ عندَ الجميع «الحُلْوَى» ، ضدُّ «المُرَى» وهما تأنيث «الأحلى والأمر» .

## (٥) إعلال الألف :

إذا وقعت الألفُ بعد ياءِ التصغير ، انقلبت ياءً ، وأدغمت في ياءِ التصغير : كغزالٍ وغَزِيلٍ ، وكتابٍ وكَتَيْبٍ ، لاقتضاء كسر ما قبل ياءِ التصغير . وإذا وقعت بعد ضمةٍ ، قُلِبَتْ واوًا : كشوهدَ وبُويعَ ، أو بعد كسرةٍ قُلِبَتْ ياءً : كمصاييح ودنانير ، والأصل : «شاهدَ وبايغَ ، ومصباح ودنانار» ولما كان النطقُ بذلك مُتَعَدِّراً ، قُلِبَتْ الألف واوًا بعدَ الضمة وياء بعد الكسرة ، لِتَنَاسَبِ حَرَكَةٍ ما قبلها .

وإذا وقعت رابعةً فصاعداً ، واتَّصَلَتْ بضميرِ المثنى ، أو ضميرِ رفعٍ مُتَحَرِّكِ في الفعل ، أو بألفِ التثنية في الاسم ، قُلِبَتْ ياءً على كل حال . سواء أكانت مُبْدَلَةً من واو : كيرضى وأعطى والمرضى والمُعْطَى ، أم من ياءٍ : كَيْسَعِي<sup>(١)</sup> وأحيا ، والمُهدى والمُسْتَشْفَى . فتقول : «يرضيان وأعطيا ، والمرضيان والمُعْطَيَانِ ، ويسعيان وأحيا ، والمُهدِيَانِ والمُسْتَشْفَيَانِ» .

فإن كانت ثالثةً ، فإن كان أصلها الواو ، رُدَّتْ إليها : كغزوا وغزوتُ والعصوين . وإن كان أصلها الياء ، رُدَّتْ إليها : كرميا ورميتُ والفَتَيْنِ .

## الإعلال بالتسكين

والمرادُ به شيان : الأول حذف حركة حرفِ العلة ، دفعاً للثقل .

(١) أصل يرضى «يرضو» من الرضوان . وأصل أعطى «أعطو» لأن المجرّد منها عطا يعطو . وأصل يسعى «يسعي» لأنها من السعي

والثاني : نقل حركته إلى الساكن قبله .

فإذا تَطَرَّفَتِ الواو والياء بعد حرفٍ مُتَحَرِّكٍ ، حذفت حركتهما إن كانت ضمةً أو كسرةً ، دفعاً للثقل : كيدعو الداعي إلى النادي ، ويقضي القاضي على الحاني . والأصل : « يدعو الداعي إلى النادي ، ويقضي القاضي على الحاني » .

فإن لَزِمَ من ذلك اجتماع ساكنين ، حُذفت لامُ الكلمة . مثل : « يرمون ويغزون » . والأصل « يرميون ويغزؤون » .

(طرحت ضمة الواو والياء دفعاً للثقل ، فالتقى ساكنان : لام الكلمة وواو الجماعة ، فحذفت لام الكلمة . دفعاً لاجتماع الساكنين) .  
فإن كانت الحركة فتحةً ، لم تحذف ، مثل : لن أدعو إلى غير الحق ، ولن أعصي الداعي إليه » .

وإن تَطَرَّفَتِ الواو والياء بعد حرفٍ ساكن ، لم تُطرح الضمة والكسرة ، مثل : « هذا دَلُوٌ يَشْرُبُ منه ظبيٌ ، وشَرِبْتُ من دَلُوٍ ، وأمسكتُ بظبي » .  
وإذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً متحركتين ، وكان ما قبلهما ساكناً صحيحاً وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلهما ، لأن الحرف الصحيح ، أولى تتحمل الحركة من حرف العلة لقوته وضعف حرف العلة .  
والإعلالُ بالنقل ، قد يكون نقلاً محضاً . وقد يتبعه إعلاله بالقلب ، أو بالحذف ، أو بالقلب والحذف معاً .

فإن كانت الحركة المنقولة عن حرف العلة مُجانسةً له ، اكتُفي بالنقل : كيقومُ ويبينُ ، والأصل : « يَقُومُ وَيَبِينُ » .

وإن كانت غير مُجانسةٍ له ، قُلبَ حرفاً يُجانسُها : كأقامَ وأبانَ ويُقيمُ

ومَقَامٍ . والأصل : «أَقْوَمَ وَأَبْيَنَ وَيَقُومُ وَمَقُومٌ» .

(نقلت حركة الواو والياء الساكن قبلهما ثم قلت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة ، وياء بعد الكسرة لمجانسة . وهذا إعلال بالنقل والقلب) .  
وربما تركوا ما يجب فيه الإعلال على أصله كأعول إعوألاً ، واستحوذ استحواذاً .

وُسِّتَنِي من ذلك :

(١) أفعَل التَّعَجَّب ، مثلُ : ما أَقْوَمُهُ ! وما أَبْيَنُهُ ! وأَقْوَمَ به ! وَأَبْيَنُ به ! .

(٢) ما كان على وزن «أَفْعَلٌ» ، اسمَ تفضيلٍ ، مثلُ : «هو أَقْوَمُ منه وَأَبْيَنُ» ، أو صفةً مُشَبَّهَةٌ : كأحْوَلُ وأَبْيَضُ ، أو اسماً : كأسودَ : لِلْحَيَّةِ .

(٣) ما كان على وزن «مِفْعَلٍ» ، أو مِفْعَلَةٍ ، أو مِفْعَالٍ : كِمِقُولٍ ومِرْوَحَةٍ ومِقْوَالٍ ومَكْيَالٍ .

(٤) ما كان بعد واوِهِ أو يائِهِ أَلَفٌ : كَتَجْوَالٍ وَتَهْيَامٍ .

(٥) ما كان مُضَعَّفًا : كأَبْيَضٌ وَأَسودٌ .

(٦) ما أُعْلِتْ لَامُهُ : كأهوى وأحيا .

(٧) ما صَحَّتْ عين ماضيه المجرَّد : كَيَعُورُ وَيَصِيدُ . وأَعُورُهُ يُعُورُهُ .

فإنَّ الماضي المجرَّد منها ، وهو «عُورَ وَصِيدٌ»<sup>(١)</sup> ، قد صَحَّتْ عينُهُ .

فكلُّ ذلك لا نَقْلٌ فيه ولا إعلالٌ ، بل يجبُ تصحيحُ عينه كما رأيت .

فإن لَزِمَ بعد نَقْلِ الحركة إلى الساكن قبلها اجتماعُ ساكنين ، حذِفَ

---

(١) صيد فهو أصيد رفع رأسه كبيراً .

حرفُ الْعِلَّةِ مَنَعاً لالتقائهما . فمثل : «ابنٌ وبيعٌ ولم يَقُمْ ولم يبيع» أصلُهُ : «أَبِينُ وَأَبِيعُ ولم يَقُومُ ولم يَبِيعُ» ، نُقلت حركةُ العينِ إلى ما قبلها فصارت : «أَبِينُ وَأَبِيعُ ولم يَقُومُ ولم يَبِيعُ» فحُذِفَ حرفُ العلةِ ، دفعاً لالتقاء الساكنين . (إذ ينقل حركة العين اجتماع ساكنان : حرف العلة وآخر الكلمة ، فيحذف حرف العلة منعاً لاجتماع الساكنين . وهذا فيه الإعلال بالنقل ، والحذف ، وقد استغني عن همزة الوصل في «بيع» ، لأنه إنما أتى بها تخلصاً من الإبتداء بالساكن . وقد صار أول الكلمة متحركاً بعد نقل حركة ما بعده إليه ، فاستغني عنها) .

ومثل : «أَقَمَ وَخَفَ ولم يَقُمْ ولم يَخَفَ» ، أصلُهُ : «أَقِومُ وَإِخَوْفٌ ولم يَقُومُ ولم يَخَوْفُ» .

(نقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلها ، ثم قلب حرف العلة ألفاً بعد الفتحة وياء بعد الكسرة ، للمجانسة . فالتقى ساكنان ، فحذف حرف العلة دفعاً لالتقائهما وقد استغني عن همزة الوصل في «خف» بعد تحرك أول الكلمة . وهذا فيه الإعلال بالنقل والقلب والحذف .

ومما أَعْلَ بالنقلِ والحذفِ اسمُ المفعولِ المَعْتَلُ العين : كَمَقُولٍ وَمَبِيعٍ . وأصلهما : «مَقُوءٌ وَمَبِوْعٌ» .

(نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين المنقولة حركتها وواو مفعول ، فحذفت واو «مفعول» دفعاً لالتقاء الساكنين . فصارا «مَقُوءاً وَمَبِوْعاً» (بضم القاف ، والباء ) ، فقلبت ضمة الباء في «مَبِيعٍ» كسرة ، لتصح الياء ، فصار «مَبِيعاً» وقال الأخفش إن المحذوف هو عين الكلمة لا واو «مفعول» .)

ونَدَرَ تَصْحِيحُ ما عَيْنُهُ واوٌ في اسمِ المفعولِ ، كقولهم : ثَوْبٌ مَصُوءٌ ،

وَفَرَسَ مَقْوُودٌ « ولغةُ بني تميمٍ تصحيحٌ ما عينُهُ ياءٌ فيقولون : «مَبْيُوعٌ وَمَخْيُوطٌ وَمَكْيُولٌ وَمَذْيُونٌ» .

ومن الإعلال بالنقل والقلب والحذف معاً ، ما كان من المصادر مُعْتَلَّ العَيْن على وزن «إفعال» ، أو «استفعال» : كإقامة واستقامة . وأصلهما : إقوامٌ واستقوامٌ .

(نقلت حركة العين ، وهي الفتحة ، إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : عين الكلمة والألف ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصارتا «إقوما» (بكسر ففتح فسكون) «واستقوما» (بكسر التاء وفتح القاف وسكون الواو) ، فقلبت العين ألفاً ، لتناسب الفتحة قبلها ، فصارتا «أقاما واستقاما» . ثم عوض المصدر من ألف الإفعال والاستفعال المحذوفة تاء التانيث . وقد يستغنى عن هذه التاء في حال الإضافة ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ أي : إقامتها .

وقد تَصِحَّ عَيْنُ الفعل ، فتصحَّ في المصدر : كأَعُولُ إِعْوَالاً ، واستحوذ استحواذاً .

## إعلال الهمزة

الهمزة من الحروف الصحيحة ، غير أنها تُشَبَّهُ أَحرفُ الْعِلَّةِ ، لذلك تَقْبَلُ الإعلالَ مثلها ، فتَنَقَلِبُ إليها في بعض المواضع .

فإذا اجتمعَ همزتان في كلمة :

فإن تحرَّكت الأولى وسكنت الثانية ، وجب قلب الثانية حرف مد يُجَانِسُ حركةَ ما قبلها : كَأَمَنْ وَأَوْمِنْ وَأَمِنْ وَإِيْمَانٍ وَأَدَمَ وَآخَرَ . والأصلُ : «أَأْمَنْ وَأُؤْمِنْ وَأُؤْمِنْ وَإِيْمَانٌ وَأُؤَدَمُ وَأُؤْخَرُ» .

وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية أدغمت الأولى في الثانية ، مثل :  
«سأل» .

وإن تحركتا بالفتح ، قلبت الثانية واواً . فإن بنيت اسم تفضيل من « أن  
يثن وأم يؤم » ، قلت : « هو أون منه » . أي : أكثر أنيناً ، « هو أوم منه » أي :  
أحسن إمامة . والأصل : «أم» . كما تقول «أشد» .

وإن كانت حركة الثانية ضمة أو كسرة ، فإن كانت بعد همزة المضارعة  
جاز قلبها واواً ، إن كانت مضمومة ، وياء إن كانت مكسورة . مثل : «أوم  
وأين» من «أم يؤم وأن يئن» . وجاز تخفيفها ، مثل : «أوم وأئن» . وإن  
كانت بعد همزة غير همزة المضارعة ، وجب قلبها واواً بعد الضمة ، وياء بعد  
الكسرة . مثل : أوب ، جمع «أب» . (وهو المرعى) . وأصله «أوب» .  
ومثل : «أئمة» . جمع (إمام) وأصلها : (أئمة) . وقد قالوا : أئمة أيضاً ، على  
خلاف القياس .

وإن سكنت بعد حرف صحيح غير الهمزة ، جاز تحقيقها والنطق بها  
كرأس وسؤل وبئر . وجاز تخفيفها «بقلبها حرفاً يُجانس حركة ما قبلها :  
كراس وسؤل وبير» .

وإن كانت آخر الكلمة بعد واو أو ياء زائدين ساكنتين ، جاز تحقيق  
الهمزة : كوضوء وتؤء ونبوء وهنيء ومريء وخطيئة . وحاز تخفيفها ، بقلبها  
واواً بعد الواو وياء بعد الياء . مع إدغامها فيما قبلها : كوضو وتو وهني  
ومري وخطية .

فإن كانت الواو والياء أصليتين : كسوئ وشيء ، فالأولى تحقيق  
الهمزة . ويجوز قلبها وإدغامها : كسو وشي .

وإن تحركت بالفتح في حشو الكلمة ، بعد كسرة أو ضمة ، جاز تحقيقها : كذئاب وجواري<sup>(١)</sup> ، وجاز تخفيفها ، بقلبها حرفاً يجانس حركة ما قبلها كذياب وجواري .

وإن تطرقت بعد متحرك ، جاز تحقيقها كقرأ وقرأ ، وجرؤ ويجرؤ ، وأخطأ ويخطيء ، والقاريء والخابيء والملاء ، وجاز تخفيفها ، بقلبها حرفاً يجانس حركة ما قبلها : كقرأ وقرأ ، وجرؤ ويجرؤ ، وأخطأ ويخطيء ، والقاري والخابي والملاء .

وتحذف وجوباً في فعل الأمر المشتق من «أخذ وأكل» ، مثل : «خذ وكل» . وفي مضارع «رأى» وأمره . مثل «يرى وأرى ونرى ورة ورّيا وروا» . وفي جميع تصاريف «رأى» التي على وزن «أفعل» : كأرى يُرى ، وأر وأمر ومُر ومُرى .

ويكثر حذفها من الأمر المشتق من «أمر» فيقال «مُر» ويقل حذفها من الأمر من «أتى» ، فيقال : «بِ الخَيْر»<sup>(٢)</sup> فإذا وقفت عليه ، قلت : «تَه» بهاء السكت .

ويجب حذف همزة باب «أفعل» ، في المضارع واسمي الفاعل والمفعول والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان ، مثل «يُكرم ومُكرم» والأصل : «يُوءِ كَرْم ومُوءِ كَرْم ومُوءِ كَرْم» : وأصل حذفها إنما هو المضارع المبدوء بهمزة المتكلم ، كيلا تجتمع همزتان ، ثم حُمِلَتْ عليه بقيّة التصاريف .

(١) اخواري رفع الصوت بالدعاء ومثله الخار والحوار

(٢) راجع تصريف المهور في الكلام على تصريف الفعل مع الضمائر ، في الجزء الأول .

### ٣ - الإبدال

الإبدالُ إزالةُ حرفٍ ، ووضعُ آخرَ مكانه . فهو يُشبهُ الإعلالَ من حيث أنَّ كلاً منهما تغيُّرٌ في الموضع إلا أنَّ الإعلالَ خاصٌّ بأحرفِ العلةِ ، فيقلبُ أحدها إلى الآخر ، كما سبق . وأما الإبدال ، فيكونُ في الحروفِ الصحيحة ، بجعلِ أحدهما مكان الآخر ، وفي الأحرفِ العليّة ، بجعلِ مكان حرفِ العلةِ حرفاً صحيحاً .

#### قواعد الإبدال

(١) تُبدلُ الواوُ والياءُ همزةً . إذا تطرّفتا بعد ألف زائدة . كدعاءٍ وبناءٍ . والأصلُ : «دُعاوُ وبنائي» لأنهما من دَعَا يَدْعُو وبنَى يبني وتشاركهما في ذلك الألفُ . فإنها إذا تطرّفت بعد ألف زائدة ، تُبدلُ همزةً ، وذلك كحمراء ، فإن أصلها : (حَمْرَى) بوزن (سَكْرَى) زيدت ألف المدِّ قبل آخرها . كما زيدت في كتاب وغلām ، فأبدلت الثانية همزةً ، ليتمكنَ المتكلّمُ من النطق بها ، لأنهما ساكنتان ، فآلتا إلى «حمراء» .

(وما لحقته هاء التأنيث من ذلك ، فإن كانت عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث : كبناء وبناءة (بتشديد النون فيهما ، وهما صيغتا مبالغة) ، ومشاء ومشاءة (بتشديد الشين فيهما ، وهما صيغتا مبالغة أيضاً) وجب القلب لتطرف حرف العلة بعد ألف زائدة ، لأن هاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث في حكم الانفصال ، لأنها عارضة على صيغة المذكر .

وإن كانت غير عارضة ، بأن تكون الكلمة بنيت رأساً عليها ، لا للفرقة بين المذكر والمؤنث كهداية ورعاية وسقاية وعداوة ، امتنع قلب حرف العلة

همزة لعدم التطرف ، لأن هاء التأنيث حينئذ في حكم الاتصال ، لأنها لم تعرض على صيغة المذكر للدلالة على مؤنث .

وإن كانت عارضة لجعل ما لحقته اخص مما لم تلحقه ، جاز بقاء الهمزة على حالها ، وجاز ردها إلى أصلها . فتقول : «عطاءة ورداءة ، وعطاءة ورداية» . وبقاؤها على حالها أولى : قال في شرح القاموس (في مادة عطا) . «العرب تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد الألف لأن الهمزة أحمل للحركة منهما ، ولأنهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك الياء ، مثل «الرداء» ، وأصله : «رداي» ، فإذا ألحقوا فيها الهاء : فمنهم من يهزها بناء على الواحد ، فيقول «عطاءة الله ورداءة» ، ومنهم من يردها إلى الأصل فيقول : «عطاءة ورداية» : وكذا في التثنية : «عطاءان ورداءان : وعطاوان ورداوان» اهـ .

(٢) تُبَدِّلُ الواو والياء همزةً ، إذا وَقَعَتَا عَيْنَ اسمِ الفاعل ، وأعلتا في فعله : كقائلٍ وبائعٍ . والأصل : «قاولٌ وبائعٌ» ، وفعلهما (قالَ وباعَ) ، وأصلهما : (قَوْلٌ وَبَيْعٌ) فإن لم تُعَلَّ في الفعل ، لم تُعَلَّ في اسمِ الفاعل ، كعاورٍ وعابنٍ ، وفعلهما (عَوَّرَ وَعَيْنَ) .

(٣) يُبَدِّلُ حرفُ المد الزائد ، الواقع ثالثاً في اسم صحيح الآخر ، همزةً ، إذا بُنِيَ على مثال (مفاعلٍ) ولا فرق بين أن يكون حرف المد ألفاً : كقلادةٍ وقلائد ، أو واواً كعجوزٍ وعجائز ، أو ياء : كصحيفةٍ وصحائف .

(فإن كان حرف العلة غير مد ، كقسورة وقساور ، وجدول وجداول ، أو كان مدّاً غير مزيد : كمفازة ومفاوز ، ومعيشة ومعاش ، لم يبدل همزة ، وإنما يرد إلى أصله كما رأيت . إلا ما سمي منه مبدلاً ، فيحفظ ولا يقاس عليه : «كمصيبة ومصائب ، ومنارة ومناثر . وقد قالوا أيضاً : «مصابوب ومناور» ، على القياس) .

فإن اعتلت لامُ هذا النوع ، جمعته على مثال (فعالي) : كقضية وقضايا ، ومضية ومطايا ونقاية ونقايا ، وهراوة وهراوى . فإن كانت همزةً أبدلتها ياء : كخطيئة وخطايا ، فكأنها جمع خطية .

(هذا ما ذهب إليه الكوفيون . فإنهم قالوا : إن مثل هذه المجموع وزنه «فعالي» وهو مذهب خال من التنطع والتكلف . وذهب البصريون إلى أن وزنه «فعائل» فخطيئة مثلاً ، جمعت على «خطاي ء» بياء مكسورة هي ياء خطيئة . بعدها همزة هي لام الكلمة . ثم تحولت ، بعد ضروب من الإبدال إلى «خطايا» .)

(٤) إذا تَوَسَّطت أَلِفٌ ما جمع على مثال (مفاعِل) بين حرفي علة في اسم صحيح الآخر ، ابدل ثانيهما همزةً : كأوَّلَ وأوائِلَ ، وسيِّدٍ وسيائِدَ ، ونَيْفٍ ونِيايَفَ . والأصل : (أَواوِلُ وسيَاوُدُ ونِياوُفُ) فإن توسطت بينهما أَلِفٌ (مفاعيل) امتنع الإبدال : كطاووس وطواويس .

فإن اعتلَّتْ لامُه جمعته على مثال (فعالي) : كزَاوِية وزَوَايا ، وراوية وروايا .

(وزوايا ونحوها حاءت على مثال «فعالي» من حيث الحركات والسكنات وهي في الأصل على مثال «فواعل» لأن أصلها : «زوايي» ، بياءين ، أولاهما مكسورة . قلبوا كسرتها فتحة ، ثم قلبوا الياء الثانية ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . فصارت إلى «زوايا» وإنما كان أصلها «فواعل» . لأن واوها أصلها أَلِفٌ «فاعلة» ، كما في «كاتبة وكواتب» وأما واو «زَاوِية» ، فقد انقلبت إلى الياء في «روايا» .)

(٥) إذا كانت الواو مضمومةً بعد حرف ساكن أو مضموم ، جاز قلبها همزةً : كأدوَر ، (جمع دار) وحُوُول : (مصدر حال بينهما إذا حجز بينهما) ،

وجاز بقاؤها على حالها : كأدوِرَ وحُوولٍ . والأوْلُ أولى وأفصح .

(٦) كل كلمة اجتمع في أولها واوان ، وجب إبدال أولاهما همزة . ما لم تكن الثانية بدلاً من ألف المفاعلة . ولا فرق بين أن تكون الثانية حرف مد : كالأولى (تأنيث الأول . وأصلها : «الوولى»<sup>(١)</sup> بوزن «الفعلى» ، أولاً : كالأول : (جمع الأولى . وأصلها : «الوول»<sup>(٢)</sup> بوزن «الفعل» . كالأخرى والأخر ، والفُضلى والفُضَل . ومثل : «الأواقي والأواصل» : جَمعي الواقية والواصلة . وأصلهما : «الوواقي والأواصل»<sup>(٣)</sup> بوزن «الفواعل» ومثل : «أو يُعِدُّ» : «مُصغِر واعد وأصله وُويعِدُّ»<sup>(٤)</sup> ، بوزن فُعِيل .

فإن كانت الثانية مقلوبة عن ألف المفاعلة . لم يجب الإبدال . بل يجوز وذلك مثل : وُورِي ووُوفِي مجهولي : «واري ووافي» : فلما بني الفعل للمجهول احتيج إلى ضم ما قبل الألف ، فقلبت واواً . فإن أبدلت قلت : «أوري وأوفي» .

(٧) إن كانت فاء «افتعل» واواً أو ياءً ، أبدلت تاءً ، وادغمت في تاء

(١) الوولى ، بواوين : الأولى مصمومة ، وهي فاء الكلمة والثانية ساكنة ، وهي عينها . وهذا مبني على ما حصح إليه النحاة وبعض اللغويين . باعتبار أن «أول» مبني على «وول» ، وهو فعل لم ينطقوا به . ومن قال إنه مشتق من «وأل» بمعنى لحاً ، فاصله عنده «أوال» (بهمزة مفتوحة هي همزة (أفعل) وواو ساكنة وأشاء «ووعلى» (بواو مصمومة وهمزة ساكنة . قد سهلت إلى الواو ، ثم قلت الأولى همزة) ، ومن قال إنه مشتق من «أل يؤول» بمعنى رجع . قال : إن أصله «أأول» (بهمزتين ، الأولى مفتوحة . وهي همزة «أفعل» والثانية ساكنة هي فاء الكلمة) ، والأشئ «أولى» (بهمزة مصمومة . هي فاء الكلمة وواو ساكنة هي عينها) فعلى هذا ليس فيها قلب . لأن همزتها هي فاء الكلمة : وهي الهمزة الثانية في «أول» وقد يكون هذا هو الحق . وقد أوضحنا أصل «أول» في باب صيغ منتهى المجموع في الكلام على «أفعل» فراجع

(٢) الوول بواوين : الأولى مصمومة ، وهي فاء الكلمة والثانية مفتوحة . وهي عينها .

(٣) الوواقي والواصل : بواوين : الأولى فاء الكلمة والثانية مقلبة عن ألف (فاعلة) : كما تقول في جمع صارية : (صوارب) : نقل الألف واواً

(٤) وُويعِدُّ . بواوين . الأولى مصمومة وهي فاء الكلمة . والثانية مفتوحة . وهي منقلبة عن أله (فاعل) : كما تقول في تصغير (كاتب : كوتب) .

الإفتعال . وذلك : كاتَّصَلَ واتَّسَرَ وأتَقَى (والأصل : «إوتَّصَلَ وإيتَّسَرَ وإوتَّقَى») ويُسْتَرْطُ في ذلك أن لا تكون الياء ندلاً من الهمزة ، فلا تُبدَلُ تاءً ، كما في «إيتَّمر» وأصلها : «إتَّمر» . وقد تُبدَلُ على قِلَّةٍ كما في «اتَّزر» وأصلها : «إيتَّزر» وأصل هده : «إتَّزر» . ومنه الحديث : «إذا كان (أي الثوب) قصيراً فليتَّزر به .

(وأجاز بعض السحاة (وهم البغداديون) الإبدال في المهموز . فقالوا : يجوز أن يقال من الأكل والأمانة والأهل والإرار والأخذ : (اتكل واتمن واتهل واتزر واتخذ) وعلى القول الأول (وهو الراجح) يحب أن يقال : (ايتركل، ايتمن، ايتهل، ايترز، ايتهخذ) إلا إذا كانت (اتحد) على (تخذ)، فالافتعال منها (اتخذ) قولاً واحداً . وكذا كانت (ايتركل) من (وكل إليه أمره يكله)، لأن أصلها حينئذ : (اوتركل)، فيكون إبدال الواو تاء على القاعدة . ويجوز أن تكون (اتخذ) مبيية على (وخذ)، وهي بمعنى (أخذ)، فالافتعال منها (اتخذ)، لأن أصلها (اوترخذ)، فأبدلت الواو تاء على القياس).

(٨) إن كانت فاء «افتعل» ثاء أبدلت تاؤه ثاءً ، وادغمتا : كاتَّأَرَ . وأصلها : «تَّأَرَ» .

وإن كانت فاءؤه دالاً أو ذالاً أو زايًا ، أبدلت تاؤه دالاً : كادَّعى وأدَّكر وأزدهى (وأصلها : ادَّعى وأدَّكر وأزتهى) .

وإن كانت فاءؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أبدلت تاؤه طاءً : كاصطفى واضطجع واطَّرد واطَّلم . (وأصلها : اصطفى واضتجع واطرَّد واطلَّم) .

ويجوز الإدغام ، بعد إبدال الدال والطاء ، المبدلتين في تاء الافتعال ، حرفاً من جنس ما قبلها : كادَّكر وأزَّهى واصَّفى واضَّجع واطَّلم .

وقد يُعكَّسُ الإبدالُ بعد الثاء المُثَلَّثَةِ والذالِ والظاءِ المُعْجَمَتَيْنِ ، بإبدال

التاء تاء ، والذال دالاً ، والظاء طاءً : كاثَّارَ وأدَّكَرَ وأظْلَمَ .

(٩) ما كانت فاؤه ثاءً أو ذالاً أو دالاً أو زايماً أو صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً مما هو على وزن «تفاعل» أو «تفعّل» أو «تفعّلل» . بحيث تجتمع التاء وهذه الأحرف - جاز فيه إبدال التاء حرفاً من جنس ما بعدها ، مع إدغامها فيه ، وذلك : كاثَّاقِلَ وأدَثَّرَ وأدَّكَرَ وأزَيَّنَ وأصْبَرَ وأضرَّعَ وأطَّرَبَ وأظْلَمَ . (والأصل : «تثاقِلَ وتَدَثَّرَ وتَدَّكَرَ وتَزَيَّنَ وتَصَبَّرَ وتَضَرَّعَ وتَطَّرَبَ وتَظْلَمَ» فأبدلت التاء حرفاً من جنس ما بعدها ، ثم أُسْكِنَ لإدغامه فيما بعده فتَعَدَّرَ الإبتداءً بالساكن ، فأتي بهمزة الوصل تخلصاً من ذلك . ومثلها : «إداراً وأدَّحَرَجَ وأدَّهَوَر» وأصلها : «تَدَاراً وتَدَحَرَجَ وتَدَهَوَر» . وقد فُعِلَ بها ما فُعِلَ بما سَبَقَ ، من الإبدال والإدغام واجتلاب همزة الوصل .

وربما جاء ذلك مع غير هذه الأحرف ، كقولهم ، اسْمِعْ واشْأَجِرُوا واسْأَبِقُوا واسْأَيِّحُوا . (والأصل : تَسْمَعْ وتَشْأَجِرُوا وتَسْأَبِقُوا وتَسْأَيِّحُوا) لكنه قليل .

(١٠) إذا وقعت التاء ساكنة قبل الدال ، وجب إبدالها دالاً ، وإدغامها في الدال التي بعدها : كَعِدَانٍ «جمع عَتود» وهو الذكر من أولاد المِعْزَى . والأصل «عِدْدَانُ» كَحَرْفٍ وَخِرْفَانٍ .

(١١) إذا وقعت النون الساكنة قبل الميم أو الباء ، أبدلت ميماً : كَامْحَى . والأصل : «أَمْحَى» ، ومثل : «سُنْبُلٍ» فتَلَفَظَ «سُمْبُلٍ» ، فإبدالها في اللفظ لا في الخط .

(١٢) الميم في «فمٍ» مُبْدَلَةٌ من الواو ، لأنَّ أصله «فُوهُ» ، بدليل جمعه على «أفواهٍ» فحذفوا الهاء ، وأبدلوا الواو ميماً . فإن أضيف «الفم» رُجِعَ به إلى الأصل مثل : «هذا فُؤُكَ» . وتجاوزُ إصافته ، مع بقاء الإبدال مثل : «هذا

صَمَكٌ». ومنه حديثُ «لَخَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَائِحَةِ الْمَسْكِ».

## ٤ - الوقف

الوقفُ : قطعُ النطقِ عندَ آخرِ الكلمة .

فما كان ساكنَ الآخرِ ، وَقَفَتْ عليه بسكونه ، سواءً أكان صحيحاً : كَاكْتُبُ ولم يَكْتُبْ وَعَنْ وَمَنْ ، أم مُعْتَلِّاً كيمشي ويدعو ويخشى والفتى وعلى ومهما

وما كان متحركاً ، كيَكْتُبُ وكتبَ والكتابِ وأَيْنَ وَلَيْتَ ، وَقَفَتْ عليه بحذفِ حركته (أي بالسكون) .

وإليك أشهرُ قواعدِ الوقفِ وأكثرها دَوْرَاناً :

(١) إذا وقفت على مُنَوِّنٍ ، حذفْتَ تنوينه بعد الضمة والكسرة .  
وَأُسْكَنْتَ آخِرُهُ ، مثلُ : «هذا خالدٌ . مررتُ بخالدٍ» . فإن كانت الحركة فتحةً ، أبدلتِ التنوينَ ألفاً ، مثلُ : «رأيتُ خالداً» . هذه هي اللغة الفصحى وهي أرححُ اللُّغَاتِ وأكثرها . وربَّعةٌ تُجِيزُ الوقفَ على المنونِ المنصوبِ ، كما يوقفُ على المرفوعِ منه والمجرورِ ، فيقولون «رأيتُ خالدٌ» .

(٢) إذا كتبتَ «إِذْ» بالألفِ مع التنوينِ ، طرحتِ التنوينَ ، ووقفتَ عليها بالألفِ ، وإذا كتبتها : «إِذَنْ» ، بنون ساكنة ، أبدلتَ نونها ألفاً ، ووقفتَ عليها بها . ومنهم من يقفُ عليها بالنون مطلقاً . وهو اختيارُ بعض النحاة . وإجماعُ القُرَّاءِ السبعة على خلافه .

(٣) إذا وقفتَ على نون التوكيد الساكنة (وهي الخفيفة) ، أبدلتها ألفاً ، ووقفتَ عليها ، سواءً اكتبْتَ بالألفِ مع التنوينِ كقوله تعالى : ﴿لَنَسْفَعًا

بالناصية ﴿ . أم كتبت بالنون ، مثل : «اجتهدن» . فتقول في الوقف على  
لَنَسْفَعًا . «لَنَسْفَعًا» . وفي الوقف على اجتهدن «اجتهدا» . قال الشاعر :  
«ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللَّهَ فَاعْبُدَا» . أي : «فاعبدن» .

(٤) هاء الضمير للمفرد المذكور ، تُوصَلُ ، في دَرَج الكلام ، بحرف مد  
يجانسها ، إلّا إذا أَلْتَقَتْ بساكن بعدها ، فمثل : رأيتُه وسررتُ به . يُلَفِّظَانِ :  
«رأيتُهُ وسررتُ بِهِ» فإذا وقفت عليها حذفت صِلَتُهَا (وهي الواو أو الياء) ،  
فتقول : رأيتُه «مررتُ به» ، إلّا في ضرورة الشعر ، فيجوز الوقف عليها  
بحركتها ، كقول الرَّاجِز : كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَةٌ . ولو كان في النَّثْرِ لوجب  
أن يقول : «سماوَةٌ» بإسكان الهاء .

أما «ها» ، ضمير المؤنثة ، فتقفُ عليها بالألف ، مثل : رأيتها .  
(٥) إذا وقفت على المنقوص ، فإن كان منصوباً ثبتت ياءُهُ . سواء أكان  
منوناً ، مثل : (سمعنا منادياً) أم غير منونٍ ، مثل : (طلبت المعالي) . وما  
سقط تنوينه من الصّرف ، فهو ثابت الياء ، كالمقترن بآل ، مثل : (رأيتُ  
مراكب في البحر جوازي) .

وإن كان مرفوعاً أو مجروراً ، فإن كان منوناً ، فالأرجح حذف يائه ،  
كقوله تعالى : ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ ، ومثل : (مررت بقاص) ويجوز  
إثباتها ، كقراءة ابن كثير : (ولكل قوم هادي) . . . وما لهم من دونه من  
والي ( وإن كان غير منون ، فالأصح إثبات يائه ، مثل : (جاء القاضي ،  
ومررت بالقاضي) . ويجوز حذفها ، كقوله تعالى : ﴿ وهو الكبير المتعالي . . .  
لينذر يوم التلاق ﴾ ووقف ابن كثير بالياء .

(٦) إذا وقفت على المقصور ، فإن كان غير منون ، وقفت عليه كما  
هو : كجاء الفتى ، وإن كان منوناً ، حذفت تنوينه ، ورددت إليه ألفه في

اللفظ : «كجاء فتى ، ورأيت فتى ، ومررت بفتى» تقف عليه بلا تنوين .

(٧) إذا وقفت على تاء التانيث المربوطة ، كحمزة وطلحة وشجرة وقائمة وفاطمة ، أبدلتها في الوقف هاء ساكنة ، فتقول : (حمزة ، وطلحة ، وشجرة ، وقائمة وفاطمة) . هذه هي اللغة الفصحى الشائعة في كلامهم . فإن وصلت ، رددتها إلى التاء ، مثل : (هذا حمزة مُقبلاً) .

ومن العرب من يُجري الوقف مجرى الوصل ، فيقف عليها تاء ساكنة ، كأنها مبسوطة ، فيقول : «ذهب طلعت ، وهذه شجرت ! وجاءت فاطمت . وقد سُمع بعضهم يقول : «يا أهل سورة البقرة؟» فقال بعض من سمعه : «والله ما أحفظُ منها آيت» . ومنه قولُ الرَّاجِز :

اللَّهِ نَجَّاكَ بِكَفِّي مَسَلَمْتُ

مِنْ بَعْدِمَا ، وَبَعْدِمَا ، وَبَعْدَمْتُ<sup>(١)</sup>

صَارَتْ نُفُوسُ الْقُومِ عِنْدَ الْغُلُصْمَتِ

وَكَاذَتْ الْحُرَّةُ تُدْعَى أُمْتُ<sup>(٢)</sup>

## فائدة

إعلم أن تاء التانيث التي حَقَّها أن تكون مربوطة «أي في صورة الهاء» قد رسمت في المصحف تارة بصورة التاء المبسوطة ، مثل : إن شجرت الزقوم . . . وامرأت نوح . . . وامرأت لوط<sup>(٣)</sup> وتارة بصورة الهاء ، مثل :

(١) مسلمة . متح الميم . اسم رجل . و«مت» : أصلها «ما» المصدرية ، قلب ألفها تاء في الوقف على غير قياس . والبيت مرتبط بالبيت بعده ، أي حالك الله على يدي مسلمة من بعد ما صارت نفوس القوم عند الغلصمة .

(٢) الغلصمة : رأس الخلقوم . و«الامة» : الرقيقة المملوكة .

(٣) في حاشية الصان على الأشموي نقلاً عن شيخه السيد : إن كل امرأة في القرآن ، صيغت إلى زوجها ، ترسم بالتاء المبسوطة .

«هذه ناقة الله إليكم آية . . . خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكهم»  
 فما رسم منها بصورة الهاء ، فقد وقف عليه كل القراء بالهاء ، وما  
 رسم بالتاء المبسوطة ، فمنهم من يقف عليه بالهاء ، مراعاة للأصل : كابن  
 كثير وأبي عمرو والكسائي ، ومنهم من يقف عليه بالتاء ، مراعاة لرسمها بالتاء  
 المبسوطة ، كنافع وابن عامر وعاصم وحمزة ، ووقف الكسائي على «لات»  
 بالهاء ، ووقف الباقون عليها بالتاء).

(٨) إذا وقفت على تاء التانيث المبسوطة ، فإن كانت ساكنة (وهي  
 المتصلة بالفعل الماضي)، وقفت عليها تاء ساكنة ، كما هي .

وإن كانت متحركة ، فإن اتصلت بحرف ، كَرُبْتَ وَثُمْتَ وَلَعَلْتَ ،  
 وقفتَ عليها تاء ساكنة فقط ، وإن اتصلت باسم فإن كان ما قبلها حرفاً صحيحاً  
 ساكناً ، كأخت و بنت ، وقفت عليها تاء ساكنة أيضاً ، قولاً واحداً . وإن كان  
 ما قبلها ألفاً (وذلك في جمع المؤنث السالم والملحق به ) ، جاز الوقف  
 عليها بالتاء وبالهاء ساكتين ، تقول : «جاءت الفاطمات» ، إذا وقفت بالتاء ،  
 و(جاءت الفاطمات) ، إذا وقفت بالهاء والأول أرجح وأولى ، وهو الشائع في  
 كلامهم ومن الوقف عليها بالهاء قولهم : «كيف الأخوة والأخوات» وقولهم :  
 «دفن البناء ، من المكرمات».

## أحكام الوقف على المتحرك

لك في الوقف على المتحرك خمسة أوجه :

(١) أن تقف عليه بالسكون . وهو الأصل ، والكثير في كلامهم ،  
 المشهور عنهم .

(٢) أن تقف عليه بالرَّوم ، وهو أن تأتي بالحركة ضعيفة الصَّوت فلا

تتمّها ، بل تختلسها اختلاساً ، تنبيهاً على حركة الأصل ، فتحة كانت الحركة أو ضمة أو كسرة . ومنع الفراء الوقف على ذي الفتحة بالروم وأكثر القراء قد اختاروا قوله .

(٣) أن تقف علىه بالإشمام ، إن كان مضموماً (ولا إشمام في غيره) . والإشمام : إشارة الشفتين إلى الضمة ، بعد الوقف بالسكون مباشرة ، من غير تصويت بالحركة ، ضعيف أو قويّ ، وذلك بأن تضمّ شفتيك بعد إسكان الحرف ، وتدع بينهما بعض انفراج يخرج منه النفس ، فيراهما الرائي مضمومتين ، فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة المضمومة ، وهذا إنما يراه البصير ، لا الأعمى ، وهو في الحقيقة وقف بإسكان الحرف . والضمة إنما يشار إليها بالشفيتين .

(٤) أن تقف عليه بتضعيف الحرف الموقوف عليه ، فيكون حرفاً مشدداً ، مثل : «هذا خالدٌ ، وقرأتُ المصحفَ» . إلّا إذا كان الآخر همزةً ، أو حرف علةً ، أو ما كان قبله ساكناً ، فلا يضعّف .

(٥) أن تقف عليه بنقل حركته إلى ما قبله . مثل : «يَجْدُرُ بك الصَّبْرُ . وعليك بالصَّبْرُ» .

وشرط الوقف بالنقل أن يكون ما قبله ساكناً ، وأن لا تكون الحركة المنقولة فتحة . فلا نقل في مثل «جَعْفَرُ» لتحرك ما قبل الآخر ولا في مثل : «تَعَوَّدَ الصَّبْرُ» . لأن الحركة فتحة . واجازه الأخفش والكوفيون . فإنهم يقولون : «تَعَوَّدَ الصَّبْرُ» . فإن كان الآخر همزة جاز نقل فتحة الهمزة . قولاً واحداً . فتقول في «أَخْرَجْتُ الْخَبَأَ» : أَخْرَجْتُ الْخَبَأَ . ومن الوقف بالنقل : أن تقول في «اَكْتُبْهُ وَلَمْ يَكْتُبْهُ ، وَأَعْلَمْهُ وَلَمْ يَعْلَمْهُ . وَعَدَّهُ وَلَمْ يَعِدْهُ» . «اَكْتُبْهُ وَلَمْ يَكْتُبْهُ ، وَأَعْلَمْهُ وَلَمْ يَعْلَمْهُ ، وَعَدَّهُ وَلَمْ يَعِدْهُ» .

ومنه قول الراجز :

عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ غَجَبُهُ  
مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

### الوقف بهاء السكت

كل متحرك تقف عليه بالسكون . كما علمت . ويجوز أن يوقف على بعض المتحركات أيضاً بهاء ساكنة تسمى «هاء السكت» .

ولا تزداد هذه الهاء ، للوقف عليها ، إلا في المضارع المعتل الآخر ، المجزوم بحذف آخره ، وفي الأمر المعتل الآخر المبني على حذف آخره ، وفي «ما الإستفهامية» ، وفي الحرف المبني على حركة ، بناءً أصلياً . ولا يوقف بهاء السكت في غير ذلك ، إلا شذوذاً .

وليك شرح ذلك :

(١) إذا وقفت على مضارع ، معتل الآخر ، لم يتصل آخره بشيء وقفت عليه بإثبات آخره ساكناً ، في حالتني رفعه ونصبه . فإن جزمته ، فإن شئت وقفت على ما صار آخراً ، مثل : «لم تَمْشُ ، لم تدْع ، لم تَخْشُ» ، وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت ، ليسهل الوقف ، وهو الأحسن ، مثل : لم نَمْشِ ، لم تدْعْ ، لم تَخْشَ .

وكذلك المعتل الآخر ، المبني على حذف آخره ، فإنك تقول فيه : «امشْ أدْع ، اخشْ» تقف بالسكون على ما صار آخراً وتقول : «إمشْ ، أدعْ ، إخشْ» بالوقف على هاء السكت . إلا إذا بقي الأمر على حرف واحد ، مثل : «فِ وعِ وقِ» ، وهي أفعال أمر من «وفى يفي ، ووعى يعي ، ووفى يقي» ، فحينئذ يجب الوقف عليه بهاء السكت وجوباً ، مثل «فِهْ ، عِهْ ، قِهْ» .

(٢) إذا وقعت «ما» الإستفهامية موقعَ المجرور ، حُذِثْ أَلْفُهَا وجوباً ،  
 مثل : «على مَ عَوَّلَتْ : حَتَّامٌ تسكت؟ إلَامَ تميلُ؟» . ومنه قوله تعالى : ﴿عَمَّ  
 يتساءلون؟... فيمَ أنتَ من ذكراها﴾ ، ومثل : «مَجِيءٌ مَ جئتُ<sup>(١)</sup> وثمرُ مَ  
 هذا الثمر<sup>(٢)</sup>؟» ثم إذا وقفتَ عليها ، فإن كانت مجرورة بالإضافة ، وقفتَ  
 عليها بهاء السكت وجوباً ، مثلُ : «مَجِيءٌ مَهْ؟ وثمرُ مَهْ» . وإن كانت مجرورةً  
 بحرف الجرِّ ، فالأجودُ الوقوفُ عليها بهاء السكت ، مثلُ : «عَمَهْ؟ فيمَهْ؟  
 حَتَّامَهْ؟ إلَامَهْ» . ويجوزُ الوقفُ على الميم ساكنة ، مثلُ : عَمٌ؟ فيمٌ؟ علامٌ؟  
 حَتَّامٌ؟» . وقد تسكنُ الميمُ في الوصل ، إجراءً له مجرى الوقفِ ، كقول  
 الشاعر :

يا أبا الأسودِ لِمَ خَلَيْتَنِي  
 لَهُمومٍ طَارِقَاتٍ وَذَكَرِ

وكان حقُّه أن يقول : «لَمْ» ، لكنه وَصَلَ كما يقف :

(٣) إذا وقفتَ على حرفٍ مبني على حركة ، مثلُ : «رُبَّ وَلَعْلٍ وَإِنَّ  
 وَمُنْدُ» وقفتَ عليه بالسكون . وإن شئتَ وقفتَ عليه بهاء السكت ، مثلُ :  
 «رُبَّةٌ ، لَعْلَةٌ ، إِنَّه ، مُنْدَةٌ» . ومن ذلك نون التوكيد المُشَدَّدة ، مثلُ : «لا  
 تذهبنَّ واذهبنَّ» ، فإنك ، كما تقفُ عليها بالسكون ، تقفُ عليها بهاء  
 السكت ، مثلُ : «لا تَذَهَبْنَ وَاذْهَبْنَ» . وهو الأحسنُ . ومن ذلك النوناتُ  
 اللاحقاتُ للمثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة . فكما تقفُ عليهنَّ  
 بالسكون ، تقفُ عليهنَّ بهاء السكت ، تقول : «جاءَ الرَّجُلَانِ ، وأكرمَ  
 المجتهدونه والمجتهدونَ يُكْرِمَنَّ» . وقد قُرِئَ في العشر : «بعد أن تُولوا

(١) هذا سؤال عن صفة المحي : أي على أية صفة حثت؟ وقد تأخر الفعل لأن الاستفهام مدار  
 الكلام

(٢) تستهم عن نوع الثمر .

مُدْبِرِيْنَهُ . . . إِنَّهُ لَمِنْ الظَّالِمِيْنَهُ . . . لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَهُ » ، بالوقف على هاتين النونين بهاء السكت .

(٤) الاسمُ المَبْنِيُّ ، إما أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ عَارِضاً ، لِسَبَبِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ : ( كَقَبْلُ وَبَعْدُ ، وَاسْمُ «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ الْمَبْنِيِّ ) ، فَمَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَلَا يَوْقِفُ عَلَيْهِ بِهَاءُ السَّكْتِ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ مُلَازِماً لَهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ (كَالضَّمَائِرِ وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، وَأَسْمَاءِ الِاسْتِفْهَامِ وَنَحْوِهَا ) . فَمَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ مُحَرَّكَ الْآخِرَ ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ أَوْ بِهَاءِ السَّكْتِ ، وَذَلِكَ مِثْلُ : «أَيْنَ وَأَيَّانَ وَكَيْفَ وَالَّذِينَ وَحَذَارَ وَحَيْثُ » فَإِنْ شِئْتُ وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِإِسْكَانٍ أَوْ آخِرِهَا ، وَإِنْ شِئْتُ وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِهَاءِ السَّكْتِ ، مِثْلُ : «أَيْنَهُ ، أَيَّانَهُ ، كَيْفَهُ ، الذِّينَهُ ، حَذَارَهُ ، حَيْثُهُ » .

وَكَذَلِكَ الضَّمَائِرُ الْمُتَحَرِّكَةُ ، فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا بِالسَّكُونِ ، أَوْ بِزِيَادَةِ هَاءِ السَّكْتِ فَتَقُولُ : «أَكْرَمْتُ وَأَمَرْتُهُ ، وَقُمْتُ وَقَمْنَهُ ، وَأَنْتُ وَأَنْتَهُ ، وَبَجْتَهْدُنْ وَبَجْتَهْدَنَهُ . وَأَنْتُنْ وَأَنْتُنَّهُ ، وَهَنْ وَهْنَهُ ، وَأَكْرَمْتَهُنَّ وَأَكْرَمْتَهُنَّهُ » .

أَمَّا (أَنَا) ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الْمُتَكَلِّمِ ، فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ زَائِدَةٌ ، لِبَيَانِ حَرَكَةِ النُّونِ عِنْدَ الْوَقْفِ ، أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِإِثْبَاتِهَا ، وَأَجَازَ حَذْفَهَا وَالْوَقْفَ عَلَيْهِ بِهَاءِ السَّكْتِ ، مِثْلُ «أَنَّهُ» . وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ . وَقَفَ عَلَيْهِ بِهَا .

## فائدة

مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَلْفَ فِي «أَنَا» زَائِدَةٌ ، أَثْبَتَهَا فِي الْوَقْفِ ، وَأَسْقَطَهَا فِي الْوَصْلِ «أَيَّ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ» . فَيَلْفِظُ «أَنَا فَعَلْتُ» ، بِاسْقَاطِ الْأَلْفِ لَفْظاً لَا خَطَأً . وَمَنْ قَالَ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ . وَذَكَرَ سَبِيوِيهِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَثْبِتُ أَلْفَهَا فِي الْوَصْلِ : فَيَقُولُ «أَنَا فَعَلْتُ» : يَنْطِقُ بِالْأَلْفِ .

وبذلك قرأ نافع في قوله تعالى : ﴿أنا أحيي وأميت﴾ - وقوله : ﴿أنا آتيك﴾  
قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ باثبات الألف في اللفظ . ومنه قول الشاعر :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حميد قد تذریت السناما

وقول الراجز : «أنا أبو النجم ، وشعري شعري» .

وإذا وقفت على «هُوَ وَهِيَ» ، قلت : هُوَ وَهِيَ «يا سكان الواو والياء ،  
و«هُوَ وَهِيَ» بزيادة هاء السكت . وفي التنزيل : ﴿وما أدراك ما هِيَ؟﴾ .  
وقال الشاعر :

إذا ما ترعرعَ فينا الغلامُ

فما إن يُقالَ له: مَنْ هُوَ؟

هذا في لغة من فتح الواو والياء ، في «هو وهي» في الوصل . أما من  
سكنها في درج الكلام ، فلا يقف بهاء السكت بل بالواو والياء ساكتين ، كما  
ينطقُ بهما كذلك في الدرَج .

أما ياء المتكلم ، فمن العرب من يسكنها في الوصل ، فإذا وقف عليها  
بسكونها مثل : «اللَّهُ أعطاني ، هذا غلامي» ، أو حذفها وأسكن ما قبلها ،  
فتقول : اللَّهُ أعطانُ ، هذا غلامُ» وعلى ذلك قراءةُ أبي عمرو : ﴿ربي  
أكرمَنُ . . . ربي أهانَنُ<sup>(١)</sup>﴾ ، وقول الشاعر :

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبَلَا

دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنُ<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسَفٍ وَجْهُهُ

إِذَا مَا أَنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ<sup>(٣)</sup>

(١) أي : أكرمني وأهانني .

(٢) أي : أنكرني .

(٣) أي : يأتيني .

ومنهم من يفتحها في الوصل . فيقول : «أعطاني الله ، غلامي قد جاء» . فإذا وقف عليها فبإسكانها : أو ألحق بها هاء السكت ، مثل : «الله أعطاني» ، هذا غلامية . ومنه قوله تعالى : ﴿ ما أغنى عني ماليه . هَلَك عني سلطانيه ﴾ .

## ٥ - الخط

الخط : تصوير اللفظ بحروف هجائه التي يُنطقُ بها ، وذلك بأن يُطابق المكتوبُ المنطوقُ به من الحروف .

والأصلُ في كل كلمةٍ أن تُكتبَ بصورة لفظها ، بتقدير الإبتداء بها والوقف عليها . وهذا أصلٌ معتبرٌ بالكتابة .

ومن أجل ذلك :

كتبوا همزاتِ الوصل في درج الكلام ، وإن لم يُنطق بها ، لأنه إذا أبتديءَ بالكلمات ، التي هي أولها ، نُطقَ بهمزاتها ، مثلُ : جاء الحقُّ ، وسافر أبُنْكَ ، فإنك ، إن قدَّمتَ وأخرتَ ، فقلتَ : «الحقُّ جاء ، إبنك سافر» ، نطقتَ بالهمزة : إلا إذا سبقت «أل» لامُ الجرِّ أو لامُ الإبتداء ، فتُحذفُ همزتها ، مثلُ : «للرجلِ ، للمرأة ، للرجل أقوى من المرأة ، وللمرأة أرقُّ عاطفةً منه» .

وكتبوا هاءَ السكتِ في نحو : «رَهْ زيداً ، وقَهْ نَفْسَكَ» ، لأنك في الوقف تقول : «رَهْ وقَه» .

وكتبوا ألفَ «أنا» ، مع أنها لا تُلَفَّظُ في درج الكلام ، لأنها إذا وُقفَ عليها ، وُقفَ عليها بالألف . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَكُنَّا هو الله ربي ﴾ ، لأن أصله : «لكن أنا» .

وكتبوا تاء التانيث ، التي يوقف عليها بالهاء ، هاء : كرحمة وفاطمة ،  
وكتبوا التي يوقف عليها بالتاء ، تاء : كأختٍ وبنيتٍ ورحمات وفاطمت . ومن  
وقف على الأول بالتاء المبسوطة ، كتبها بالتاء كَرَحِمْتُ وفاطمتُ ومن وقف  
على الأخرى بالهاء ، كتبها بالهاء : كَرَحِمَاهُ وفاطماه .

وكتبوا المُنُون المنصوب بالألف ، لأنه يوقفُ عليه بها ، مثل : «رأيتُ  
خالدًا» .

وكتبوا «إذا» ، ونون التوكيد الخفيفة : كاكْتَبَا ، بالألف ، لأنه يوقف  
عليها . ومن وقف عليهما بالنون ، كتبهما بالنون ، مثل : «إِذْنٌ وَاكْتِبَرٌ» كُتِبَ  
كلُّ ما كتب اعتباراً بحال الوقف .

وكتبوا المنقوص ، الذي حذفَتْ يائُهُ للتنوين : كقاضٍ ونحوه ، بغير  
ياءٍ ، لأنه يوقف عليه بها . ومن وقف على الأول بالياء ، أثبتْها في الخط :  
كقاضي . ومن وقف على الثاني بحذفها ، حذفها من الخط : كالقاضِ .  
والأول أفصح . كما مرَّ في باب الوقف .

وكتبوا ما لا يمكن الوقف عليه ، من الكلمات ، متصلاً بما بعده ، وما  
لا يمكن الإبتداء به ، متصلاً بما قبله . فالأول : كحروف الجرِّ الموصوعة  
على حرفٍ واحد ، مثل : لخالدٍ ، وبالقلم . والثاني : كالضمائر المتَّصلة ،  
مثل : «منكم ، وأكرمتمكم» .

أما الحروفُ التي تقعُ في الحشو (أي ما بين الإبتداء والوقف) فترسمُ  
كما تلفظ ، لا يغيَّرُ من ذلك شيءٌ ، إلا ما كان من أمر بعض الأحرف . في  
بعض كلمات محصورة ، قد خالف رسمُها لفظها ، وسنذكرها لك ، وإلا ما  
كان شأن الهمزة ، وستعرف أمرها .

## ما خالف رسمه لفظه

هناك كلمات تُكتبُ على خلاف لفظها . ومخالفةُ الرسمِ واللفظ ، إما أن تكون بحذف حرفٍ حقه أن يُكتب تبعاً للفظه . وإما أن تكون بزيادة حرف يُكتب ولا يُلفظ ، وكان من حقه أن لا يكتب . وإما أن تكون برسم حرف يُكتب على خلاف لفظه ، وكان من حقه أن يُرسم على لفظه .

### (١) ما يلفظ ولا يكتب :

فأما ما يُلفظ ولا يُكتب ، فذلك ، في كلماتٍ نُسردُ عليك أكثرها استعمالاً .

(١) تُكتب (الذين) بلامٍ واحدة . وتلفظ بلامين ، لأنها مشددة .

(٢) ما كان مبدوءاً بلامٍ كلبين ولحمٍ . ثم دخلت عليه (أل) : كالبن واللحم . ثم دخلت عليه لامٌ . فحينئذٍ تجتمع ثلاث لامات . فإذا اجتمعن فلا يُكتبن كلهن ، بل يُكتفى بلامين فقط . مثل : « اللبن منافع كثيرة . وللحم فوائد ومضار ، واللبن أنفع من اللحم ) . وهكذا إذا اجتمعت ثلاث لامات في كلمة ، اكتفيت باثنتين ، فتقول في (اللذان واللّتان واللّاتي واللّاتي واللّواتي) . إذا دخلت عليهن اللام : «أحسنُ للذين اجتهدا ، وللتين اجتهدتا» الخ .

### (٣) تحذف الألف في كلماتٍ هذه أشهرها :

١ - الله .

٢ - الرحمن ، مُعرّفاً بالألف واللام . وقيد بعضهم الحذف في حال العلمية ، وأثبتها في غيرها : وقيده بعضهم في البسملة ، وأثبتها فيما عداها .

٣ - إله ، نكرة ومعرفة ، مثلُ : (إنما إلهكم إلهٌ واحد - أَجْعَلِ الْآلِهَةَ  
إِلَهًا وَاحِدًا) . وأما إلهة والإلهة ، فتثبت ألفهما ، كما رأيت . وقُرِئَ في  
الشذوذ : «ويزرك وإلاهتك» ، وفي غير الشذوذ : (والهتك) ، وبالجمع .

٤ - الحرث ، علماً مقترناً بآل ، ومنهم من يكتبه «الحارث» بإثبات  
الألف .

٥ - لكن .

٦ - لكنَّ .

٧ - سموات ، جمع سماء . ومنهم من يكتبها في غير القرآن الكريم :  
«سماوات» . بالألف .

٨ - يا ، حرف النداء ، قبل «أيها» مثلُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ،  
وقبل «أهلٍ» ، مثلُ : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ ، وقبل كلِّ عِلْمٍ مبدوءٍ بهمزة ،  
مثلُ : «إبراهيم» . ويجوز في غير القرآن الكريم ، إثبات ألف (يا) ، وهو  
المشهور بين الكتاب : مثلُ : يا أيها ، يا أهل ، يا إبراهيم .

٩ - منهم من يحذف الألف من كل علم مشتهر . كإسحق وإبراهيم  
وإسماعيل وهرون وسليمن وغيرها . والأفضل إثباتها ، في غير القرآن الكريم .

١٠ - منهم من يحذفها في جمع سَلَمٍ مذكراً ومؤنثاً : كالصلحين  
والقنتين والصلحت والقنتت والحفظت . تبعاً لحذفها في المصحف الأم .  
والأفضل إثباتها . كالصالحين والقانتات والحافظات ، لأن خطأ المصحف لا  
يقاس عليه .

(٤) تُحذفُ الف (ها) التَّنْبِيهِيَّةُ . إذا دخلت على اسم الإشارة ، مثل :  
«هذا وهذه وهؤلاء» .

(٥) تُحذف الفُ (ذا) الإِشارِيَّة ، إذا لحقتها اللامُ ، مثلُ : «ذلك  
وذلكما وذلكم وذلكن» ومنهم من يثبتها في غير (ذلك).

(٦) كُلُّ حرفٍ يُدغمُ في حرفٍ مثله ، أو مخرجه ، يُحذفُ خطأً يُعوَضُ  
عنه بتشديد الحرف الذي ادغمَ فيه مثلُ : «شدَّ ، والنساءُ أَمِنَّ وآستعنَّ ،  
ونحنُ أَمِنَّا وآستعنَّا ، وآمَنِي ، ولم يُمكنِّي ، ومِمَّنْ وعَمَّنْ ، وإِلَّا يَجْتَهِدُ تَدْمُ ،  
وإِما تَجْتَهِدُ تَنْجَحُ ، وأَحَبُّ أَلَّا تَكْسَلَ ونَعَمًا تَفْعَلُ» ، ونحو ذلك . ومنهم من  
يُثبتُ نونَ «أن» ، إذا جاءَ بعدها «لا» : أَحَبُّ أَنْ لا تَكْسَلَ .

## (٢) ما يكتب ولا يلفظ :

وأما ما يُكتبُ ولا يُلفظُ من الحروف ، فهو في ألفاظ :

(١) زادوا الواو في عمرو ، في حاليّ رفعه وجره ، مثلُ : جاءَ عَمْرُو .  
ومررت بعمرو . وحذفوها في حالة النصب ، مثلُ : «رأيتُ عَمْرًا» ، قالوا :  
وذلك للترقية بينه وبين «عمر» . وإنما حُذفت منه في حالة النصب ، لأنه لا  
يشبهه بعمر في هذه الحالة ، لأن «عمر» لا يُنَوِّن . لمنعه من الصرف .

(٢) زادوا ألفاً غير ملفوظة في «مائة» ، مفردةً ومُثناةً . ومُرَكبةً مع  
الأحاد ، فكتبوها هكذا : «مائة ومِائتان وثلاثمائة وأربعمائة وخمسمائة» الخ .  
ومن الفضلاء من يكتبها بياء بلا ألف ، هكذا : «مئة» . ومنهم من  
يكتبها بألف بلا ياء ، هكذا . «مأة» . ووجه القياس أن تكتب بياء بلا ألف .  
وهذا ما نميل إليه . وإنما كانوا يكتبونها بزيادة الألف ، يوم لم تكن الحروف  
تنقط . كيلا تشبه بكلمة (منه) ، المركبة من «من» الجارة وهاء الضمير . كم  
قالوا . قال أبو حيان : «وكثيراً ما أكتب أنا (مئة) بلا ألف ، مثل : كتابة  
«فئة» . لأن زيادة الألف خارجة عن الأقيسة : فالذي اختاره كتابتها بالألف  
دون الياء : على وجه تحقيق الهمزة ، أو بالياء ، دون الألف على تسهيلها .

وزادوا ألفاً بعد ووا الضمير . مثل : كتبوا . ولم يكتبوا وكتبوا .

(٣) زادوا الواو في «أولات»<sup>(١)</sup> ، كقوله تعالى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجُوهُنَّ إِنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . وزادوها في أولو وأولي<sup>(٢)</sup> «بمعنى أصحاب» ، كقوله تعالى : ﴿ وَأُولُو الْعِلْمِ - يَا أُولِي الْأَلْبَابِ - لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ وزادوها في أولاء وأولي الإشاريتين ، كقوله سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ . وأما «الألى» الموصولية «بمعنى الذين» ، فلم يزدوا فيها الواو .

### (٣) ما يلفظ على خلاف رسمه :

ذلك نحو : «يَحِلُّ» : فعل أمر من «وَحَلَ يَوْحِلُ» . وأصله : «إَوْحَلَ» . قست واوه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . فإذا وقعت «يَحِلُّ» في درج الكلام . بعد حرف مضموم ، مثل : «يا فلانُ يَحِلُّ» ، فلا يغيّر رسمُ الياء ، لكنها تُلفظ واواً ، هكذا : «يا فلانُ يَوْحِلُ» . ومثله كلُّ أمرٍ من المثلث الواوي ، المفتوح العين في المضارع كَوَدَّ ، والأمر منه «إِيدَدْ» فإذا قلت : (يا فلانُ إِيدَدْ) ، لفظت ياءه واواً .

وكلُّ ما رسم ياءً ، مما تُلفظ ياؤه ألفاً ، كرمى وأدعى واستدعى والرحى والهدى والمسعى والمصطفى والمستشفى ؛ فهو مما يلفظ على خلاف رسمه .

## كتابة الهمزة

الهمزة : هي التي تقبلُ الحركاتِ . فإن رُسِمَت على ألفٍ ، سُميت (الألف اليايسة) أيضاً : كأعطى وسأل والنبا . وتقابلها الألفُ اللينةُ ، وهي

(١) أولات بمعنى صاحبات .

(٢) أولو وأولي بمعنى أصحاب . والأوّل يستعمل في حالة الرفع . والآخر في حالتي النصب والجر .

التي لا تقبلُ الحركاتِ ، كالف « قال ودعا ورمى » . والهمزة تقعُ في أول الكلمة : كأعطى . وفي وسطها : كسأل ، وفي آخرها : كالنبأ . والألف اللينة تقعُ في حشو الكلمة : كقال ، وفي آخرها : كدعا . ولا تقعُ في أولها . لأنها لا تكون إلا ساكنة وأول الكلمة لا يكون إلا متحركاً .

والهمزة ، في أول الكلمة ، على ستة أنواع :

الأولى : همزة الأصل ، وهي التي تكون في بنية الكلمة : كهمزة «أخذ وأب وأم وأخت وإن وإن وإذا» .

الثانية : همزة المخبر عن نفسه ، وهي التي تكون أول المضارع المُسند إلى المتكلم الواحد : كهمزة «أَكْتُبُ وأقرأ وأحسِن» .

الثالثة : همزة الاستفهام ، وهي كلمة برأسها ، يُؤتى بها للاستخبار عن أمرٍ مثل : «أَتكون من الفائزين»؟ .

الرابعة : همزة النداء ، وهي كلمة برأسها أيضاً ، يُؤتى بها لنداء القريب . مثل : «أعبد الله» ، تناديه وهو منك قريب .

الخامسة : همزة الوصل .

السادسة : همزة الفصل (وتسمى همزة القطع أيضاً) .

والهمزة حرفٌ لا صورة له في الخط ، وإنما يُكتب غالباً بصورة الألف أو الواو أو الياء ، لأنها إن سُهِّلَت انقلبت إلى الحرف الذي كُتبت بصورته . لذلك نرى أنهم لم يراعوا في كتابتها هجاءها ، إلا إذا ابتدئ بها . أما إن توسطت أو كانت في موضع الوقف . فلم يراعوه . بل راعوا ما تُسهَّل إليه في الحالتين . فكتبوها على ما تُسهَّل إليه من ألف أو واو أو ياء والتي لم تُسهَّل لم يكتبوها على حرف . بل رسموها قطعةً منفردةً هكذا : (ء) .

فالقِيَّاسُ في كتابة الهمزة أن تُكتب بالحرف الذي تُسهَّلُ إليه إذا خُفِّفَتْ في اللَّفْظِ . فالهمزة في مثل : «سألَ وقرأَ ويسألُ ويقرأُ» في مثل : «سؤالٍ وزُومٍ ولُؤمٍ ومُؤنٍ ولؤلؤٍ» تُكتب بالواو ، لأنها إذا خُفِّفَتْ تُلفَظُ واواً ، فتقولُ : «سؤالٌ وزُومٌ ولُؤمٌ ومُؤنٌ ولؤلؤٌ» . وفي مثل : «ذئابٍ وخطيئةٌ ومئةٌ وفئةٌ ولآليءٌ ، تكتبُ بالياء ، لأنها تُسهَّلُ إليها ، فتقولُ : «ذئابٌ وخطيئةٌ ومئةٌ ولآلي» .

والهمزة ، إما أن تكون في أوَّل الكلمة ، أو في وسطها ، أو في آخرها .

وتَوسَّطُها إما أن يكون حقيقياً كما في «سألَ ويَرؤُفُ ومسألةٌ» ، وإما أن يكون عارضاً ، وذلك إذا تَطَرَّفَتْ ، وَاتَّصَلَتْ بضميرٍ ، أو علامة تَأْنِيثٍ أو تثنيةٍ ، أو جمعٍ ، أو نسبةٍ ، أو أَلِفِ المُنَوَّنِ المنصوب .

### رسم الهمزة المبدوء بها

الهمزة المبدوء بها لا تكونُ إلا مُتَحَرِّكةً مُحَقَّقةً النطقِ بها . ويجبُ إثباتها في الخطِّ على صورة الألف بآية حركَةٍ تحرَّكَتْ ، وفي آية كلمةٍ وقعتْ ، وذلك مثلُ : «أَمَلٍ وإِبِلٍ وأُحَدٍ واقِعُدْ وأُخِذْ وأُجَلَسَ وأُخٍ وإِخوةٌ واسمٍ وإِصْبَعٍ وإِحْسَانٍ» ونحو ذلك .

فإن وقعت هذه الهمزة المبدوء بها بعد همزةٍ من كلمةٍ أخرى ، بقيت على حالها من الخطِّ ، كما لو كانت مبدوءاً بها ، مثلُ : (يجب أن ينشأ أولادنا على العمل لإحياء آثار السلف الصالح) .

وإذا وقعت همزاتُ القطعِ والأصلِ والمُخْبِرِ عن نفسه بعد همزة الاستفهام ، كُتِبَتْ بصورة الألف ، كما لو وقعت ابتداءً ، قال تعالى : ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا؟ - أَلَيْسَ اللَّهُ - إِذَا مِتْنَا؟ ﴾ . وتقولُ : (أَأَجِئُكَ أم تجيئني؟) .

ويعجز أن تزيد بين الهمزتين ألفاً لا تُكتب وإنما تُعَوَّض عنها بِمِدَّةٍ بينهما ،  
فتقول : ( أَأَنْتَ فعلتَ هذا؟ ) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَيَا ظَبْيَةَ الوُعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ  
وَبَيْنَ النَّقَا . أَأَنْتِ؟ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ؟<sup>(١)</sup>

وإذا وقعت بعدها همزة الوصل أسقطت همزة الوصل من الكتابة ، كما  
نسقط من اللفظ ، لضعفها وقوة همزة الاستفهام . وليس في هذا الإسقاط  
التاسر ، لأن همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة الوصل مكسورة ، قال  
تعالى : ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ، أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ! - أَطَّلَعَ عَلَى  
الْغَيْبِ؟ ﴾ وتقول : « أَأَنْتَ هَذَا أَمْ أَخُوكَ؟ » ، وتقول : « أَسْمُكَ حَسَنٌ أَمْ  
حُسَيْنٌ؟ » ومن ذلك قولُ ذِي الرِّمَّةِ :

اسْتَحْدَثَ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرًا  
أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرَبُ؟  
ولا تجري همزة «أَل» هذا المجري ، وإن كانت للوصل ، لأنها  
مفتوحة ، وهمزة الاستفهام مفتوحة ، فتلتبس الهمزتان إحداها بالأخرى .  
وحينئذ يختلط الإخبار بالاستخبار (أي الكلام الخبري بالكلام الاستفهامي) ،  
فلو قلت : « الشمس طلعت » فلا يدري السامع : « أَأَنْتَ تخبرُ عن طلوع  
الشمس؟ أَمْ أَنْتَ تستفهم عن طلوعها » والوجه أن تبدل همزة «أَل» ألفاً لينة في  
اللفظ ، يُستغنى عنها بالمدة ، فتقول : « أَلرَّجُلُ خَيْرٌ أَمْ الْمَرْأَةُ؟ »<sup>(٢)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ؟ - أَلَذَّكِرِينَ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَّ؟ - أَلَا نَ وَقَدْ  
عَصَيْتَ قَبْلُ؟ » .

(١) الوعساء . رابية من رمل ليسه تنبت حرار القول ، وموضع بين التغلبية والخزيمية . .

و«جلاجل» : اسم موضع . و«النقا» : قطعة من الرمل تنقاد محدودة .

(٢) من كان مهتماً خيراً لأمنه ووطنه فهو خير .

هذا ما يراه الجمهور الأعظم من النحاة في جتمع همزة الاستفهام وهمزة «أل». وفي كتاب (الكتاب) لابن درستويه ما يدل على أنه لا فرق بين همزة «أل» وغيرها من همزات الوصل وعلى أنها تجري هذا المجرى ، وإن كانت مفتوحة ، لأنها أكثر استعمالاً من سائر ألفاظ الوصل وما قاله هو القياس . وأما التباس الإخبار بالاستخبر ، فقرينة الكلام تعين المراد . ولا يكون هذا الاختلاط إلا في بعض المواضع . فليكن المنع حيث لم يؤمن اللبس .

على أنهم لم يجروا على القياس ، حذر الالتباس ، فكان عليهم أن لا يجيزوا حذف الاستفهام من الكلام ، وقد أجازوها اعتماداً على قرينة لفظية ، مثل : «ما أدري : في ليل رحل القوم ، أم في نهار؟ أي : أفي ليل؟ وكقول عمر ابن أبي ربيعة :

بدا لي معصم حين جمّرت      وكفّ خضيبٌ زينت ببنان  
فوالله ما أدري وإن كنت دارياً      بسبع رمين الجمر أم بثمان؟

أي : أبسبع؟ والقرينة اللفظية هنا هي «أم» ، التي تكون بعد همزة الاستفهام في السؤال عن أحد الشئيين . وقد يكون الحذف اعتماداً على قرينة معنوية ، يعتمد فيها على فطنة السامع كقول الكميّ :

طربت ، وما شوقاً إلى البيض أطرب  
ولا لعباً مني ، وذو الشوق يلعب

أي : «أو ذو الشوق يلعب؟» ومنه قول المتنبي :  
أحيا؟ وأيسر ما قاسيت ما قتلا      والبين جار على ضعفي ، وما عدلا  
أراد : «أحيا؟». وفي الحديث : «وإن زنى؟ وإن سرق؟» ، أي : «أو إن زنى أو إن سرق؟» وفي شرح المغني للدماميّ : نقلاً عن الجني الداني لابن

قاسم : إن حذفها مطرد إذا كان بعدها «أم» : لكثرتة نظماً ونثراً . قال  
الدمامي : « قلت : وهو كثير مع فقد «أم» . والأحاديث طافحة بذلك » .  
بذلك » . وتحقيق قول ما قاله الأخفش من أن حذفها جائز اختياراً في نظم أو  
نثر ، إذا أمن اللبس . فإن أدى الحذف إلى الالتباس . فلا يجوز قولاً  
واحداً .

فأنت ترى أنهم أجازوا حذف همزة الاستفهام . ومنعوا حذف همزة  
«أل» بعد همزة الاستفهام . والمسألتان واحدة . فإذا قد أجازوا أن تحذف  
همزة الاستفهام ، حيث يؤمن اختلاط الإخبار بالاستخبار ، فينبغي أن يجيزوا  
حذف همزة «أل» بعد همزة الاستفهام حيث يؤمن الالتباس . قياساً على  
غيرها من همزات الوصل والحق أن حذفها ، بعد همزة الاستفهام ، جائز  
قياساً عند أمن اللبس . وقد تقدم القول فيما جنح إليه ابن درستويه في كتاب  
(الكتاب) من جواز ذلك).

### رسم الهمزة المتطرفة

حكم الهمزة المتطرفة حكم الحرف الساكن ، لأنها في موضع الوقف  
من الكلمة ، والهجاء موصوع على الوقف .

وهي إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً :

فإن كان ما قبلها ساكناً ، كُتبت مفردة بصورة القطع هكذا : (ء) ، مثل :  
«المرء والحرء والدفء والخبء والسيء والساء والشء والعباء» . ويجيء  
ويسوء ولمقروء والمشئوء والهنيء والمريء والريء والساء والضياء  
والوصوء ، وحاء وشاء .

(وإما لم تكتب بصورة حرف من أحرف العلة يكون كرسياً لها ، لأنها

تسقط من اللفظ إذا خففت عند الوقف ، لالتقاء الساكنين . إذا جاز حذفها عند الوقف فلا ترسم ، ولأنها تبدل من حرف العلة قبلها وتدغم فيه مثل : «الشيء والنوء والمقروء والهنيء» ، فيقال : «الشيء والنو والمقرو والهنى» .

وإن كان ما قبلها متحركاً ، كُتبت بحرفٍ يناسبُ حركةَ ما قبلها ، مهما كانت حركتها ، لأنها إن خففت في اللفظ موقوفاً عليها ، نُحى بها منحنى ذلك الحرف :

فترتكز على الألف في مثل : «الخطأ والنبأ وقرأ وبقراً ولم يقرأ وأقرأ وتوضاً وتوضاً ورأيت امرأة القيس» .

وعلى الواو في مثل : «التهيؤ والتواطؤ والأكمؤ<sup>(١)</sup> واللؤلؤ والجؤجؤ<sup>(٢)</sup> والتنبؤ وجروؤ ومرؤ ورددؤ<sup>(٣)</sup> ، وهذا امرؤ القيس» .

وعلى الياء في مثل : يتكىء ويستهزىء وصديء وضئضيء<sup>(٤)</sup> وناشيء وقاريء ، ومررت بامرئ القيس» .

### رسم الهمزة المتوسطة

الهمزة المتوسطة ، إما أن تكون متوسطة حقيقةً ، كأن تكون بين حرفين من بنية الكلمة ، مثل : «سأل وبئر ورؤف» وإما أن تكون شبه متوسطة ، كأن تكون متطرفةً ، وتلحقها علامات التانيث أو التثنية أو الجمع أو النسبة أو الضمير أو ألف المُنون المنصوب ، مثل : «نشأة وفئة وملأى وجزاء وشيخان وقراءون وهيئات وهذا جزؤهُ ويقرؤهُ وأخذتُ جزءاً واحتملتُ عبثاً» .

(١) الأكْمؤ . جمع كمء ، وهذا جمع كماء .

(٢) الحؤحؤ : الصدر .

(٣) جروؤ : صار ذا حراً وإقدام و«مرؤ» صار ذا مروءة وإساية ، و«رددؤ» صار رديئاً .

(٤) الضئضيء : الأصل .

وحكمها في الكتابة واحد ، إلا في أشياء قليلة نذكرها في مواضعها .  
وإذا تَوَسَّطَتِ الهمزة ، فيما أن تكون ساكنة ، أو مفتوحة ، أو مضمومة  
أو مكسورة ، ولكل حكمه في الكتابة .

والقاعدة العامة لكتابة الهمزة المتوسطة ، أنها إن كانت ساكنة ، تُكتب  
بحرفٍ يُناسب حركة ما قبلها ، مثل : «رأسٍ وسؤلٍ وبشرٍ» وإن كانت  
متحركة ، تُكتب بحرفٍ يُجانسُ حركتها هي ، مثل : «سأل وسأل ولؤمٌ  
ويلؤمٌ وسئمٌ ومُسمٌ ولئيمٌ» إلا أن تُفتح بعد ضم أو كسرٍ ، فتُكتبُ حرفاً  
يجانسُ حركة ما قبلها ، مثل : «مؤمن وسؤال وفئةٍ وذئبٍ وناشئةٍ» . أو تقع  
بعد ألف ، فتُكتبُ قطعةً منفردةً بعدها ، مثل : «سأَل وتساءَل ويتساءَل  
وعبَاءةٍ» .

وهناك مواضع قد يُشَدُّ فيها عن هذه القواعد الكلية . يرجع أكثرها إلى  
الهمزة في حال تَوَسَّطِها توسطاً غير حقيقي . وستعلم ذلك فيما سنشرحه  
لك .

وإليك تفصيل هذا المُجَمَّل :

### (١) رسم المتوسطة الساكنة :

إذا تَوَسَّطَتِ الهمزة ساكنةً ، كُتِبَت على حرف يناسبُ حركة ما قبلها :  
فتُكتبُ على الألف في مثل : «رأسٍ وكأسٍ ويأْمُلُ<sup>(١)</sup>» - ولم يقرأه ولم يشأه  
ونشأت وقرأنا .

وتُكتبُ على الواو مثل : «لؤْمٍ ويؤْمِنُ ومؤْمِنٌ وأؤْتِمِنُ<sup>(٢)</sup>» ولؤلؤ - ولم  
يسؤهُ وبؤتُ وجرؤتُ وجرؤاً ويجرؤن .

(١) هذه العلامة . (-) تدل على الفصل بين أمثلة المتوسطة حقيقة وأمثلة شبه المتوسطة فليسته  
الطالب لذلك .

(٢) لا عبرة بسقوط همزة الوصل في الدرج . وإما العرة بأصلها ، وهي هنا مضمومة في الأصل

وعلى الياء في مثل : «بِشْرٍ وَذَيْبٍ وَأَتَتْ وَأُذِّنُ»<sup>(١)</sup> - وَجِئْتُ وَجِئْنَا وَبِجِئْنَا  
وَأَبَيْتُهُ وَلَمْ يُبَيْتْهُ .

## (٢) رسم المتوسطة المفتوحة :

(١) إن توسطت الهمزة مفتوحة ، بعد حرفٍ متحرك ، كُتبت على حرفٍ  
يُجانسُ حركةَ ما قبلها .

فُتُكْتُبُ على الألف في مثل : «سَأَلَ وَرَأَى»<sup>(٢)</sup> وَسَامَةٌ وَضَالَةٌ وَمَالَ -  
وَخَطَّانٍ وَجِدَّاتٍ<sup>(٣)</sup> وَأَصْلَحْتُ خَطَّاهُ وَسَمِعْتُ نَبَأَهُ وَرَأَيْتُ جِدَّةً<sup>(٤)</sup> وَقَرَأَ وَيَقْرَأُ  
وَبَدَأَ وَيَبْدَأُ<sup>(٥)</sup> .

وعلى الواو في مثل : «مُؤْنٍ وَتُؤَدِّهِ وَمُؤَوَّلٌ وَيُؤَمِّلُ وَمُؤَرَّخٌ وَسُؤَالٌ  
وَامْرُؤَانِ وَلُؤْلُؤَيْنِ وَلُؤْلُؤَاتٍ وَاشْتَرَيْتُ لُؤْلُؤَةً وَأَكَلْتُ أَكْمُؤَةً وَجَرُّوا  
وَيَجْرُوا» .

وعلى الياء في مثل : «ذِئَابٍ وَرِئَاسَةٍ وَافْتِئَاتٍ وَفَيْئَةٌ وَمِئَةٌ»<sup>(٦)</sup> وَمِئَاتٍ وَفِئَاتٍ  
وَقَارِئَانِ وَقَارِئَاتٍ وَرَأَيْتُ قَارِئَهُ وَقَارِئِيهِ وَمُنْشِئُهُ وَمُنْشِئِيهِ .

(٢) إذا توسطت الهمزة مفتوحة بعد حرفٍ ساكن ، تَوَسَّطًا حَقِيقِيًّا ،  
كُتبت على الألف (إِنْ لَمْ تُسَبِّقْ أَلْفَ الْمَدِّ) مِثْلُ : «يُبَاسٌ وَيَسْأَلُ وَمَسْأَلَةٌ

(١) لهمزة هـ مكسورة في الأصل وإسما وصلب في درج الكلام

(٢) رَأَى الصَّدْعُ أَصْبَحَ وَرَأَى بَيْنَ الْقَوْمِ أَصْبَحَ

(٣) الألف في «سَامَةٌ وَضَالَةٌ وَمَالَ وَخَطَّانٍ وَجِدَّاتٍ» وهي أَلِفُ الهمزة وألف المد محدوفة ، كرهية  
احتتماع الفير في الحظ ، وقد عوض عنها بالمدة لتدل عليها وأصل كتابها هكذا : «سَامَةٌ ،  
ضَالَةٌ ، مَالَ ، خَطَّانٍ ، جِدَّاتٍ»

(٤) الْجِدَّةُ . بكسر الحاء وفتح الدال . نوع من الطير

(٥) إذا كانت أَلِفُ المد صميم المشي ، فلا تحذف بل تُكْتَبُ الألفان معاً ، كما رأيت . هذا ما براه  
جمهور العلماء وسيأتي رأي غيرهم

(٦) هذا قياس كتابة «مئة» والأكثرون يكتبونها هكذا : «مائة» بزيادة ألف بعد الميم ، وهذا هو  
الشائع على أقلام الكتاب . وقد تقدم الكلام فيها

وَجِيَالٌ<sup>(١)</sup> وَالسَّمَوَالُ<sup>(٢)</sup> وَمَلَامَةٌ وَتَوَامٌ وَمَلَانٌ وَظَمَانٌ وَالْقُرَانُ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ سُبِقَتْ بِأَلْفٍ الْمَدُّ ، كُتِبَتْ مُفْرَدَةً ، مِثْلُ : «سَاءَلُ وَتَسَاءَلُ وَسَاءَلُوا وَتَسَاءَلُوا»

فَإِنْ كَانَتْ شَبَهَ مُتَوَسِّطَةٍ ، كُتِبَتْ مُفْرَدَةً بَعْدَ حَرْفِ انْفِصَالٍ ، مِثْلُ : «جَاءَ وَشَاءَ وَجُزْءَانِ وَضَوْءَانِ وَمُخْبِوَيْنِ وَمُخْبِوَاتٍ وَقِرَاءُ جُزْءُهُ وَرَأَى صَوَّهُ وَكَسَاهُ» . وَعَلَى شَبَهِ يَاءٍ بَعْدَ حَرْفِ إِتصَالٍ ، مِثْلُ : «شَيْثَانٌ وَعَبْثَانٌ وَشَيْثَيْنِ وَعَبْثَيْنِ وَرَأَيْتُ شَيْئَهُ وَفَيْئَهُ وَعَبَيْئَهُ وَنَشَيْئَهُ وَخَبَيْئَهُ» .

(٣) إِذَا لَزِمَ ، مِنْ كِتَابَةِ الْهَمْزَةِ أَلْفًا ، اجْتِمَاعُ أَلْفَيْنِ : الْهَمَزُ ، وَأَلْفُ الْمَدِّ . فَإِنْ سَبَقَتْ أَلْفُ الْمَدِّ أَلْفَ الْهَمْزِ ، كُتِبَتْ أَلْفُ الْمَدِّ وَحْدَهَا ، وَرُسِمَتْ أَلْفُ الْهَمْزِ قِطْعَةً مُفْرَدَةً بَعْدَهَا ، مِثْلُ : «تَصَاعَلُ وَتَشَاءَمُ وَتَثَاءَبُ» وَإِنْ سَبَقَتْ أَلْفُ الْهَمْزِ أَلْفَ الْمَدِّ ، كُتِبَتْ أَلْفُ الْهَمْزِ وَطُرِحَتْ أَلْفُ الْمَدِّ مُعَوِّضًا عَنْهَا بِمَدَّةٍ . تُكْتَبُ عَلَى طَرَفِ أَلْفِ الْهَمْزِ . مِثْلُ : السَّامَةِ وَالشَّامِ وَالْقُرَانِ وَالْمَلَانِ وَالنَّبَانِ وَالْمَلْحَانَ .

وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ أَلْفُ الْمَدِّ أَلْفَ الضَّمِيرِ ، فَتُكْتَبَ هِيَ وَأَلْفُ الْهَمْزِ مَعًا ، مِثْلُ : «قَرَأَ وَاقْرَأْ وَيَقْرَأُ وَلَمْ يَقْرَأْ» . هَذَا رَأْيُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ أَلْفَ الْمَدِّ مُعَوِّضًا عَنْهَا بِالْمَدَّةِ . مِثْلُ : «قَرَأَ وَاقْرَأْ وَيَقْرَأُ وَلَمْ يَقْرَأْ» . وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ . وَهُوَ أَيْسَرُ عَلَى الْكَاتِبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْهَمْزَةَ مُفْرَدَةً ، لَا عَلَى أَلْفٍ ، وَيُثَبِّتُ أَلْفَ الضَّمِيرِ بَعْدَهَا ، مِثْلُ : «قَرَأَ وَقَرَأَ وَيَقْرَأُ وَلَمْ يَقْرَأْ» .

(١) حِيَالٌ عِلْمٌ عَلَى حَسِّ الضَّعْفِ

(٢) اسْمُ مَنْ عَمِيَ عَنِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، تَسَبَّ بِإِلَيْهِ الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي مَطَّعَهَا . «إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْرِ مِنَ اللَّزْمِ عَرَصَهُ» وَهُوَ عَرَابِيٌّ مَعَرَبٌ «صَمُوئِيلُ» وَالسَّمَوَالُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَعَاهُ الْظُلُّ وَدَنَابُ الْحُلِّ ، وَطَائِرٌ يَكْبِي أُنَاسِرًا

(٣) الْأَلْفُ فِي «مَلَانٍ وَظَمَانٍ وَاقْرَأْ» هِيَ أَلْفُ الْهَمْزَةِ وَأَلْفُ الْمَدِّ قَدْ حُدِثَتْ مَدَلُولًا عَلَيْهَا بِالْمَدَّةِ ، كَمَا تَقْدُمُ فِي نِطَائِرِهَا

أما إثباتهم الألفين في الفعل ، مع استكراههم ذلك في نحو «سامة وظمآن وخطآن» فلعلهم فرقوا بين أن تكون ألف المد ضميراً أو غير ضمير ، لأن الألف هنا ضميرُ الفاعل . والفاعل أشدُّ لصوقاً بالفعل من غيره ، فلا يُستغنى عنه فكتبوها لذلك .

### (٣) رسم المتوسطة المضمومة :

(١) إن توسطت الهمزة مضمومةً بعد فتحٍ أو ضم أو سكون ، كتبت على الواو .

فمثالها مضمومةٌ بعد فتحٍ : «لَوْمٌ وَضَوْلٌ<sup>(١)</sup> وَرَوْفٌ<sup>(٢)</sup> وَيَقْرَؤُهُ وَيَمْلَأُهُ وَيَكْلَأُهُ<sup>(٣)</sup> وَهَذَا خَطْؤُهُ وَنَبْؤُهُ<sup>(٤)</sup>» .

ومثالها مضمومةٌ بعد ضمٍّ : «الزُّؤْدُ<sup>(٥)</sup> والرُّؤْمُ<sup>(٦)</sup> والسُّؤْمُ<sup>(٧)</sup> وَهَذَا لَوْلُؤُهُ وَجُؤْجُؤُهُ وَأَكْمُؤُهُ» .

ومثالها مضمومةٌ بعد ساكنٍ : «يَضُؤُلُ وَأَرُؤُسُ وَأَكْؤُسُ وَالتَّرِؤُسُ وَالتَّسَاؤُلُ وَالتَّلَاؤُمُ» - وهذا جزؤه وَضُؤُهُ وَوُضُؤُهُ وَضِياؤُهُ» . إلا إن ضُمَّت شبه المتوسطة ، بعد حرفٍ من حروف الاتصال ، فتكتب على شبه ياءٍ مثل : «هذا شَيْئُهُ وَفِيئُهُ وَعِبْئُهُ وَنَشْئُهُ وَبَرِيئُهُ وَمَجِيئُهُ وَبِجِيثُونَ وَيُسِيثُونَ وَمُسِيثُونَ» .

(١) صؤ - يصول ضالة ، صعر وضعف

(٢) رؤف يرؤف رافة ورافة . كان رؤ وفأ رحيماً أشد الرحمة . ورأف به يرأف رافة . رحمه .

(٣) كلاه يكلؤه : حفظه ورعاه .

(٤) ومن العلماء من يكتبها ، وهي شبه متوسطة ، على حالها قبل توسطها «أي على الألف» مثل : «يقرأه وهذا خطاه وسأه»

(٥) الرؤد ، بضمين . الفرع . ويقال أيضاً : «الزؤد» بضم فسكون .

(٦) الرؤم ، بضمين . جمع «رءوم» ، وهي التي تعطف على ولدها . والرءوم للصيم . هو الذليل الراسي بالخسف والذل .

(٧) السؤم ، بضمين . جمع «سثوم» وهو الملؤل ذو السامة والملل . وهو للمذكر والمؤنث بلفظ واحد .

(٢) إذا لزم ، من كتابة الهمزة على الواو ، اجتماع واوين : فإن تأخرت واو الهمز ، كتبتهما معاً مثل : « هذا ضَوْؤُهُ ووضُوؤُهُ ومَقْرُوؤُهُ . وإن سبقت ، فمنهم من بحذف صورتها ، ويكتبها همزة منفردة ، بعد حرف انفصالٍ مثل : «رَوْؤُف ورُؤُوس وقَرَّؤُوا وَيَقْرَؤُونَ» . وعلى شبه ياءٍ ، بعد حرف اتصالٍ . مثل : «كُئُوس ومُسْؤُولٍ - وَمَلْئُوا وَيَمْلَأُونَ» . إلا إن كانت شبه متوسطة ، وكانت في الأصل مكتوبةً على الواو : كَجَرُؤُ وَيَجْرُؤُ ، فترسم الواوإن معاً ، مثل : «حَرْؤُوا وَيَجْرُؤُونَ» .

هذا مذهب المتقدمين ، وعليه المعول عند أرباب هذا الشأن . وعليه رسم بعض المصاحف<sup>(١)</sup> .

ومنهم من يرسم الواوين معاً ، وهو القياس ، مثل : «رَوْؤُفٍ ورُؤُوسٍ وسُؤُوم وصُؤُون وكُؤُوس ومرؤُوب<sup>(٢)</sup> ومسؤُول - وقَرَّؤُوا وَيَقْرَؤُونَ وَمَلْئُوا وَيَمْلَأُونَ» .

ومنهم من يكتفي بواوٍ واحدة يرسم الهمزة عليها ، مثل : رَوْؤُفٍ ورُؤُوسٍ ومسؤُولٍ وقَرَّؤُوا وَيَقْرَؤُونَ» . وعليه رسم كثير من المصاحف .

ومنهم من يُبقي الهمزة المتطرفة ، المكتوبة على الألف ، المتصلة بما يجعلها شبه متوسطة ، على حالها من الرسم ، مثل : «قرأوا وَيَقْرَأُونَ ، وبَدَأُوا وَيَبْدَأُونَ ، ومَلَأُوا وَيَمْلَأُونَ ، وهذا خطأٌ ونبأٌ ورَشَاءٌ» وهو مذهب بعض المتأخرين . وهو الشائع على أكثر الأقلام اليوم ، لسهولة وبعده عن إعمال الفكر .

(١) ومنها المصحف الذي طبع في مصر بأمر الملك فؤاد الأول ، ملك مصر ، سنة ١٣٤٢ للهجرة ، وغيره مما طبع على غرارهِ .

(٢) مرءوب . اسم مفعول من رَأَاهُ يرأه رأياً بمعنى : أصلحه .

والمذهب الأول هو المتقدم . كما علمت . وكلُّ له وجهٌ صحيح .

أما إذا لزم من ذلك اجتماع ثلاث واوات ، فتطرح واو الهمزة ، وتكتب الهمزة منفردة بين الواوين ، قولاً واحداً ، مثل : «مَوْءودة<sup>(١)</sup> ووؤول<sup>(٢)</sup>» - ومُفروؤون ومنشؤون<sup>(٣)</sup> ونِسؤؤون<sup>(٣)</sup> .

(٣) إن توسطت الهمزة مضمومةً بعد حرفٍ مكسورٍ (وهذا لا يكون إلا في شبه المتوسطة) ، كُتبت على شبه ياءٍ ، مثل : مِثُونٌ وفِثُونٌ<sup>(٤)</sup> وهذا قارئه ومُنشئُه ومُنْبئُه وسيئُه وسيئون والقارئون والمُنشئون والمُنْبئون وينبئُه ويُقرئُه .

#### (٤) رسم المتوسطة المكسورة

إن توسطت الهمزة مكسورةً ، لا تُكتب إلا على الياء ، سواءً أكانت مكسورةً بعد فتحٍ ، مثل : «سَئِمٌ وبِئْسَ وذِيبٌ<sup>(٥)</sup>» - ومُدَجَّيْنٍ ونظرتُ إلى رَشِيهِ وحَطَّيْهِ ومُنشِئِهِ<sup>(٦)</sup> .

أم مكسورةً بعد ضمٍ ، مثل : «سُئِلَ ورُئِيَ ونُيِيَ عنه والدِئِلِ<sup>(٧)</sup>» - ونظرتُ إلى لُؤْلُئِهِ وبُؤْبُؤِهِ وأَكْمُئِهِ ، وشقت السفينة الماءَ بجؤْجؤِها<sup>(٨)</sup> وتقول في

(١) الموءودة . المدفونة حية . وكان من عادة بعض الجاهلية دفن السات وهو على قيد الحياة ، فقرعهم الله تعالى بقوله ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ والفعل من ذلك : «وَاد يَدُ وَاْدًا»

(٢) الوؤول مصدر . (وُلَّ إليه وألا ووءولا) أي لحا إليه . ومه «المؤئل» . وهو الملحأ .

(٣) لمشؤء . منغض الممقوت ، يقار . (شئت الكادب أشؤه شأ وشأب) أي : أغصنته ومقتة

(٤) مِثُونٌ . جمع مئة وفثون جمع فئة

(٥) الذئب . كسر الهمزة ، الحاد في عمله ، التعب فيه .

(٦) ومن العلماء من يكتب الهمزة المكسورة المتطرفة ، المرسومة على ألف ، كرشأ وحطأ ، على حالها بعد توسطها . مثل : بطرت إلى رشأ وخطأه ، كما يقربها كذلك إن كانت مضمومة كما تقدم .

(٧) الدئِل من اوى ، والدئب دوية تشبه ابن عرس

(٨) ومن العلماء من يكتب الهمزة المتطرفة المكسورة ، المرسومة على واو ، كلؤلؤ وئؤلؤ =

جمع من سَمِيَتْهُ لَوْلُؤًا: «مررتُ باللؤلئين» وبعضهم يكتب التي بعدها ياءً بحركة ما قبلها (أي على الواو) ، مثل : «رُؤِي ونُؤِي عنه» .

أم مكسورة بعد كسر (وهذا لا يكون إلا في شبه المتوسطة) ، مثل : «مِثْنٍ وفِثْنٍ وقارِثَيْنِ وناشِثَيْنِ ومُنْشِثَيْنِ ومُقَرِّثَيْنِ وقارِثَةٍ ومُنْشِثَةٍ ولالِثَةٍ» .

أم مكسورة بعد سكون ، مثل : «أفئدةٌ وأسئلةٌ ومُسْتَمٌّ ومُتَمِّمٌ<sup>(١)</sup> والمرئِيّ والرائي ويُسَائِلُ وسَائِلٌ ومُسَائِلٌ - والمَقْرُوئينِ والطَّائِي والكسَائِيّ والجُزْئِيّ وجُزْئَةٍ وعِبْئَةٍ وشَيْئَةٍ وضَوْئَةٍ ووضوئَةٍ وضِيائَةٍ» .

### (٥) رسم المتوسطة مع علامة التانيث :

الهمزة المتوسطة بالحاق علامة التانيث بها . لا تكون إلا مفتوحة .  
فإن كان ما قبلها مفتوحاً أو ساكناً صحيحاً ، كُتِبَتْ على الألف ، مثل :  
«حَدَاةٌ<sup>(٢)</sup> وَخَطَاةٌ<sup>(٣)</sup> وَنَشَاةٌ وَنَبَاةٌ وَمَلَأَى وَطَمَأَى» .

وإن كان مضموماً ، كُتِبَتْ على الواو ، مثل : «لَوْلُؤَةٌ» .

وإن كان مكسوراً أو ياءً ساكنةً ، كُتِبَتْ على الياء ، مثل : «مِئَّةٌ<sup>(٤)</sup> وَفِئَةٌ وَتَهْنِئَةٌ وَمَرَزْنَةٌ<sup>(٥)</sup> وَهَيْئَةٌ وَبَيْئَةٌ<sup>(٦)</sup> وَخَطِئَةٌ وَبَرِئَةٌ» .

---

= وحَوْحُوْ ، على -حالتها بعد توسطها ، مثل . «نظرتُ إلى لَوْلُؤَةٍ» والحَوْحُوْ مصدر وحَوْحُوْ لسمية . مقدمها

- (١) المتتم من تتمع وندبر في نظر واحد ، يقال : أتممت المرأة إذا ولدت ثيب في حمل واحد  
(٢) الحداة وجمعها حداء ، مفتاح الحاء والداد فيهما . القاس ذات لرئيس وأما الطائر فهو لحداة وجمعها حداء ، بكسر الحاء وفتح الدال فيهما  
(٣) الخطاة : جمع خاطيء .  
(٤) وأكثر الكتاب يكتبونها هكذا (مائة) بزيادة ألف خطأ لا لفظاً ، وهو مخالف للقياس وقد سقو الكلام على ذلك  
(٥) المرزئة : المصيبة ، ومثلها الرزيفة .  
(٦) البيئة : بكسر الاء ولا وجه لفتحها . المنزل ومثله الباء والمساء والبيئة أبصاً الحاف

وإن كان ما قبلها ألفاً أو واواً ، كتبت منفردة ، مثل : «سلاعة وقراءة  
ومروعة وسوءة<sup>(١)</sup> وسوءى<sup>(٢)</sup> وسوءاء»<sup>(٣)</sup>.

## (٦) رسم المتوسطة مع ألف المنون المنصوب :

الْمُنُونُ المنصوبُ تَلَحُّقُهُ ألفٌ مِدٌّ لَا تُلْفِظُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ ، سواءً أكان  
آخِرُهُ هَمْزَةً أَمْ غَيْرَهَا ، مثلُ : «رَأَيْتُ رَجُلًا وَكِتَابًا وَلَوْلُوا» .

فإن كانت الهمزة المَنُونَةُ تنوينَ نَصْبٍ ، مرسومةً على حرفٍ أبقيتها  
مرسومةً عليه ، ورسمتَ بعدها الألفَ ، مثل : رَأَيْتُ تُؤْبِؤُا وأَكْمُوا وقَارِئاً  
وَمُنْشِئاً .

وإن كانت منفردةً ، غَيْرَ مرسومةٍ على حرفٍ ، فإن كانت بعد حرفٍ  
انفصال ، تركتها على حالها ، ورسمتَ بعدها الألفَ مثل : «رَأَيْتُ جُزْءاً وَرُزْءاً  
وَصَوْءاً . وَوُضَوْءاً» . وإن كانت بعد حرفٍ اتصال كتبتها قبل الألف على شِبهِ  
يَاءٍ ، مثل : (احتملتُ عُبْثًا واتخذتُ دِفْئًا ورَأَيْتُ شَيْئًا) .

غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكَوا كِتَابَتَهَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَرْتَكِزَةِ عَلَى الْفِ ، كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ  
الْفِ فِي الْخَطِّ ، مثل : (سَمِعْتُ نَبَأًا وَرَأَيْتُ رَشَاءً)<sup>(٤)</sup> وبعْدَ الْهَمْزَةِ الْمَسْبُوقَةِ  
بِأَلْفِ الْمَدِّ اعْتِبَاطًا ، لَا لِسَبَبٍ ، مثل : «لَبَسْتُ رِدَاءً ، وَشَرَبْتُ مَاءً»<sup>(٥)</sup> .

وإنما تُكْتَبُ هَذِهِ الْأَلْفُ ، لِأَنَّ الْمُنُونَ الْمَنْصُوبَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهِ

---

= يكون عليها الشيء ، يقال هو حسن البيئة ، في الحالة

(١) السوءه العورة ، والحصة القبيحة والمأحشة

(٢) السوءى تأييث الأسو ، كالحسى تأييث الأحس

(٣) السوءاء الحصلة القبيحة وهي أيضا صد الحساء ، يقال (سوءا ولود حير من حساء  
عفيم)

(٤) الرشأ ولد الطي عندما يتحرك ويمشي

(٥) وحيتها أن تكتب هكذا «رداء وماء»

بالسكون . بل يجب أن يُوقَفَ عليه بفتحةٍ ممدودة ، تتولد منها ألف المد .  
وسواء في ذلك ما لحقته هذه الألف في الخط ، وما لم تحققه لسبب أو  
اعتباطاً .

## كتابة الألف المتطرفة

الألف المتطرفة ، إما أن تكون آخر فعلٍ : كدعا ورمى وأعطى ، وإما  
أن تكون آخر اسمٍ مُعربٍ عربيٍّ : كالفتى والعصا والمصطفى . وإما أن تكون  
آخر اسمٍ مُبنيٍّ : كأنا ومهما . وإما أن تكون آخر حرفٍ : كعلی ولولا . وإما  
أن تكون آخر اسمٍ أعجميٍّ : كموسيقا .

فهي خمسة أنواع ولكل نوع حكمه في الرسم . وإليك بيان كل نوع  
منها :

(١) و(٢) إن تطرّفت الألف في فعل أو اسمٍ مُعرب .

فإن كانت رابعةً فصاعداً ، كتبت ياءً مطلقاً . والحرف المشدّد يُحسب  
حرفين . وكذلك الهمزة التي فوقها مدّةٌ مُعوّض بها عن ألفٍ محذوفة . مثل :  
«جُبلَى ودَعَوَى وَجُلَّى وَجُمَادَى وَمُسْتَشْفَى - وَأَعْطَى وَأَمْلَى وَلَبَّى وَحَلَّى وَآتَى  
وَآخَى وَاهْتَدَى وَارْتَضَى وَاسْتَوْلَى وَاسْتَعْلَى » . وإلا إذا لَزِمَ ، من كتابتها ياءً ،  
احتماعُ ياءين . فتكتب ألفاً ، مثل : «استَحْيَا وَأَحْيَا وَسَجَايَا وَيَحْيَا وَرَوَايَا وَتَزَيَّا  
وَرِيًّا وَدُنْيَا . وقد كتبوا «يحيى وريى علمين ، بياءين ، للتفرقة بين ما هو علمٌ  
أو فعلٌ أو صفة . والقول في نحوهما كالقول فيهما .

وإن كانت ثالثة ، فإن كانت منقلبةً عن الواو ، كتبتها ألفاً ، مثل .  
«العَصَا وَالْقَفَا وَالْدُّجَا وَالرُّبَا وَالضُّحَا وَالْدُّرَا وَالْعَدَا»<sup>(١)</sup> - ودعا وعزا وعفا وعلا

(١) الكوفيون يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأول أو مكسورة الباء ، وإن كانت ألفه أصله =

وسما وتلا». وإن كانت منقلبة عن ياءٍ كتبت ياء، مثل: «الفتى والهوى والنوى والرحى والحمى - ورمى ومسى وهدى وهوى وقضى».

وما كان من ذلك ممدوداً ، فقصرته : كالبيضاء والجدعاء ، أو مهموزاً ، فسهله : كتوضاً وتجزاً وملحاً ومُلتجأً . فلا يكتب بالياء ، بل يكتب بالألف التي صارت آخرها ، مثلُ : «البيضا والجدعاء وتوضا وتجزا وملجا وملتجا» .

واعلم أن من النحاة من يكتبُ البابَ كله بالألف ، حملاً للخط على اللفظ ، سواءً أكانت الألف ثالثة أم فوق الثالثة ، وسواءً أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء . قالوا : وهو القياس ، وهو أنفى للغلط . وهذا ما احتاره أبو علي الفارسي . كما في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي . وهو مذهب سهل ، لكنه لم يشتهر ، ولم ينتشر . والكتاب قديماً وحديثاً على خلافه .

(٣) إذا تَطَرَّفَتِ الألفُ في اسمٍ مبني . كتبت ألفاً ، مثلُ : «أنا ومهما» ، إلا خمس كلمات منها ، كتبوها فيها بالياء ، وهي : «أَنْنى ومتى ولدى والألى» (اسم موصول بمعنى الدين) وأولى (اسم إشارة للجمع ،  
أولاء)

(٤) إذا تطرفت الألف في حرف من حروف المعاني . كتبت ألفاً .  
مثل : «لولا وكلاً وهلاً» . إلا أربعة أحرف . كتبوها فيها بالياء . وهي : «إلى  
وعلى ويلي وحتى» .

(٥) إذا تطرّفت الألف في اسم أعجمي ، كتبت ألفاً مطبقاً ، ثلاثياً كان ، أو فوق الثلاثي ولا فرق بين أن يكون من أسماء الناس أو البلاد أو غيرهم ، مثل : «بُعَا ولَوْحًا وتمليخًا وزليخًا وبحيرا» (وهي أعلام أسس) .

۱۰۰ ایماو فیکتور الدرا واعد، وحوهم هکد « لدری واعدی » وجمهور الکتاب علی رابهم  
 فی دلت وهو خلاف القياس. والعور الأول قول المصریین وهو القیاس

وأريحا ويافا وحيفا وطنطا والرُّها (وهي أسماء بلدان) وبيِّغا (وهي اسم طير)،  
وموسيقا وأرتماطيقا «وهما من مصطلحات الفنون والعلوم». وكتبوا (بخارى)،  
من أسماء البلدان ، بالياء . وكتبوا أربعة من أعلام الناس بالياء أيضاً ، وهي  
موسى وعيسى ومتى وكسرى . ومنهم من يكتب «متى» بالألف هكذا : «مَتَا» .

## الوصل والفصل

من الكلمات ما لا يصح الابتداء به ، كالضمائر المتصلة ومنها ما لا  
يصح الوقف عليه . كالحروف الموضوعة على حرف واحد ومنها ما يصح  
الإبتداء به والوقف عليه ، وهو كل الكلمات ، إلا قليلاً منها .

فما صح الإبتداء به والوقف عليه ، وجب فصله عن غيره في الكتابة .  
لأنه يستقل بنفسه في النطق ، كالأسماء الظاهرة ، والضمائر المنفصلة ،  
والأفعال والحروف الموضوعة على حرفين فأكثر .

وما لا يصحُ الابتداء به ، وجب وصله بما قبله ، كالضمائر المتصلة .  
ونوني التوكيد ، وعلامة التانيث ، وعلامة التثنية ، وعلامة الجمع السالم .

وما لا يصحُ الوقف عليه ، وجب وصله بما قبله ، كالضمائر ، ونوني  
التوكيد ، وعلامة التانيث ، وعلامة التثنية ، وعلامة الجمع السالم .

وما لا يصحُ الوقف عليه ، وجب وصله بما بعده ، كحروف المعاني  
الموضوعة على حرفٍ واحدٍ ، والمركب المزجي ، وما رُكِّب مع المائة من  
الآحاد : كأربعمائة ، والظُرُوف المضافة إلى «إِذ» ، المُنَوَّاة : كيومئذٍ  
وحينئذٍ<sup>(١)</sup> . فإن لم تُسَوَّنْ ، بأن تُذكر الحملة المحدوفة المعوَّض عنها

(١) تنوين «إِذ» هو بوزن عوص ، لأنه عوص عن حملة محدوفة ، مثل «هل تذكر إذ كنت نحصب»  
فحيث رأيتك» . «حين إذ كنت نحصب رأيتك» ، راجع صحت التنوين في أوئل الجزء  
الأول من هذا الكتاب

بالتنوين ، وجب الفصلُ مثلُ : «رَأَيْتَكَ حِينَ إِذْ كُنْتَ تَخْطُبُ» .

وكلا النوعين (أي ما يَصْحُحُ الاستدءُ به ، وما لا يَصَحُّ الوقفُ عليه )  
يحب وصله ، كما رُئِيَ ، لأنه لا يَسْتَقِلُّ بنفسه في النطق . والكتابةُ تكون  
بتقدير الإبتداء بالكلمة والوقف عيها ، كما علمتُ في أول فصل الخط .

وقد وصلوا ، في بعض المواضع ، ما حَقُّ أن يكتب منفصلاً ، كأنهم  
أعتبروا الكلمتين كلمةً واحدة . وإليك تلك المواضع :

(١) وصلوا «ما» الإسمية بكلمة «سَيِّ» ، مثلُ : «أَحَبُّ أَصْدِقَائِي ، وَلَا  
سَيِّمًا زُهَيْرٍ» ، وبكلمة «نِعَمَ» إذا كُسِرَتْ عَيْنُهَا ، مثلُ : «نِعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ» ،  
فإن سكنت عيناها ، وجب الفصل ، مثلُ : «نِعَمَ مَا تَفْعَلُ» .

(٢) ووصلوا «ما» الحرفية الزائدة أيًا كان نوعها ، بما قبلها ، مثلُ :  
«طَانَمَا نَصَحْتُ لَكَ ، إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ، أَتَيْتُ لَكُنَّمَا أُسَامَةُ لَمْ يَأْتِ . عَمَّا  
قَلِيلٍ لِيُصْحَرْنَ نَادِمِينَ . مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا أَيْمًا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ . فَلَا  
عُدْوَانَ عَلَيَّ . آيَنَّمَا تَحُلِسْ إِنْجَلَسْ . إِمَّا تَحْتَهُدْ تَنْحَحْ<sup>(١)</sup> . إِيَّاهُ لِحَقٌّ مِثْلَمَا أَنْكُمْ  
تَنْطَقُونَ<sup>(٢)</sup> . احْتَهُدْ كَيْمَا تَنْحَحْ» .

(٣) وصلوا «ما» المصدرية بكلمة «مثل» مثلُ : «اعْتَصِمْ بِالْحَقِّ مِثْلَمَا  
اعْتَصِمَ بِهِ سَلَفُكَ الصَّالِحُ» ، وبكلمة «رَيْثُ» ، مثلُ : «انْتَظِرْنِي رَيْثَمَا آتَيْكَ» ،  
وبكلمة «حين» مثلُ : «جِئْتُ حَيْمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ» ، وبكلمة «كل» مثلُ :  
«كَلِمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ . كَلِمَا زَرْتَنِي أَكْرَمْتِكَ» . «وما» بعد «كَلِ» مصدرية  
طرفية .

(١) إم ، أصلها «إم» أدنّت الون ميماً ، وادعمت في الميم بعدها

(٢) م ، في مثلها ، رائدة ها ، لا مصدرية ، كما قال بعضهم ، لأن الحرف المصدرية لا يدخل

عنى مثله وقد سقت «م» هنا «إم» وهي حرف مصدرية

(٤) وصلوا «مَنْ» استفهامية كانت ، أو موصولة ، أو موصوفية ، أو شرطية ، بمن وعن الجارَّتين فالاستفهامية مثل : «مِمَّنْ أَنْتَ تَشْكُو<sup>(١)</sup>؟» والموصولة مثل : «خُذِ الْعِلْمَ عَمَّنْ تَتَّقُ بِهِ» . والموصوفية مثل : «عَجِبْتُ مِمَّنْ مُحِبٍّ لَكَ يُوْذِيكَ» ، أي من رجلٍ مُحِبٍّ لَكَ . والشرطية مثل : «مِمَّنْ تَبْتَعدُ أَبْتَعدُ ، وَعَمَّنْ تَرْضَ أَرْضَ» ، أي من تبتعدُ عنه أَنْتَ أَبْتَعدُ عنه أَنَا ، ومن تَرْضَ عنه أَرْضَ عنه .

وصلوا (مَنْ) الإستفهامية بفي الجارة ، مثل : «فيمَن تَرْغِبُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ؟ . فِيمَن تَرَى الْخَيْرَ؟» .

(٥) وصلوا «لَا» بكلمة «أَنْ» الناصبة للمضارع ، مثل : لئلا يعلم أهل الكتاب<sup>(٢)</sup> «وَيَجِبُ أَلَّا تَدْعَ لِلْيَأْسِ سَبِيلاً إِلَى نَفْسِكَ» . ولا فرق بين أَنْ تسبقها لَامُ التعليل الجارة وأَلَّا تسبقها ، كما رأيت .

هذا مذهب الجمهور . وذهب أبو حيان ومن تابعه إلى وجوب الفصل قال : وهو الصحيح ، لأنه الأصل ، مثل : «يحب أن لا تهمل» .

فإن لم تكن «أَنْ» ناصبة للمضارع ، وجب الفصل ، كأن تكون مخففة من «أَنْ» المشددة ، مثل : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أي أنه ، أن تكون تفسيرية ، مثل : «قُلْ لَهُ : أَنْ لَا تَخَفْ» .

(٦) وصلوا «لَا» بكلمة «إِنْ» الشرطية الجازمة ، مثل : «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ<sup>(٣)</sup>» ، إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» .

(١) ممن أصلها : «من مر» قلت نون الأولى ميماً ، وادغمت في الميم بعدها  
(٢) والأصل . لأن لا ، أبدلت النون لاماً ، وادغمت في اللام بعدها ، فصارت «لألا» فرسموا الهمزة على الياء فصارت «لئلا» ، وإسما رسموها على الياء ، لأنها صارت متوسطة ، ساعتئذ الكلمتين كأنهما كلمة واحدة . والمتوسطة المفتوحة بعد كسر تكتب على الياء ، كما في «فتة ومئات» كما عرفت ذلك من قبل .  
(٣) والأصل . إن لا ، أبدلت النون لاماً . وادغمت في اللام بعدها فصارت «إلا»

(٧) منهم من يصلُ «لا» بكلمة «كي»، مثلُ : لكيلا يكون عليك حرجٌ .  
ومهم من يوحى الفصل والأمران جائزا . وقد جاء الوصلُ والفصلُ في  
القرآن الكريم ، وقد وُصلت في المصحف في أربعة مواضع ، منها : «لكيلا  
يكون عليك حرجٌ» ومن الفصل قوله تعالى : ﴿ لكي لا يكون على المؤمنين  
حرجٌ ﴾ وقوله . ﴿ كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ .

## مباحث الفعل الإعرابية

وهو يشتمل على أربعة فصول :

### ١ - المبني والمعرب من الأفعال

الفعل كله مبني . ولا يُعربُ منه إلا ما أشبه الاسم ، وهو الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة .

وهذا الشبه إما يقع بينه وبين اسم الفاعل . وهو يكون بينهما من جهتي اللفظ والمعنى .

أما من جهة اللفظ ، فلأنهما متفقان على عدد الأحرف والحركات والسكنات فيكتبُ : على وزن (كاتب) ومُكرَّم على وزن (يُكرَّم) . وأما من جهة المعنى فلأنَّ كلاً منهما يكون للحال والاستقبال وياعتبار هذه المشابهة يسمَّى هذا الفعل (مُضارعاً) ، أي مشابهاً ، فإن المضارعة معناها المشابهة ، يُقال : «هذا يُضارعُ هذا» . أي يشابهه .

فإن اتصلت به نون التوكيد ، أو نون النسوة ، بُني ، لأن هذه النونات من خصائص الأفعال ، فاتصاله بهنَّ يُبعدُ شبههُ باسم الفاعل فيرجعُ إلى البناء الذي هو أصل في الأفعال .

## ٢ - بناء الفعل الماضي

يبني الماضي على الفتح ، وهو الأصل في بنائه ، نحو : «كتب» . فإن كان معتلاً الآخر بالألف ، كرمى ، ودعا ، بني على فتحٍ مقدّر على آخره . فإن اتصلت به تاء التانيث ، حُذف آخره ، لاجتماع الساكنين : الألف والتاء . نحو : «رمت ودعت» والأصل «رمت ودعات» . ويكون بناؤه على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين

(وليس حركة ما قبل تاء التانيث هنا حركة بناء الماضي على الفتح ، لأن حركة البناء - كحركة الإعراب - لا تكون إلا على الأحرف الأخيرة من الكلمة والحرف الأخير هنا محذوف كما رأيت ) .

وإن كان معتل الآخر بالواو أو الياء ، فهو كالصحيح الآخر - مبني على فتح ظاهر : كسرُوت ورضيت .

ويبنى على الضم إن اتصلت به واو الجماعة ، لأنها حرف مد وهو يقتضي أن يكون قبله حركة تجانسه ، فيبنى على الضم لمناسبة الواو نحو : «كتبوا» .

فإن كان معتلاً الآخر ، بالألف ، حذفت لالتقاء الساكنين ، وبقي ما قبل الواو مفتوحاً ، كرموا ودعوا ، والأصل : «رموا ودعوا» ويكون حينئذ سنياً على ضم مُقدر على الألف المحذوفة .

(وليس حركة ما قبل الواو حركة بناء الماضي على الفتح ، لأن الماضي مع واو الجماعة يبني على الضم ، ولأن حركة البناء كما قدمنا . إنما تكون على الحرف الأخير والحرف الأخير هنا محذوف كما علمت ) .

وإن كان معتل الآخر بالواو ، أو الياء ، حُذف آخره وضمّ ما قبله بعد

حذفه ، ليناسب واو الجماعة ، نحو : «دُعُوا وسُرُوا ورَضُوا» ، والأصل :  
دُعُوا وسُرُوا ورَضُوا وبوزن «كُتِبُوا وظُرِفُوا وفرِحُوا» .

(استثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت ، دفعاً للثقل ، فاجتمع ساكنان : حرف العلة وواو الجماعة ، فحذف حرف العلة ، منعاً لالتقاء الساكنين ، ثم حرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسبها . فبناء مثل ما ذكر ، إنما هو ضم مقدر على حرف العلة المحذوف لاجتماع الساكنين ، فليست حركة ما قبل الواو هنا حركة بناء الماضي على الضم وإنما هي حركة اقتضتها المناسبة للواو ، بعد حذف الحرف الأخير . الذي يحمل ضمة البناء .

ويبنى على السكون إن اتصل به ضمير رفع متحرك ، كراهية اجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ، نحو : كَتَبْتُ وكتبْتُ وكتبْتُ وكتبْتُ .

(وذلك لأن الفعل والفاعل المضمر المتصل كالشيء الواحد ، وإن كانا كلمتين ، لأن الضمير المتصل بفعله يحسب كالجزء منه . وأما نحو : «أكرمت واستخرجت» مما لا تتوالى فيه أربع حركات ، إن بني على الفتح مع الرفع المتحرك «فقد حمل في بنائه على السكون على ما تتوالى فيه الحركات الأربع . لتكون قاعدة بناء الماضي مطردة ) .

وإذا اتصل الفعل المعتل الآخر بالألف ، بضمير رفع متحرك ، قبت ألفه ياء ، إن كانت رابعة فصاعداً ، أو كانت ثالثة أصلها الياء . نحو : «أعطيتُ واستحييتُ وأُتيتُ . فإن كانت ثالثة أصلها الواو ردت إليها ، نحو : «علوتُ وسموتُ» .

فإن كان معتل الآخر بالواو أو الياء ، بقي على حاله ، نحو : «سروتُ ورضيتُ» .

### ٣ - بناء الأمر

يُبنى الأمر على السكون وهو الأصل في بنائه ، وذلك إن اتصل بنون النسوة . نحو: (اكتبن) ، أو كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء : كاكْتُبُ .

وعلى حذف آخره ، إن كان معتل الآخر ، ولم يتصل به شيء : كانحُ واسع وارم .

وعلى حذف النون ، إن كان متصلاً بألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة : كاكْتبا ، واكتبوا ، واكتبِي .

وعلى الفتح ، إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد : كاكْتُبُنْ واكْتُبَنَّ .

وإذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية ، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة في الأمر ثبتت الألف معها ، وكسرت النون نحو : «اكتبَانْ»<sup>(١)</sup> ، وحذفت الواو والياء ، حذراً من التقاء الساكنين . نحو : «اكتبُنْ»<sup>(٢)</sup> واكْتُبَنَّ»<sup>(٣)</sup> . ويبقى الأمر مبنياً على حذف النون . والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين هو الفاعل .

وكذا إن اتصلت النون المخنفة بالواو أو الياء ، كاكْتُبُ واكْتُبِي . أما بالألف فلا تتصل ، فلا يقال : اكتبَان .

---

(١) اكتبَان فعل أمر مبني على حذف النون والألف ضمير الفاعل والنون المشددة حرف توكيد .

(٢) اكتبُنْ فعل أمر مبني على حذف النون والواو المحذوفة ، لالتقاء الساكنين ضمير الفاعل والنون المشددة حرف توكيد .

(٣) اكتبَنَّ فعل أمر مبني على حذف النون والياء المحذوفة ، لالتقاء الساكنين ضمير الفاعل والنون المشددة حرف توكيد .

## ٤ - إعراب المضارع وبناءؤه

إذا انتظم الفعل المضارع في الجملة ، فهو إما مرفوع أو منصوب ، أو مجزوم . وإعرابه إما لفظي . وإما تقديري ، وإما محلي .

وعلاوة رفعه الضمة ظاهرة ، نحو : ( يفوز المتقون ) ، أو مقدرة نحو : « يعلو قدر من يقضي بالحق » ، ونحو : « يخشى العاقل ربّه » .

وعلاوة نصبه الفتحة : ظاهرة ، نحو : « لن أقول إلا الحق » ، أو مقدرة ، نحو : « لن أخشى إلا الله » .

وعلاوة جزمه السكون نحو : ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ .

وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعاً ، وبالفحة نصباً ، وبالسكون جزماً إن كان صحيح الآخر ، ولم يتصل بآخره شيء .

فإن كان معتل الآخر غير متصل به شيء جزم بحذف آخره نحو : « لم يسع » ، « لم يرم » ، « لم يدع » . وتكون علامة جزمه حذف الآخر .

وإن اتصل بآخره ضمير التثنية أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، فهو معرب بالحرف ، بالنون رفعاً ، نحو : « يكتبان ويكتبون وتكتبين » ويحذفها جزماً ونصباً ، نحو : « إن يلزموا معصية الله ، فلن يعوزوا برضاه » .

وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد ، أو نون النسوة ، فهو مبني ، مع الأوليين على الفتح نحو : « يكتبن ويكتبن » ، ومع الثالثة على السكون نحو : « الفتيات يكتبن » ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محلياً .

فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد مباشرة بل فصل بينهما بضمير التثنية ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، لم يكن مبنيّاً ، بل يكون معرباً بالنون رفعاً ، ويحذفها نصباً وجزماً . ولا فرق بين أن يكون الفاصل لفظياً ، نحو :

«يَكْتَبَانِ»<sup>(١)</sup> أو تقديرًا نحو : «يَكْتُبُنِ وَتَكْتُبُنِ»<sup>(٢)</sup> ، لأن الأصل «تَكْتُبُونُ وَتَكْتُبِينَ» .

(حذفت نون الرفع ، كراهية اجتماع ثلاث نونات : نون الرفع ونون التوكيد المشددة<sup>(٣)</sup> ثم حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة ، كراهية اجتماع ساكنين : الضمير والنون الأولى من النون المشددة ) .

واعلم أنَّ نونَ التوكيدِ المشدَّدةَ ، إن وقعت بعدَ ألفِ الضمير ، ثبتت الألفُ وحُذفت نون الرفع ، دفعاً لتوالي النوناتِ ، غيرَ أن نونَ التوكيدِ تُكسَرُ بعدها تشبيهاً لها بنون الرفعِ بعدَ ضميرِ المُثنى ، نحو : «يَكْتَبَانِ» .

وإن وقعت بعدَ واو الجماعة ، أو ياء المخاطبةِ ، حُذفت نون الرفعِ دفعاً لتوالي الأمثال . أما الواو والياء ، فإن كانت حركة ما قبلهما الفتحَ ثبتتا ، وضُمَّت واو الجماعة ، وكسرت ياء المخاطبة ، وبقي ما قبلهما مفتوحاً على حاله ، فتقولُ في يَخْشَوْنَ وَتَرْضَيْنِ : «تَخْشَوْنَ وَتَرْضَيْنِ» . وإن كان ما قبل الواو مضموماً ، وما قبل الياء مكسوراً حُذفتا . حذراً من التقاء الساكنين ، وبقيت حركة ما قبلهما ، فتقولُ في تَكْتُبُونَ وَتَكْتُبِينَ وَتَغْزُونَ وَتَغْزِينَ : «تَكْتُبُونَ وَتَكْتُبِينَ وَتَغْزُونَ وَتَغْزِينَ» .

وإذا ولي نون النسوة نونَ التوكيدِ المشدَّدةَ وجب الفصلُ بينهما بألفٍ . كراهية توالي النونات ، نحو : «يَكْتَبْنَانِ» أما النونُ المخففةُ فلا تَلْحَقُ نون النسوة .

---

(١) يكتبان : فعل مضارع ، مرفوع لتحده من الياص ولحارم . وعلامة رفعه النون المحدوفة لتوالي الأمثال ( ي النونات الثلاث ) ، والألف ضمير الفاعل

(٢) يكتبن وتكتبن : فعل مضارع مرفوع بالنون المحدوفة لتوالي الأمثال والنون المحدوفة من «يكتبن» ، لالتقاء الساكنين ، هما ضمير الفاعل

(٣) وذلك لأن الحرف المشدد ، وإن كان حرفاً واحداً في الحظ ، فهو في اللفظ حرفان فالنون المشددة حرفان أولهما ساكن .

وحكم نوني التوكيد ، مع فعل الأمر ، كحكمهما مع المضارع في كل ما تقدم .

## المضارع المرفوع

يُرفع المضارع ، إذا تجرّد من النواصب والجوازم . ورافعه إنما هو تجرّده من ناصب أو جازم .

(فالتجرد هو عامل الرفع فيه ، فهو الذي أوجب رفعه . وهو عامل معنوي . كما أن العامل في نصبه وجزمه هو عامل لفظي لأنه ملفوظ) .

وهو يُرفع إما لفظاً ، وإما تقديرأً ، كما سلف ، وإما محلاً ، إن كان مبنياً ، نحو : «لا جتهذن»<sup>(١)</sup> ونحو : «الفتيات يجتهذن»<sup>(٢)</sup> .

## المضارع المنصوب ونواصبه

يُنصب المضارع إذا سبقته إحدى النواصب .

وهو يُنصب إما لفظاً ، وإما تقديرأً ، كما سلف ، وإما محلاً ، إن كان مبنياً مثل : «على الأمهات أن يعتنين بأولادهن»<sup>(٣)</sup> .

---

(١) لأحتهدن الاء لام حوٲ القسم وأحتهدن فعل مضارع مي على لفتح لاتصاله بوب التوكيد وهو مرفوع محلاً لتجرده من نواصب والحوزم (فاعله ضمير مستتر فيه وحوٲ تقديره أنا وبوب التوكيد لتقليلة حرف مي على الفتح ، ولا محل له من الإعراب كشأن جميع الحروف .

(٢) أنصبت متداً ويحتهدن فعل مضارع مي على السكون ، لاتصاله بوب السوة ، وهو مرفوع محلاً ، لتجرده من النواصب والحوزم وبوب السوة ضمير الفاعل . وهو مي على الفتح وهو في محل رفع لأنه فاعل . والحملة حر المتداً

(٣) يعتنين فعل مضارع ، مبني على السكون ، لاتصاله بوب الإناث ، وهذه البوب هي ضمير الفاعل

ونواصب المضارع أربعة أحرف ، وهي :

(١) أن ، وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال ، نحو : «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ» .

وسميت مصدرية ، لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر ، فتأويل الآية : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ التَّخْفِيفَ عَنْكُمْ﴾ : وسميت حرف نصب ، لنصبها المضارع . وسميت حرف استقبال ، لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال . وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضة الاستقبال<sup>(١)</sup> بعد أن كان يحتمل الحال والإستقبال .

ولا تقع بعد فعلٍ بمعنى اليقين والعلم الجازم .

فإن وقعت بعد ما يدل على اليقين ، فهي مُخَفَّفَةٌ من «أن» ، والفعل بعدها مرفوع ، نحو : «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» ، أي أنه لا يرجع .

وإن وقعت بعد ما يدل على ظن أو شبهة ، جاز أن تكون ناصبة للمضارع ، وجاز أن تكون مخففة من المشددة ، فالفعل بعدها مرفوع . وقد قُرِئَتِ الْآيَةُ : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ ، نصب «تكون» ، على أن «أن» ناصبة للمضارع ، ورفعه على أنها مخففة من «أن» . والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا ، نحو : ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ والرفع والنصب سواء عند الفصل بها ، كالأية الأولى . فإن فصل بينهما بغير «لا» كَقَدْ واسين وسوف ، تعين الرفع ، وأن تكون «أن» مخففة من المُشَدَّدة ، نحو : «ظننت أن قد تقوم ، أو أن ستقوم ، أو أن سوف تقوم» .

(١) أي : تجعله للاستقبال لمحض وتحلضه له يقال «محضته النصح - من باب فتح - ومحضته أخلصته له .

واعلم أن «أن» الناصبة للمضارع . لا تستعمل إلا في مقام الرجاء والطَّمع في حصول ما بعدها ، فجاز أن تقع بعد الطَّر ونسبه . وبعد ما لا يدل على يقين أو ظن ، وامتنع وقوعها بعد أفعال اليقين والعم الحارم ، لأن هذه الأفعال إنما تتعلق بالمحقق . فلا يناسبها ما يدل على غير محقق . وإنما يناسبها التوكيد ، فلذا وجب أن تكون «أن» الواقعة بعدها مخففة من المُسَدِّدة المفيدة للتوكيد .

(٢) لَنْ ، وهي : حرفٌ نفْيٍ وبَصْبٍ وسَتَقْبَالٍ ، فهي في نفْيِ المستقبل كالسين وسوف في إثباته . وهي تفيدُ تأكيدَ النفي لا تأييدهُ وأما قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ . فمفهوم التأييد ليس من «لَنْ» ، وإنما هو من دلالة خارجيّة ، لأنَّ الخلقَ خاص بالله وحده .

(وهي على الصحيح . مركبة من «لا» النافية و«لَنْ» المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تحفيظاً وحدث خطأ تعاً لحدوث . وقد صارتا كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال)

(٣) إِذَنْ ، وهي : حرفٌ جوابٍ وجزاءٍ وبَصْبٍ وسَتَقْبَالٍ ، يقول : إِذَنْ تُفْلَحْ . جواباً لمن قال : «سأجتهد» . وقد سميت حرف جواب لأنها تقع في كلام يكون جواباً لكلام سابق . وسميت حرف جزء . لأنَّ الكلام لداحلة عليه يكون جزءاً لمضمون الكلام السابق وقد تكون بحرف لمحصّل لشي لا جزء فيه ، كأن تقول لشخص : «إني أحبك» ، فتقول : إِذَنْ أَطْلُكَ صادقاً ، فطنتك الصدق فيه ليس فيه معنى الجزاء لقوله : إني أحبك .

وأصلها ، عند التحقيق ، إما «إذا» لتبرّئيه نظريّة ، حذف شرطها وعوض عنه تنوين العوض<sup>(١)</sup> ، فحرت مجرى الحروف بعد ذلك وبصو بها

(١) فتوئبها عوض من حمله اشترط المحذوفه

لمضارع. لأنه ير قبل لك «أتبك»، فقلت «إذن أكرمك». فالمعنى إذا  
 حثني، أو يدرك الأمر كذلك أكرمك. وإما مركبة من «إذ» و«إن» المصدرية  
 ، فالر قبل أن أزررك. فقلت «د أكرمك» فالأصل: «إذ إن تزورني  
 كرمك ثم حسنت معنى نحوك وبحر»

رأى كتبت ونشأت أن تكتب بالنون عاملة ومهملة. وقيل: تكتب بالنون  
 عذمة. ولأنف موبة مهمة. أما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفاً  
 تشبيهاً لها بتنوين المنصوب، كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف  
 كذلك. أما رسمه في المصحف فهو بالألف عاملة ومهملة. ورسم  
 المصحف لا يقاس عليه، كخط العروضيين. وقد سبق الكلام على ذلك.

وهي لا تنصت المضارع إلا بثلاثة شروط.

الأول: أن يكون في صدر الكلام، أي صدر جملتها، بحيث لا  
 يسبقها شيء له تعلق بما بعدها. وذلك كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها  
 ونحو: «أنا إذن أكافئك» أو جواب شرط، نحو: «إن تزرني إذن أزرّك» أو  
 جواب قسم، نحو: «والله إذن لا أفعل». فإن قلت: «إذن والله لا أفعل»،  
 فقدّمت «إذن» على القسم، نصبت الفعل لتصدرها في صدر جملتها.

ومن عدم تصدرها، لوقوعها جواب قسم، قول الشاعر:

لئن جاد لي عند الغرير بمثلها

ومكّي منها ، إذن لا أقبلها

(فقد رفع قبل لأن «إذن» ثم نتصدر، لكونها في جواب قسم مقدر،

دلت عليه اللام التي قبل الشرطية. والتقدير: والله لئن جاد لي «.

وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه. وقد أهملت «إذن»

لوقوعها بين القسم وجوابه، لا بين الشرط وجوابه، كما قاله بعضهم، لأنه

إذا اجتمع شرط وقسم ، فالجواب للسابق منهما . وجواب المتأخر محذوف ،  
لدلالة جواب الآخر عليه ) .

وإذا سبقتها الواو أو الفاء ، جاز الرفع وجاز النصب . والرفع هو  
الغالب . ومن النص قولہ تعالى : ( في قراءة غير السبعة ) : ﴿ وإن كادوا  
لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا . وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ،  
وقوله : ﴿ أم لهم نصيب من الملك ، فإذا لا يؤتوا الناس نقيراً ﴾ وقرأ  
السبعة : ﴿ وإذا لا يلبثون . . . وإذا لا يؤتون ﴾ ، بالرفع . وإذا قلت : « إن  
تجتهد تنجح . وإذا تنجح » ، جزمت « تنجح » ، وألغيت « إذن » ، إن أردت  
عطفه على الجواب « تنجح » ، فيكون التقدير : « إن تجتهد تنجح وتفرح » ،  
وذلك لعدم تصدرها ، ورفعه أو نصبه ، إن أردت العطف على جملة  
الشرط والجواب معاً ، لأنهما كالجملة الواحدة . وإنما حاز الوجهان ،  
لوقوعها بعد الواو . ويكون العطف من باب الجمل . لا من باب عطف  
المفردات . فتكون حينئذ صدر جملة مستقلة مسبوقة بالواو ، فيجوز  
الوجهان . رفع الفعل ونصبه .

فإن كان شيء من ذلك ألغيتها ورفعت الفعل بعدها ، إلا إن كان جواب  
شرط جازم ، فتجزم ، كما رأيت . ونحو : « إن تحتهد إذن تلق خيراً » .  
فعدم التصدير ، المانع من إعمالها ، إنما يكون في هذه المواضع الثلاثة ،  
لا غير .

الثاني : أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال . فإن قلت : إذن  
أظنك صادقاً « جواباً لمن قال لك : « إني أحبك » ، رفعت لفعل لانه  
للحال .

الثالث : ألا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل غير القسم و(لا) النافية ،  
فإن قلت : « إذن هم يقومون بالواجب » . جواباً لمن قال : « يجود الأغنياء

بالمال في سبيل نعم» . كان الفعل مرفوعاً ، للفصل بينهما بغير الفواصل  
الحائزة .

ومثال ما اجتمعت فيه لشروط قولك : إِذَنْ تُنْظَرُكَ ، في جواب من  
قال لك (سأزورك) فِإِذَنْ هنا مصدرٌ ، والفعل بعدها خالصٌ للاستقبال .  
وليس بينها وبينه فاصل .

فإن فصل بينهما بالقسم ، أو «لا» النافية ، فالفعل بعدها منصوبٌ  
فالأول نحو : «إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمَكَ» وقول الشاعر :

إِذَنْ ، وَاللَّهِ ، رَمِيَهُمْ بِحَرْبٍ  
تُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَتِيبِ  
والثاني نحو : «إِذَنْ لَا أَجِيثُكَ» .

وأجاز بعض النحاة الفصل بينهما - في حال النصب - بالنداء ، نحو :  
«إِذَنْ يَا زُهَيْرُ تَنْجَحْ» . جواباً لقوله : «سأجتهدُ» . وأجاز ابنُ عصفورِ الفصلَ  
أيضاً بالظرف ولحَرَ والمجرور . فالأولُ نحو : «إِذَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَجِيثُكَ»  
والثاني نحو : «إِذَنْ بِالسَّحَرِ تَلُغُ الْمَجْدَ» . وقد جمع بعضهم شروطَ إعمالها  
والفواصل الجائرة بقوله :

عَمِلْ إِذَنْ إِذَا أَتَيْتَكَ أَوَّلًا  
وَسُقْتُ فَعَلًا بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا

واحد : إِذْ عَمَلَتْهَا ، تفصيلاً  
إِلَّا بِحِصِّ أَوْ نَدَاءٍ أَوْ بَلَا  
وفصلَ ظَرْفٍ أَوْ بِمَحْرُورٍ عَلَى  
رَأْيِ ابْنِ عَصْفُورٍ رَأْسِ الْبَلَا

وبعضهم يُهملُ «إذن» ، مع استيفائها شروطَ العمل . حكى ذلك سيوييه عن بعض العرب . وذلك هو القياس . لأن الحروف لا تعمل إلا إذا كانت مختصةً . و«إذن» غيرُ مختصةٍ ، لأنها تباشرُ الأفعال ، كما علمت . والأسماء ، مثل : «أأنتُ تُكرِّمُ اليتيمَ؟ إذن أنتَ رجلٌ كريمٌ» .

(٤) كي ، وهي : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبال . فهي مثل : «أُنْ» . تجعل ما بعدها في تأويل مصدر . فإذا قلتَ : «جئتُ لكي أتعلِّمُ» . فالتأويلُ : «جئتُ للتعلمِ» وما بعدها مؤوَّلٌ بمصدرٍ مجرورٍ باللام .

والغالبُ أن تسبقها لامُ الجرِّ المفيدة للتعليل ، نحو : «لكيلا تأسؤا على ما فاتكم» . فإن لم تسبقها . فهي مُقدِّرةٌ ، نحو : «استقيم كي تفلح» ويكون المصدرُ المؤوَّلُ حينئذٍ في موضع الجرِّ باللام المقدِّرة ، أو يكونُ منصوباً على نزع الخافض .

### النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةً

قد اختصت «أَنْ» من بين أخواتها بأنها تنصبُ ظاهرةً ، نحو : «يريدُ الله أن يُخَفِّفَ عنكم» . ومُقدِّرةً ، نحو : «يريدُ الله لِيُبَيِّنَ لكم» أي لأن يُبينَ لكم . وإضمارها على ضربين : جائزٍ وواحبٍ .

(١) إضمار أن جوازاً :

تَقْدَرُ «أَنْ» جوازاً بعد ستة أحرف :

(١) لَامُ كِي (وتسمى لَامَ التعليل أيضاً . وهي : اللامُ نحارةً ، التي يكونُ ما بعدها علّةً لما قبلها وسبباً له . فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها ، نحو : «وأنزلنا إليك الذكرَ لتبينَ للناس»<sup>(١)</sup> .

(١) أي لأجل أن تبيّن فانزال الذكر مقصود لتبيين

وإنما يجوزُ إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة .

فإن اقترنت باحدهما ، وجب إظهارُها . فالنافية نحو : «لئلا يكون للناس على الله حُجَّةٌ» والزائدة نحو : «لئلا يعلم أهلُ الكتاب»<sup>(١)</sup> .

(٢) لام العاقبة . وهي «اللام الجارة التي يكونُ ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له ، لا عنة في حصوله ، وسبباً في الإقدام عليه ، كما في لام كي . وتسمى لام الصيرورة . ولام المآل . ولام النتيجة أيضاً» ، نحو : «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً»<sup>(٢)</sup> .

(والفعل . بعد هتين اللامين ، في تأويل مصدر مجرور بهما . و«أن» المقدره هي التي سكته في المصدر . فتقدير قولك : جئت لأتعلم : (جئت لتعلم) . والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما . واعلم أن الكوفيين يقولون : إن النصب إنما هو بلام كي ولام العاقبة . لا بأن مضمرة . وهو مذهب سهل حرير . تتكلف . فله مشينا في كتبنا المدرسية ، سهيلاً على الطلاب) .

(٣) و٤ و٥ و٦ لواو والفاء وثم وأو العاطفات إنما ينصب الفعل بعدهن بأن مضمرة . إذا لزم عطفه على اسمٍ محضٍ ، أي جامد غير مشتق . وليس في تأويل الفعل ، كالمصدر وغيره من الأسماء الحامدة ، لأن الفعل لا يُعطف إلا على الفعل ، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله ، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسمٍ محضٍ قُدِّرَتْ (أن) بيه وبين حرف العطف ، وكان المصدرُ المؤوَّل بها هو المعطوف على سم قبها .

(١) أي لعلوا أي لأجل أن يعلموا فلاها زائدة لتأكيد

(٢) أي التقطوه فكانت عاقبة عنهم إن كان عدو لهم وحرراً ، فهم لم يتقصوه ليكون بهم

كذلك لكن عاقبة الأمر كانت هكذا

فمثال الواو : «يا بى الشجاع الفرار ويسلم» ، أي : «وأن يسلم» ،  
والتأويل : «يا بى الفرار، والسلامة» ، ونحو : «لولا الله ويلطف بي لهلكت»  
أي : وأن يلطف بي . والتأويل : لولا الله ولطفه بي . ومنه قول ميسون<sup>(١)</sup> :

وَلَبَسَ عُبَاءً وَتَقَرَّ عَيْنِي  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشُّوفِ<sup>(٢)</sup>  
أي : لبس عباءة وقرّة عيني .

ومثال الفاء : «تعبك ، فتنال المجد ، خير من راحتك فتحرم القصد» ،  
أي : «خير من راحتك فحرمانك القصد» .

ومنه قول الشاعر :

وَلَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيهِ  
مَا كُنْتَ أَوْثَرُ إِتْرَاباً عَنِ ثَرَبِ<sup>(٣)</sup>  
أي : لولا توقع معتر فأرضاه .

ومثال : (ثم) : «يرضى الجبار بالهوان ثم يسلم» ، أي : «يرضى  
بالهوان ثم السلامة» ومنه قول الشاعر :

إِنِّي وَقْتُئِي سُلَيْكاً ، ثُمَّ أَعْقَلُهُ  
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ميسون : امرأة بدوية تزوجها معاوية بن أبي سفيان ور الحنفاء من بني أمية ، فكرهت عين  
الحضارة ورفاهيتها ، فقالت ابناً منها هذا البيت فطبقها وأعادها إلى أمها

(٢) الشفوف : الثياب الرقاق واحداً «شف» بفتح شين

(٣) توقع الأمر : انتظر وقوعه وكونه . والمعبر الذي يتعرض للمساءة من سب أو سبيل ، فهو عكس  
القانع ، وهو من يسأل ويتذلل قال تعالى : ﴿ اَطْعَمُوا ثَقُافَ سَعْتَرَةٍ ﴾ من سبيل أو سب  
يسأل والإتراء ، بكسر الهمزة المعى ، والثرب فتحسين خبر : نعمتي سبيل  
اتوقع ذا حاجة إلى معروفى وبدلي ، ما كنت أفصل اعنى عني الفقر

(٤) سليك : رجل كان قد أتى منكراً فقتله الشاعر ، ثم عقله : أي دفع دبه فقال هذا السب -

أي . قتلني سديكاثم عقلي إياه :

ومثال (أو) : «الموتُ أو يبلغ الإنسانُ مأمَلَهُ أَفْضَلُ» أي : «الموتُ أو تلوغُهُ الأملُ أَفْضَلُ» ومنه قوله تعالى : ﴿ ما كان لشر أن يكلمه الله إلا وحياً ، أو من وراء حجاب ، أو يُرْسِلَ رسولا ﴾ . أي : «إلا وحياً ، أو إرسالَ رسولٍ» .

فإن في جميع ما تقدم ، مقدرة . والفعل منصوب بها ، وهو مؤوَّل بمصدر معطوف على الاسم قبله . كما رأيت .

(٢) اضممار «أن» وجوباً :

تَقْدَرُ (ن) وجوباً بعد خمسة أحرف<sup>(١)</sup> .

(١) لام الجحود «وسماها بعضهم لام النفي<sup>(٢)</sup>» ، وهي لامُ الجبر التي تقع بعد (ما كان) أو (لم يكن) الناقصتين ، نحو : «ما كان الله ليظلمهم» ، ونحو : «لم يكن الله ليغفر لهم» .

(فبظلم ويعفر : منصوبان بأن مضمرة وجوباً ، والفعل بعدها مؤوَّل بمصدر محرور باللام . وخبر كان ويكن مقدر . والجار والمجرور متعلقان : بخبرها المقدر والتقدير : «ما كان الله مريداً لظلمهم ، ولم يكن مريداً لتعديبهم»

---

- تمثيلاً لحاله ، في كونه صر نفسه ليع غيره بحال انور اندي بصرب لتشر البقر وذلك ان  
باتها اذ صفت اماء صرب الثور لتخاف فتشرب ولا بصربونها لأنها ذات لس

(١) هذه مذهب بصريين . من أن لصب هو بأن مضمرة بعد هذه الأحرف الخمسة وذهب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف هي نفسها الخاصة للفعل فالصب بها لا بأن مضمرة وهو مذهب حار من التكلف وعمله درحا في كتبا امدرسية تسهياً على الطلاب .

(٢) تسميتها بلام الجحود من تسمية العام بالخاص ، لأن الجحود إما هو إنكار ما نعرفه ، لا مطلق الإنكار ، ونحويون أرادوا بالجحود هنا لمي مطلق ، لا لمي ما نعرف فقط ولذا صوب ابن الحاس تسميتها بلام المي

فإن كانتا تامتين ، جاز (إظهار (أن) بعدها ، لأنها حينئذ لام التعليل  
نحو : « ما كان الإنسان ليعصي ربّه ، أو لأن يعصيه » ، أي : ما وُجد  
ليعصيه :

(٢) فاء السببية «وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، وأن ما  
بعدها مسبب عما قبلها» ، كقوله تعالى : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا  
تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي 》 .

(فإن لم تكن الفاء للسببية ، بل كانت للعطف على الفعل قبلها ، أو  
كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة . بل يعرب في الحالة  
الأولى باعراب ما عطف عليه ، كقوله تعالى : ﴿ لا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ،  
أي ليس هناك إذن لهم ولا إعتذار منهم : ويرفع في الحالة الأخرى ، كقوله  
سبحانه : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون ﴾ أي : « فهو  
يكون إذا أراد » فجملة « يكون » ليست داخلية في مقول القول ، بل هي جملة  
مستقلة مستأنفة . ومه قول الشاعر :

ألم تسأل الربع القواء فينطق

وهل تخبرنك اليوم ببيداء سملق<sup>(١)</sup>

(أي : فهو ينطق إن سأله ) :

(٣) واو المعية «وهي التي تُفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها ، فهي  
بمعنى (مع) تُفيدُ المصاحبة» كقول الشاعر :

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثله

عارٌ عليك ، إذا فعَلت ، عظيم

(١) الربع . المنزل . والقواء بفتح القاف : الخالي الذي لا أنيس فيه . والبيداء الأرض القفر .  
والسملق بفتح فسكون : الصفصف وهو : المُطمئن المستوي من الأرض

(فإن لم تكن الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، فيعرب الفعل بعدها في الحالة الأولى، باعراب ما قبله، نحو: «لا تكذب وتعاشر الكاذبين»، أي ولا تعاشرهم . ويرفع في الحالة الأخرى، نحو: «لا تعص الله ويراك»، أي: وهو يراك . والمعنى: هو يراك، فلا تعصه . فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي للاستئناف .)

وخلاصة القول: إن إعراب الفعل بعد الفاء والواو يتوقف على مراد القائل . فإن أراد السببية، فالنصب . وإن أراد العطف، فالإعراب بحسب المعطوف عليه . وإن لم يرد هذا ولا ذاك، بل أراد استئناف جملة جديدة، فالرفع . ليس المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في المعنى بل المراد الارتباط اللفظي، أي الإعرابي . واعلم أن المروي من ذلك، من آية أو شعر، ينطق به على روايته وقد تحتمل الأوجه الثلاثة في كلام واحد، وقد مثلوا له بقولهم: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن». فإن أردت النهي عن الأمرين معاً، جزمت ما بعد الواو، لأنها حينئذ للعطف . وإن أردت النهي عن الجمع بينهما، نصبت ما بعدها، لأنها حينئذ للمعية . وإن أردت النهي عن الأول وحده، وإباحة الآخر، رفعت ما بعدها لأنها حينئذ للاستئناف: ويكون المعنى: «لا تأكل السمك، ولك أن تشرب اللبن».

والواو والفاء هاتان لا تُقَدَّرُ (أن) بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي أو طلب فمثال النفي مع الفاء: «لم ترحم فتُرحم» ومثال الطلب معها: «هل ترحمون فتُرحموا؟». ومثال النفي مع الواو: «لا تأمر بالخير وتُعرض عنه» ومثال الطلب معها: «لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه».

فإن لم يسبقهما نفي أو طلب، فالمضارع مرفوع، ولا تُقَدَّرُ (أن)، نحو «يُكرم الأستاذ المجتهد، فيخجل الكسلان»، ونحو: «الشمس طالعة وينزل المطر».

وشرطُ النفي أن يكون نفيًا محضاً . فإن كان في معنى الإثبات . لم تُقدَّر بعده (أن) فيكونُ الفعل مرفوعاً ، نحو : «ما تزالُ تَجْتَهِدُ فتتقدَّمُ» إذ المعنى أنت ثابتٌ على الاجتهاد . ونحو : (ما تَجِئْنَا إِلَّا فنكرمُكَ) . فالنفي منتقضٌ بالآ ، إذ المعنى إثبات المجيء .

ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، نحو : (لم يجتهد فيفلح : أو بالفعل ، نحو : (ليس الجهل محموداً فتقبل عليه ) ، أو بالاسم ، نحو : الحلم غير مذموم فتتغير منه .

ويلحقُ بالنفي التشبيهُ المرادُ به النفي والإنكارُ ، نحو : كأنك رئيسنا فَنُطِيعَكَ! ، أي : ما أنت رئيسنا . وكذا ما أفاد التقليل . نحو : (قد يجودُ البخيلُ فيمدح ) أو النفي ، نحو : (فلما تَجْتَهِدُ فتتَجَحَّجُ)<sup>(١)</sup> .

والمرادُ بالطلبِ الأمرُ بالصيغة أو باللام ، والنهي ، والاستفهام ، والتَّمَنَّى والترجِّي ، والعَرَضُ ، والتَّحْضِيزُ .

أما ما يَدُلُّ على معنى الأمر بغير صيغة الأمر أو لامِ الأمر : (كاسم فعلِ الأمر) ، نحو : (صَـة ، فينأُ الناسُ) . أو المصدرِ النائبِ عن فعلِ الأمر ، نحو : (سُكُوتاً ، فينأُ الناسُ) . أو ما لفظه خبر .

ومعناه الطلب ، نحو : (حَسْبُكَ الحديثُ ، فينأُ الناسُ) ، فلا تُقدَّر «أن» بعده . ويكونُ الفعل مرفوعاً على أصحِّ مذاهبِ النحاة . وأجازَ الكسائيُّ نصبَهُ في كل ذلك . وليس يبعد من الصواب .

---

(١) إذا قلت : «قل رجل يقول ذلك» فالمعنى : «ما رجل يقول ذلك» ، وإن قلت . «قلما تَجْتَهِدُ فتتَجَحَّجُ» فالمعنى : «ما تَجْتَهِدُ فتتَجَحَّجُ» . فقل وقلما في مثل هذا الكلام ، معناهما النفي المحض . وقد يراد بهما التقليل . والكثير استعمالهما للنفي . وقد وفينا هذا البحث حقه في الجزء الأول من هذا الكتاب . راجع بحث الأفعال الجامدة فيه .

والفعلُ المنصوب بأن مُضْمَرَةً وجوباً ، بعد الفاءِ والواوِ هاتين ، مؤوَّل  
بمصدرٍ يُعْطَفُ على المصدرِ المسبوكِ من الفعلِ المتقدم . فإذا قلت : «رُرني  
فأكرمَكَ ، ولا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتِي مثله » فالتقديرُ : «ليكنُ منك زيارةٌ لي  
فإكرامٌ مني إِيَّاكَ ، ولا يكنُ منك نهْيٌ عن خلقٍ وإتيانِ مثله » .

(واعلم أنه إذا سقطت فاء السببية هذه بعد ما يدل على الطلب ، بجزم  
الفعل بعد سقوطها إن قصد بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط  
بجزائه . فإن اسقطت الفاء في قولك «اجتهد فتنجح» ، قلت : «اجتهد  
تنجح» . ومنه قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم ﴾ . وقول امرئ  
القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(فإذا أردت الإستئناف ، رفعت الفعل ، نحو : عجل ، ينزل المطر) .  
فليس المراد أن تعجل بنزول المطر . وكذا إذا كانت الجملة نعتاً لما قبلها ،  
كقولك «صاحب رجلاً يدلك على الله » . ومنه قوله : « فهب لي من لدنك ولياً  
يرثني » أي : ولياً وارثاً لي . وقد قرئت الآية بالجزم أيضاً ، على معنى : «إن  
يهب لي ولياً يرثني » . وكذا إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنك ترفع  
الفعل ، نحو : «قل الحق لا تبالي اللائمين» أي : غير مبال بهم . ومنه قوله  
تعالى : ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ ، أي : مستكثراً ) .

(٤) حتى : وهي «حتى الجارة» ، التي بمعنى «إلى» أو لامِ التعليل .  
فالأول نحو : «قالوا : لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى » .  
والثاني نحو : «أطعِ اللهَ حتى تفوزَ برضاهُ» أي إلى أن يرجعَ ، ولتفوز .  
وقد تكون بمعنى «إلا» كقوله :

لَيْسَ الْعِطَاءُ مِنَ الْمُقْضُولِ سَمَاحَةً

حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

أي : إلا أن تجود . والفعل بعده مؤول بمصدرٍ مجرورٍ بها . ويُشترط في نصب الفعل بعدها بأن مضمرة ، أن يكون مستقبلًا ، إما بالنسبة إلى كلام للتكلم ، وإما بالنسبة إلى ما قبلها .

ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها . وجب النصب لأنَّ الفعل مُستقبلٌ حقيقةً . نحو : صُمَّ حتى تَغِيَبَ الشمسُ » : فغياب الشمس مُستقبلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم ، وهو أيضاً مُستقبلٌ بالنسبة إلى الصيام . وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقط ، جاز النصب وجاز الرفع . وقد قرئ قوله : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ بالنصب بأن مضمرةً ، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله لأن زلزالهم سابقٌ على قول الرسول . وبالرفع على عدم تقدير «أن» ، باعتبار ، أن الفعل ليس مستقبلًا حقيقةً . لأنَّ قول الرسول وقع قبل حكاية قوله ، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلم . لأنه حكايةٌ حالٍ ماضيةٌ و«أن» لا تدخل إلا على المستقبل .

فإن أريدَ بالفعل معنى الحال ، فلا تُقدَّر «أن» . بل يُرفع الفعل بعدها قطعاً ، لأنها موضوعةٌ للاستقبال ، نحو : «ناموا حتى ما يستيقظون» . ومنه قولهم : «مرض زيدٌ حتى ما يرجونه» وتكون «حتى» حينئذٍ حرفَ ابتداءٍ والفعل بعدها مرفوعٌ للتجرد من الناصب والجازم . وحتى الإبتدائية : حرفٌ تبتدأ به الجُمْلُ . والجملةُ بعدها مستأنفة ، لا محل لها من الإعراب .

وعلاوة كون الفعل للحال أن يصلح وضعُ الفاء في موضع حتى . فإذا قلت : «ناموا فلا يستيقظون ، ومرض زيد فلا يرجونه» ، صحَّ ذلك .

(هـ) أو . ولا تُضْمَرُ بعدها (أن) إلا أن يَصْلَحَ في موضعها (إلى) أو (إلا)  
الاستثنائية ، فالأول كقول الشاعر :

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُنَى  
فَمَا أَنْقَذَتْ الْأَمَالَ إِلَّا لِصَابِرٍ

أي : إلى أن أدرك المنى ، والثاني كقول الآخر :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ  
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا<sup>(١)</sup>  
أي : إلا أن تستقيم .

والفعل ، المنصوب بأن مُضْمَرَةٌ بعد (أو) ، معطوف على مصدرٍ مفهومٍ  
من الفعل المتقدم . وتقديره في البيت الأول : (لَيَكُونَنَّ مِنِّي اسْتِسْهَالٌ  
لِلصَّغْبِ أَوْ إِدْرَاكٌ لِلْمُنَى) ، وتقديره في البيت الآخر : لَيَكُونَنَّ مِنِّي كَسْرٌ  
لِكُعُوبِهَا أَوْ اسْتِقَامَةٌ مِنْهَا) .

واعلم أن تأويل «أو» بإلى أو إلا . إنما هو تقدير يلاحظ فيه المعنى دون  
الإعراب . أما التقدير الإعرابي باعتبار التركيب فهو أن يؤول الفعل قبل «أو»  
بمصدر يعطف عليه المصدر المسبوك بعدها بأن المضمرة . كما رأيت وإنما  
أول ما قبل «أو» بمصدر لئلا يلزم عطف الاسم (وهو المصدر المسبوك بأن  
المقدرة على الفعل . وذلك ممنوع) .

### شُذُوزٌ حَذَفَ أَنْ

لا تعمل «أن» مُقَدَّرَةٌ إلا في المواضع التي سبقَ ذِكْرُهَا . وقد ورد حذفها

---

(١) الغمر : الحس والعصر . والقناة : الرمح . والكعوب : جمع كعب ، وهي العقدة من عقد  
الرمح . يريد أنه إذ أخذ في إصلاح قوم استشرى فيهم الفساد أخذهم بالشدة والعنف ليقوم  
معوجهم ، إلا أن يقلعوا عما هم فيه وتستقيم أمورهم .

ونصب الفعل بعدها في غير ما سبق الكلام عليه ، ومن ذلك قولهم : « مُرَّهْ  
يَحْفَرُهَا » و « خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ » ، والمثل : « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ  
أَنْ تَرَاهُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ طَرْفَةً :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعْيَ  
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي؟!

أي : « أَنْ يَحْفَرُهَا ، وَأَنْ يَأْخُذَكَ ، وَأَنْ تَسْمَعَ ، وَأَنْ أَحْضَرَ » وذلك شاذٌّ  
لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ . والفصيحُ أَنْ يُرْفَعَ الفعلُ بعد حذفِ « أَنْ » ، لِأَنَّ الحَرْفَ  
سَامِلٌ ضَعِيفٌ ، فَإِذَا حُذِفَ بَطَلَ عَمَلُهُ . ومن الرفع بعد حذفها قوله تعالى :  
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ، وقوله : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي  
أَعْبُدُ ﴾ ، وَالْأَصْلُ : « أَنْ يَرِيكُم ، وَأَنْ أَعْبُد » .

## المضارع المجزوم وجوازمه

يُجْزَمُ المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم . وهي قسمان . قسم يجزم  
فعلاً واحداً ، نحو : « لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » ، وقسم يجزم فعلين ، نحو :  
« مَهْمَا تَفْعَلُ تُسْأَلُ عَنْهُ » .

وجزمه إما لفظي ، إِنْ كَانَ مَعْرَباً ، كَمَا مَثَلٌ ، وَإِمَا مُحَلِّي ، إِنْ كَانَ  
مَبْنِياً ، نَحْوُ : « لَا تَشْتَغِلَنَّ بِغَيْرِ النَّافِعِ »<sup>(١)</sup> .

## الجازم فعلاً واحداً

الجازم فعلاً واحداً أربعة أحرفٍ وهي : « لَمْ وَلَمَّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا النَّاهِيَّةُ »  
وإليك شرحها :

(١) تشتغلن : فعل مضارع مبني على الفتح ، وهو في محل جزم بلا الناهية

لم ولما : تُسمَّيان حرفي نفي وجزمٍ وقلبٍ ، لأنهما تنفيان المضارع ،  
وتجزمانه ، وتقلبان زمانه من الحال أو الإستقبال إلى الماضي ، فإن قلت :  
« لم أكتب » أو « لما أكتب » . كان المعنى أنك ما كتبت فيما مضى .

والفرق بين « لم ولما » من أربعة أوجه :

(١) أن « لم » للنفي المطلق ، فلا يجب استمرار نفي مصحوبها إلى  
الحال ، بل يجوز الاستمرار ، كقوله تعالى : ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ ، ويجوز  
عَدَمه . ولذلك يصح أن تقول : « لم أفعل ثم فعلت » .

وأما « لما » فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي ، حتى  
يتصل بالحال ، ولذلك لا يصح أن تقول : « لما أفعل ثم فعلت » ، لأن معنى  
قولك « لما أفعل » أنك لم تفعل حتى الآن ، وقولك : « ثم فعلت » يناقض  
ذلك . لهذا تُسمَّى « حرف استغراق » أيضاً لأن النفي بها يستغرق الزمان  
الماضي كله .

(٢) أن المنفي بلم لا يتوقع حصوله ، والمنفي لِمَا مُتَوَقَّع الحصول ،  
فإذا قلت : « لما أسافر » فسفرك مُتَنَظَّرٌ :

(٣) يجوز وقوع « لم » بعد أداة شرط ، نحو : « إن لم تجتهد تندم » .  
ولا يجوز وقوع « لما » بعدها .

(٤) يجوز حذف مجزوم « لما » ، نحو : « قاربت المدينة ولما » ، أي :  
« ولما أدخلها » . ولا يجوز ذلك في مجزوم « لم » ، إلا في الضرورة ، كقول  
الشاعر :

احفظ وديعتك التي أستودعتها  
يوم الأعراب، أن وصلت وإن لم

أي : « وإن لم تَصِلْ » ويُروى : « إن وُصِلْتَ » بالمجهول ، فيكون التقديرُ : (وإن لم توصَّلْ) ، قال العينيُّ : وهو الصواب .

ولامُ الأمرِ : يُطَلَّبُ بها إحداثُ فعلٍ ، نحو : «لِيُنْفِقْ ذَوْ سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ» .

ولا الناهية : يُطَلَّبُ بها تركُها ، نحو : ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ، ولا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ، فَتَقْعُدَ مَلَمُومًا مَحْسُورًا .

### فوائد

(١) لما ، الداخلة على الفعل الماضي ، ليست نافية جازمة ، وإنما هي بمعنى «حين» فإذا قلت «لما اجتهد أكرمته» . فالمعنى : حين اجتهد أكرمته . ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى «حين» ، فلا يقال «لما يجتهد أكرمه» بل الصواب أن يقال : «حين يجتهد» ، لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة .

(٢) : لام الأمر مكسورة ، إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء فالأكثر تسكينها ، نحو : فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي . وقد تسكن بعد «ثم» .

(٣) تدخل لام الأمر على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً ، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين : وتدخل «لا» الناهية على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين . وعلى المتكلم المجهول . ويقل دخولهما على المتكلم المفرد المعلوم . فإن كان مع المتكلم غيره ، فدخولهما عليه أهون وأيسر نحو : «ولنحمل خطاياكم» وقول الشاعر :

إذا ما خرجنا من دمشق، فلا نعد

لها أبداً . ما دام فيها الجراضم<sup>(١)</sup>

وذلك لأن الواحد لا يأمر نفسه . فإن كان معه غيره هان الأمر لمشاركة غيره له فيما يأمر به ، وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم ، لأن له صيغة خاصة وهي «إفعل» ، فيستغنى بها عنه .

(٤) اعلم أن طلب الفعل أو تركه ، إن كان من الأدنى إلى الأعلى ، سمي «دعاء» تأديباً . وسميت اللام و«لا» حرفي دعاء ، نحو : «ليقض علينا ربك» ونحو : ﴿ لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ﴾ وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء ، نحو : ﴿ رب اغفر لي ﴾ .

## الجازم فعلين

الذي يجزم فعلين ثلاث عشرة أداة . وهي :

(١) إن ، نحو : ﴿ إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ .

وهي أم الباب . وغيرها مما يجزم فعلين إنما جزمها لتضمنه معناها . فإن قلت : ( من يزرني أكرمه ) ، فالمعنى : ( إن يزرني أحد أكرمه ) ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها .

(٢) إذا ما ، كقول الشاعر :

وإنك إذ ما تأت ما أنت أمرُ  
به تُلفِ مَنْ إِيَّاهُ تأمرُ آتيا

وهي : حرف بمعنى (إن) . وبقية الأدوات أسماء تضمنت معنى (إن) ،

---

(١) الحراضم بفتح الحيم : جمع جرضم . وجراضم : بضم الحيم فيها وهو الأكل .

فبنيت وجزمت الفعلين . وعملها الجزم قليل . والأكثر أن تهمل ويرفع  
الفعال بعدها . وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر .

(وأصلها «ذا» الظرفية ، لحقتها «ما» الزائدة للتوكيد فحملتها معنى «إن» ،  
فصارت حرفاً مثلها ، لأنها لا معنى لها إلا ربط الجواب بالشرط ، بخلاف بقية  
الأدوات فإن لها ، غير معنى الربط ، معاني أخرى . كما ستعلم . ومن النحاة  
كالمبرد وابن السراج والفارسي - من يجعلها اسماً معتبراً فيها معنى الظرفية ) .

(٣) مَنْ ، وهي اسم مبهم للعاقل ، نحو : (من يفعل سوءاً يجز به ) .

(٤) ما ، وهي اسم مبهم لغير العاقل ، نحو : (وما تفعلوا من خير يعلو

الله ) .

(٥) مهما ، وهي : اسم مبهم لغير العاقل أيضاً ، نحو : «وقالوا : مهما  
تأتنا به من آية لتسخرنا بها ، فما نحن لك بمؤمنين » .

(وهي على الصحيح ، أما مركبة من «مه» التي هي اسم فعل أمر  
للزجر والنهي ومعناه : «أكف» ومن «ما» المتضمنة معنى الشرط ، ثم جعلنا  
كلمة واحدة للشرط والجزاء وبدل على هذا أنها أكثر ما تستعمل في مقام  
الزجر والنهي . وأما مركبة من (ما) الشرطية (وما) الزائدة للتوكيد ، زيدت  
عليها كما تزداد على غيرها من أدوات الشرط ثم كرهوا أن يقولوا : (ما ما)  
فأبدلوا من ألف الأولى هاء ليختلف اللفظان ) .

(٦) متى ، وهي : اسم زمان تضمن معنى الشرط ، كقول الشاعر :

متى تآته تعش<sup>(١)</sup>و إلى ضوء ناره

تجد خير نارٍ ، عندها خير موقد

---

(١) تعشو : فعل مضارع مرفوع ، وليس جواب الشرط ، وجملته حال من فاعل تآت أي متى  
تآته عاشياً . وجواب الشرط هو (تجد) ، يقال عشا النار وإليها : أتاه من بعيد يرجو عهدها هدى  
أو قرى ، أو ضيافة .

وقد تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد كقوله :

مَتَى مَا تَلْقَانِي ، فَرُدَّيْنِ ، تَرْجُفُ  
رَوَائِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارُ<sup>(١)</sup>

(٧٦) أَيَّانَ ، وهي : اسم زمانٍ تَضْمَنُ معنى الشرط كقول الشاعر :

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ ، تَأْمَنُ غَيْرَنَا ، وَإِذَا  
لَمْ تُذَرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

وكثيراً ما تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد ، كقول الآخر :

إِذَا السُّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ<sup>(٢)</sup> بَاتَتْ بِقَفْرِ  
فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ يَنْزِلُ

(وأصلها : «أي إن» ، فهي مركبة من «أي» المتضمنة معنى الشرط و«أن» بمعنى حين . فصارتا بعد التركيب اسماً واحداً للشرط في الزمان المستقبل مبنياً على الفتح ) .

(٨) أَيْنَ ، وهي : اسم مكانٍ ، تَضْمَنُ معنى الشرط ، نحو : «أَيْنَ تَنْزِلُ أَنْزِلْ» وكثيراً ما تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد ، نحو : أينما تكونوا يدرككم الموتُ .

(٩) أَنَّى ، ولا تلحقها «ما» . وهي اسم مكانٍ تَضْمَنُ معنى الشرط ، كقول الشاعر :

---

(١) الروائف : جمع رانفة ، وهي أسفل الآلية الذي يلي الأرض عند القعود . والآلية مفتاح الهمة ، لا يكسرهما ، كما هو الشائع على الألسنة . وتستطار : تدعو وتخاف ، يقال استطير : إذا دعر . وهو منصوب بأن مقدرة .

(٢) المراد بالعجة نعجة الرمل وهي البقرة الوحشية . والأدماء : السمراء .

خَلِيلِيَّ ، أَتَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا  
أَخَاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

(١٠) حَيْثُمَا ، وهي : اسمُ مكانٍ تَضْمَنُ معنى الشرط ، ولا تجزم إلا  
مُقْتَرَنَةً بِمَا ، على الصحيح ، كقول الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ  
نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

(١١) كَيْفَمَا ، وهي : اسمُ مُبْهَمٍ تَضْمَنُ معنى الشرط ، فتقتضي شرطاً  
وجواباً مجزومين عند الكوفيين ، سواء أَلْجَقْتَهَا «ما» ، نحو : «كيفما تكنُ  
يَكُنُ قَرِينُكَ» ، أم لا ، نحو : «كيف تجلسُ أجلسُ» .

أما البصريون فهي عندهم بمنزلة «إذ» ، تقتضي شرطاً وجزاءً ، ولا  
تجزمُ ، فهما بعدها مرفوعان غير أنها بالاتفاق تقتضي فعلين مُتَّفَقِي اللَّفْظِ  
والمعنى ، كما رأيت سواء أجزمتَ بها أم لم تجزم .

(فلا يجوز أن يقال : «كيفما تجلسُ أذهب» ، لاختلاف لفظ الفعلين  
ومعناهما . ولا : «كيفما تكتب الكتاب أكتب القربة» ، أي أخرزها وأخيطها  
لاختلاف معنى الفعلين وإن اتفق لفظهما . ولا : «كيفما تجلسُ أقعد»  
لاختلاف لفظ الفعلين وإن اتفق معناهما) .

(١٢) أَيُّ . وهي : اسمُ مُبْهَمٍ تَضْمَنُ معنى الشرط . وهي ، من بين  
أدوات الشرط ، مُعْرَبَةٌ بالحركات الثلاث ، لملازمتها الإضافة إلى المفرد ،  
التي تبعدها من شبه الحرف ، الذي يقتضي بناء الأسماء ، فمثالها مرفوعةٌ :  
«أَيُّ امرئٍ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ تَخْدُمُهُ»<sup>(١)</sup> ، ومثالها منصوبةٌ : قوله تعالى : ﴿ أَيُّ مَا

(١) أي : مرفوعة ، لأنها مستداً والحملة بعدها خبر .

تدعُر فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿١﴾ ، ومثالها مجرورةٌ : بأي قلم تكتب  
أكتب ﴿٢﴾ ، وكتابَ أَيِّ تقرأ أقرأ ﴿٣﴾ .

«وهي ملازمة للإضافة إلى المفرد . وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها  
التنوين عوضاً منه ، كما في الآية الكريمة . إذ التقدير : «أي اسم تدعو»  
وكما في المثال الرابع ، إذ التقدير «كتاب أي رجل» .

ويجوز أن تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد ، كالآية السابقة ، وكقوله  
تعالى : ﴿ أَيُّهَا الْأَجَلَيْنِ قَضِيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ .

(١٣) إذا ، وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد ، فيقال : (إذا ما) . وهي  
اسمُ زمانٍ تَضمَنُ معنى الشرط . ولا تجزم إلا في الشعر ، كقول الشاعر :

إِسْتَفْنِ ، مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ ، بِالْفِنَى  
وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجْمَلِ ﴿٤﴾

وقد يُجْزَمُ بها في النثر على قلة : ومنه حديثُ علي وفاطمة ، رضي الله  
عنهما : ( إذا أخذتما مضاجعكما ، تكبرا أربعاً وثلاثين ) .

والفرق بين (إن) وإذا : أن الأولى تدخل على ما يُشَكُّ في حصوله .  
والثانية تدخل على ما هو مُحَقَّقُ الحصول . فإن قلتَ (إن جئتُ أكرمُتك) ،  
فأنتَ شاكٌّ في مجيئه ، وإن قلتَ : (إذا جئتُ أكرمُتك) ، فأنتَ على يقين من  
مجيئه) .

(١) أي : منصوبة لأنها مفعول به مقدم لتدعو

(٢) بأي : الناء : حرف جر . وأي محرورة بها

(٣) كتاب . مضاف ، وأي مضاف إليه محرور بالإضافة .

(٤) الحصاصة : الفقر . وتحمل : أي لا تظهر على نفسك المسكة والدد . ويروى «فتحمل»  
بالحاء . أي احتمل . والأول أحسن في المعنى .

(والجزم إذا شاذ ، للمنافاة بينهما وبين «إن» الشرطية . وذلك أن أدوات الشرط إنما تجزم لتضمنها معنى «إن» : التي هي موضوعة للإبهام والشك ، وكلمة «إذا» موضوعة للتحقيق فهما متنافيتان ) .

### الشَّرْطُ والجواب

يجب في الشرط أن يكون فعلاً خبرياً ، مُتصرفاً ، غير مُقترن بَقَدْ ، أو لن ، أو ما النافية ، أو السين أو سوف .

فإن وقع اسمٌ بعد أداة من أدوات الشرط ، فهناك فعلٌ مُقدَّرٌ ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ فأحدٌ : فاعلٌ لفعلٍ محذوف ، هو فعل الشرط . وجملة «استجارك» المذكورة مُفسرةٌ للفعل المحذوف .

المراد بالفعل الخبري ما ليس أمراً ، ولا نهياً ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب - كالأستفهام والعرض والتّحضيض - فلذلك كله لا يقعُ فعلاً للشرط .

والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط . أي الأصلُ فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً . غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً . فيجب حينئذٍ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط ، بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذٍ بينهما . وتكون الجملة برُمْتها في محلّ جزمٍ على أنها جواب الشرط .

وتسمى هذه الفاء «فاء الجواب» ، لِوُقوعها في جواب الشرط ، وفاء الربط ، لربطها الجواب بالشرط .

### مَوَاضِعُ رَبْطِ الجوابِ بالفاء

يجب ربط جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً .

الأول : أن يكون الجوابُ جملةً اسميةً : نحو . «وإن يَمَسَّكَ بخير فهو على كل شيءٍ قديرٌ» .

الثاني : أن يكونَ فعلاً جامداً ، نحو : «إن تَرَنِّي أنا أَقلُّ منك مالاً وولداً ، فعسى رَبِّي أن يؤتيني خيراً من جَنَّتِكَ» .

الثالث : أن يكونَ فعلاً طلبياً ، نحو : «قُلْ إن كنتم تُحِبُّونَ اللَّهَ ، فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» .

الرابع : أن يكونَ ماضياً لفظاً ومعنىً ، وحينئذٍ يجبُ أن يكونَ مقترناً بقَدْ ظاهرةً ، نحو : «إن يَسْرِقْ ، فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ له من قَبْلٍ» . أو مُقدَّرةً ، نحو : «إن كان قميصه قد من قَبْلٍ فصدقتُ» .

(ولو لم تقدر «قد» لوجب أن يكون الفعل الماضي هنا مستقبل المعنى ، وليس الأمر كذلك . ألا ترى أنك إن قلت : «إن جئتني أكرمتك» ، كان المعنى «إن تجتني أكرمتك» وإن قلت : «إن جئتني فقد أكرمتك» فالمعنى «إن تجتني فقد سبق إكرامي إليك فيما مضى» .

الخامسُ : أن يقترنَ بقد ، نحو : «إن تَذَهَبْ فقد أَذهبُ» .

السادسُ : أن يقترنَ بما النافية ، نحو : «فإن تَوَلَّيْتُمْ فما سألتكم عليه من أجرٍ» .

السابعُ : أن يقترنَ بَلَنْ ، نحو : «وما تَفْعَلُوا من خير فلن تُكْفَرُوهُ» .

الثامنُ : أن يقترنَ بالسَّيْنِ ، نحو : «وَمَنْ يَسْتَكْبِفْ عن عبادته وَيَسْتَكْبِرْ ، فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعاً» .

التاسعُ : أن يقترنَ بسوفَ ، نحو : «وإن خِفْتُمْ عَيْلَةً ، فسوف يُغْنِيكُمْ اللَّهُ من فضله» . والعيلةُ : الفقر .

العاشر : أن يُصَدَّرَ بِرُبِّ ، نحو : « إن تجيء فربما أجيء » .

الحادي عشر : أن يُصَدَّرَ بِكَأَنَّمَا ، نحو : « إنه من قتل نفساً بغير نفسٍ ، أو فسادٍ في الأرضِ ، فكأنما قتل الناسَ جميعاً » .

الثاني عشر : أن يُصَدَّرَ بِأَدَاةٍ شَرْطٍ ، نحو : « وإن كان كُبرَ عليكِ إعراضهم ، فإن استطعتَ أن تبتغي نفقاً في الأرضِ أو سُلماً في السماء فتأتيهم بآيةٍ »<sup>(١)</sup> ، ونحو أن تقول : « من يُجاوِزك ، فإن كان حسنَ الخلقِ فتقرب منه » .

فإن كان الجوابُ صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء ، لأن بينهما مناسبةً لفظيةً تُغني عن ربطه بها . إلا أن يكونَ مُضارعاً مُثَبِّتاً ، أو منفيّاً بلا ، فيجوز أن يُربطَ بها وأن لا يُربط . وترك الرابطة أكثر استعمالاً ، نحو : « إن تعودوا نعدُّ » ، ومن الربط بها قوله تعالى : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ وقوله : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ، فلا يخافُ بخساً ولا رهقاً ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقد تخلف فاء الجواب « إذا » الفجائية ، إن كانت الأداة « إن » أو « إذا »

وكان الجوابُ جملةً اسميةً خبريةً غيرَ مقترنةٍ بأداةٍ نفيٍ أو « إن » ، نحو : « إن تُصِهم سَيْتَةٌ بما قَدِمَتْ أيديهم ، إذا هم يُقنطون » ، ونحو : « فإذا أصاب به من يشاء من عباده ، إذا هم يستشرون » .

### حذف فعل الشرط

قد يُحذفُ فعلُ الشرط بعد « إن » المُردِّفةِ بلا ، نحو : « تَكَلَّمْ بخيرٍ ، وإلا فاسكت »<sup>(٣)</sup> : قال الشاعر :

(١) حملة « فإن استطعت » في محل حرم على أنها جواب الشرط الأول . وجواب الشرط الثاني

محدوف والتقدير : إن استطعت فافعل

(٢) أي : فلا يخاف نقصاً في حرائه ولا ظمناً

(٣) أي : وإلا تتكلم بحير فاسكت

فطلقها . فلست لها بكُفٍ  
وإِلَّا يَعلُ مَفرَقُ الحُسام<sup>(١)</sup>

وقد يكون ذلك بعد «مَنْ» مُردِّفَةً بلا ، كقولهم : «مَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَا ، فَلَا تَعَأْ بِهِ» .

ومما يحذف فيه فعلُ الشرط أن يقع الجوابُ بعدَ الطلب ، نحو : «جُدْ تُسُدْ» والتقديرُ «جُدْ ، فَإِنْ تَجُدَّ تُسُدْ» .

### حذف جواب الشرط

يُحذفُ جوابُ الشرطِ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، شرط أن يكون الشرطُ ماضياً لفظاً ، نحو : «أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ أَجْتَهَدْتَ» ، أو مضارعاً مُقْتَرِناً بَلَمْ ، نحو : «أَنْتَ خَاسِرٌ إِنْ لَمْ تَجْتَهَدْ» .

(ولا يجوز أن يقال : «أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ تَحْتَهَدْ» ، لأن الشرط غير ماضٍ ، ولا مقترن بلم) .

ويُحذفُ إما جوازا ، وإما وجوباً .

فَيُحذفُ جوازا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ جَوَاباً ، وذلك بَأَنْ يُشعرَ الشرطُ نَفْسُهُ بِالْجَوَابِ ، نحو : «فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ» . أي : إِنْ اسْتَطَعْتَ فافْعَلْ ، أَوْ سَأَنْ يَقَعُ الشرطُ جواباً للكلام ، كَأَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : أَتُكْرِمُ سَعِيداً» ، فتَقُولُ : «إِنْ اجْتَهَدَ» ، أي «إِنْ احْتَهَدْ أَكْرَمُهُ» .

ويُحذفُ وجوباً ، إِنْ كَانَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَوَاباً فِي الْمَعْنَى . ولا فرق بين أن يتقدَّم الدال على جواب الشرط ، نحو : «أَنْتَ فَائِزٌ إِنْ احْتَهَدْتَ» أو يتأخَّرَ

(١) أي وإِلَّا تطلقها يعل مفرقت الحسام .

عنه ، كَانَ يَتَوَسَّطُ الشرط بين القسم وجوابه ، نحو : «وَاللَّهِ ، إِنْ قُمْتَ لَا أَقُومُ» أَوْ يَكْتَفِيهِ ، كَانَ يَتَوَسَّطُ الشرط بين جُزْءَيِ مَا يَدُلُّ عَلَى جوابه نحو : «أَنْتَ ، إِنْ جِتَهَدْتَ ، فَائِزٌ» .

### فائدة

الشرط يقتضي جواباً ، والقسم كذلك . فَإِنْ اجْتَمَعَ شرطٌ وقسمٌ ولم يسبقهما ما يقتضي خبراً ، كالمبتدأ أو ما أصله المبتدأ ، كان الجواب للسابق ، وكان جواب المتأخر محذوفاً ، لدلالة جواب الأول عليه . فَإِنْ قُلْتَ : «إِنْ قُمْتَ ، وَاللَّهِ ، أَقُمُ» فَأَقُمْ : جوابُ الشرط ، وجوابُ القسم محذوف ، لدلالة جواب الشرط عليه . وَإِنْ قُلْتَ : «وَاللَّهِ ، إِنْ قُمْتَ لَا أَقُومُ» ، فَأَقُومُ جوابُ القسم ، وجواب الشرط محذوف ، لدلالة جواب القسم عليه ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحَنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ، لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ . فَجُمْلَةٌ : (لَا يَأْتُونَ) جوابُ القسم المدلول عليه باللام ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : «وَاللَّهِ لِّئِنْ اجْتَمَعَتْ» . وجواب الشرط محذوف ، دَلَّ عَلَيْهِ جوابُ القسم .

وقد يُعْطَى الجواب للشرط ، مَعَ تَقَدُّمِ القسم ، فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ .

لِئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقاً

أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ ، لِلشَّمْسِ بَادِياً<sup>(١)</sup>

(١) القَيْظُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَيُرْوَى : «صَاحِباً» بَدَلُ «بَادِياً» . وَمَعْنَاهُ بَارِزاً لِلشَّمْسِ ، يُقَالُ : صَحِيَ لِلشَّمْسِ يَصْحَى ، يَكْسِرُ الْحَاءُ فِي الْمَاضِي وَتَنْحَلُّ لِلْمُضَارِعِ أَيِ بَرَّرَ لَهَا مَتَعَرِصاً لِنُورِهَا وَمَصْدَرُهُ «صَحَاءٌ» ، يَنْتَحِ الصَّادُ مَمْدُوداً . وَالْمَادَةُ تَدُلُّ عَلَى الرُّورِ وَالطَّهْوَرِ وَمِنْ «الصَّحَاءِ» . وَصَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ . نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ . وَمِنْهُ صَاحِيَةُ الْبَلَدِ ، وَالصَّوَاحِي حُمُعُهَا .

وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرَوَةٍ  
وَأُغِيرَ مِنَ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيًّا<sup>(١)</sup>

فإن تقدّم عليهما ما يقتضي جبراً ، جاز جعل الجواب للشرط ، وجاز جعله للقسم . فإن جعلته للقسم . قلت : « زهير ، والله إن يجتهد ، لأكرمه » وإن أعطيته للشرط ، قلت : « زهير والله ، إن يجتهد أكرمه » ومن العلماء من أوجب إعطاء الجواب للشرط . ولا ريب أن جعله للشرط أرحح . سواءً أتقدّم الشرط على القسم ، أم تأخر عنه . أما إذا لم يتقدمهما ما يقتضي جبراً ، فالجواب للسابق منهما ، كما أسلفنا .

### حذف الشرط والجواب معاً

- يُحذف الشرط والجواب معاً ، وتبقى الأداة وحدها ، إن دل عليهما دليل ، وذلك خاصٌ بالشعر للضرورة ، كقوله :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ : يَا سَلْمَى ، وَإِنْ  
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ : وَإِنْ

أَي : وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا فَقَدْ رَضِيَتْهُ . وقول الآخر :

فَإِنَّ الْمَنِئِيَّةَ ، مَنْ يَخْشَاهَا  
فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيَّمَا

أَي : أَيْنَمَا يَذْهَبُ تُصَادِفُهُ .

وقيل يجوز في النثر على قلّة . أما إن بقي شيء من مُتعلّقات الشرط والجواب ، فيجوز حذفهما في شعر ونثر ، ومنه قولهم : « من سلّم عليك ،

(١) سرح وفروة موصعان والحاتم لغة في الخاتم . وفي الحاتم أربع لغات . خاتم يفتح التاء ، وهو أشهرها . وحاتم بكسرهما ، وحاتم وحيتام . وراد بضعه شماله حصر يده اليسرى ويصم من البت أنهم كانوا يختمون بها .

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَا فَلَآ » ، أَي : وَمَنْ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَلَا تَسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ : مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ . وَمَنْ لَا فَلَآ ، أَي : « وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَمَا أَحْسَنَ » ، وَقَوْلُهُمْ : « النَّاسُ مَحْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ : « إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا » ، أَي : « إِنْ عَمَلُوا خَيْرًا ، فَيُجْزَوْنَ خَيْرًا ، وَإِنْ عَمَلُوا شَرًّا فَيُجْزَوْنَ شَرًّا » .

(وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : « إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا : وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ » بَرَفْعِ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَجْزَاؤُهُمْ خَيْرٌ ، فَجْزَاؤُهُمْ شَرٌّ . لِحَمَلَةِ مَنْ الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ عَلَى أَنَّهَا جَوَابُ الشَّرْطِ ) .

### الْجَزْمُ بِالطَّلَبِ

إِذَا وَقَعَ الْمُضَارِعُ جَوَابًا بَعْدَ الطَّلَبِ يُجْزَمُ : كَأَن يَقَعُ بَعْدَ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ عَرْضٍ ، أَوْ تَحْضِيضٍ ، أَوْ تَمَنٍّ أَوْ تَرْجٍّ ، نَحْوُ : « تَعَلَّمَ تَفْزٌ ، لَا تَكْسَلُ تَسْدٌ . هَلْ تَفْعَلُ خَيْرًا ، تُؤْجَرُ . أَلَا تَزُورُنَا تَكُنْ مَسْرُورًا . هَلَا تَجْتَهِدُ تَلْ خَيْرًا ، لَيْتَنِي اجْتَهِدْتُ أَكُنْ مَسْرُورًا لَعَلَّكَ تُطِيعُ اللَّهَ تَفْزٌ بِالسَّعَادَةِ » .

وَجَزْمُ الْفِعْلِ بَعْدَ الطَّلَبِ ، إِنَّمَا هُوَ بَيَانُ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ فِعْلِ الشَّرْطِ . وَتَقْدِيرُ قَوْلِكَ : جُدْ تَسْدٌ : « جُدْ ، فَإِنْ تَجَدَّ تَسْدٌ » . وَتَقْدِيرُ قَوْلِكَ : هَلْ تَفْعَلُ خَيْرًا ؟ تُؤْجَرُ : « هَلْ تَفْعَلُ خَيْرًا ؟ فَإِنْ تَفْعَلُ خَيْرًا تُؤْجَرُ » وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ : إِنْ الْجَزْمُ بِالطَّلَبِ نَفْسُهُ لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الشَّرْطِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الطَّلَبَ لَا يُشْتَرِطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، أَوْ النَّهْيِ ، أَوْ الاسْتِفْهَامِ ، أَوْ غَيْرِهَا مِنْ صِيغِ الطَّلَبِ . بَلْ يُجْزَمُ الْفِعْلُ بَعْدَ الْكَلَامِ الْخَبَرِيِّ ، إِنْ كَانَ طَلَبًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ : « تُطِيعُ أَبَوَيْكَ ، تَلَقَّ خَيْرًا » .

أي : أطعهما تلقَ خيراً . ومنه قولهم : «إتقى الله امرؤ فعل خيراً ، يُثَبَّ عليه » . أي : لِيَتَّقِ اللهَ ، وليفعل خيراً يُثَبَّ عليه . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله . وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذُنُوبكم ﴾ ، أي : آمنوا وجاهدوا يَغْفِرْ لكم ذُنُوبكم . والجزم ليس لأنه جواب الاستفهام ، في صدر الآية ، لأن غفران الذنوب ليس مرتبطاً بالدلالة على التجارة الرابعة ، لأنه قد تكون الدلالة على الخير ، ولا يكون أثرها من مباشرة فعل الخير . وإنما الجزم لوقوع الفعل جواباً لقوله : «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله » ، لأنهما بمعنى : آمنوا وجاهدوا .

فالمضارع ، في كل ما تقدّم ، مجزوم لأنه جواب طلب في المعنى ، وإن كان خبراً في اللفظ .

### فوائد

(١) لا يجب أن يكون الأمر بلفظ الفعل ليصحّ الجزم بعده ، بل يجوز أن يكون أيضاً اسم فعل أمر ، نحو : «صَهْ عن القبيح تُؤْلَفُ » . وجملة خبرية يُراد بها الطَّلَب (كما تقدّم) ، نحو : (يَرْزُقُنِي اللهُ مالاً أنفع به الأمة) أي : ليرزقني ، «حَسْبُكَ الحديثُ يَنَمِ الناسُ» .

(٢) يُشترط لصحة الجزم بعد النهي أن يصحّ دخول (إن) الشرطية عليه ، نحو : «لا تَدْنُ من الشرِّ تَسْلَمُ » ، إذ يصحّ أن تقول : «إلا تَدْنُ من الشرِّ تسلم » . فإن لم يصلح دخول إن عليه ، وجب رفع الفعل بعده ، نحو : «لا تَدْنُ من الشرِّ تهلكُ » ، برفع تهلك ، إذ لا يصحّ أن نقول : «إلا تَدْنُ من الشرِّ تهلك » ، لفساد المعنى المقصود : وأجاز ذلك الكسائي .

(٣) لا يُجَزَمُ الفعلُ بعد الطلب إلا إذا قُصِدَ الجزاء . بأن يُقصدَ بيانُ أن الفعلَ مُسَبَّبٌ عما قبله . كما أن جزاء الشرط مُسَبَّبٌ عن الشرط . فإن لم يُقصد ذلك ، وجب الرفعُ إذ ليس هناك شرطٌ مُقدَّر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ، لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(٤) إذا سقطت فاء السببية التي يُنصبُ المضارع بعدها ، وكانت مسبقة بما يدلُّ على الطلب ، يُجَزَمُ المضارعُ إن قُصِدَ بقاء ارتباطه بما قبله ارتباطاً المُسَبَّب ، كما مرَّ . فإن اسقطت الفاء من قولك : « جثني فأكرمك » جزمت ما بعدها ، فقلت : « جثني أكرمك » .

وقد أوضحنا هذا وما قبله ، من قبل . في الكلام على : « فاء السببية » .

### إعرابُ الشرط والجواب

الشرط والجوابُ يكونانِ مُضارعين ، وماضيين ، ويكون الأولُ ماضياً والثاني مضارعاً . والأول مضارعاً والثاني ماضياً ، وهو قليلٌ ، ويكون الأول مضارعاً أو ماضياً ، والثاني حُملةً مُقترنةً بالفاء أو بإذا .

فإن كانا مضارعين ، وجب جزؤهما ، نحو : « إن يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قد سَلَفَ » ورفع الجواب ضعيفٌ كقوله :

(١) حملة « تستكثر » في موضع الحال من فاعل تَسْر .

(٢) حملة « يرثني » في موضع النصب ، على أنها صفة لوليٍّ

(٣) حملة لا « تخاف » في موضع الحال من فاعل « اصرب » ويحور أن تكون استثنائية فلا محل لها من الإعراب .

(٤) حملة « تطهرهم » في موضع النصب على أنها نعت لصدقة

فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوِّكَ ، إِنَّهَا  
مُطَبَّعَةٌ . مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا  
وعليه قراءة بعضهم : « أينما تكونوا يُدْرِكُكُمُ الموتُ » بالرفع .

وإن كان الأول ماضياً ، أو مضارعاً مسبوقاً بِلَمْ ، والثاني مضارعاً ، جاز  
في الجواب الجزم والرفع . فإن رفعت كانت جملته في محل جزم ، على أنها  
جواب الشرط . والجزم أحسن ، والرفع حسن . ومن الجزم قوله تعالى :  
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ . ومن الرفع قول  
الشاعر :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ  
ونقول في المضارع المسبوق بِلَمْ : « إن لم تقم أقم . إن لم تقم  
أقوم » ، بجزم الجواب ورفعه .

وإن كان الأول مضارعاً والثاني ماضياً (وذلك قليل وليس خاصاً  
بالضرورة ، كما زعمه بعضهم) ، وجب جزم الأول . كحديث : « من يَقُمُ  
ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتساباً ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . ومنه قول الشاعر :

أَنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً<sup>(٢)</sup> طَارُوا بِهَا فَرَحاً ،  
عَنِّي ، وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
وإن وقع الماضي شرطاً أو جواباً ، جُزِمَ محلاً نحو : « إن أحسنتم  
أحسنتم لأنفسكم »

(١) المسغبة الحور

(٢) السبة العذر ، يقال « هذا سبة على فلان » أي هو عذريته . ورجل سبة : يسبه  
الناس

وكان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء . نحو : «ومن عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ منه » ، امتنع جزمه . لأنَّ العربَ التزمت رفعه بعدها . وتكونُ جمسته في محلِّ جزمٍ ، على أنها جواب الشرط .

وإن كان الجوابُ جملةً مُقترنةً بالفاء أو (إذا) . كانت الجملة في محلِّ جزمٍ ، على أنها جوابُ الشرطِ . نحو : «إن تَسْتَفْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ . وإن تنتهوا فهو خيرٌ لكم » ، ونحو : « وإن تُصَبِّهَم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ . إذا هم يَقْنَطُونَ » .

### فوائد

إذا وقع فعلٌ مقرونٌ بالواو أو الفاء ( وزاد بعضهم أو وتم ) بعد جواب شرطٍ جازمٍ ، جاز فيه الجزم ، بالعطف على الجواب . وجاز فيه الرفع على أنه جملةٌ مستأنفةٌ . وجاز النصبُ بأنَّ مقدَّرةً وجوباً ، وهو قليلٌ . وقد قرئت الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَوْ تُخْفُوهُ ، يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ بجزم ( يغفر ) في قراءة غير عاصمٍ من السبعة ، ويرفعه في قراءته ، وبالنصب لابن عباسٍ شذوذاً . ومن النصب قول الشاعر :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدِيرٍ تَرْجُفُ  
رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتُسْنَطَارُ<sup>(١)</sup>

(١) إذا وقع الفعلُ المقرونُ بالواو أو الفاء بين فعلٍ لشرطٍ وحوته ، جاز فيه الجزم وهو الأكثرُ ، وحاز النصب ، وامتنع الرفع نحو : « إن تَسْنَقُمْ وَتَجْتَهِدْ أَكْرَمَكَ » ، بجزم ( تجتهد ) ، عطفاً على تستقم . وبصبه بأنَّ مقدَّرةً وجوباً . وإنما امتنع الرفعُ لأنه يقتضي الاستئذان قبل تمام حملة الشرط

(١) تستطر مصوب بأنَّ مقدرةً وحوياً ، وقد سبق شرح هذا البيت في الحوارم

والجواب . لأنَّ الفعلَ متوسطَ بينهما . وذلك ممنوعٌ ، لأنه لا معنى للاستئناف حينئذٍ . ومن النصب قول الشاعر :

وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا ، وَيَخْضَعُ ، نُؤْوُهُ  
ولا يخشَ ظلماً ، ما أتاَمَ . ولا هُضماً  
وقول الآخر :

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً  
فَيُثَبِّتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ ، يَزْلَقُ  
(٣) إن وقع فعلٌ مجردٌ من العاطف بعد فعلِ الشرط ، ولم يقصد به الجواب ، أو وقعَ بعدَ تمامِ الشرط والجواب ، جازِ جزؤه ، على أنه بدلٌ مما قبله . وجاز رفعه ، على أنه جملةٌ في موضع الحال من فاعل ما قبله . فمن الجزم بعد فعل الشرط قول الشاعر :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا  
تَجِدُ حَظَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجَا<sup>(١)</sup>  
ومن الرفع بعده قول الآخر :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ، عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ<sup>(٢)</sup>

---

(١) تلمم . بدل من تأت محروم . والالمام ان تأتي القوم ، فتزل بهم وتروهم رياراً حميمة والحطب الحرن لعليط وناره تشت طويلاً . ويحور ان تكون الألف في تأتح صمير الاثين فيعود على الحطب النار وأن تكون رائدة للإطلاق . فالصمير المستتر يعود على الحطب أو النار . إذ قد تذكر النار على قلة وعلى هذا فيكون الفعل ماصياً . وقيل أصله تأحج فهو مصارع والألف مدللة من بون التوكيد الخفيف شذوذاً . لأن بون التوكيد لا تلحق المصارع إلا بأحد أربعة سنويناها في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٨٩ ، وتراها موجرة في الكلام على أحرف التأكيد في الجزء الثالث .

(٢) سبق شرحه في الكلام على «متى» .

ومن الجزم والرفع ، بعد تمام الشرط والجواب ، قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ ثَمَامًا : يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ . وقد قرىء : يُضَاعَفُ ، بالجزم على أنه بدلٌ من «يلق» . والرفع على أنه جملةٌ حائِثَةٌ من فاعل يَلْقَ ، أو على أنه جملةٌ مستأنفةٌ .

## إعراب أدوات الشرط

أدوات الشرط : منها ما هو حرفٌ ، وهما : « إِنْ وَإِذَا مَا » (على خلافٍ في « إِنْ وَمَا » كما تقدّم) . ومنها ما هو اسمٌ مُبْهَمٌ تضمّن معنى الشرط ، وهي : « مَنْ وَمَا وَمَهُمَا وَأَيُّ وَكَيْفَمَا » ومنها ما هو ظرفٌ زمانٍ تضمّن معنى الشرط ، وهي : « أَيْنَ وَأَيَّ وَأَيَّانَ وَمَتَى وَإِذَا » .

ومنها ما هو ظرفٌ مكانٍ تضمّن معنى الشرط ، وهي : « حَيْثُمَا »

فما دلّ على زمانٍ أو مكانٍ ، فهو منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ فيه لفعل الشرط .

و«مَنْ وَمَا وَمَهُمَا» إِنْ كَانَ فَعْلُ الشَّرْطِ يَطْلُبُ مَفْعُولًا بِهِ ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ مُحَلًّا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لَهُ ، نَحْوُ : « مَا تَحْصُلُ فِي الصَّعْرِ يَفْعَلُكَ فِي الْكِبَرِ . مَنْ تَحَاوَرَ فَأَحْسِرْ إِلَيْهِ . مَهْمَا تَفْعَلْ تُسْأَلْ عَنْهُ » . وَإِنْ كَانَ لَازِمًا أَوْ مُتَعَدِّيًا اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ ، فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ مُحَلًّا عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ ، وَحَمَلَهُ الشَّرْطُ خَبْرَهُ ، نَحْوُ : « مَا يَجِيءُ بِهِ الْقَدَرُ ، فَلَا مَقَرَّ مِنْهُ . مَنْ يَحْدُ يَحْدُ . مَهْمَا نَرَى بِكَ مِنْ خَطْبٍ فَاحْتَمِلْهُ . مَا تَفْعَلُهُ تَلْقَهُ » مِنْ تَلْقَهُ فَسَمَّ عَيْنَهُ . مَهْمَا تَفْعَلُوهُ تَجِدُوهُ .

و«كَيْفَمَا» : تَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرْطِ ، نَحْوُ : « كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ أَبْنَاؤُكَ » .

و«أي» تكونُ حسب ما تُضافُ إليه ، فإن أُضيفت إلى زمانٍ أو مكان ، كانت مفعولاً فيه ، نحو : «أيَّ يوم تذهب أذهب» . أيَّ بلدٍ تسكن أسكن» وإن أُضيفت إلى مصدر كانت مفعولاً مطلقاً ، نحو : «أيَّ إكرامٍ تُكرِّمُ أكرِّم» وإن أُضيفت إلى غير الظرف والمصدر ، فحكمها حكمُ «من وما ومهما» ، فتكونُ مفعولاً به في نحو : «أيَّ كتابٍ تقرأ تستفد» . ومبتدأً في نحو : «أيُّ رجلٍ يَحْدِيسُ . أيُّ رجلٍ يخدمُ أمته تخدمه» .

وكلُّ أدوات الشرط مبنيةٌ ، إلَّا «أَيَّا» فهي معربةٌ بالحركات الثلاث ، مُلازمةٌ للإضافة إلى المفرد ، كما رأيت .

## إعراب الأسماء وبنائها

وفيه ثلاثة فصول :

### ١ - المعرب والمبني من الأسماء

الأسماء كلها مُعَرَّبَةٌ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهَا .

وَيُعَرَّبُ الاسمُ إِذَا سَلِمَ مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ . وَيُبْنَى إِذَا أَشْبَهَهُ فِي المَوْضِعِ  
أَوِ المَعْنَى ، أَوِ الِافتقَارِ ، أَوِ الاستعمال .

فالشَّبَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ :

الأولُ : الشَّبَهُ المَوْضِعِيُّ . بَأَن يَكُونَ الاسمُ مَوْضوعاً عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .  
كَالتَّاءِ مِنْ «كَتَبْتُ» ، أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ . كَمَا مِنْ «كَتَبْنَا» .

(فالضمائر بنيت لأنها أَشْبَهَت الحَرْفَ فِي المَوْضِعِ . لِأَن أَكْثَرَهَا مَوْضوعٌ  
عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ . وَمَا كَانَ مِنْهَا مَوْضوعاً عَلَى أَكْثَرِ . فَإِنَّمَا بَنِيَ حَمَلاً عَلَى  
أَخَوَاتِهِ ، وَذَلِكَ لِأَن أَقَلَّ مَا يَبْنَى مِنْهُ الاسمُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، فَمَا وَرَدَ مِنَ الأَسْمَاءِ  
عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ ، كَانَ مَبْنِياً لِشَبَهِهِ الحَرْفَ فِي المَوْضِعِ . وَأَمَّا نَحْوُ : «يَدُ  
وَدَمٍ» . فَهُوَ مُعَرَّبٌ . لِأَنَّهُ فِي الأَصْلِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ . «دَمَوْ وَيَدَيَّ» .)

لتأني : الشبه المعنوي تأني يشبه الاسم الحرف في معناه . وهو قسمان : أحدهما ما تشبه حرفاً موجوداً ، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام . والآخر ما تشبه حرفاً غير موجود ، حقه أن يوضع فلم يوضع ، كأسماء الإشارة

(فهذه الأسماء بنيت لتضمينها معاني الحروف ، لأن ما تحمله من المعنى حقه أن يؤدي بالحرف . فأسماء الشرط أشبهت بحرف الشرط ، وهو «إن» وأسماء الاستفهام أشبهت بحرف الاستفهام ، وهو الهمزة . وأسماء الإشارة أشبهت بحرفاً غير موجود . فبنيت لتضمينها معنى حرف كان ينبغي أن يوضع فلم يضعوه وذلك لأن الإشارة ، من المعاني التي حقها أن تؤدي بالحرف ، غير أنهم لم يضعوا حرفاً للإشارة . كما وضعوا للتمني «ليت» . وللترجي «لعل» ، وللأستفهام «الهمزة وهل» ، وللشرط «إن» .

سنت : لتسه الافتقاري الملام : بأن يحتاج إلى ما بعده احتياجاً دائماً ، ليتم معناه . وذلك كأسماء الموصولة وبعض الظروف الملازمة للإضافة إلى الجملة .

(فالأسماء الموصولة بنيت لافتقارها في جميع أحوالها إلى الصلة التي تتم معناها ، كما يفتقر الحرف إلى ما بعده ليظهر معناه ، والظروف الملازمة للإضافة إلى الجملة ، كحيث وإذ ، ومنذ الظرفيتين ، إنما بنيت لافتقارها إلى جملة تضاف إليها إفتقار الحرف إلى ما بعده ) .

الرابع : الشبه لاستعمالي . وهو نوعان : نوع يشبه الحرف العامل في الاستعمال ، كأسماء الأفعال ، فهي تستعمل مؤثرة غير متأثرة ، لأنها تعمل عمل الفعل «ولا يعمل فيها غيرها» ، فهي كحروف الجر وغيرها من الحروف العوامل تؤثر في غيرها ولا يؤثر غيرها فيها . ونوع يشبه الحرف العاطل ،

(أي : غير العامل) في الاستعمال . من حيث إنه مثله لا يؤثر ولا يتأثر .  
كأسماء الأصوات ، فهي كحرفي الاستفهام وحروف التنبيه والتحضيض  
وغيرها من الحروف العواطل ، لا تعمل في غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها .

## ٢ - الأسماء المبنية

الأصل في الأسماء الإعراب . وإنما يُبنى منها ما أشبه الحرف كما  
قدّمنا ، وهو ألفاظٌ محصورة .

والأسماء المبنية على نوعين : نوع يُلزم البناء ، ونوع يُبنى في بعض  
الأحوال .

### المُلَازِمُ للبناء من الأسماء

مما يلزم البناء من الأسماء الضمائر وأسماء الإشارة ، والأسماء  
الموصولة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الكناية ، وأسماء  
الأفعال ، وأسماء الأصوات<sup>(١)</sup> .

ومنه « لَدَى وَلَدُنْ وَالْآنَ وَأَمْسَ وَقَطُّ وَعَوْضُ » ، من الظروف .

و « قَطُّ » ظرفٌ للزمان الماضي على سبيل الاستغراق . و « عَوْضُ »  
ظرفٌ للزمان المستقبل كذلك ، فهو بمعنى «أبدًا» . تقول «ما فعلته قطُّ» ولا  
أفعله عَوْضُ « أي لا أفعله أبدًا » .

ومنه الظروف الملازمة للإضافة إلى الجملة ، كحيث وإذ وإذا ومد  
ومُنْذُ ، إن جُعلا ظرفين .

(١) قد سبق الكلام عليها كلها في الجزء الأول من هذا الكتاب ، فراجعها أما أسماء الشرط فقد مرَّ  
بك شرحها في هذا الجزء .

فحيث . ملازمة للإضافة إلى الجملة . فإن أتى بعدها مفردٌ رفع على أنه مبتدأ « ونوي خبره ، نحو : « لا تحلس إلا حيث العلم » أي : حيث العلم موجود .

و«مذ ومنذ» : معناهما إما ابتداء المدة ، نحو : «ما رأيتك منذ يوم الجمعة» . وإما جميعها ، نحو : «ما رأيتك منذ يومان» . والاسم بعدهما مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف . والتقدير : «مذ كان يوم الجمعة» . ومنذ كان يومان (وكان هنا تامة لا ناقصة) . فإن جررت بهما كانا حرفي جر ، وليسا نظرفين .

و «إذ» ظرف لما مضى من الزمان «وإذا» : ظرف للمستقبل منه . وهما مضافان أبداً إلى الجمل . إلا أن «إذ» تُضاف إلى كلتا الحملتين . و«إذا» لا تُضاف إلى الحملة الفعلية .

ومنه المركب المزجي ، الذي تضمّن ثانيه معنى حرف العطف . أو كان محتوماً بكلمة «ويّه» . فالأول : كأخذ عَشَرَ إلى تسعة عشر ، إلا اثني عشر ، ونحو : «وقّعوا في خيصر بيصر<sup>(١)</sup>» ، وهو جاري بيت بيت . والأمر بين بين . وآتيك صباح مساء وتفرّق العدو شذّر مذر . وهو مبني على فتح الجزئين . والثاني نحو : «جاء سيويه ، ومررت بسيويه» .

وحرف التعريف والإضافة لا يُجْلَزُ ببناء العدد المركب . كالأحد عشر وخمسة عشر .

(وهو لا يمكن منه متصمناً معنى حرف العطف . ولا محتوماً بويه ، كان

(١) في حصة ، حتلاد ، شدة ، لا يحصر به عهد ، لا مفر ، ولا يحصر في الأصل العدول والأحرف بقدر «حصر به يحصر حصص وحيوص وحيصود» إذا عدل عنه وحاد ، وانحصر في الأصل شدة وصيق ومسه قور سعاد من حصر «أثقلتم ظهره» وجمعتم عليه الأرض حصص بص «أي صيغتم عنه»

جزؤه الثاني معرباً إعراب ما لا ينصرف ، للعلمية والتركيب المزجي . أما  
جزؤه الأول فيبنى على الفتح : كعَلَبِك وحَضْرَموت وبِخْتَنْصِر . ما لم يكن  
آخره ياء فيبنى على السكون . كَمَعَد يَكْرِب . فإن ختم بويه كسبويه ، بني  
جزؤه الأول على الفتح والثاني على الكسر ، كما تقدم .

(وأما اثنا عشر فجزؤه الأول معرب إعراب المثنى . بالألف رفعاً وبالياء  
نصاً وجراً وجزؤه الثاني مبني على الفتح أبداً ، ولا محل له من الإعراب .  
فهو بمنزلة النون من المثنى ) .

ومنه ما كان على وزن «فَعَالٍ» علماً لأنثى . كَحَذَامٍ ورقَاشِرٍ أو شَتْماً  
لها . كِيَاخَبَاتٍ وِيَا كَذَابٍ . وهو مبني على الكسر تشبيهاً له بما كان على هذا  
الوزن من أسماء الأفعال . كَنَزَالٍ وَحَذَارٍ . وكما أشبهه في الوزن ، أشبهه في  
العَدْل أيضاً : فَخْبَاتٍ : معدولة عن خبيثة . وكَذَابٍ : معدولة عن كاذبة .  
كما أنَّ «نَزَالٍ» معدولة عن أنزل . . «حَذَارٍ» عن احذر . ويدرأ أن يُستعمل  
ما كان على وزن «فَعَالٍ» في شَتْمِ الأنثى إلا مع النداء .

### ما لا يلزم البناء من الأسماء

من الظروف ما لا يلزم البناء . فهو يبنى في بعض الأحوال ، ويُعرب  
في بعضٍ . وذلك : كقُلْ وبعد ودون وأَوَّل والجهات الست .

فما قُطِعَ منها عن الإصافة لفظاً . لا تقديرًا (بحيث لا يُسى المضاف  
إليه) بِنِي على الضم . نحو : «لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ» ونحو : «جلست  
أمامُ . ورجعتُ إلى وراءُ» .

وما أضيفَ منها لفظاً . أعرب ، نحو : «جئتُ قبلَ ذلك . وجلستُ أمامَ  
المنبرِ» .

وما عَرِيَ منها عن الإضافة لفظاً وتقديراً (بحيث يُنسى المضاف إليه لأنه لا يتعلق به غرض مخصوص) اعرب ، نحو : « جئتُ قبلاً ، وفعلتُ ذلك من بعدٍ » .

يلحق بهذه الظروف «حَسْبُ» عند قطعه عن الإضافة نحو : «هذا حَسْبُ» أي : «حَسْبِي» . بمعنى يكفيني . وقد تَزَادُ الفاءُ عليه تزييناً للفظ ، نحو : «الكتابُ سَمِيرِي فَحَسْبُ» أي : هو يكفيني عن غيره . وهو مبني على الضم .

ويلحقُ بها أيضاً «غَيْرُ» بعد النفي ، نحو : فعلتُ هذا لا غيرُ » ، أو «ليس غيرُ» . وهي مبنيٌ على الضم أيضاً .

### ٣ - أنواع إعراب الإسم

أنواع إعراب الاسم ثلاثة : رفعٌ ونصبٌ وجَرٌّ : وعلامة الإعراب فيه إما حركةٌ أو حرفٌ . والأصلُ فيه أن يُعربَ بالحركات .

#### المُعْرَبُ بالحركات من الأسماء

المُعْرَبُ بالحركة من الأسماء ثلاثة أنواع : الاسمُ المفردُ ، وجمعُ التكسير ، وجمعُ المؤنث السالم .

وهي تُرفعُ بالضمّة ، وتنصبُ بالفتحة ، وتجرُ بالكسرة . إلا حُصِرَ المؤنث السالم ، فيُنصبُ بالكسرة بذلِ الفتحة نحو : « أكرمتُ الفتياتِ المجتهداتِ » والاسمُ الذي لا ينصرفُ ، فيُجرُ بالفتحة . بذلِ الكسرة . نحو : « ما الفقيرُ القانعُ بأفضلِ من الغني الشاكرِ » .

والحركاتُ تكونُ ظاهرةً على آخر الاسم . إن كان صحيح الآخر . غير مضاف إلى ياء المتكلم ، نحو : « الحقُّ منصورٌ » .

فإن كان معتل الآخر بالألف ، تُقَدَّر على آخره الحركات الثلاث  
للتعذر ، نحو : «إن الهدى منى الفتى» .

وإن كان معتل الآخر بالياء تُقَدَّر على آخره الضمة والكسرة ، نحو :  
«حكم القاضي على الجاني» أما الفتحة فتظهر على الياء لخفتها ، نحو :  
«أجيبوا الداعي إلى الخير» .

### الاسم الذي لا ينصرف

الاسم الذي لا ينصرف (ويُسمَّى الممنوع من الصرف أيضاً) : هو ما لا  
يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة . كأحمد ويعقوب وعطشان .

وهو على نوعين : نوع يُمنع لسبب واحد ، ونوع يُمنع لسببين .

فالممنوع من الصرف لسبب واحد : كل اسم كان في آخره ألف  
التأنيث الممدودة : كصحراء وعذراء وذكرياء وأنصباء . أو ألفه المقصورة .  
كجبل وذكري وجرحى . أو كان على وزن منتهى الجموع كمساجد ودراهم  
ومصابيح وعصافير .

(ولا يشترط فيما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً . بل كل  
اسم جاء على هذه الصيغة - وإن كان مفرداً - فهو ممنوع من الصرف : كسراويل<sup>(١)</sup>  
وضناسير وشر حيل<sup>(٢)</sup> .

والممنوع من الصرف لسببين إما علم وإما صفة .

---

(١) سراويل اسم مفرد مؤنث ، وقد يذكر ، ويقال اس الحاح أن من العرب من يصرفه . وأكرر  
اس مالك عليه ذلك . وجمعه «سراويلات» ، وهو اسم أعجمي معرب وقيل بل هو عربي جمع  
سروال وسراولة

(٢) شر حيل علم على رجل فمن قال أنه عربي معه من الصرف لكونه على وزن منتهى  
الجموع ومن قال أنه أعجمي منعه للعلمية والعجمة . مصماً إليها صيغة منتهى الجموع

## العَلَمُ الممنوعُ من الصَّرْف

وَيُمنَعُ العَلَمُ من الصرف في سبعة مواضع :

(١) أن يكون علماً مؤنثاً . سواء أكان مؤنثاً بالتاء : كفاطمة وعزة وطلحة وحمزة ، أم مؤنثاً معنوياً : كسعاد وزينب وسقر ولظى . إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط ، كدعد وهند وجمل ، فيجوز منعه وصرفه والأولى صرفه . إلا أن يكون منقولاً عن مذكر ، كأن تُسمي امرأة بقيس أو سعد ، فإنك تمنعه من الصرف وجوباً ، وإن كان ساكن الوسط . فإن كان الثلاثي الساكن الوسط أعجمياً ، وجب منعه : كماه وجور وحمص وبلخ ونيس<sup>(١)</sup> ورور<sup>(٢)</sup> .

وإذا سميت مذكراً بنحو : «سعاد وزينب وعناق»<sup>(٣)</sup> وعقرب وعنكبوت من الأسماء المؤنثة وضعاً . الزائدة على ثلاثة أحرف . معته من الصرف ، للعلمية والتأنيث الأصلي . فإن كان على ثلاثة أحرف ، كدعد وعنق ، صرفته . وإن كان التأنيث عارضاً ، كدلال ورباب ووداد ، أعلاماً لأنثى ، منعته من الصرف . فإن سميت بها مذكراً صرفتها ، لأنها في الأصل مذكرات . فالدلال والوداد : مصدران . والرباب : السحاب الأبيض ، وبه سُميت المرأة<sup>(٤)</sup> . أما إن سميت مذكراً بصفة من صفات المؤنث الحلية من التاء ، فإنك تصرفه ، كأن تسمي رجلاً : مُرضعاً أو مُثثماً<sup>(٥)</sup> . والكوفيون يمنعونه من الصرف .

(١) هذه الخمسة أسماء بلاد

(٢) رور . اسم امرأة

(٣) العناق ، فتح العين . الأنثى من أولاد المعر

(٤) والرباب أيضاً من آلات الطرب التي يصرب بها .

(٥) المثمم . من تجمع الثيب في بطن . يقال مه أنثمت المرأة والولدان توأمان وكل واحد منهما توأم الآخر

وأسماء القبائل مؤنثة . ولك فيها وجهان : منعها من الصرف ، باعتبار أنها أعلام لمؤنثات ، نحو : « رأيتُ تميمَ » ، تعني القبيلة ، ولك صرفها ، باعتبار أن هناك مضافاً محذوفاً نحو : « رأيتُ تَمِيماً » . تعني بني تميم . فحذتِ المضاف وأقامتِ المضاف إليه مقامه فإن قلت : « جاء بنو تميم » صرفت تميماً قولاً واحداً . لأنك تعني بتميم أبا القبيلة لا القبيلة نفسها .

وما سُميَ به مما يُجمعُ بالالف والتاء : كعَرَفاتٍ وأذرعاتٍ جاز منعه من الصرف ، وجاز صرفه وإعرابه كأصله ، وهو الأفضح .

وما كان على وزن «فعالٍ» علماً لمؤنثٍ ، كحذامٍ وقَظامٍ ورَقاشٍ ونَوَارٍ فأهلُ الحجازِ يبنونه على الكسر ، في جميع أحواله فيقولون : قالت حَذامٌ ، وسمعتُ حَذامٍ ، ووَعَيْتُ قولَ حَذامٍ . قال الشاعر :

إذا قالتِ حَذامٌ فَصَدَّقْوها      فإنَّ القولَ ما قالتِ حَذامٌ  
وبنو تَمِيمٍ يمنعونه من الصَّرفِ للعلمية والتأنيث ، فيقولون : « قالت حَذامٌ » ، وسمعتُ حَذَمَ      ووَعَيْتُ حَذَمَ حَذامٍ »

(ومن العلماء من يمنعه للعلمية ويعدن ، باعتبار عدل هذه الأسماء عن حاذمة وفاطمة وراقشة ونائرة ، ومنعها للعلمية والتأنيث أولى) .

(٢) أن يكونَ علماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف : كإبراهيم وأنطون وإنما يُمنعُ إذا كانت علميته في لغته . فإن كان في لغته اسمَ جنسٍ ، كلجامٍ وفِرْنَدٍ ونحوهما مما يُستعملُ في لغته علماً ، يصرفُ إن سميتُ به .

وما كان منه على ثلاثة أحرفٍ صرفٍ ، سواءً أكان مُحركَ الوَسَطِ ، نحو لَمَكٍ<sup>(١)</sup> ، أم ساكنةً ، كنوحٍ وجُولٍ وجاكٍ .

(١) لمك : هو ابن متوشلح بر نوح .

(وقيل : ما كان محرك الوسط يمنع ، وما كان ساكنه يصرف ، وقيل : ما كان ساكنه يصرف ويمنع . وليس شيء : والصرف في كل ذلك هو ما اعتمده المحققون من الحجة ) .

(٣) أن يكون علماً موازناً للفعل . ولا فرق بين أن يكون مقولاً عن فعل . كيشكر ويزيد وشمّر<sup>(١)</sup> . أو عن اسم على وزنه ، كدُئِل<sup>(٢)</sup> وإسترق وأسعد ، مُسمى بها .

والمعتبر في المنع إنما هو الوزن المختص بالفعل ، أو الغالب فيه . أمّا الوزن الغالب في الاسم ، الكثير فيه ، فلا يُعتبر . وإن شاركه فيه الفعل . وذلك : كأن يكون على وزن «فَعْل» : كَحَسِبَ ورجب . أو «فعل» : ككتف وخَصِر . أو «فَعْل» : كعَضِد . أو «فَاعِل» كصالح أو «فعلل» : كجعجر . فإن سميت بما كان على هذه الأوزان انصرف .

والمراد بالوزن المختص بالفعل : أن يكون لا نظير له في الأسماء العربية وإن وحد فهو نادر لا يعأ به . فمثل «دُئِل» هو على صيغة الماضي المجهول . لكنه نادر في الأسماء . فلم تمنع ندرته أن يكون هذا الوزن من خصائص الفعل : ويندرج فيه ما جاء على صيغة الماضي الثلاثي المجهول ، الذي لم يعمل ولم يدغم<sup>(٣)</sup> : كدُئِل وكأد تسمى رجلاً «كتب» . وكل صيغ الأفعال المزيد فيها<sup>(٤)</sup> ، معلومة ومجهولة . إلا ما جاء على وزن الأمر من صيغة

(١) شمر - سم فرس واسم قبيلة

(٢) دئِل اسم قسلة منها أسود لدؤلي . ولدؤول في الأصل . اس اوى ، والدئب ، ودوية تشبه اس عرس

(٣) فإن أعل ، كأ تسمى رجلاً بقليل مجهول «قال» . أو دُعم كأ تسمى رجلاً بحد ، مجهول «رد» صرفتهما على رُحج أقوان الحاه - نفقد لورن بالإعلال أو الإدغام فصارا إلى الأورن التي تعلب على الأسماء

(٤) أما لصيغ المحردة عن ازيادة ، فمهما ما بغلب في الفعل ، ومهما ما يغلب في الاسم ، كما سيأتى .

«فاعل يفاعل»: كصالح ، علما . فإنه على وزن «صالح» فعل أمر<sup>(١)</sup> . فما جاء من الأعلام على وزن مختصر بالفعل ، منعت من الصرف .

والمراد بالوزن الذي يغلب في الفعل : أن يكون في الأفعال أكثر منه في الأسماء . فغلبته في الفعل جعلته أحق به من الاسم وأولى . ويندرج فيه ما جاء على صيغة الأمر من الثلاثي المجرد . كأن تسمي رجلاً «إثمدا»<sup>(٢)</sup> أو «اصبع» أو «أبلم»<sup>(٣)</sup> . فإنها موازنة لقولك : «إجلس وافتح وانصر» وما كان على صيغة المضارع المعلوم من الثلاثي المجرد ، مما أوله حرف زائد من حرف المضارعة مثل : «أحمد ويشكر وتغلب» أعلاماً فما جاء من الأعلام على وزن يغلب في الفعل ، منعت من الصرف أيضاً .

### فائدة

(١) إن ما جاء على وزن الفعل . مما سميت به ثلاثة أنواع : نوع منقول عن اسم : كدئل واستبرق . ونوع منقول عن صفة : كأحمر وأزرق . ونوع منقول عن فعل : كيشكر ويزيد . وكلها يشترط في منعها من الصرف أن تكون على وزن يختص بالفعل أو يغلب فيه ، كما تقدم . ومن العلماء كعيسى بن عمر - شيخ الخليل وسيبويه - ومن تابعه ، من يمنع العلم المنقول عن فعل مطلقاً ، وإن جاء على ما يغلب في الأسماء . كأن تسمي رجلاً : «كتب» أو حمداً أو ظرفاً أو حوقل» . ويصرف ما عداه من المنقول عن اسم : كرجب أو عن صفة : كحسن . وما قوله ببيعيد من الصواب . وإن

---

(١) وزن «فاعل» بكسر العين . من الوزن الكثير في الأسماء الغالب فيها لذلك تصرف الأعلام التي جاءت على هذا الوزن .

(٢) الإثمدا ، بكسر الهمزة وسكون الثاء وكسر الميم : حجر الكحل

(٣) الأبلم ، بضم الهمزة وسكون الباء وضم اللام . بقلة لها قرون كالباقلي ، وورق شجرة تسمى «البقل» ، بضم فسكون

خالفه الجمهور . وفي مقدمتهم تلميذه سيبويه . لأن النقل عن الفعل ليس كالنقل عن اسم او صفة . فهو قوة له في منعه من الصرف .

(٢) العلم المنقول عن فعل ، يجوز أن تعامله معاملة الأسماء الممنوعة من الصرف فترفعه بالضممة ، وتنصبه وتجره بالفتحة . ويجوز أن تعامله معاملة الجملة المحكية . فإن روعي في أصل النقل . أنه منقول من الفعل مجرداً عن ضميره . يعرب إعراب ما لا ينصرف ، وهذا هو الأكثر في الأفعال المنقولة . فتقول : « جاء يشكر وشمر ، ورأيت يشكر وشمر ، ومررت بيشكر وشمر » . وإن كان مراعى فيه أنه منقول عن الجملة . أي عن الفعل مضمراً فيه الفاعل ، يعرب إعراب الجملة المحكية<sup>(١)</sup> فتبقيه على حاله من الحركة أو السكون ، رفعاً ونصباً وجراً . لأنه نقل عن جملة محكية . فيحكى على ما كان عليه . فإن سميت رجلاً « يكتب أو استخراج » . باعتبار أن كل واحد منهما جملة مشتملة على فعل وفاعل مضمّر ، قلت : جاء يكتب واستخرج » ورأيت يكتب واستخرج . ومررت بكتب واستخرج » .

وعليه قوله :

نبئت أخوالي ، بني يزيد ظلماً علينا لهم فديد<sup>(٢)</sup>  
وهذا يجري مع المنقول عن فعل يغلب وزنه في الأسماء قولاً واحداً .  
لأن إعرابه إعراب المحكي ، لا إعراب ما لا ينصرف . وعليه فتقول فيمن

---

(١) راجع إعراب المحكي في أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٢) نبئت ماض مجهول . وبدأ من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، كما علمت في الجزء الأول ص ٢ . والتاء نائب الفاعل وهو مفعوله الأول ، وأخوالي . مفعوله الثاني وسي بدل منه مفعوله الثالث جملة « لهم فديد » من المبتدأ والحر . أي . نبئت أخوالي لهم فديد . وعلينا : متعلق بالحبر . وظلماً : مصدر في موضع الحال ، لأنه مؤول بظالمين . والمديد : الصوت والصراح والحلة . يقال : قد يمد فديد . إذا صوت . ورحل فداد . شديد الصوت . وتريد هذا . هو تزيد بن حلوان . او قبيلة معروفة تنسب إليها البرود التزيدية . وهو بالتاء المقبوطة من فوق . هذا ما صوبه ابن يعيش في شرح المفصل . والنحاة يروونه بالياء المشناة من تحت .

سميته : كتب ، منقولاً إلى العلمية مع ضميره ، « جاء كتب ، ورأيت كتب ، ومررت بكتب » .

(٣) ما كان مبدوءاً بهمزة وصل : من الأفعال التي سميت بها ، فإنك تقطع همزته بعد نقله إلى العلمية . لأنه يلتحق بنظائره من الأسماء بعد التسمية به . فإن سميت بانصرف واستخرج ونحوهما ، قلت : « جاء انطلق واستخرج » ، بقطع الهمزة . أما الأسماء المسمى بها . كانطلاق واستخراج . فلا تقطع همزتها بعد التسمية بها ، بل تبقى على حالها . لأن نظيرها من الأسماء همزته موصولة .

(٤) (١) أن يكون علماً مركباً تركيب مزج ، غير مختوم بـ <sup>(٢)</sup> بويه كـ بعلبك وحضر موت ومعدني كرب وقالبي قلا .

(٥) أن يكون علماً مزيداً فيه الألف والنون : كعثمان وعمران وغطفان .

(٦) أن يكون علماً معدولاً : بأن يكون على وزن «فعل» . فيقدر معدولاً على وزن «فاعل» . وذلك كـ <sup>(٣)</sup> كعمر وزفر وزحل وثعل . وهي معدولة عن عامر وزافر وزاحل وثاعل .

وهذا العدل تقديري لا حقيقي . وذلك إن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن «فعل» غير منصرفة ، وليس فيها إلا العلمية . وهي لا تكفي وحدها في منع الصرف فقدروا أنها معدولة عن وزن «فاعل» ، لأن صيغة «فعل» وردت كثيراً محولة عن وزن فاعل : كـ <sup>(٤)</sup> كغدر وفسق بمعنى غادر وفاسق .

وما سُمع منصرفاً ، مما كان على هذا الوزن ، كأدب ، لم يُحكم بعدله . وقد أحصى النحاة ما سُمع من ذلك غير مُصروف فكان خمسة عشر

(١) أي الرابع من المواضع السبعة التي يجمع العلم فيها من الصرف

(٢) فإن حتم بها كان مسبباً على الكسر ، كما سبق بالكلام على لأسماء لمسية

علماً . وهي : عَمَرُ وَزَفَرُ وَزَحَلُ وَثَعْلُ وَجُشْمُ وَجُمَحُ وَقَزَحُ وَذَلْفُ وَعُصْمُ وَجُحَى  
وَبُلْعُ وَمُضَرُ وَهَبْلُ وَهَذَلُ وَقُشْمُ « وعدّها السيوطي في « همع الهوامع » أربعة  
عشر . بإسقاط هُذَل .

ويُلْحَقُ به « جُمَعُ وَكُتَعُ وَبُصَعُ وَبُتَعُ » . وهي أسماء يؤكد بها الجمع  
المؤنث ، نحو : « جاءت النساء جُمَعُ وَكُتَعُ وَبُصَعُ وَبُتَعُ » أي : جميعهن ،  
و« رأيتهن جُمَعُ وَكُتَعُ وَبُصَعُ وَبُتَعُ » و« مررت بهن جُمَعُ وَكُتَعُ وَبُصَعُ وَبُتَعُ » . فهي  
ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل .

(أما كونها معرفة . فبدليل أنها تؤكد بها المعرفة . كما رأيت . وتعريفها  
هو بالإضافة المقدرة إلى ضمير المؤكد ، إذ التقدير « جاء النساء جميعهن » .  
وأما كونها معدولة . فلأن مفرداتها جمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء . فحقها أن  
تجمع على « جمعاء وكتعاوات الخ » . لأن ما كان على وزن « فعلاء » اسماً ،  
فحقه أن يجمع على « فعلاوات » : كصحراء وصحراوات . ولكنهم عدلوا بها  
عن « فعلاوات » إلى « فعل » .)

ومما جاء غير مصروف للتعريف والعدل ، « سَحَرُ » مجرداً من الألف  
واللام والإصافة مُراداً به سحر يوم نعيه . وإن كان كذلك فلا يكون إلا  
ظرفاً : كجئت يوم الجمعة سحر

(أما كونه معرفة . فلأنه يريد به معين وأما كونه معدولاً ، فإنه معدول  
عن « السحر » بالألف واللام . فإن التقدير « جئت يوم الجمعة السحر » .)

(٧) أن يكون علماً مزيداً في آخره أَلْفٌ للإلحاق : كأزطى وذفرى . إذا  
سميت بها . وألفها زائدة للإلحاق وزنهما بجعفر .

## الصفة الممنوعة من الصرف

تمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع :

(١) أن تكون صفةً أصليةً على وزن «أفعل» : كأحمر وأفصل .

ويشترط فيها ألا تُؤنثَ بالتاء . فإن أُنثت بها لم تمنع كأرمل . فإن مؤنثه أرملة . والأرمل الفقير .

(فإن كانت الوصفية عارضة لاسم على وزن «أفعل» لم تمنع من الصرف . وذلك كأربع وأرب في قولك : «مررت بنساء أربع ورجل أرب» . فأربع في الأصل اسم للعدد . ثم وصف به ، فكأنك قلت : بنساء معدودات بأربع . وأرب للحيوان المعروف . ثم أريد به معنى الجبان والذليل ، فالوصف بهما عارض ، ومن ثم لم يؤثر في منعهما من الصرف ) .

وإن كانت الاسمية عارضة للصفة لم يضر عروضها . فتبقى ممنوعة من الصرف - كما لم يضر عروض الوصفية للاسم ، فيبقى مصرفاً . وذلك كأدهم - للقيد - وأسود - للحية - وأرقم - للحية المقطعة - وأنطح - للمسيل فيه دقيق الحصى وأجرع - للرملة المستوية لا تنبت شيئاً . فهي ممنوعة من الصرف . وإن استعملت استعمال الأسماء ، لأنها صفات ، فلم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها من الاسمية . كما لم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها على م من الصفية وبعضهم يعتد باسميتها الحاضرة فيصرفها وأما «أجدل» - لخصر - وأحيل - للصفة . وهي القوة في أجدل : والتلون في أحيل ، والإبداء في أفعي

---

(١) الحيلار بكسر الحاء جمع حال ، وهو قطة سوداء تكور في جسم تحالف بونه ولاحب محتلف لونه بالياض والسواد ، لذلك سمي بالأحيل وهو صائر مشوم عدهم

وعليه قول الشاعر :

كأن العقيلين ، حين لقيتهم ، فراخ القطا لاقين أجدل بازيا  
وقول الآخر :

ذريني وعلمي بالأمر وشيمتي فما طائري يوماً عليّ بأخيلاً<sup>(١)</sup>  
(٢) أن تكون صفةً على وزن «فعلان» كعطشان وسكران . ويشترط في  
منعها أن لا تؤنث بالتاء . فإن أنثت بها لم تمتنع :

كسيفان - وهو الطويل - ومصان - وهو اللثيم - وندمان - وهو النديم<sup>(٢)</sup> لأن  
مؤنثها سيفانة ومصانة وندمانه .

وقد أحصوا ما جاء على وزن «فعلان»، مما يؤنث على «فعلانة»، فكان  
ثلاث عشرة صفة ، وهي : «ندمان»، للنديم ، و«جبان»، للعظيم البطن  
و«دخان»، لليوم المظلم ، و«سيفان» للطويل ، و«صوجان»، للباس الظهر  
من الدواب والناس ، و«صيحان» لليوم الذي لا غيم فيه ، و«سخنان»، لليوم  
الحار ، و«موتان» ، للضعيف الفؤاد البليد ، و«علان» ، للكثير النسيان ،  
و«فشوان» ، للدقيق الضعيف ، و«نصران» ، لواحد النصاري ، و«مصان» ،  
للثيم ، و«اليان» ، لكبير الألية . فهذه كلها منصرفة ، لأنها تؤنث بالتاء . وما  
عداها فممنوع ، لأن مؤنثه على وزن «فعلى» كغضببان وغضبي . وعطشان  
وعطشى ، وسكران وسكرى ، وجوعان وجوعى . وأما نحو : «أرونان» - وهو  
الصعب من الأيام - فمنصرف لأمرين : الأول لأنه ليس على وزن «فعلان» ،

---

(١) يقول إن طائره ليس بالطائر المشنوم وصرب مثلاً لذلك بالأحيل . يريد أنه لا يتشاءم . فهو  
بمضي لما يريد لا بتطير من شيء .

(٢) إذا كان بدمان معنى النديم - من الندامة . وهي المحادثة والمكالمة ، صرف لأن مؤنثه  
بدمه . وإن كان بمعنى النادم - من الندم - فهو غير مصروف ، لأن مؤنثه ندمى لا ندمانة .

والثاني لأنه يؤنث بالتاء ، فيقال : «يومُ أرونانُ ، وليلةُ أرونانة» ، أي صعبة شديدة .

(٣) أن تكون صفةً معدولةً ، وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر . ويكون العدلُ مع الوصفِ في موضعين :

الأول : الأعدادُ على وزن « فُعَالٌ أو مَفْعَلٌ » : « كَأَحَادٌ وَمَوْحِدٌ ، وَثَنَاءٌ وَمَثْنَى ، وَثَلَاثٌ وَمَثَلَتْ ، وَرُبَاعٌ وَمَرْتَعٌ .

(وهي معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين الخ ، فإذا قلت : «حاء القوم مثنى» ، فالمعنى انهم جاءوا اثنين اثنين . وقد قالوا : أن العدل في الأعداد مسموع عن العرب إلى الأربعة . غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة ، والحق أنه مسموع في الواحد والعشرة وما بينهما ) .

الثاني : أُخْرٌ ، في نحو قولك : «مررتُ بساءٍ أُخْرٍ» قال تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . وهي جمع أُخْرَى ، مؤنثٌ أُخْرٌ وأُخْرٌ (فتح الخاء) اسمُ تفضيلٍ على وزنِ «أفعل» بمعنى مغاير . وكان القياسُ أن يُقال : «مررتُ بنساءٍ أُخَرَ» كما يقالُ : «مررتُ بساءٍ أَفْضَلُ» - بإفراد الصفة وتذكيرها - لا «بنساءٍ أُخَرَ» ، كما لا يقالُ : «بنساءٍ فَضْلٌ» ، لأنَّ أَفْعَلَ التفضيل . إن كان مُجَرِّداً من «أل» والإضافة لا يُوْنِثُ ولا يُشَيَّ ولا يَحْمَعُ

(وقد علمت في مبحث اسم التفضيل ، في الجزء الأول ، أنه إن كان مجرداً من «أل» والإضافة وجب استعماله مفرداً مذكراً ، وإن كان موصوفه مثني أو مجموعاً أو مؤنثاً ، سواء أريد به معنى التفضيل أو لا . كما هي الحال هنا . تقول : أخلاقك أطيب ، وآدابك أرفع ، وشمائلك أحلى » أما آخر فعدلوا به عن هذا الاستعمال . فقد استعملوه موافقاً للموصوف . فقالوا : «آخر وآخران وآخرون ، وأخرى وآخران وأخرا» . على خلاف القياس ، وكان

القياس أن يقال أحر لجميع . فالعدل به عن القياس إحدى العنتين في منعه من نصرف وإنما حُتِصت «أحر» في جعل عدلها مانعاً من النصرف . لأن أحر ممنوع منه نور . لفعل . وأحرى لألف التأنيث . وآخران وأخريان وأحروب معرفة بالحرف

واعلم أنه لم يسمع شيء من الصفات التي جلهت على وزن «فعل» ممنوعاً من النصرف إلا «أحر» فقدروا فيها العدل . ليكون علة أخرى مع الوصفية)

### حكم الاسم الممنوع من النصرف

حكم الاسم الممنوع من النصرف أن يمنع من التنوين والكسرة ، وأن يُحَرَّ بالفتحة نحو : «مررت بأفضل منه» ، إلا إذا سبقت «أل» أو أضيف ، فيحَرُّ بالكسرة ، على الأصل ، نحو : «أحسنت إلى الأفضل أو إلى أفضل الناس»

وقد بُصِرَ (أي : ينوَّن ويُحَرُّ بالكسرة) غير مسبوق بأل ولا مضافاً ، وذلك في ضرورة الشعر . كقول السيدة فاطمة بنت الرسول ترثي أباه ، صلى لله عليه وآله وسلم .

ماذا على مَنْ شَمَّ تُربةَ أحمد

أن لا يَشُمَّ<sup>(١)</sup> مدى الرمان عواليا<sup>(٢)</sup>

(١) شَمَّ : فتح اشيش ، من باب «عم يعم» هذه هي اللغة المصحح ، وفيه لغة أخرى وهي

صم النيس ، من باب «رد يرد»

(٢) عوالي ، جمع عالية وهي خلط من الطيب

والمنقوصُ المستحقُّ المنع من الصرف ، كحوار<sup>(١)</sup> وعوش<sup>(٢)</sup> تُحذفُ  
 ياءُوه رفعاً وجراً ، وينوُن ، نحو : «جاءت حوار» ومررتُ بجوارِها . ولو سُميت  
 امرأةً بناجٍ ، قلتُ : «جاءت ناجٍ» ومررتُ بناجٍ .»

ويكون الجر بفتحةٍ مقدرةٍ على الياء المحذوفة ، كما يكون الرفعُ بصمةٍ  
 مقدرةٌ عليها كذلك . أما في حالة النصب ، فتتسبب الياءُ مفتوحةٌ نحو «رأيتُ  
 حوارِي وناحِي» .

وقد جاء في الشعر إثباتُ يائه ، في حالة الحرِّ ، طاهرةً عليها الفتحةُ  
 كقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى ، هحوته  
 ولكنَّ عبد الله مولى موالب<sup>(٣)</sup>

ومن النحاة من يثبتُ ياء المنقوص الممنوع من الصرف . إذا كان  
 علماً ، في أحواله الثلاثة . فيقول : «جاءت ناجي» ورأيتُ ناحي . ومررتُ  
 بناجي .»

واعلم أن تنوين المنقوص . المستحق المنع من الصرف ، إنما هو  
 تنوينُ عوضٍ من الياء المحذوفة ، لا تنوين صرف كتثنية الأسماء المصرفة  
 لأنه ممسوع منه .

(١) الحوارى جمع حارية أبصاً ، وهي الفتية من النساء سميت بذلك بحفها وكثرة حريف  
 واحارية أبصاً . اسم فاعل من حرى يحرق ولحوون نصب ستر لآب تحرقى فوق  
 الماء

(٢) العواشي . الظلمات ، من عشي الليل . بكسر الشين . إذا ظم والمصدر عاشه وهي  
 أيضاً : اسم فاعل من عشي المكان إذا تاه . وعشه الأمر إذا عطاه .

(٣) المولى العبد الرقيق ويطلق أبصاً على السيد واس العم وكذا حقه أن يقول «ولكن عبد  
 الله مولى موال» تحذف يائها وتنوينها تنوين العوض

## فوائد

(١) أجاز بعضهم صرف ما حقه أن يمنع ، مطلقاً في نظم أو نثر . وهي لغة حكاها الأخفش وقال : كأنها لغة الشعراء . لأنهم اضطروا إليه في الشعر ، فحرى على ألسنتهم ذلك في الكلام . ولا ريب أنها لغة ضعيفة ، لا يلتفت إليها .

(٢) إذا عرض للعلم الممنوع من الصرف التكرير ، كأن يراد به واحد لا بعينه ممن سمي به فإنه ينصرف ، نحو : (جاءني عمرٌ من العمرين ، وفاطمةٌ من الفاطمات ، وإبراهيمٌ من الإبراهيميين ، وأحمدٌ من الأحمديين ، وعثمانٌ من العثمانيين) ، ونحو : (رب سعادٍ وعمرانٍ ويزيدٍ ويوسفٍ ومعدٍ يكربٍ لقيتُ) . إلا إذا كان منقولاً عن صفة ، كمن سميت أحمر ويقظان ) ، فإنه لا ينصرف على المختار من أقوال النحاة . وهو ما ذهب إليه سيبويه . لأنه قبل نقله من الوصفية إلى العلمية ، كان ممنوعاً من الصرف . فإذا فقد العلمية رجع إلى أصله من المنع . اعتداداً بهذا الأصل ولم يفعلوا ذلك في غير الصفات الممنوعة ، لأنه نزوال العلمية ، التي هي أحد سببي المنع ، لم يبق إلا سبب واحد فلا يكفي في المنع من الصرف .

(٣) أجاز الكوفيون والأخفش وأبو علي الفارسي للشاعر أن يمنع صرف ما حقه أن ينصرف . وعليه قول الأحنط :

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ ، إِذْ هَوَتْ

شَبِيبٌ غَائِلَةُ النُّفُوسِ ، غَدُورٌ<sup>(١)</sup>

---

(١) الأزارق ، أصلها الأزرقة ، حدث التاء للضرورة . وهي جمع أزرق . والأزارقة طائفة من الحوارج مسوبة إلى نافع بن الأزرق . وتسبب هذا هو رأس الأزارقة ، وهو شبيب بن يزيد الشيباني . وفي شذرات الذهب أنه شبب بن قيس .

وقول العباس بن مرداس .

وما كان حَصْرٌ ولا حاسٌ

يموقان مرداس في مخم

واختاره ابن مالك . وهو الصحيح ، كما قال ابن هشام ، كثره ما ورد منه .

وعن ثعلب أنه أجاز منع المنصرف مطلقاً ، في نظم أو شرب وبعضهم خص ذلك بما كان علماً . وبعضهم أجاز صرف ما كان على صيغته منتهى الحموع . والحق الاقتصار على ما ذكرنا .

### المعرب بالحروف من الأسماء

المعرب بالحروف من الأسماء ثلاثة أنواع : المشي ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة .

والمشي يُرفع بالالف ، مثل : (أفلح المجتهدان) ويُصب ويحذف بالالف المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها مثل : (أكرمت المجتهدين) ، وحسب إلى (المجتهدين) .

ومن العرب من يلزم المشي الألف ، رفعاً وصباً وحرّاً . وهم سواد الحارث ابن كعب ، وخنعم ، وزبيد وكنانة وآخرون . فيقولون «حاء الرجلان ، ورأيت الرجلان ، ومررت بالرجلان» . وعليه قول الشاعر .

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ ، عَقِيمٌ

---

(١) هابي التراب : ما ارتفع منه ودق . وهو أيضاً : تراب القصر ، وهو المراد هنا والطعمه العقيم هي التي لا يحتاج طاعها إلى غيرها لنفادها وبلوغها بها القصد وقوله «عقيم» هو صفة لطعمه ، وحقه النصب ، لكنه قطعته عن النعنة لفظاً . وجعله حرّاً لمتداً محذوف أي برود ما صعبه هي عقيم .

وقول الآخر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قد بلغا في المجد غايتها

وَحَمَلُوا عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ : «إِنَّ هَذَا لِسَاحِرَانِ» بِتَشْدِيدِ  
«إِنَّ». وقرئ : «إِنَّ هَذَا» ، بتخفيفها ، «وإن هذين» بتشديدها ونصب  
هَٰذَيْنِ بَالِيَاءِ .

وَجَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ يَرْفَعُ بِالْوَاوِ ، مِثْلُ : «أَفْلَحَ الْمُجْتَهِدُونَ» .  
وَيَنْصَبُ وَيَجْرُ بَالِيَاءِ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا ، مِثْلُ : «أَكْرَمْتُ  
الْمُجْتَهِدِينَ ، وَأَحْسَنْتُ إِلَى الْمُجْتَهِدِينَ» .

وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ هِيَ «أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَفَوْ وَذُو» ، وَهِيَ تَرْفَعُ بِالْوَاوِ ،  
مِثْلُ : «جَاءَ أَبُو الْفَضْلِ» ، وَتَنْصَبُ بِالْأَلْفِ ، مِثْلُ : «أَكْرَمْتُ أَبَاكَ» وَتُجْرُ  
بَالِيَاءِ ، مِثْلُ : «عَامِلَ الصَّدِيقِ مُعَامِلَةً أَخِيكَ» .

وَهِيَ لَا تَعْرَبُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُعْرَدَةً مُضَافَةً إِلَى غَيْرِ يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ .  
فَإِنْ كَانَتْ مُشْتَاةً ، أَوْ مَجْمُوعَةً ، فَتَعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنَى أَوْ الْحَمْعِ ، مِثْلُ :  
«أَكْرَمْتُ أَبَوَيْكَ ، وَاقْتَدَيْتُ بِصَالِحِ آبَائِكَ» ، وَاعْتَصَمُ بِذَوِي الْأَحْلَاقِ الْحَسَنَةِ .

وَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ كَانَتْ مُعْرَبَةً بِحَرَكَاتِ ظَاهِرَةٍ ، مِثْلُ : «هَذَا أَبٌ  
صَالِحٌ ، وَأَكْرَمَ النَّاسِ يَدِيَّ الْكَلَامِ ، وَتَمَسَّكَ بِأَلْحِ الصَّادِقِ» .

وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ كَانَتْ مُعْرَبَةً بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى خَرِّهَا ،  
يَمَعُ مِنْ طَهُورِهَا كَسْرَةُ الْمَسَاسَةِ<sup>(١)</sup> ، مِثْلُ : «يَا رَجُلَ صَالِحٍ ، وَأَكْرَمْتُ أَبِي ،  
وَلَزِمْتُ طَاعَةَ أَبِي» .

(١) مَكُونٌ مَعْقُولٌ يَدُ الْمُتَكَلِّمِ مَعْلُومَةٌ لِأَنَّ الْيَاءَ تَتَابَعُهَا الْكَسْرَةُ فَلَهَا الْكَسْرَةُ الَّتِي تُؤْتِيهَا  
لِتَتَابَعِ الْيَاءَ تَسْمَى كَسْرَةُ الْمَسَاسَةِ أَوْ حَرَكَةُ الْمَسَاسَةِ . وَهِيَ تَمَعُ مِنْ طَهُورِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ  
عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ .

ومن العرب من يقول في أبٍ وأخٍ وخمٍ : «هذا أبك» ، ورأيتُ أبك ،  
ومررتُ بأبك» . بحذف الآخر ، ويُعرب الاسم بحركات ظاهرة . ومنه قوله :

بأبه اقتدى عدي في الكرم  
ومن يشابه أبه فما ظلم

ومن قال : «هذا أبك» قال في التثنية : «هذان أبان» . ومن قال : «هذا  
أبوك» ، قال : هذان أبوان .

ومنهم من يلزم ذلك الألف ، في حالات الإعراب الثلاث ، ويُعربُه  
إعراب الاسم المقصور ، بحركات مقدرة على الألف ، سواء أضيف أم لم  
يُضف . فيقول : هذا أباً ، ورأيتُ أباً ، ومررتُ بأباً . ويقول : هذا الأبا ،  
ورأيتُ الأبا ، ومررتُ بالأبا . باعتبار أنه اسم مقصور . كما تقول : «هذه  
عصاً» ، وهذه العصا» . لأن الأصل «أَبَوُ» ، قُلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما  
قبلها . كما قُلت في «عصاً» وأصلها : «عَصَوُ» . ومثله المثل : «مُكْرَهُ أحوالك لا  
نُطْلُ»<sup>(١)</sup> . وقول الشاعر : «إبَ ناهد وأنا ناهد» . البيت . ومن قال : هذا  
«أباً» ، قال في التثنية : «هذان أسوان» ، كما يقول : «هاتان عصوان» . يُقلبُ  
الألف واواً .

### إعرابُ الملحَقِ بِالْمُثْنَى<sup>(٢)</sup>

يُعرب «ثنتان اثنتان» ، إعرابَ المثنى .

ويُعربُ «كلا وكلتا» ، إعرابَ المثنى ، إذا أُضيفا إلى صمير ، مثل : «حاء  
الرحلان كلاهما والمرأتان كلتاها» . ورأيتُ الرجلين كليهما والمرأتين

(١) هذا من بصرى لمن نحمل على ما ليس من شأنه ، ولا في مقدوره القِيَم به

(٢) راجع بحث المثنى والمحقق به في أوائل هذا الجزء

كَلْتِيهِمَا ، ومرت بالرجلين كليهما والمرأتين كَلْتِيهِمَا . فإن أصحبت النون غير  
الضمير أغربا إعراب الاسم المقصور . بحركات مُقدَّرة على الألف روعا ونصا  
وحراً ، مثل : جاء كلا الرحلين وكلتا المرأتين ، ورئت كلا الرحلين وكلا  
المرأتين ، ومرت بكلا الرحلين وكلتا المرأتين .

وكلا وكلتا : اسمان مُلارمان للإضافة . ولفظهما مُفرد ومعناهما مُثنى  
ولذلك يجوز الإخبار عنهما بما يحمل ضمير المفرد ، باعتبار لفظهما ،  
وضمير المثنى باعتبار معناهما ، فنقول : « كلا الرحلين عالم ، وكلاهما  
عالمان » وقد اجتمعا في قول الشاعر :

كَلَاهُمَا حِينَ حَدَّ الْجُرِّي نِيَّهِمَا

قَدْ أَقْلَعَا ، وَكَلَا أَسْمِيَهُمَا رَأَى

إلا أن اعتبار اللفظ أكثر ، وبه جاء القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ كَتَبَ  
الْحَتِيرَ أَنْتَ أَكْلَهَا ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ « أَنْتَ »

ويعرب ما سمي به من الأسماء المُنْثاة إعراب النسي . لأنه مدحوق .  
فنقول : « جاء حسبان وريدان ، ورئت حسين وزيد » ومرت بحسين  
وزيد . ويحوز أن يلزم الألف ويعرب إعراب ما لا يصرف . سببها  
نحو : عمران وسلمان . تقول : « جاء زيدان وحسان » .  
وحسان ، ومرت بريدان وحسان . كما تقول : « جاء عسرا » .  
عمران ، ومرت بعمران . ويكون معه من الصرف لتعميمه وزيادة الألف  
والنون .

## فائدتان

(١) قال ابن هشام في المعنى : وقد سئلت قديما عن قول الشاعر  
« زيد وعمر وكلاهما قائم . أو كلاهما قائمان » فكتبت إن قدر ( كلاهما )

تؤكدنا فيل «قائمان» : لأنه خبر عن «زيد وعمرو» ، وإن قدر مبتدأ ، فالوجهان ، والمختار الإفراد . وعلى هذا ، فإذا قيل : «إن زيدا وعمرا» فإن قيل «كليهما» ، فيل «قائمان» أو «كلاهما» فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو : «كلاهما محب لفساحه» ، لأن معناه كل واحد منهما ، وقوله :

كلا غني عن أحبه حياته ونحس ، إذا متنا ، أشد تغانياً  
(٣) يؤكد بكلا المثنى المذكر وبكلتا المثنى المؤنث ، ويضافان أبداً  
اسماً ومعنى إلى اسم واحد معرفة ، دال على اثنين : إما بلفظه ، نحو :  
«در الرحلين» وإما بمعناه . كقول الشاعر :

إن لسخير ولشمر سدى وكلا ذلك وجه وقيل<sup>(١)</sup>

أى : وكلا ما ذكر من الحير والشر : ولا يضافان إلى مفرد ، وأما قول  
الشاعر :

كلا أحى وخليلي واجدي أبداً في النائبات وإمام الملمات  
مضرورة نادرة ، لا يلتفت إليها ولا يستشهد بها ، ولا تناح في شيء من  
الكلام ، حتى الشعر لأن الضرورة إنما يستشهد بها ، إذا كانت كثيرة . فإن  
كثرت في كلامهم حاز للشاعر ارتكابها .

### إعرابُ المُلحقِ بجمعِ المذكرِ السالمِ<sup>(٢)</sup>

تُعربُ الملحق بجمع المذكر السالم «وهو ما جمع هذا الجمع على  
غير قياس» إعراب جمع المذكر السالم .

(١) المبنى العاده «والفضل» فتنخير . ما ارتفع من حل أو رمل أو علو من الأرض وهو ابصا  
امححه الواضحه والمعنى إن للحير والشر غايه ينتهيان اليها ، ويقفان عندها وكلاهما  
واضح ظاهر ، يستقل الناس اسما توحهوا . كما يستقبلهم الوجه والمرتفع من الأماكن  
(٢) رجع بحث جمع المذكر السالم والملحق به في هذا الجزء

ويجوز في نحو: «سِنِينَ وَسِنِينَ وَعُضِينَ وَثُنِينَ» وما أشبهها أن يُعرب  
إعراب هذا الجمع ، وهو لأفصح فيقال : «مَرَّتْ عَلَيَّ سَنُونَ ، وعُتِرْتُ  
سَنِينَ ، وأنجَزْتُ هَذَا الْعَمَلَ فِي سَنِينَ» . قال تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الْبَنَاتُ وَلَهُ  
السُّنُونَ ؟ ﴾ ويجوز أن تُلزِمَهُ الْيَاءُ مَعَ التَّنْوِينِ<sup>(١)</sup> ، تشبيهاً له بحِينَ ، فيُعربُ  
بالضمة رفعاً ، وبالفتحة نصاً ، وبالكسرة حراً . تقول : «مَرَّتْ عَلَيَّ سَنِينَ  
كَثِيرَةٌ . ومكثت مُغْتَرِباً سَنِينَ كَثِيرَةً ، أو ثَمَانِي سَنِينَ» . وعليه قول الشاعر :

دَعَايَ مَنْ نَجَدٍ ، فَإِنْ سَيْنُهُ  
لَعِبْنِ بَا شَيْئاً وَشَيْئاً مُرْداً

وقول الآخر :

وكان لنا أبو حَسْرٍ ، عَلِيٌّ ،  
أَباً رَأً : وَنَحَرُ لَهُ بَيْنُ

ويجوز فيما سمي به من هذا الجمع أن يعرب إعرابه . فنقول : « حَاءُ  
عَابِدُونَ وَزَيْدُونَ ، ورَأَيْتُ عَابِدِينَ وَزَيْدِينَ ، ومررتُ بعَابِدِينَ وَزَيْدِينَ »  
وهو الأفصح . ويجوز أن يلزم الياء والنون مع التنوين ، والإعراب  
بالحركات الثلاث . فنقول : جَاءَ زَيْدُونَ ، ورَأَيْتُ زَيْدُونَ ، ومررتُ بِزَيْدُونَ .  
ويجوز أن يلزم الواو والنون بلا تنوين ، ويعرب إعراب ما لا ينصرف ، تشبيهاً  
له بهارون ، فيحري مجرؤه . ويكون ممنوعاً من الصرف للعلمية وتسميه  
العُحْمَةِ . فنقول : حَاءُ عَابِدُونَ وَحَمْدُونَ وَخَلْدُونَ وَزَيْدُونَ ، ورَأَيْتُ عَابِدُونَ  
وَحَمْدُونَ وَخَلْدُونَ وَزَيْدُونَ ، ومررتُ بعَابِدُونَ وَحَمْدُونَ وَخَلْدُونَ وَزَيْدُونَ<sup>(٢)</sup> .  
كما نقول : جَاءَ هَارُونَ ، ورَأَيْتُ هَارُونَ ، ومررتُ بهَارُونَ .

(١) هذا من (أل) والإصافه

(٢) هذه الأسماء وإن لم تكن أعجمية ، فإنها أسهت لأعجمي في مصطلها ، فكأن عليها شبه  
العجمه

## إعرابُ المُلْحَقِ بجمعِ المؤنثِ السَّالمِ<sup>(١)</sup>

تُعرب «أولاتُ» كجمعِ المؤنثِ السَّالمِ ، بالضمّة رفعاً ، وبالكسرة نصباً وجراً . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ ﴾ . وتقول : (أولاتُ الأخلاقِ الطَّيِّبَةِ محبوباتُ) و(ارْحُ الخَيْرَ من أُولَاتِ الحَيَاءِ والصَّلاحِ والعلمِ) .

ويُعرب ما سُمِّيَ به من هذا الجمعِ إعرابه ، فتقول : «هذه اذرعَاتُ»<sup>(٢)</sup> وعَرَفاَتُ<sup>(٣)</sup> . ورأيتُ اذرعَاتٍ وعَرَفاَتَ ، وسافرتُ إلى اذرعَاتٍ وعَرَفاَتٍ . هذا هو الفصيحُ . قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ ويجوز فيه مذهبانِ آخرانِ : أحدهما أن يُعربَ إعرابَ ما لا ينصرفُ ، للعلميّة والتأنيث : فيُرفعُ بالضمّة ، وينصب ويُجر بالفتحة . ويمتنع حينئذٍ من التنوين . فتقول : «هذه عَرَفاَتُ ، ورأيتُ عَرَفاَتَ ، ومررتُ بعَرَفاَتَ» . والثاني أن يُرفع بالضمّة ، ويُصب ويُجر بالكسرة ، كجمعِ المؤنثِ السَّالمِ ، غير أنه يزالُ منه التنوينُ ، فتقول : «هذه اذرعَاتُ ، ودخلتُ اذرعَاتَ ، وعَرَجتُ على اذرعَاتٍ» . ويُروى قول امرئ القيس :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا

بِثَّرَبٍ<sup>(٤)</sup> . أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

بالأوجهُ الثلاثةُ : كسرُ التاءِ منوَّنةٌ ، وكسرُها بلا تنوينٍ ، وفتحُها غيرُ منوَّنةٍ .

---

(١) راجع جمعِ المؤنثِ السَّالمِ والملحق به في هذا الجزء

(٢) أذرعَاتُ بند في حوران الشام ، والسمة اليها أذرعي

(٣) عرفَات وعَرَفة موقِف الحاح ، وهي على اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة .

(٤) يثرب من أسماء المدينة المنورة



## مرفوعات الأسماء

مرفوعات الأسماء تسعة : الفاعل ، ونائبة ، والمسند ، وحسرة ، واسم  
الفعل لفرض ، وسم أحرف «لس» ، وحرف لاحق لسميته بالفعل ، وحرف  
«لا» لنافيه للحسن ، والتابع للمرفوع

ويشتمل هذا الباب على سبعة فصول

### ١ - الفاعل

الفاعل : هو المُسندُ إليه بعد فعل تام معلوم أو شبهه ، نحو «فارس  
المحتهد» و«السائق فرسه فائر» .

(فالمحتهد : أسند إلى الفعل التام المعلوم ، وهو «فار» والفارس مسند  
إلى شبه الفعل التام المعلوم ، وهو «السائق» فكلاهما فعل لما سبده إليه )

والمبررات بشبه الفعل المعلوم سم الفاعل ، ولمصدر واسم  
التفصيل ، والصفة المُشَبَّهة ، ومبالغة اسم الفاعل ، وسم الفعل فهي  
كلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم . ومنه الاسم المستعبر ، نحو  
جلا مسكاً حلقه .

(فحققه فعل لمست مرفوع به ، لأن الاسم المستعار في تأويل شبه  
فعل المعلوم والتقدير : «صاحب رحلا كالمست» وتأويل قولك : «رأيت  
رحلاً أسدً غلامه» : «رأيت رحلاً حريك علامه كالأسد» .

وفي هذا تفصيل - مسه مباحث :

## (١) أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام :

(١) وجوب رفعه . وقد يُجرّ لفظاً بإضافته إلى المصدر ، نحو : «إكرام  
لمرء أباه فرض عليه»<sup>(١)</sup> ، أو إلى اسم المصدر ، نحو : «سَلَّمَ عَلَى الْفَقِيرِ  
سَلامَكَ»<sup>(٢)</sup> عني الغني ، وكحديث : «مَنْ قُلَّةِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوُضُوءُ»<sup>(٣)</sup> ، أو  
بالدء ، أو من ، أو اللام الزائدات . نحو : «مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ»<sup>(٤)</sup> ، وكفى بالله  
شهيداً<sup>(٥)</sup> . وهيئات هيات لما توعدون<sup>(٦)</sup> .

(٢) وجوب وقوعه بعد المُسند ، فإن تقدّم ما هو فاعل في المعنى كان  
الفاعل ضميراً مستتراً يعود إليه . نحو : «علي قام» .

(والمقدم إم مبتدأ كما في المثل ، والحملة بعده خبره ، وإما مفعول

(١) إكرام مصاف ، والمرء مصاف إليه . من إصافه المصدر إلى فاعله . محرور لفظاً بالإضافة ،  
مرفوع حكم ، لأنه فعل بمصدر .

(٢) سلام مصاف ، ولكف مصاف إليه . من إصافه اسم المصدر إلى فاعله . ولها محلان من  
الإعراب قريب ، وهما بحر بالإضافة ، وبعيد ، وهو الرفع على أنها فاعل

(٣) فنه مصاف ، والرجل مصاف إليه . من إصافه اسم المصدر إلى فاعله ، وامرأته مفعوله .

(٤) والأصل ما جاء أحد ، فأحد فعل جاء ، فهو محرور لفظاً بالياء الزائدة .

(٥) والأصل وكفى الله شهيد

(٦) والأصل هيات ما توعدون أي بعد اللام حرف جر زائد ، وما اسم موصول فاعل

لاسم الفعل وهو هيات ، ومحلّه القريب بحر باللام الزائدة ومحلّه البعيد الرفع على أنه

فاعل هيات وهيئات الأخرى ، توكيد هيات الأولى

لما قبله نحو : «رأيت علياً يفعل الحير» وإما فاعل لفعل محذوف ، نحو :  
(وإن أحد من المشركين سنجارك وأخره . . فاحد . . وسنجر فعل محذوف بفسره  
الفعل المذكور .

وأحاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه . فحاروا أن يكون  
«زهير» في قولك : «زهير قام» فاعلاً لجاء مقدماً عليه . ومنع الصريون  
ذلك . وجعلوا المقدم مبتدأ خبره الحملة بعده . كما تقدم . وتظهر ثمرة  
الخلاف بين الفريقين في أنه يجوز أن يقال . على رأي الكوفيين : «الرجال  
جاء» على أن الرجال فاعل لجاء مقدم عليه . وأما الصريون فلم يحيروا هذا  
التعبير . بل أوجبوا أن يقال : «الرجال جاءوا» . على أن الرجال مبتدأ . خبره  
جملة جاءوا ، من الفعل وفاعله الضمير نرز . والحق أن ما ذهب إليه  
الصريون هو الحق : وقد تمسك الكوفيون بفور الردء :

ما للجمال مشيها وثيدا؟ أجدا لا يحسن أم حديدا؟

فقالوا : لا يجوز أن يكون «مشيها» متدأ ، لأنه يكون لا خبر . لأن  
«وثيداً» منصوب على الحال . فوجب أن يكون فاعلاً لوئيد مقدماً عليه . وقال  
البصريون : أنه ضرورة . أو إنه متدأ محذوف لخر ، وقد سدت الحال  
مسده . أي : ما للجمال مشيها يسد وثيد . على أنه لا حاجة إلى ذلك  
فهذا البيت على فرض صحة الاستشهاد به . سدت صوت في بحر غيره من  
كلام العرب .

ونرى أن الاستشهاد به لا يجوز . لأن نردء هذه مسكوك في كثير من  
أخبارها . ثم أنها لم تنشأ في بيئة يصح الاستشهاد بكلام أهلها . فإنها من  
أهل «باجرما» وهي قرية من أعمال البليح . قرب الرقة . من أرض الجزيرة .  
جزيرة «اقور» ، التي بين الفرات ودجلة . وهي مجاورة لدير الشـ

«لعلنا لا نستهينون بكلام الفصحاء المجاورين لجزيرة العرب . فكيف يصح الاستسناد بكلام من أهل جزيرة «اقور»؟ وقد قالوا : إنها كانت بلاداً مشهورة . كتب نكتة بالعربية . راجع ترجمتها في شرح الشواهد العربية . في شرح سويدى . وفي مجمع الأمثال للميداني في شرح حبل السبيل . صرم لربي . وذكر في حمهرة الأمثال هذه أنها كانت على اسم الجزيرة من قبل الروم . وفي القاموس وشرحه للزبيدي أن الرباء اسم الملكة الرومية ، نمد وتقصر ، وهي ملكة الجزيرة ، وتعد من ملوك الطوائف وهي ست عمرو بن الظرب أحد أشرف العرب وحكمائهم . حدعه جذيمة الأبرس ، وأخذ عليه ملكه وقتله . وقامت هي بأخذ ثأره في قصة مشهورة مستنمة على أمثال كثيرة .

نقول : وب تأريخ الرباء ينسب تاريخ رنوبيا ، التي يذكرها الروم في خبرهم ويرجح العشاء أنها هي . ويراجع الكلام على «ساجرما» و جزيرة فور في معجم البلدان).

(٣) انه لا نُدْ منه في الكلام فإن ظهر في اللفظ فذاك . وإلا فهو صميم رجع بما لمذكور ، نحو : «المجهذ يسحج» أو لما دل عليه الفعل ، تحدثت إلا زني الزابي حين يزني وهو مؤمن . ولا يشرب الخمرة حين شربها وهو مؤمن<sup>(١)</sup> . أو لما دل عليه الكلام ، كقولك في جواب هل جاء سبيهم نعم جاء<sup>(٢)</sup> . أو لما دل عليه المقام ، نحو : «كلاً إذا بلغت أترافى»<sup>(٣)</sup> . وقول لشاعر الفرزدق .

(١) - ولا يشرب هو ، في اسباب فاعل شرب صميم مستتر تقديره هو يعود على سم فاعل بمفهوم من شرب

(٢) في نعم جاء هو ، أي سلم ، فالفعل صميم مستتر يعود على سلم الذي دل عليه كلام عرب

(٣) لصميم في بلغ يعود على الروح المعنوية في المقام

إذا ما أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ  
 دُرًّا مَنُورًا صَوَّى عَيْنَانَا وَسَمِعْنَا  
 إذا ما غَضَبْنَا غَضَبًا مُضَرِيَّةً  
 هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ ، أَوْ قَصَرْتُ دِمَا<sup>(١)</sup>

أو لما دَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَالُ الْمُشَاهِدَةُ ، نحو : «إِنْ كَانَ عَدَا فِائِسِي<sup>(٢)</sup>  
 وقول الشاعر :

إذا كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى نَرُدِّي  
 إِلَيَّ قَطْرِي . لَا إِحْسَانٌ لِمَا<sup>(٣)</sup>

(٤) أَنَّهُ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ وَفِعْلُهُ مُحْدُوْفٌ لِقُرْبِهِ دَالَةٌ عَلَيْهِ كَأَنَّ حُبَّ  
 بِهِ نَهَى . نحو (بلى سعيد<sup>(٤)</sup>) فِي حُبِّ مَنْ قَالَ (مَا حَاءَ حَدٌّ) . وَمِمَّا يُوْنُ  
 الشَّاعِرُ

تَحَدَّثْتُ ، حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغْرُقْهُ  
 مِنْ الْوَحْدَانِيَّةِ ، قُلْتُ سَيُّ أَعْظَمُ الْوَحْدَانِيَّةِ<sup>(٥)</sup>

(١) البدر قصرت هي ، أي السيوف المملوكة من لصفه  
 (٢) أي - كان ما نحن عليه الآن من سلامه وإمكار اللثام فدائسي ، وهو من صميم بني  
 يعود إلى ما دلت عليه لحال المشاهدة وحكمه سم كان تحريمه بدعي من سعيد  
 (٣) أي إذا كان ما تشاهده مني لا يرضيك فاسم كان صميم يعود إلى ما دلت عليه حسن وقصير  
 يرضيك ، كذلك وحمله يرضيك حرك كان وقطري يفتح ياء ونقص ، حسن لا من  
 رؤساء حوارج حرج في من مصعب بن ابرير لما ولى مصعب عراق سنة ثمان مائة  
 الله بن ابرير ففي قطري عشرين سنة يقابل ويسم عنه بالحلافه ، حتى كان سنة  
 لحوارج بن يوسف الثقفي فكان سير إليه الحيوش حيث بعد حسن ، هو يظهر عليه ، حتى  
 نوحه إليه سفيان بن الاسود الكلبي ، فظهر عنه سفيان ، وقتله سنة ثمان وسبعين من بهجرة  
 وكان الماسر لفته سودة بن بحر الدارمي ، وقيل غير ذلك

(٤) أي بلى سعيد

(٥) من أعظم الوحد

أو استفتحهم، نقول . (من سافر؟) فيقال «سعيد»، وتقول : «هل جاءك أحد؟» ،  
 فيقال : (نعم خليل)، قال تعالى : ﴿ لئن سألتهم من خلقهم؟ ليقولنَّ الله ﴾ (١) . وقد  
 يكون الاستفتحام مقدرًا كقوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجالاً (٢) لا  
 تذهبهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ ، في قراءة من قرأ (يُسَبِّح) مجهولاً (٣) . ومنه قول  
 الشاعر :

لَيْسَ يَزِيدُ . ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ (٤)

ومختبِطٌ مما تُطِيحُ السَّطَوَانِحُ

ومما جاء فيه حذفُ الفعل ، مع بقاءِ فاعله ، كل اسمٍ مرفوعٍ بعد أداةٍ خاصةٍ  
 بالفعل ، والحذفُ في ذلك واجبٌ ، نحو : (وإن أحد من المشركين استحارك ، فأجره  
 حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه ) ونحو : (إذا السماء انشقت ) ، ومنه المثلُ :  
 (لَوْ ذَاتُ سَارٍ لَطَمْتَنِي ) ، وقول امرئ القيس :

دَسَاءٌ لَمْ يَحْزُنْ عَلَيْهِ لِسَاءُ

فَلَيْسَ عَارٍ شَيْءٍ سِوَاهُ بِحَزَانٍ

وقول السموأل

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرِصُهُ

فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْنِدِيهِ حَمِيلُ

(١) أي حقيق الله

(٢) أي يسبحه ، فكه قبل من يسبحه

(٣) ومن قرأ يسبحه معنونه وحذف فعل

(٤) أي يسبحه صريح بغير الاستفتحام «من يسبحه» فليس صريح ، أي دليل ، والمحيط  
 من يسبح المعروف من غير سائر معرفة ولا وسيله بقا احتطه إذا سأله من عرفه قدم من  
 يديه وسيله ووسطه ونطح تهت والظوئح المهلكات والمعنى ليك يريد  
 رحلان مظلوم وظالب حاجة أو معروف

« فكل من «أحدوا السماء وذات والمرء»: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .

(٥) أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد ، وإن كان مثني أو مجموعاً ، فكما تقول : «اجتهد التلميذ» ، فكذلك تقول : «اجتهد التلميذان ، واجتهد التلاميذ» إلا على لغة ضعيفة لبعض العرب . فيطابق فيها الفعل الفاعل . فيقال على هذه اللغة : أكرماني صياحيك ، وأكرموني أصحابك . ومن قول الشاعر :

نَجَّ السَّيْبُ السَّيْبُ مَحْسِنًا      أَلْقَنَهَا غُرَّ السَّحَابِ

وقول الآخر :

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ      وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعِدٌ وَحَمِيمٌ

وم ورد من ذلك في فصيح الكلام ، فيُعرب الظاهر بدلاً من المضمَر ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ، الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ . أو يعرب الظاهر مبتدأ ، والحملة قبله خبرٌ مقدَّم . أو يُعربُ فاعلاً لفعل محذوف . فكأنه قيل - بعد قوله : «وأسروا النَّجْوَى» - من أسرها؟ فيقال : أسرها الذين ظلموا . وهو الحق<sup>(١)</sup> . وإم على تلك اللغة فيُعرب الظاهر فاعلاً ، وتكون الألف والواو والنون أحرفاً للدلالة على التثنية أو الجمع ، فلا محل لها من الاعراب . فحكمها حكم تاء التانيث مع الفعل المؤنث . (٦) أن الأصل اتصال الفاعل بفعله ، ثم يأتي بعده المفعول . وقد يعكس الأمر . فيتقدم المفعول . ويتأخر الفاعل ، نحو : «أكرم المجتهد أستاذه» (وشئائي الكلام على ذلك في باب المفعول به) .

(٧) أنه إذا كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي ، وتاء المضارعة في أول المضارع ، نحو : «جاءت فاطمة ، وتذهب حديحة» .

(١) وهذا لا يكون إلا حيث يستدعي المقام تقدير كلام استفهامي ، كما ترى في الآية الكريمة

معنی ہے : میں جب اس کی زندگی تلاتی ہوں

(٢) منى يجب تذكير الفعل مع الفاعل

مجلسه در شهر مشهد عهده نگارش فی مود صحیحین

(۱) ر کور نہ دے گا مذکر ، مفرد ، مؤنثی و جمع مذکر سالم سوئے کاز  
 سوئے معنی و لفظ ، جمع (سبح سبحان ، أو المجهولون ، أو معنی  
 لا لفظ ، نحو جاء حمزه و سوئے کاز صہر ، کما قبل م صمیر ، نحو  
 مسجود سبح ، أو المجهولون سبحان ، أو المجهولون سبحون ، و یہ سبح  
 ہو ، أو سبح ، و ہم ، و ہم

ان كان جمع نكسر كرحل ومذكر مجموعاً بالألف والتاء، كطيرت  
، حشرت ، وصحف جمع لمذكر نساه كسير ، حارفي فعنه اوجهه تذكره  
واسمه كسبي ما كان الفاعل جمع مذكر ساماً والصحيح وحوش بكسر  
المعقل معه و حاء الكوفيين سببه ، وهو ضعيف فقد حاروا ان يقال افصح  
لمعقله و افلحت لمعقله و »

(٢) ان تفصيل منه ويسر وعله المؤت اظاهر بالا . نحو : «ما قام إلا فاصمة»

(وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إما هو المستثنى منه المحذوف ، وإما تقدير ما  
 قام حد إلا فاطمة . وما حذف الفاعل تفرع الفعل لما بعد (إلا) : فرفع ما بعده عني  
 به فاعل في اللفظ لا في المعنى . فإن كان الفاعل ضميراً مفصلاً مفصلاً بينه وبين فعله  
 بالآلة . جار في الفعل الوجهان كما ستعلم).

وقد يؤتى مع الفصل بها ، والماعل اسم ظاهر ، وهو قليل وحصه جمهور الحاة

no data shown

مَا بَرِئْتُ مِنْ رَبِّهِ وَذَمُّ  
فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

### (٣) متى يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ مع الفاعل؟

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع :

(١) أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله ، مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنثٍ سالمٍ نحو : «جاءت فاطمة ، أو الفاطمتان ، أو الفاطمات» .

(فإن كان الفاعل الظاهر مؤنثاً مجازياً ، كشمس ، أو جمع تكسير ، كفواطم ، أو ضميراً منفصلاً ، نحو : «إنما قام هي» ، أو ملحقاً بجمع المؤنث السالم ، كبنات أو مفصلاً بينه وبين فعله بفاعل ، جاز فيه الوجهان كما سيذكر . أما جمع المؤنث السالم فالأصح تأنيثه . وأجاز الكوفيون وبعض البصريين تذكيره . فيقولون : «جاءت الفاطمات . وجاء الفاطمات» . )

(٢) أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنثٍ حقيقي أو مجازيٍّ ، نحو : «خديجة ذهب ، والشمس تطلع» .

(٣) أن يكون الفاعل ضميراً يعود إلى جمع مؤنثٍ سالم ، أو جمع تكسير لمؤنثٍ أو لمذكرٍ غير عاقل ، غير أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث ، نحو : «الزَّيْنَبَاتُ جاءت ، أو جئن ، وتجيء أو يجئن» و (الفواطمُ أقبلت أو أقبلن ) و (الجمالُ تسير أو يسرن ) .

### (٤) متى يجوز الأمران : تذكيرُ الفِعْلِ وتأنيثُهُ

يجوز الأمران : تذكير الفعل وتأنيثه في تسعة أمور :

(١) أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ظاهراً (أي : ليس بضمير) ، نحو : (طلعت الشمس ، وطلع الشمس) . والتأنيث أفصح .

(٢) أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً بينه وبين فعله بفاصلٍ غير «إلا»  
نحو : «حَضَرْتُ ، أو حَضَرَ المَجْلِسَ امرأةٌ» ، وقول الشاعر :

إِنْ أَمْرًا غَرَّةً مِنْكُمْ وَاحِدَةٌ  
بِعَسْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لِمَغْرُورٍ  
والتأنيثُ أفصحُ .

(٣) أن يكون ضميراً منفصلاً لمؤنثٍ ، نحو : «إنما قامَ ، أو إنما قامت هي» ،  
ونحو : «ما قامَ ، أو ما قامت إلا هي» . والأحسنُ تركُ التأنيثِ .

(٤) أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً ، والفعل «نعم» أو «بئس» أو «ساء» التي  
للذم<sup>(١)</sup> ، نحو : «نعمتُ ، أو نعمَ ، وبئستُ ، أو بئسَ ، وساءتُ ، أو ساء المرأةُ  
دَعْدُ» . والتأنيثُ أجود .

(٥) أن يكون الفاعل مذكراً مجموعاً بالالف والتاء ، نحو : «جاء ، أو جاءت  
الطلحاتُ» . والتذكيرُ أحسنُ .

(٦) أن يكون الفاعلُ جمعُ تكسيرٍ لمؤنثٍ أو لمذكرٍ ، نحو : «جاء ، أو جاءت  
الفواطمُ ، أو الرجالُ» . والأفضلُ التذكيرُ مع المذكرِ ، والتأنيثُ مع المؤنثِ .

(٧) أن يكون الفاعل ضميراً يعودُ إلى جمعٍ تكسيرٍ لمذكرٍ عاقلٍ ، نحو : (الرجال  
جاءوا ، أو جاءت ) . والتذكيرُ بضميرِ الجمعِ العاقلِ أفصحُ .

(٨) أن يكون الفاعلُ مدحاً بجمعِ المذكرِ السالمِ ، أو بجمعِ المؤنثِ السالمِ .  
فالأولُ ، نحو : (جاء أو جاءت البنونُ) . ومن التأنيثِ قوله تعالى ﴿آمَنْتُ بِالَّذِي آمَنْتُ

---

(١) ساء ، إن كانت للدم فهي فعل جامد لا يتصرف . لأنه لم يرد منه إلا الماضي كالمثال . وإن  
كانت من المساءة نحو : «سأني ما فعلت» فهي فعل متصرف . تقول منه «سأني وتسوءني  
ويسوء فلاناً» . فإن كانت بمعنى المساءة تؤنث لتأنيث الفاعل وتذكيره وجوباً . «سأني فلان» .  
تسوءني فلانة» .

به بنو إسرائيل ﴿ والثاني نحو : (قامت ، أوقام البنات) . ومن تذكيره قول الشاعر (وهو عبدة بن الطيب) :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي  
والظاعنون إلي ، ثم تصدعوا<sup>(١)</sup>  
ويرجح التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث .

(٩) أن يكون الفاعل اسم جمع ، أو اسم جنس جميعاً<sup>(٢)</sup> . فالأول نحو :  
(جاء ، أوجاءت النساء ، أو القوم ، أو الرهط ، أو الإبل . والثاني نحو : «قال ، أو  
قالت العرب ، أو الروم ، أو الفرس ، أو الترك» ، ونحو : (أورق أو أورقت الشجر) .  
(وهناك حالة يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه . وذلك ، إذا كان الفاعل المذكر  
مضافاً إلى مؤنث . على شرط أن يغني الثاني عن الأول لو حذف تقول : «مر ،  
أومرت علينا كروراً الأيام» و«جاء ، أوجاءت كل الكاتبات» ، بتذكير الفعل وتأنيثه ،  
لأنه يصح إسقاط المضاف المذكر وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه ، فيقال : «مرت  
الأيام» و«جاءت الكاتبات» . وعليه قول الشاعر :

«كما شرقت صدر القناة من الدّم» غير أن تذكير الفعل هو الفصيح والكثير ، وإن  
تأنيثه في ذلك ضعيف . وكثير من الكتاب اليوم يقعون في مثل هذا الاستعمال  
الضعيف .

أما إذا كان لا يصح إسقاط المضاف المذكر وإقامة المصرف إليه المؤنث  
مقامه ، بحيث يختل أصل المعنى فيجب التذكير ، نحو : (جاء غلام سعاد) فلا يصح

(١) شجوهن : مصوب على أنه مفعول لأجله ، أي : بكين لشجوهن ، أي حزنهن . والظاعنون :  
الراحلون . وتصدعوا : تفرقوا . وفي البيت دليل على أنه يقال لامرأة الرجل : «زوجة» سالتاء .  
وزعم يونس أنه ليس من كلام العرب ، والبيت حجة عليه ، نعم الكثير الفصيح أن يقال :  
«زوج» للرجل والمرأة ، قال تعالى : «قلنا يا آدم اسكن أنت وروحك الجنة» .

(٢) راجع اسم الجنس الجمعي في مبحث الجمع في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

أبداً أن يقال : «جاءت غلامٌ سعاد» لأنه لا يصحُّ إسقاط المضاف هنا كما صحَّ هناك ،  
فلا يقال : «جاءت سعاد» . وأنت تعني غلامها .

### (٥) أقسام الفاعل

الفاعل ثلاثة أنواع : صريحٌ وضميرٌ ومؤوَّلٌ .

فالصريح . مثلُ : «فاز الحقُّ» .

والضميرُ ، إما متصلٌ كالتاء من (قمتَ) والواو من (قاموا) والألف من (قاما)  
والياء من (تقومين) ، وإما منفصلٌ : كأنا ونحن من قولك (ما قام إلا أنا ، وإنما قام  
نحن) وإما مستترٌ نحو : (أقومُ ، وتقومُ ، ونقومُ ، وسعيدٌ يقومُ ، وسعادٌ تقومُ) .

والمستترُ على ضربين : مستترٌ جوازاً . ويكون في الماضي والمضارع  
المسندَين إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة ، ومستترٌ وجوباً . ويكون في المضارع  
والأمر المسندَين إلى الواحد المخاطب ، وفي المضارع المسند إلى المتكلم ، مفرداً  
أو جمعاً . وفي اسم الفعل المسند إلى متكلم : كافٌ أو مخاطب : «كصه» وفي فعل  
التعجب ، الذي على وزن (ما أفعل) نحو : ما أحسنَ العلمَ<sup>(١)</sup> . وفي أفعال  
الاستثناء : كخلا وعدا وحاشا ، ونحو : «جاء القومُ ما خلا سعيداً» .

(والضمير المستتر في أفعال الاستثناء يعود إلى البعض المفهوم من الكلام .  
فتقدير قولك جاء القوم ما خلا سعيداً : «جاءوا ما خلا البعض سعيداً» . و«ما» إما  
مصدرية ظرفية ، وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى الوقت المفهوم منها .  
والتقدير : «جاءوا زمن خلوهم من سعيد» والتقدير : «جاءوا وإخاليين من سعيد»<sup>(٢)</sup> .

(١) ما : اسم نكرة معناه التعجب . وهو في محل رفع لأنه مبتدأ . وأحسن فعل ماضٍ فعل تعجب  
أول . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «هو» يعود إلى «ما» التعجبية والعلم مفعول به  
لأحسن ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع لأنها خبر المبتدأ .

(٢) ستعلم في باب الاستثناء عند الكلام على «خلا وعدا وحاشا» أن الحق فيها أنها أفعال لا فاعل =

والفاعل المؤوّل : هو أن يأتي الفعل ، ويكون فاعله مصدراً مفهوماً من الفعل بعده ، نحو : «يَحْسُنُ أن تجتهد» .

(فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد . ولما كان الفعل الذي بعد «أن» في تأويل المصدر الذي هو الفاعل ، سمي الفعل مؤولاً) .  
ويتأوّل الفعل بالمصدر بعد خمسة أحرف ، وهي : «أن إن وكي وما ولو المصدريتين» .

فالأوّل مثل : «يُعجبني أن تجتهد» ، والتقدير : «يُعجبني اجتهدك» .  
والثاني مثل : «بلغني أنك فاضل» ، والتقدير : «بلغني فضلك» .  
والثالث مثل : «أعجبني ما تجتهد» ، والتقدير : «أعجبني اجتهدك» .  
والرابع مثل : «جئت لكي أتعلّم» ، والتقدير : «جئت للتعلم» . و«كي» لا يتأوّل الفعل بعدها إلّا بمصدرٍ مجرورٍ باللام .  
والخامس مثل : «وَدِدْتُ لو تجتهد» ، والتقدير : «وَدِدْتُ أَجْتَهِدَكَ» . «ولو» لا يتأوّل الفعل بعدها إلّا بالمفعول ، كما رأيت .  
والثلاثة الأوّل يتأوّل الفعل بعدها بالمرفوع والمنصوب والمجرور .  
والجملة المؤلفة من الفاعل ومرفوعه تُدعى جملةً فعلية .

## فائدتان

(١) إن وقع بعد (لو) كلمة «أن» فهناك فعل محذوف بينهما تقديره : «ثبت» .  
فإن قلت : «لو أنك اجتهدت لكان خيراً لك» فالتقدير : «لو ثبت اجتهدك» . فيكون المصدر المؤوّل فاعلاً لفعل محذوف ، تقديره : «ثبت» .

= لها . أو أنها أحرف للاستثناء مقولة عن العملية إلى الحرفية . لتضمنها معنى (إلا) حرف الاستثناء

(٢) الهمزة الواقعة بعد كلمة «سواء» تسمى همزة التسوية ، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر ، و«سواء» قبله خبره مقدماً عليه . فتقدير قوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ : « إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم » أي : الأمران سيان عندهم . فهمة التسوية معدودة في الأحرف المصدرية ، التي يتأول الفعل بعدها بمصدر . فتكون الأحرف المصدرية ، على هذا ستة أحرف .

## ٢ - نائب الفاعل

نائبُ الفاعل : هو المُسند إليه بعدَ الفعل المجهول أو شبهه ، نحو : «يُكرمُ المجتهدُ ، والمحمودُ خلقه ممدوحٌ» .

(فالمجتهدُ أسند إلى الفعل المجهول ، وهو «يكرم» . وخلقهُ أسند إلى شبه الفعل المجهول وهو «المحمود» فكلاهما نائب فاعل لما أسند إليه ) .

والمرادُ بشبه الفعلِ المجهولِ اسمُ المفعولِ ، والاسمُ المنسوبُ إليه ، فاسمُ المفعولِ كما مثَّل . والاسمُ المنسوبُ إليه ، نحو : «صاحبُ رجلاً نبياً خلقه» .

« فخلقهُ » نائب فاعل لنبوي مرفوع به ، لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول . والتقدير : «صاحب رجلاً منسوباً خلقه إلى الأنبياء» .

ونائبُ الفاعل قائم مقامُ الفاعل بعد حذفه ونائبُ منابه .

وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام ، لغرض من الأغراض ، فينوب عنه بعد حذفه غيره .

وفي هذا الفصل ثلاثة مباحث :

## (١) أسباب حذف الفاعل

يحذف الفاعل ، إما للعلم به ، فلا حاجة إلى ذكره ، لأنه معروف نحو : «وخلِقَ الإنسانَ ضعيفاً» .

وإما للجهل به ، فلا يمكنك تعيينه . نحو : «سُرِقَ البيتُ» . إذا لم تعرف السارق .

وإما للرغبة في إخفائه للإبهام ، نحو رُكِبَ الحصانُ ، إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره .

وإما للخوف عليه نحو : «ضُربَ فلانٌ» إذا عرفت الضارب غير أنك خفت عليه ، فلم تذكره .

وإما للخوف منه ، نحو : «سُرِقَ الحصانُ» إذا عرفت السارق فلم تذكره ، خوفاً منه ، لأنه شرير مثلاً .

وإما لشرفه ، نحو : «عُملَ عملٌ منكرٌ» ، إذا عرفت العامل فلم تذكره ، حفظاً لشرفه .

وإما لأنه لا يتعلق بذكره فائدة ، نحو : «وإذا حُيِّتُم بـتحية فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها» ، فذكر الذي يُحيي لا فائدة منه ، وإنما الغرض وجوب ردِّ التحية لكل من يُحيي .

## (٢) الأشياء التي تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء :

(١) المفعول به ، نحو : «يكرِّمُ المجتهدُ»<sup>(١)</sup> .

---

(١) والأصل : يكرم الأستاذ المجتهد

وإذا وُجد في الكلام ، فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده لأنه أولى من غيره بالنيابة ، لكون الفعل أشدَّ طلباً له من سواه ، فيرتفع هو على النائية ، وينتصب غيره ، نحو: «أكرمَ زهيرٌ يوم الجمعةِ أمام التلاميذِ بجائزةِ سنيةِ إكراماً عظيماً».

وقد ينوبُ المجرور بحرف الجر ، مع وجود المفعول به الصريح ، وذلك قليل نادر ، كقول الشاعر :

لَمْ يُغْنِ بِالْعِلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا شَفَى ذَا الْفَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى  
وقول الآخر :

وإنما يرضي المنيب رَبَّهُ  
ما دام مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقراءة من قرأ : ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة ، أقيم المفعول الأول مقامَ الفاعل ، فيرتفع على النائية ، وينتصب غيره ، نحو : «أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا ، وَظَنَّ زَهِيرٌ مُجْتَهِدًا ، وَدُرِيتَ وَفِيًّا بِالْعَهْدِ . وَأَعْلَمْتَ الْأَمْرَ وَاقِعًا».

(١) بالعلياء ، الباء . حرف جر متعلق بـيعن . والعلياء مجرور بالباء لفظاً . مرفوع محلاً على أنه فاعل ليعن . وسيداً مفعول به له ، وقد أناب المجرور مع وجود المفعول الصريح ، وحقه أن يقول : «لم يعن بالعلياء إلا سيد» ، برفع سيد .

(٢) يذكر : متعلق بمعنياً ، وهو مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل لشبه الفعل المحلول : وهو «معنياً» فإنه اسم مفعول ، وقلبه مفعوله ، وحقه أن يرفع القلب على النيابة عن الفاعل ، ولكنه أناب المجرور

(٣) ما : متعلق بيجزى . وهو في محل رفع نائب فاعل ، وقوماً مفعوله . والقراءة المعول عليها إما هي برفع قوم على أنه فاعل كما هي القاعدة .

وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى ، إن لم يقع لبس .  
نحو : «كُسيَ الفقيرُ توبٌ ، وأُعطِيَ المسكينُ ديناراً» .

(فإن لم يؤمن الالتباس ، لم يحز إلا إنابة الأول . نحو : «أعطى سعيداً سعداً» . ولا يقال : أعطى سعيداً سعد . إذا أردت أن الآخذ سعد والمأخوذ سعيد فإن أردت ذلك قدمته فقلت : «أعطى سعد سعيداً» ، ليتبين الآخذ من المأخوذ ، لأن كلا منهما صالح لذلك ، فلا يتعين الآخذ إلا بتقديمه وإنابته عن الفاعل) .

(٢) المجرور بحرف الجر . نحو : نُظِرَ في الأمر<sup>(١)</sup> . ومه قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ <sup>(٢)</sup> فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ . على شرط أن لا يكون حرف الجر للتعليل . فلا يقال : «وُقِفَ لَكَ . ولا من أجلك» . إلا إذا جعيت نائب الفاعل ضمير الوقوف المفهوم من «وُقِفَ» فيكون التقدير : «وُقِفَ الوقوف» . الذي تعهد ، لك أو من أجلك» .

(وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل ، يقال في إعرابه أنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل . غير أنه إن كان مؤنثاً لا يؤنث فعله . بل يجب أن يبقى مذكراً . تقول : «ذهب بفاطمة» ، ولا يقال : «ذهبت بفاطمة» . )

(٣) الظرف المتصرف المختص . نحو : «مُشيَ يومٌ كاملٌ ، وصيمَ رمضان» .

(والمتصرف من الظروف . ما يصح وقوعه مسنداً إليه . كيوم وليلة وشهر ودهر وأمام ووراء ومجلس وجهة ونحو ذلك . وغير المتصرف منها . ما

(١) والأصل نظر الناس في الأمر

(٢) سقط في يده . زل وتحير وندم .

لا يقع مسنداً إليه . فلا يكون إلا ظرفاً . كحيث وعوض وقط والآن ومع  
وإذ . أو ظرفاً ومجروراً بمن . كعندي ولدى ولدن وقبل وبعد وثم (بفتح  
الثاء) : أو نالى . كمتى . أو بمن وإلى . كآين . وما كان كذلك لا ينوب عن  
الفعل . لأنه لا يسند إليه . إذ لا يجوز فيه الرفع . كما يصح أن تسند إلى  
يوم وشهر ورمضان . فتقول : «جاء يوم الجمعة . ومضى على الأمر شهر .  
ورمضان شهر مبارك» .

والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه مختصاً .  
والمراد باختصاصه أن يكون مفيداً غير مبهم . وهو يختص بالوصف . نحو :  
«جلس مجلس مفيد» أو بالإضافة نحو : «سهرت ليلة القدر» . أو بالعلمية .  
نحو : «صيم رمضان» . فلا تنوب عن الفاعل مثل «زمان ووقت ومكان»  
وبحواها من الظروف المبهمة غير المختصة . فلا يقال : «وقف زمان» ولا  
«انتظر وقت» ولا «جلس مكان» . فإن اختصت بقيد يقيدها . جازت نيابتها .  
نحو «وقف زمان طويل . وانتظر وقت قصير . وجلس مكان رحب» .

(٤) المصدر المتصرف المختص . نحو : «احتفل احتفالاً عظيماً» .

(والمتصرف من المصادر : ما يقع مسنداً إليه كأكرام واحتفال واعطاء  
وفتح ونصر ونحوها . وغير المتصرف منها ما لا يصح أن يقع مسنداً إليه . لأنه  
لا يكون إلا منصوباً على المصدرية . أي : على المفعولية المطلقة . نحو :  
«معاذ الله وسبحان الله» . فلا ينوب مثل هذا عن الفاعل . لأنه لا يجوز الرفع  
فيسند إليه . كما يصح الإسناد إلى إكرام وفتح ونصر . نحو : «إكرام الضيف  
سنة العرب» . ونحو : ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ .

والمصدر المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه  
مختصاً . والمراد باختصاصه أن يكون مقيداً غير مبهم . ويختص بالوصف .

نحو : «وقف وقوف طويل» أو بيان العدد ، نحو : (نظر في الأمر نظرتان ، و نظرات) . أو بيان النوع ، نحو : «سير سير الصالحين» .

وقد ينبؤ عن الفاعل ضمير المصدر المتصرف المختصر ، كأن تقول : «هل كتبت كتابة حسنة؟» فتقول : «كتبت» . فنائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الكتابة . وقد يعود الضمير على مصدر الفعل ، وإن لم يذكر ، لكونه مفهوماً معهوداً للسامع ، كقوله تعالى : ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ أي : حيل الحؤول<sup>(١)</sup> المعهود ذهنًا فنائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الكلام . ومنه قول الفرزدق :

يُغْضِي خِيَاءً ، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ  
فَمَ يُكْتَمُ إِلَّا حَيْرَ يَنْتَسِمُ

أي : يُغْضِي الإغضاء الذي تعهد ، وهو إغضاء الإجلال ، مهابة له .  
فنائب الفاعل ضمير الإغضاء المفهوم من «يغضي» .

(ولا يجوز أن يكون (من مهابته) في موضع الرفع على النائية ، لأن حرف الحر هنا للتعليل . فالمجرور في موضع النصب على أنه مفعول لأجله . وإذا كان حرف الجر للتعليل ، ينبؤ المجرور به عن الفاعل ، كما علمت ، لأنه يكون ، والحالة هذه ، من جملة أخرى ، لأن المفعول لأجله مبني على سؤال مقدر . فإذا قلت : (وقف الناس) فكأن سائلاً سألت : لماذا وقف الناس؟ فقلت : إجلالاً للعلماء ، أي وقفوا إجلالاً لهم . . . فإحلال : مبني على فعل مفهوم من الفعل المذكور . فكذلك هنا ، في بيت الفرزدق .

(١) حال بينهم يحول حولاً (يفتح فسكون) وحزولاً وحيلولة ، أي ححر بينهم ومع نصال أحدهم بالآخر . وحال بينه وبين ما يشتهي ، أو دونه ودون ما يريد ، أي : كان حائلاً وحاحراً ومانعاً من وصوله إلى ذلك

إذ التقدير : يغضي إغضاء الإجلال . أي يغضي الناس إغضاء إجلال ...  
وإنما يغضون ذلك الإغضاء من أجل مهابته ، أي : مهابة له وإجلالاً  
لمقامه ) .

وإذا فُقدَ المفعولُ به من الكلام جازت نيابة كل واحدٍ من المجرورِ  
والمصدرِ والظرفِ المختصِّين على السواء . فمن نيابة المصدر المختص قوله  
تعالى :

﴿ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ومن نيابة المجرور أن تقول : « يُشَادُّ  
بذكر العاملين إشادة عظيمة » ومن نيابة الظرف قولك : « يُصَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
صلاتها » .

### فائدة

متى حذف الفاعل ، وناب عنه نائبه ، فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما  
يدل عليه ، فلا يقال : (عوقب الكسول من المعلم ، أو الكسول معاقب من  
المعلم) بل يقال : (عوقب الكسول) أو (الكسول معاقب) وذلك لأن الفاعل  
إنما يحذف لغرض ، فذكر ما يدل عليه مناف لذلك . فإن أردت الدلالة على  
الفاعل أتيت بالفعل معلوماً ، (فقلت عاقب المعلم الكسول)، أو باسم  
الفاعل ، فقلت : (المعلم معاقب الكسول) إلا أن تقول : (عوقب الكسول  
المعلم)، فيكون المعلم فاعلاً لفعل محذوف تقديره : (عاقب) فكأنه لما قيل :  
(عوقب الكسول) سأل سائل : من عاقبه؟ فقلت : (المعلم)، أي عاقبه  
المعلم . ويكون ذلك على حد قوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغدو  
والأصاال . رجال ﴾ . في قراءة من قرأ (يسبح) مجهولاً ، فيكون (رجال)  
فاعلاً لفعل محذوف . والتقدير (يسبحه رجال) كما تقدم في باب الفاعل).

### (٣) أحكام نائب الفاعل وأقسامه

كلُّ ما تقدّم من أحكام الفاعل يَجِبُ أن يُراعى مع نائبيه ، لأنه قائم مقامه ، فله حكمه .

فيجب رفعه ، وأن يكون بعد المُسند ، وأن يُذكر في الكلام . فإن لم يُذكر فهو ضميرٌ مستترٌ ، وأن يُؤنث فعله إن كان هو مؤنثاً ، وأن يكون فعله موحّداً ، وإن كان هو مثنى أو مجموعاً ، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه .

(فعلى الطالب مراجعة هذه الأحكام كلها في مبحث الفاعل ، وأن يأتي بأمثلة لنائب الفاعل على شاكلة أمثلة الفاعل).

ونائبُ الفاعل ، كالفاعل ، ثلاثة أقسامٍ : صريحٌ وضميرٌ ومؤوّلٌ فالصريحُ نحو : «يُحِبُّ المجتهدُ» .

والضميرُ ، إما مُتّصلٌ ، كالتاء من «أكرمتَ» وإما مُنفصلٌ نحو : «ما يُكرّمُ إلا أنا» . وإما مستترٌ ، نحو : «أكرّمُ ، ونُكرّمُ ، وتُكرّمُ ، وزُهيرٌ يُكرّمُ ، وفاطمةٌ تُكرّمُ» .

والمؤوّلُ نحو : يُحمّدُ أن تجتهدوا ، والتأويلُ : «يُحمّدُ اجتهداكم» .

(راجع ما فصلناه من الكلام على أقسام الفاعل وأحكامه) .

### ٣ - المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبرُ : اسمانِ تتألفُ منهما جملةٌ مفيدةٌ ، نحو : «الحق منصورٌ» و«الاستقلالُ ضامنٌ سعادةِ الأمة» .

يتميّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخبرٌ عنه ، والخبرُ مُخبرٌ به .

والمبتدأ : هو المُسندُ إليه ، الذي لم يسبقه عاملٌ .

والخبرُ : ما أُسندَ إلى المبتدأ ، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة .  
والجملةُ المؤلفةُ من المبتدأ والخبر تُدعى جملةً اسميةً .  
ويتعلَّقُ بالمبتدأ والخبر ثمانية مباحث :

## (١) أحكام المبتدأ

للمبتدأ خمسة أحكام :

الأول : وجوبُ رفعه . وقد يجزُّ بالباء أو من الزائدين ، أو برَبِّ ، التي هي حرفُ جرٍ شبيهةٌ بالزائد . فالأول نحو : « بِحَسْبِكَ اللَّهُ »<sup>(١)</sup> . والثاني نحو : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ؟ ! ﴾<sup>(٢)</sup> . والثالث نحو : « يَا رَبُّ كَاسِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٣)</sup> .

الثاني : وجوبُ كونه معرفةً نحو : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، أو نكرةً مفيدةً ، نحو : « مَجْلِسٌ عِلْمٍ يُتَنَفَّعُ بِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً » .  
وتكون النكرة مفيدةً بأحدٍ أربعة عشر شرطاً :

(١) بالإضافة لفظاً نحو : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ » ، أو معنىً ، نحو : « كُلُّ يَمُوتُ » ، ونحو : « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ » ، أي : كلُّ أحدٍ .  
(٢) بالوصف لفظاً ، نحو : « لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ » ، أو تقديرًا نحو : « شَرُّ أَهْرَءِ ذَا نَابٍ » ، ونحو : « أَمْرٌ أَتَى بِكَ » ، أي : شرٌ عظيمٌ وأمرٌ عظيمٌ : أو معنىً : بأن تكون مُصَغَّرَةً ، نحو : رَجُلٌ عِنْدَنَا » أي : رجلٌ حقيرٌ ، لأن التصغيرَ فيه معنى الوصف .

(١) بحسبك : الباء حرف حر زائد وحسب محرور لفظاً بالياء الرائدة ، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، والله خبره .

(٢) من حرف حر رائد ، وحالٍ مجرور لفظاً بـ من الرائدة ، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .

(٣) رب حرف جرٍ شبيه بالرائد وكاسية ، محرور لفظاً برَبِّ ، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ وعارِيَةٌ حره .

(٣) بأن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مُقدِّماً عليها ، نحو:  
﴿فوق كل ذي علمٍ عليمٌ ، ولكل أجلٍ كتابٌ﴾ .

(٤) بأن تقع بعد نفيٍ . أو استفهامٍ . أو «لولا» ، أو «إذا» الفجائية .  
فالأول نحو : «ما أحدٌ عندنا» ، والثاني نحو : «إلهٌ مع الله ؟» ، والثالث  
كقول الشاعر :

لَوْلا أَصْطَبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَّةٍ  
لَمَّا اسْتَنْقَلَتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّعْنِ

والرابعُ نحو : «خرجتُ فإذا أسدٌ رابضٌ» .

(٥) بأن تكونَ عاملةً ، نحو : «إعطاءٌ قرشاً في سبيل العلم ينهض  
بالأمة» . ونحو : «أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ، ونهيٌ عن مُنكرٍ صدقةٌ» .

(فإعطاء ، عمل النصب في «قرشاً» على أنه مفعول به . وأمر ونهي :  
يتعلق بهما حرف الجر والمجرور مفعول لها غير صريح) .

(٦) بأن تكونَ مُبهِمةً ، كأسماء الشرط والاستفهام و«ما» التعجبية وكم  
الخبرية . فالأول نحو : «من يجتهدُ يُفْلِحْ»<sup>(١)</sup> ، والثاني نحو : «من  
مجتهد<sup>(٢)</sup> ؟» وكم علماً في صدرك<sup>(٣)</sup> ، والثالث نحو : «ما أحسنَ  
العلمَ !»<sup>(٤)</sup> ، والرابعُ نحو : «كم مآثرةٌ لك !»<sup>(٥)</sup> .

---

(١) من اسم شرط جازم في محل رفع متداً . وحملة الشرط مع الجواب حرة .

(٢) من اسم استفهام في محل رفع متداً ومجتهد حرة .

(٣) كم اسم استفهام في محل رفع متداً ، وعلماً تمييز منصوب ، وفي صدرك . متعلق  
بالخبر المحذوف

(٤) ما تعجبية في محل رفع متداً ، والحملة بعده حرة

(٥) كم خبرية في محل رفع متداً ، وهي مضافة إلى مآثرة ولك متعلق بحرها

(٧) بأن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر ، فالأول نحو : «سلام عليكم . والثاني نحو : ﴿ وَيُلِّمُ الْمُطَفِّينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

(٨) بأن تكون خلفاً عن موصوف ، نحو : «عالم خير من جاهل» .  
أي : رجل عالم . ومنه المثل : «ضعيف عاذ بقرملة»<sup>(٢)</sup> .

(٩) بأن تقع صدر جملة حاليةً مُرتبطة بالواو أو بدونها : فالأول كقول الشاعر :

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ ، فَمُذْ بَدَا  
مُحْيَاكَ أَحْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ  
والثاني كقول الشاعر :

الذُّبُّ يَطْرُقُهَا فِي آلِذْهَرٍ وَاحِدَةً  
وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُذِيَّةً بِيَدِي<sup>(٣)</sup>  
(١٠) بأن يراد بها التنويع ، أي التفصيل والتقسيم كقول امرئ القيس :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ  
فَثَوْبٌ لَيْسْتُ ، وَثَوْبٌ أَجْرٌ<sup>(٤)</sup>

---

(١) المطففون : الذين لا يوفون ، الكيل والور

(٢) القرملة . واحدة القرملة ، وهو شجر ضعيف لا شك له ويمصع اذا وطيء ، والمثل يصرب للعاجز يستعين بمثله

(٣) مدية : متدا . ويدي : حره ، وحملة المبتدأ والحر في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في تراني

(٤) ثوب : متدا . وحملة لست حرها . وثوب الثاني : مبتدأ . وحملة آخر خبره والمفعول محذوف والتقدير فثوب لست وثوب أجره . ويروى «فتونا» في الموصعير فيكون مفعولاً مقدماً للمفعول بعده



فيقال في الجواب : «مجتهد» أي : هو مجتهد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ﴾ وقوله ﴿ سورة أنزلناها ﴾

(والتقدير في الآية الأولى : «فعمله لنفسه ، وإساءته عليها» ، فيكون المبتدأ ، وهو العمل والإساءة ، محذوفاً ، والجار متعلق بخبره المحذوف .  
والتقدير في الآية الثانية : «هذه سورة» .

الرابع : وحب حذفه وذلك في أربعة مواضع :

(١) إن دلَّ عليه جوابُ القسم . نحو : «في ذمتي لأفعلن كذا» .  
أي : في ذمتي عهدٌ أو ميثاقٌ .

(٢) إن كان خبره مصدراً نائياً عن فعله نحو : «صبرٌ جميلٌ» و«سمعٌ وطاعةٌ» ، أي : صبري صبرٌ جميلٌ ، وأمرِي سمعٌ وطاعةٌ .

(٣) إن كان الخبرُ مخصوصاً بالمدح أو الذم بعد «نعم وبئس» ، مؤحراً عنهما ، نحو : نعم الرجل أبو طالب ، وبئس الرجل أبو لهب ، فأبو ، في المثاليين ، خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديره : «هو» .

(٤) إن كان في الأصل نعتاً قُطِعَ عن النعتية في معرض مدح أو ذم أو ترحم ، نحو : خذ بيد رهير الكريم » و«دع محسنه فلاح للنسيم» ، و«حسن إلى فلاح المسكين» .

(فالمبتدأ محذوف ، في هذه الأمثلة وحوماً ، والتقدير : هو الكريم . وهو النسيم . وهو المسكين ويحور أن تقطعه عن الوصفية للصب على أنه مفعول به لمعل محذوف تقديره في الأول : أمدح ، وفي الثاني : أدم . وفي الثالث : أرحم .)

الخامس<sup>(١)</sup> : إِنْ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْخَبَرِ وَقَدْ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهِ . وَقَدْ يَجُوزُ الْأَمْرَانِ . (وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ) .

## (٢) أَقْسَامُ الْمُبْتَدَأِ

المبتدأ ثلاثة أقسام : صريح ، نحو : «الكرِيمُ محبوبٌ» . وضمير منفصل ، نحو : «أَنْتَ مجتهدٌ» . ومؤوَّل ، نحو : «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»<sup>(٢)</sup> . ونحو : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ»<sup>(٣)</sup> . ومنه المثل «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»<sup>(٤)</sup> .

## (٣) أَحْكَامُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ

لخبر المبتدأ سبعة أحكام :

الأول : وجوب رفعه

الثاني : أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مُشْتَقَّةً . وَقَدْ يَكُونُ جَامِداً .  
نحو : «هَذَا حَرٌّ» .

الثالث : وجوب مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً .

الرابع : حواجز حذفه إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، نحو : «أَخْرَجْتُ فَإِذَا الْأَسَدُ» .  
أَي : إِذَا الْأَسَدُ حَاصِرٌ ، وَتَقَوَّى : «مَنْ مُحْتَدٍ ؟» فَيَقَالُ فِي الْجَوَابِ :

(١) نِي الْحَكَمِ لِحَمْسٍ مِنْ أَحْكَامِ الْمُبْتَدَأِ

(٢) وَتَأْوِيلُ «وَصُومُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ» . فَيَكُونُ الْفِعْلُ فِي مُغْيَرٍ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ

(٣) «تَأْوِيلُ» «إِنْ دَلَّ بِغَيْرِ دَلِيلٍ» . فَمَا بَعْدَ هَمْزِهِ النِّسْبَةُ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأٌ وَسَوَاءٌ قَبْلَهُ حَرٌّ وَهَمْزُهُ النِّسْبَةُ سَوَاءٌ لِكَلَامِ عَلَيْهِ فِي حَرْمِ مَحْتِ الْفِعْلِ .

(٤) وَتَأْوِيلُ «سَمِعْتُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ رَأْيِكَ بِأَنَّهُ» . فَتَسْمَعُ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأٌ وَحَرٌّ حَرٌّ وَالْفِعْلُ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ . وَالْأَصْلُ أَنْ تَسْمَعَ . وَقَدْ رَوَى «تَسْمَعُ» بِالرَّفْعِ ، وَيُنَاصِبُ نَابَ مَفْدُورَةً ، كَمَا رَوَى «أَنْ تَسْمَعَ» . ثَابِتٌ «أَنْ»



لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا آبِرُ يَوْمِهِ  
عَى مَا تَحْتَى يَوْمُهُ لَا آبِرُ أَمْسِهِ

وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ ، وَإِنَّمَا  
فَخَارُ الْوَدِيِّ يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ

(فإن كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم  
وغيره) جار حذف خبره وإثباته . تقول «عهد الله لأقول الحق» . وعهد الله  
علي لأقول الحق» .)

(٣) أن يكون المبتدأ مصدراً ، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر ،  
وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبراً ، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر في  
الدلالة عليه . فالأول نحو : «تأديبي الغلام مُسيئاً»<sup>(١)</sup> . والثاني نحو :  
«أفضل صلاتك حالياً مما يشغلُك» .

ولا فرق بين أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى مصدر صريح ، كما  
مثّل ، أو مؤوّل ، نحو : «أحسن ما تعمل الخير مُستتراً»<sup>(٢)</sup> وكذا لا فرق بين  
أن تكون الحال مفردة ، كما ذكر ، أو جملة : كحديث : «أقرب ما يكون  
العبد من ربه وهو ساحد»<sup>(٣)</sup> وقول الشاعر : وقد اجتمعت فيه الحالات  
(المفردة والمركبة) .

خير أقتراي من المولى<sup>(٤)</sup> حنيف رصاً  
وشراً نغدي عنه وهو غضبان

(١) مصدر تأديبي العلم حاصل عند بساءته  
(٢) أحسن مصدوف ومعد (ما) المصدرية في تأويل مصدر محروور بالإضافة . «لأوبل أحسن  
عميت والبحر محدوف» . والتقدير : أحسن عميت البحر حصل في حال مشترك  
(٣) حملة وهو ساحد في محل نصب على إحار من العبد ، والتقدير : أقرب كون العبد من ربه  
حاصل في حال سحوده (وتكون) هنا تامة لا ناقصة فهي ترفع الفاعل  
(٤) المولى من العلم

(فالحال في الأمثلة المتقدمة دالة على الخبر المحذوف (وهو حاصل) سادة مسده . لكنها غير صالحة للإخبار بها مباشرة لمباينتها للمبتدأ ، إذ لا معنى لقولك : (تأديبي الغلام مسيء ، وأفضل صلاتك خال مما يشغلك) . وهلم جراً) .

فإن صحَّ الإخبار بالحال ، وجب رفعها لعدم مباينتها حينئذٍ للمبتدأ ، نحو : «تأديبي الغلام شديداً» وشذَّ قولهم : «حُكْمُكَ مُسَمِّطاً» ، أي : مثبتاً نافذاً ، إذ يصحُّ أن تقول : «حُكْمُكَ مُسَمِّطٌ» .

(٤) أن يكون بعد واوٍ مُتَعَيِّنٍ أن تكون بمعنى «مع» ، نحو : «كلُّ امرئٍ وما فعلَ»<sup>(١)</sup> ، أي : مع فعله . فإن لم يتعيَّن كونها بمعنى «مع» جاز إثباته ، كقول الشاعر :

تَمَنَّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعُبُ الْفَتَى<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ وَالسَّمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ  
السادس<sup>(٣)</sup> : جواز تعدُّده ، والمبتدأ واحد نحو : «خليلٌ كاتبٌ ، شاعرٌ ، خطيبٌ» .

السابع : أن الأصل فيه أن يتأخر عن المبتدأ . وقد يتقدَّم عليه جوازاً أو وجوباً (وسياتي الكلام على ذلك) .

#### (٤) الخبرُ المُفْرَدُ

خبرُ المبتدأ قسمان : مُفْرَدٌ وجملةٌ .

(١) الخبر محذوف ، والتقدير : كل امرئٍ وفعله مقترنان .

(٢) يشعب : يفتل ويهلك .

(٣) أي الحكم السادس من احكام خبر المبتدأ .

فالخبرُ المفردُ : ما كَانَ غيرَ جملةٍ ، وإن كَانَ مُثنًى أو مجموعاً ، نحو :  
«المجتهد محمودٌ ، والمجتهدان محمودان ، والمجتهدون محمودون» .  
وهو إما جامدٌ ، وإما مُشتقٌّ .

والمرادُ بالجامدِ ما ليس فيه معنى الوصفِ ، نحو : «هذا حجرٌ» . وهو لا  
يَتضمنُ ضميراً يعودُ إلى المبتدأ ، إلا إذا كَانَ في معنى المشتق ، فيتضمنه ،  
نحو : «عليٌّ أسدٌ» .

(فأسد هنا بمعنى شجاع ، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره (هو)  
يعود إلى علي ، وهو ضمير الفاعل . وقد سبق في باب الفاعل أن الاسم  
المستعار ، يرفع الفاعل كالفعل ، لأنه من الأسماء التي تشبه الفعل في  
المعنى .

وذهب الكوفيون إلى أن خبر الجامد يحتمل ضميراً يعود إلى المبتدأ ،  
وإن لم يكن في معنى المشتق . فإن قلت : (هذا حجر) ، فحجر يحمل  
ضميراً يعود إلى اسم الإشارة (تقديره هو) ، أي : (هذا حجر هو) ، وما قولهم  
يبعيد من الصواب . لأنه لا بد من رابط يربط المبتدأ بالخبر ، وهذا الرابط  
معتبر في غير العربية من اللغات أيضاً) .

والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصفِ ، نحو : «زُهَيْرٌ مجتهدٌ» . وهو  
يَتَحَمَّلُ ضميراً يعود إلى المبتدأ ، إلا إذا رفع الظاهر ، فلا يَتَحَمَّلهُ ، نحو :  
«زُهَيْرٌ مجتهدٌ أخواه» .

(فمجتهد ، في المثال الأول ، فيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى  
زهير ، وهو ضمير الفاعل . أما في المثال الثاني فقد رفع (أخواه) على  
الفاعلية فلم يتحمل ضمير المبتدأ) .

ومتى تحمَّلَ الخبرُ ضميرَ المبتدأ لزمَتْ مُطابقتُهُ له إفراداً وتثنية وجمعاً

وذكريا وتأنيثاً . نحو : «عليّ مجتهد . وفاطمة مجتهدة . والتلميذان مجتهدان ، والتلميذتان مجتهدتان ، والتلاميذ مجتهدون ، والتلميذات مجتهدات .»

فإن لم يتضمّن صميراً يعودُ إلى المبتدأ ، فيجوزُ أن يطابقهُ . نحو : «الشمسُ والقمرُ آيتان من آياتِ الله» ، ويجوزُ أن لا يطابقهُ ، نحو : «الناس قسمان : عالمٌ ومتعلمٌ ولا خيرَ فيما بينهما» .

### (٥) الخبرُ الجملة

الخبرُ الجملةُ : ما كان جملةً فعليةً ، أو جملةً اسميةً ، فالأول نحو : «الخلقُ الحسنُ يُعلي قدرَ صاحبه»<sup>(١)</sup> ، والثاني نحو : «العاملُ خلقُهُ حسنٌ»<sup>(٢)</sup> .

ويُشترطُ في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مُستتملةً على ربطٍ يربطُها بالمبتدأ .

والرابطُ إما الضميرُ بارزاً ، نحو : «الظلمُ مرئعه وخيمٌ» ، أو مستترٌ يعودُ إلى المبتدأ ، نحو : «الحقُّ يعلو» . أو مُقدَّراً ، نحو : «الفضةُ ، الدرهمُ بقرشٍ»<sup>(٣)</sup> . أي : الدرهمُ منها . وإما إشارةً إلى المبتدأ ، نحو : «ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ»<sup>(٤)</sup> ، وإما إعادةُ المبتدأ بلفظه ، نحو : «الحاقةُ»<sup>(٥)</sup> ، ما

(١) احمو مسد . ونحو مسد . وحملة فعلية حرة  
(٢) لعقل مسد أو ، وحملة مسد ثا ، وحملة مسد لثني ، وحملة مسد شني  
وحرة حملة اسمية ، حرة مسد الأول

(٣) «فضة مسد أو» والدرهم بقرش متد ثا وحرة . وحملة حرة عن امتدأ الأول ،  
والربط هو الضمير المحدوف والسقدير الدرهم منها بقرش

(٤) لبس متد ول ، وذلك متد ثا وحرة ، وحملة حرة المسد الأول والربط اسم  
لإشارة

(٥) الحافة مسد أو (وما) اسم اسفهام متد ثا ، والحافة حرة والحملة حرة المتدأ  
الأول

الحاقّة؟»، أو بلفظٍ أعمّ منه ، نحو : «سعيد به الرجل» .

(فالرجل يعم سعيداً وغيره ، فسعيد دخل في عموم الرجل . مستفاد من (أل) الدالة على الحسن).

وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ في المعنى ، فلا نحتاج إلى رابط ، لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج إلى ما يربطها به ، نحو : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ونحو : ﴿نُطْقِي اللَّهَ حَسْبِي﴾ .

(فهو : ضمير الشأن . والجملة بعده هي عينه . كما تقول . (هو علي مجتهد) وكذلك قولك : (نطقي الله حسبي) فالمطوق به ، (وهو الله حسبي) وهو عين المبتدأ . وهو (نطقي) واما فيما سبق فأما احتياج إلى الرابط لأن الخبر أجنبي عن المبتدأ ، فلا بد له من رابط يربطه به )

قد يقع الخبر ظرفاً أو حاراً ومجروراً . فالأول نحو : «العلم في الصدور لا في السور» . والثاني نحو : «العلم في الصدور لا في السور» .

(والخبر في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر . وبأنه متعلق بهذا المتعلق فعلاً كاستقر وكان ، فيكون من قبيل الخبر الحسية . وسم فاعل ، فيكون من باب الخبر المنرد ، وهو الأولى ، لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً) .

ويُخبرُ بظروف التمكيد عن أسماء المعاني وعن أسماء الأعيان والأزمنة . نحو : «الخيرُ ثَمَامُك» . والثاني نحو : «الحنة تحت قدم الأمهات» .

وما ظروف يرمز فلا يُحبرُ بها إلا عن أسماء المعاني . نحو : «سفر غداً» ، والوصف بعد عية . إلا إذا حُصِنَت لثباتها عن أسماء الأعيان فيحوز ، نحو : «الليلة الهلالي» ، «حسبي الله ونعم الوكيل» . ومنه : «اليوم خمراً» ، وغداً أمراً .

## (٦) وجوب تقديم المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن يتقدّم. والأصل في الخبر أن يتأخّر. وقد يتقدّم أحدهما وجوباً، فيتأخّر الآخر وجوباً.

ويجب تقديم المبتدأ في ستة مواضع :

الأول : أن يكون من الأسماء التي لها صدرُ الكلام ، كأسماء الشرط ، نحو : «من يَتَّقِ اللَّهَ يَفْلَحْ» ، وأسماء الاستفهام ، نحو : «من جاء؟» ، «وما التعجُّبِيَّةُ» ، نحو : «ما أحسنَ الفضيلةَ!» وكم الخبرية نحو : «كم كتاب عندي!».

الثاني : أن يكون مُشَبَّهاً باسم الشرط ، نحو : «الذي يجتهدُ فله جائزةٌ» و«كلُّ تلميذٍ يجتهدُ فهو على هدى».

(فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومته ، واسقبال الفعل بعده وكونه سبباً لما بعده ، فهو في قوة أن تقول : (من يجتهد فله جائزة) و(أي تلميذ يجتهد فهو على هدى). ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط).

الثالث : أن يضاف إلى اسمٍ له صدرُ الكلام ، نحو : «غلامٌ من مجتهدٍ؟» و«زمأُمُ كم أمر في يدك»<sup>(١)</sup>.

الرابع : أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لام الابتداء) ، نحو : «لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ».

الخامس : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً ، وليس هناك

---

(١) كم : هنا خبرية بمعنى كثير وأمر مضاف إليها فان جعلتها استفهامية نصت ما بعدها تمييزاً.

قرينة تعيين أحدهما . فيتقدّم المبتدأ خشيّة التباس المسند بالمسند إليه .  
 نحو : «أخوك علي» . إن أردت الإخبار عن الأخ . و«عبي أخوك» . إن أردت  
 الإخبار عن علي . ونحو : «أسن منك أسن مني» . إن قصدت الإخبار عمّن هو  
 أسن من مخاطبك «وأسن مني أسن منك» . إن أردت الإخبار عمّن هو أسن  
 منك نفسك .

(فإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر . حاز التقديم والتأخير نحو :  
 «رجل صالح حاضر» . وحاضر رجل صالح» ونحو «بنو أبنائنا بنونا» . بتقديم  
 المبتدأ . و«بنو بنو أبنائنا» . بتقديم الخبر . لأنه سواء أتقدم أحدهما أم تأخر .  
 فالمعنى على كل حال أن بني أبنائنا هم بنونا) .

السادس : أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر . وذلك بأن يقتصر الخبر  
 بيلاً لفظاً نحو : «وما محمد إلا رسول» أو معنى . نحو : «إنما أنت نذير»  
 (إذا المعنى ما أنت إلا نذير . ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ (وهو محمد .  
 في المثال الأول) منحصر في صفة الرسالة . فلو قيل : «ما رسول إلا  
 محمد» . بتقديم الخبر . فسد المعنى . لأن المعنى يكون حينئذ : أن صفة  
 الرسالة منحصرة في محمد مع أنها ليست منحصرة فيه . بل هي شاملة له  
 ولغيره من الرسل . صلوات الله عليهم . وهكذا الشأن في المثال الثاني) .

## (٧) وجوب تقديم الخبر

يحبّ تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع :

الأول : إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة . مخبراً عنها بظرف أو جار  
 ومجرور . نحو : «في الدار رجل» و«عندك ضيف» ومنه قوله تعالى : ﴿ولدينا  
 مزيد﴾ و﴿على أبصارهم غشاوة﴾ .

(وإنما وجب تقديم الخبر هنا لأن تأخيرها يوهم أنه صفة وأن الخبر منظر . فإن كنت النكرة مفيدة لم يجب تقديم خبرها ، كقوله تعالى : ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ لأن النكرة وصفت بمسمى ، فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة).

الثاني : إذا كان الخبر اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ، فالأول ، نحو : «كيف حالك؟»<sup>(١)</sup> والثاني نحو : «ابن من أنت؟»<sup>(٢)</sup> و«صبيحة أي يوم سفرك؟»<sup>(٣)</sup>.

(وإنما وجب تقديم الخبر هنا لأن لاسم الاستفهام أو ما يضاف إليه صدر الكلام).

الثالث : إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر نحو : «في الدار صاحبها» ومنه قوله تعالى : ﴿ أم على قلوب أقفالها ﴾ . وقول نصيب :  
أهابك إجلالاً ، وما بك قدرة

علي ، ولكن ملء عين حبيبها  
( وإنما وجب تقديم الخبر هنا ، لأنه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وذلك ضعيف قبيح منكر (راجع الكلام على عود الضمير) في الجزء الأول من هذا الكتاب).

الرابع : أن يكون لـ «محمود» محصور في المبتدأ . وذلك بأن يقرن المبتدأ باللفظ ، نحو : «مخالق إلا لله» ، أو معنى ، نحو : «إما محمود من يحتهد»

(١) كيف سم استفهام في محل رفع خبر مقدم ، وحالك مبتدأ مؤخر .

(٢) من خبر مقدم ، وهو مصوب إلى «من» الاستفهامية وأنت مبتدأ مؤخر في محل رفع

(٣) صبيحة ظرف زمان معلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف لأي الاستفهامية وسفرك مبتدأ مؤخر

( إذ المعنى : « ما محمود إلا من يَحْتَدُّ » . ومعنى الحصر هنا أن الحر  
« وهو خالق ، في المثال » منحصر في الله . فليست صفة الخلق إلا به  
سبحانه ، فلو قيل : « ما الله إلا خالق » بتقديم المبتدأ ، فسد المعنى . لأنه  
يقتضي أن لا صفة لله إلا الخلق . وهو ظاهر الفساد . وهكذا الحال في المثال  
الثاني ) .

## (٨) المبتدأ الصِّفَة

قد يُرفع الوصف بالإبتداء ، إن لم يطابق موصوفه تنيةً أو جمعاً ، فلا  
يحتاج إلى خبر ، بل يكتفي بالفاعل أو نائه ، فيكون مرفوعاً به ، ساداً مسدّ  
الخبر ، بشرط أن يتقدّم الوصف نفيّ أو استفهام . وتكونُ صفةً حينئذٍ بمنزلة  
الفعل ، ولذلك لا تُثنى ولا تُجمع ولا تُوصف ولا تُصغر ولا تُعرف ولم  
يشترط الأخفش والكوفيون ذلك ، فأحازوا أن يُقال : « ناحح ولدك » وممدوح  
أبنوك » .

ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً ، نحو : « ما ناحح الكسولان »<sup>(١)</sup>  
و« هل محبوبٌ المحتهدون »<sup>(٢)</sup> ، أو سماً حامداً فيه معنى الصفة ، نحو :  
« هل صخرُ هذان المُعاسدان ؟ »<sup>(٣)</sup> و« وحشيٌّ أخلاقك »<sup>(٤)</sup> .

ولا فرق أيضاً بين أن يكون النفي ولا استفهام . بحرف . كما تُثنى . أو

(١) م دنية ، ناحح مسد ، والكسولان فعل ناحح أعني عن جد

(٢) هل حرف استفهام ، ومحبوب مسد ، والمحتهدون نائب عن محبت أعني عن  
حجر

(٣) صخر مبتدأ ، وهو اسم حامد بمعنى الوصف ، لأنه بمعنى صب ، وهذا فعل لصخر  
أعني عن الحجر

(٤) وحشي مسد ، وهو اسم حامد فيه معنى الصفة ، لأنه اسم مسد . وأخلاقك  
المنعول ، وأخلاقك نائب فاعل له أعني عن الحر

غيره . نحو : « ليس كسولٌ ولدك » و« غيرُ كسولٍ أبناؤك » و« كيف سائرُ أخوانك » . غير أنه مع « ليس » يكون الوصفُ اسماً لها ، والمرفوعُ بعده مرفوعاً به ساداً مسدّ خبرها . ومع « غير » ينتقلُ الابتداءُ إليها ، ويُجر الوصفُ بالإضافة إليها ، ويكونُ ما بعد الوصفِ مرفوعاً به ساداً مسدّ الخبر .

وقد يكونُ الصّي في المعنى نحو : « إنما مجتهدٌ ولدك » ، إذ التأويلُ : « ما مجتهدٌ إلا ولدك » .

فإن لم يقع الوصفُ بعد نفي أو استفهام . فلا يجوز فيه هذا الاستعمال . فلا يقالُ : « مجتهد غلامك » ، بل تحبُّ المطابقة ، نحو : « مجتهدان غلامك » . وحيثُ يكونُ خبراً لما بعده مقدّماً عليه . وقد يجوزُ على ضعف ، ومنه الشاعر :

خَيْرُ بَنُو لَهَبٍ ، فَلَا تَكُ مُلَغِيًّا

مقالة هـ ، إذا الطيرُ مرّت (١)

ولصنه التي تقع متداً ، بما ترفع الظاهر ، كقول الشاعر :

أَقَاطِرُ قَوْمٍ سُمِّيَ ، أَمْ نَوُوا ضَعْنًا؟

إِنْ يَطْعَنُوا فَعَجِيبُ عَيْشٍ مِنْ قَطْنَا (٢)

أو نصيرُ مُفَصِّلٍ ، كقول الآخر .

خَلْبِي ، مَا وَافٍ بَعْهْدِي أَنْتَمَا

إذا لم تكونا لي على مَنْ أَقَاطِعُ

(١) نوهب ، بكسر نون وسكون هاء ، حي من لارد مشهور برحر للطير وعيافتها ، وذلك أن سسعدوا ونسأ بها نأصوها ومساقطها ، واليهب في الأصل مهواة ما بين جبلين ، أو الصدع في احل ، أو الشعب الصغير فيه ، أو وجهه كحائط لا يرتقى وجمعه أهاب وهوب ولهاب ولهابة

(٢) قاصر مقيم والظعر الرحيل ويحو فيه لغة إسكان عيه وفتحها

فإن رفعت الصفة الضمير المستتر، نحو: «زهير لا كسول ولا بطيء»<sup>(١)</sup> لم تكن من هذا الباب، فهي هنا خبرٌ عما قبلها. وكذا إن كانت تكتفي بمرفوعها، نحو: «ما كسول أخواه زهير»، فهي هنا خبر مقدم، وزهير: مبتدأ مؤخر، وأخواه: فاعل كسول.

واعلم أن الصفة، التي يُبتدأ بها، فتكتفي بمرفوعها عن الخبر، إنما هي الصفة التي تُخالف ما بعدها تشيئةً أو جمعاً، كما مرَّ. فإن طابقتها في تشيئة أو جمعه، كانت خبراً مقدماً، وكان ما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو: «ما مسافران أخوأي، فهل مسافرون إخوانك؟». أمّا إن طابقتها في إفراده، نحو: «هل مسافر أخوك؟»، جاز جعل الوصف مبتدأ، فيكون ما بعده مرفوعاً به، وقد أغنى عن الخبر، وجاز جعله حراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً.

## ٤ - الفعل الناقص

الفعل الناقص: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول تشيئاً له بالفاعل، وينصب الآخر تشيئاً له بالمفعول به، نحو: «كان عمر عادلاً».

ويسمى المبتدأ بعد دخوله اسماً له، والخبر خبراً له.

(وسميت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام، فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنه نبي الأصل خبر للمبتدأ، وإنما نصب تشيئاً له بالفصلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فإن الكلام ينعدم معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب).

(١) فاعل كسول وبطيء ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى زهير

وأنفعل الناقص على قسمين : كَانَ وأخواتها . وكاد وأخواتها . (وهي  
التي تسمى أفعال المُقَارَنة) .

## كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا هي : «كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأُضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ  
وَلَيْسَ وَمَا زَالَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتِيَ وَمَا نَرَحَ وَمَا دَامَ» .

وقد تكونُ «أَضَى وَرَجَعَ وَاسْتَحَالَ وَعَادَ وَحَارَ وَارْتَدَّ وَتَحَوَّلَ وَغَدَا وَرَاحَ  
وَانْقَبَضَ وَتَدَلَّلَ» . بمعنى «صَارَ» . فإن أتت بمعناها فلها حُكْمُهَا .  
ويتعلّقُ بِكَانَ وَأَخَوَاتِهَا تَمَايَةُ مُبَاحَثَ :

### (١) مَعَانِي كَانَ وَأَخَوَاتِهَا

معنى «كَانَ» : اتصافُ المُسْنَدِ إليه بِالمُسْنَدِ فِي المَاضِي . وقد يكون  
تصافُهُ به عَلَى وَجْهِ الدَّوَامِ . إِنْ كَانَ هُنَاكَ قَرِينَةٌ . كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . أَيْ : إِنَّهُ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ عَلِيمًا حَكِيمًا .

وَمَعْنَى «أَمْسَى» : اتصافُهُ به فِي الْمَسَاءِ

وَمَعْنَى «أَصْبَحَ» : اتصافُهُ به فِي الصُّبْحِ .

وَمَعْنَى «أُضْحَى» : اتصافُهُ به فِي الضُّحَا .

وَمَعْنَى «ظَلَّ» : اتصافُهُ به وَقْتُ الظِّلِّ . وَدَلَّكَ يَكُونُ نَهْرًا .

وَمَعْنَى «بَاتَ» : اتصافُهُ به وَقْتُ اللَّيْلِ . وَدَلَّكَ يَكُونُ لَيْلًا .

وَمَعْنَى «صَارَ» : اتصافُهُ به وَتَدَلَّلَ مَا مَعْنَاهَا

«شَيْءٌ فِي الْحَرِّ» . فَهِيَ مُحْتَضَةٌ فِي الْحَرِّ ، إِلَّا إِذَا

قُيِّدَتْ بما يُفِيدُ الْمُضْيَّ أو الاستقبال ، فتكون لِمَا قُيِّدَتْ به ، نحو : « ليس عليّ مُسافراً أمسٍ أو غداً » .

و« ليس » : فعلٌ ماضٍ للنفي ، مختصٌّ بالأسماء . وهي فعلٌ يُشبهُ الحرفَ . ولولا قبولها علامة الفعل ، نحو : « ليست وليسا وليسوا ولسنا ولسن » ، لحكمنا بحرفيتها .

ومعنى « ما زال وما انفكَّ وما فتىء وما برح » : مُلازمة المُسندِ للمُسندِ إليه ، فإذا قلتَ « ما زال خليلٌ واقفاً » فالمعنى أنه ملازمٌ للوقوف في الماضي .

ومعنى « ما دام » استمرارُ اتصافِ المُسندِ إليه بالمُسندِ . فمعنى قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ : أوصاني بهما مدةَ حياتي .

وقد تكون « كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلَّ وبات » بمعنى « صار » ، إن كان هناك قرينةٌ تدلُّ على أنه ليس المرادُ اتصافُ المُسندِ إليه بالمُسندِ في وقت مخصوص ، مما تدلُّ عليه هذه الأفعال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ أي : صار ، وقوله : ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ ، أي : صرتم ، وقوله : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ، أي : صارت ، وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ ، أي : صار .

## (٢) شُرُوطُ بَعْضِ أَخَوَاتِ « كَانَ »

يُشْتَرَطُ في « زَالَ وَانْفَكَ وَفَتَىءَ وَبَرَخَ » أن يتقدَّمَهَا نفيٌّ ، نحو : « لا يزالون مختلفين » و« لن نبرحَ عليه عاكفين » ، أو نهيٌّ ، كقول الشاعر :

صَاحٍ شَمْرًا، وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ آلَمَوِ  
تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ  
أَوْ دُعَاءٌ، نَحْوُ: «لَا زِلْتَ بِخَيْرٍ».

وقد جاء حذفُ النهي منها بعد القسم ، والفعلُ مضارعٌ مفعليُّ بِلَا وذلك  
جائزٌ مُستملحٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتًا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ﴾ ، والتقديرُ : « لَا  
تَفْتًا » وقولُ امرئ القيس :

فَقُلْتُ: يَمِينُ آلِهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا  
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي  
والتقديرُ : « لَا أَبْرَحُ قَاعِدًا ».

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي النَهْيِ أَنْ يَكُونَ بِالْحَرْفِ ، فَهُوَ يَكُونُ بِهِ ، كَمَا مَرَّ ،  
وَيَكُونُ بِالْفِعْلِ ، نَحْوُ : «لَسْتَ تَبْرَحُ مَجْتَهِدًا» ، وبِالْإِسْمِ ، نَحْوُ : «زُهَيْرٌ غَيْرُ  
مُنْفَكٍّ قَائِمًا بِالْوَجِبِ» .

وقد تأتي « وَنَى يَنِي » ورَامَ يَرِيمُ »<sup>(١)</sup> بمعنى « زَالَ » الناقصة . فيعملانِ  
عملها . وَيُشْتَرَطُ فِيهِمَا مَا يُشْتَرَطُ فِيهَا ، ومنه قولُ الشاعر :  
فَأَرْحَامُ شِغْرِ يَنْصِلُنْ بِبَابِهِ  
وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَنْقَطُعُ  
أَي : لَا تَزَالُ تَنْقَطُعُ ، وقولُ الآخر :  
إِذَا رُمْتَ، مِمَّنْ لَا يَرِيمُ مُتِيماً،  
سُلُوءاً فَقَدْ أَبْعَدْتَ فِي رَوْمِكَ الْمَرْمَى<sup>(٢)</sup>

(١) أصل معنى الونى الفتور والضعف، وأصل معنى الريم. الراح. فان قلت (ما وى فلا ي عمله) (ما رمت الدار) فهما تامتان. وإن قلت: (ما وى فلا محتهداً، وما رمت عاملاً)، فهما ناقصتان. بمعنى ما زال وما برح. وكل فعل تام تضرع معنى فعل ناقص عمل عمله  
(٢) سلوءاً: مفعول به لرمت.

أي : « لا يزال ، أو لا يبرح مُتِيماً » .

ويشترطُ في «دام» أن تتقدّمها «ما» المصدرية الظرفية ، كقوله تعالى : ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ﴾ .

(ومعنى كونها مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر . ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف وهو المدة ، لأن التقدير : «مدة دوامي حياً» ) .

« تنبيه » - زال الناقصة مضارعها «يزال» . وأما «زال الشيء يزول» بمعنى «ذهب» و«زال فلان هذا عن هذا» ، بمعنى «مازه عنه يميزه» ، فهما فعلان تامان . ومن الأول قوله تعالى : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ .

وقد يُضمرُ اسمُ «كان» وأخواتها ، ويُحذف خبرُها ، عند وجودِ قرينةٍ دالةٍ على ذلك ، يُقالُ : «هل أصبح الركبُ مسافراً؟» فتقولُ : «أصبح» ، والتقديرُ : «أصبح هو مسافراً» .

### (٣) أقسامُ كان وأخواتها

تنقسمُ «كان وأخواتها» إلى ثلاثة أقسام :

الأولُ : ما لا يتصرف بحالٍ ؛ وهو : «ليس ودام» فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر .

الثاني : ما يتصرف تصرفاً تاماً ، بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثة ، وهو : «كان وأصبح وأمسى وأضحى وظلّ وبات وصار» .

الثالث : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً ، بمعنى أنه يأتي منه الماضي

والمضارع لا غيرُ ، وهو : « ما زالَ وما انفكَّ وما فتىء وما برحَ » .

واعلم أن ما تصرفَ من هذه الأفعال يعملُ عملَها ، فيرفع الاسم وينصبُ الخبرَ ، فعلاً كان أو صفةً ، أو مصدرًا ، نحو : يمسي المجتهدُ مسروراً ، وأمسِرِ أديباً ، وكونك مجتهداً خيراً لك « قال تعالى : ﴿ قُلْ كونوا حجاراً أو حديداً ﴾ ، وقال الشاعر :

وما كُلُّ مَنْ يُيَدِي البَشَاشَةَ كائناً  
أخاك ، إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً  
غيرَ أنَّ المصدرَ كثيراً ما يُضافُ إلى الاسم ، نحو : « كونَ الرجلِ تقيّاً خيراً له » .

(فالرجل : مجرور لفظاً ، لأنه مضاف إليه ، مرفوع محلاً ، لأنه اسم المصدر الناقص) .

وإن أُضيفَ المصدرُ الناقصُ إلى الضمير أو إلى غيره من المبتدآت ، كان له محلان من الإعراب : محلٌّ قريبٌ وهو الجرُّ بالإضافة ، ومحلٌّ بعيدٌ ، وهو الرفع ، لأنه اسمٌ للمصدر الناقص ، قال الشاعر :

بَبَذَلٍ وَجَلَمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى  
وكونك إياه عليك يسيرُ

#### (٤) تَمَامُ « كانَ » وَأَخَوَاتِهَا

قد تكونُ هذه الأفعال تامّةً ، فتكتفي برفع المُسندِ إليه على أنه فاعلٌ لها ، ولا تحتاجُ إلى الخبر ، إلا ثلاثة أفعالٍ منها قد لَزِمَتْ النقصُ ، فلم ترد تامّةً ، وهي : « ما فتىء وما زال وليس » .

(فإذا كانت (كان) بمعنى : حصل ، و(أمسى) بمعنى : دخل في

المساء ، و(أصبح) بمعنى : دخل في الصباح ، و(أضحى) بمعنى : دخل في الضحى ، و(ظل) بمعنى : دام واستمر ، و(بات) بمعنى نزل ليلاً ، أو أدركه الليل ، أو دخل مبيته ، و(صار) بمعنى انتقل<sup>(١)</sup> ، أو ضم وأمال<sup>(٢)</sup> أو صوت<sup>(٣)</sup> ، أو قطع وفصل<sup>(٤)</sup> ، و«دام» بمعنى : بقي واستمر ، «وانفك» بمعنى : انفصل أو انحل ، و«برح» بمعنى : ذهب ، أو فارق ، كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها).

ومن تمام هذه الأفعال قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ، وقوله : ﴿ خَالِدِينَ فِيهِمَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ وقوله : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ ، قُرِئَ بضم الصاد ، من صَارَهُ يَصُورُهُ ، وبكسرها ، من صَارَهُ يَصِيرُهُ ، وقول الشاعر امرئ القيس :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ دِ وَبَاتَ الْخَلْيُ ، وَلَمْ تَرْقُدِ

## (٥) أَحْكَامُ أَسْمِ «كَانَ» وَخَبَرُهَا

كل ما تَقَدَّمَ من أحكامِ الفاعلِ وأقسامه ، يُعطى لاسمِ «كَانَ» وأخواتها لأنه لَهُ حُكْمُهُ .

وكلُّ ما سبقَ لخبرِ المبتدأ من الأحكامِ والأقسامِ ، يُعطى لخبرِ «كان» وأخواتها ، لأنَّ لَهُ حُكْمُهُ<sup>(٥)</sup> ، غيرَ أنه يجبُ نصبُهُ ، لأنه شبيهٌ بالمفعول به .

(١) تقول : ( صار الأمر إلى فلان يصير ) أي انتقل إليه .

(٢) تقول : ( صار فلان الشيء إليه يصيره ويصوره ) أي : صممه إليه وأماله إليه .

(٣) تقول : « صار يصور » أي : صوت .

(٤) تقول صار فلان الشيء يصوره ويصيره ، أي : قطعه وفصله .

(٥) الرحاء أن يطالب الأستاذ الطلاب بمراجعة ذلك والإتيان بأمثلة تناسب المقام .

وإذا وقع خبر « كان » وأخواتها جملة فعلية ، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً ، وقد يجيء مضارعاً ، بعد « كان وأمسى وأضحى وظلّ وبات وصار » .  
والأكثر فيه ، إن كان ماضياً ، أن يقترن بقَدْ ، كقول الشاعر :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ  
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ أَحَدٌ<sup>(١)</sup>

وقد وقع مجزئاً منها ، وكثر ذلك في الواقع خبراً عن فعل شرط ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾ ، وقوله : ﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ وقوله : ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ وقل في غيره ، كقول الشاعر :

أَصَحَّتْ خَلَاءٌ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا  
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّدٍ  
وقول الآخر :

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكْبَةٍ  
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَسْتَقْدَمْ

## (٦) أَحْكَامُ أَسْمِهَا وَخَبَرِهَا فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ

الأصل في الاسم أن يلي الفعل الناقص ، ثم يجيء بعده الخبر . وقد يُعَكِّس الأمر ، فيُقَدِّمُ الخبر على الاسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقول الشاعر :

---

(١) الرواية بنصب « مثل » على أنه خبر « ما » التي تعمل عمل « ليس » ، وأحد اسمها مؤخر . غير أن تقديم خبرها على اسمها يبطل عملها ، كما ستعلم . فاعملها هنا ، مع تقدم خبرها ، من الشذوذ .

لا طِيبَ لِلْعِشْرِ مَا دَامَتْ مُنْقَضَةً  
لِسَدَّائِهِ بِأَذْكَارِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
وقول الآخر :

سَلِي، إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ  
فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلٍ

ويجوز أن يتقدّم الخبرُ عليها وعلى اسمها معاً ، إلا « ليس » وما كان في  
أولِهِ « ما » النافية أو « ما » المصدرية . فيجوز أن يُقال « مُصْحِيَةٌ كَانَتْ  
السَّمَاءُ » « وَغَزِيرًا أَمْسَى الْمَطَرُ » ، وَيَمْتَنِعُ أن يُقال : « جَاهِلًا لَيْسَ سَعِيدٌ » ،  
و « كَسُولًا مَا زَالَ سَلِيمٌ » و « أَقْفٌ ، واقفاً ما دام خالداً » . وأجازه بعضُ العلماءِ  
في غير « ما دام » .

أما تقدّم معمولٍ خبرها عليها فجائزٌ أيضاً ، كما يجوزُ تقدّمُ الخبرِ ، قال  
تعالى : ﴿ وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ ﴾ ، وقال : ﴿ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ ﴾ .

واعلم أن أحكامَ أسمِ هذه الأفعالِ ، وخبرها في التقديم والتأخير ،  
كحكم المبتدأ وخبره ، لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر<sup>(١)</sup> .

## (٦) خَصَائِصُ « كَان »

تختصُّ « كان » من بين سائر أخواتها بستة أشياء :

- (١) أنها قد تُزَادُ بشرطين : أحدهما أن تكونَ بلفظ الماضي ، نحو :  
« مَا ( كان ) أَصَحَّ عِلْمٍ مِنْ تَقَدَّمَ ؟ » . وشذت زيادتها بلفظ المضارع في قول  
أُمِّ عَقِيلٍ أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ :

(١) ليراجع الطالب هذا البحث ، وليأت ثامنة تناسب هذا المقام .

أَنْتَ «تَكُونُ» مَا جِدُّ نَيْلٍ  
إِذَا تَهَبُّ شَمَالُ بَلِيلٍ

والآخر أن تكون بين شيئين متلازمين ، ليسا جاراً ومجروراً . وشذت  
زيادتها بينهما في قول الشاعر :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي  
عَلَى «كَانَ» أَلْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ  
وأكثر ما تزايد بين «ما» وفعل التعجب ، نحو : «ما (كان) أعدل  
عمرًا» . وقد تزايد بين غيرهما ، ومنه قول الشاعر : (وقد زادها بين «نعم»  
وفاعلها) .

وَلَبِثْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا  
وَلَنِعْمَ «كَانَ» شَبِيبَةُ الْمُحْتَالِ<sup>(١)</sup>  
وقول بعض العرب : (وقد زادها بين الفعل ونائب الفاعل) ولدت  
فاطمة - بنت الخرشب<sup>(٢)</sup> الكملة من بني عبس ، لم يوجد (كان) مثلهم ،  
وقول الشاعر : (وقد زادها بين المعطوف عليه والمعطوف) :

فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُهَا  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ «كَانَ» وَالْإِسْلَامِ  
وقول الآخر : (وقد زادها بين الصفة والموصوف) :

(١) السربال : الثوب . والشبية : الشباب .

(٢) هي فاطمة بنت الخرشب الأمازيغية ، ولدت لزياد العبسي . الكلمة «جمع كامل» وهم ربيع  
الكامل ، وقيس الحافظ ، وعمارة الوهاب ، وأنس الفوارس . وقد قيل لها أي بنيك أحب إليك؟  
ف قالت : ربيع ، بل عمارة ، بل قيس ، بل أنس ، ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل ، والله إسم  
كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها؟ والخرشب - بوزن البرقع - وهو في الأصل : الغليظ الجافي ،  
والطويل السمين . ويقال : خرشب عمله وخرشبه : إذا لم يتقنه ولم يحكمه .

فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي وَجِبَتْ  
لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيِ «كَانَ» مَشْكُورٍ

(واعلم أن «كان» الزائدة معناها التأكيد، وهي تدل على الزمان الماضي. وليس المراد من تسميتها بالزائدة أنها لا تدل على معنى ولا زمان، بل المراد أنها لا تعمل شيئاً، ولا تكون حاملة للضمير، بل تكون بلفظ المفرد المذكر في جميع أحوالها. ويرى سيويه أنها قد يلحقها الضمير، مستنداً بقول الفرزدق).

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا (كانوا) كرام

(٢) أنها تُحَذَفُ هي وأسمها ويبقى خبرها، وكثر ذلك بعد «أن ولو» الشرطيتين. فمثال «إن»: «سِرْ مُسْرِعاً، إن ركباً، وإن ماشياً»<sup>(١)</sup>، وقولهم «الناسُ مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»<sup>(٢)</sup>، وقول الشاعر:

لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ  
إِنْ ظَالِماً أَبَدًا، وَإِنْ مَظْلُوماً<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر:

حَذَبْتُ عَلَيَّ بُطُونُ ضَبَّةٍ كُلُّهَا  
إِنْ ظَالِماً فِيهِمْ، وَإِنْ مَظْلُوماً<sup>(٤)</sup>

(١) والتقدير: إن كنت ركباً، وإن كنت ماشياً.

(٢) والتقدير: إن كان عملهم خيراً، فحزائهم خير. وإن كان عملهم شراً فحزائهم شر.

(٣) أي: إن كنت ظالماً، وإن كنت مظلوماً.

(٤) حدث عطف

وقول غيره :

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ، إِنْ صِدْقًا، وَإِنْ كَذِبًا<sup>(١)</sup>

فَمَا أَعْتَذَرُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا؟!

ومثال «لَوْ» حديث : «التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»<sup>(٢)</sup> . وقولهم :  
«الإِطْعَامَ وَلَوْ تَمْرًا»<sup>(٣)</sup> ، وقول الشاعر :

لَا يَأْمَنُ آلُذَهَرَ ذُو بَغْيٍ ، وَلَوْ مَلِكًا<sup>(٤)</sup>  
جُنُودُهُ ضَائِقٌ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

(٣) أنها قد تُحذفُ وحدها ، ويبقى اسمُها ، وخبرُها ، ويعوّضُ منها  
«ما» الزائدة ، وذلك بعد «أَنْ» المصدرية ، نحو : «أَمَّا أَنْتَ ذَا مَالٍ تَفْتَخِرُ!» ،  
والأصل : «لِأَنَّ كُنْتَ ذَا مَالٍ تَفْتَخِرُ!» .

(فحذفت لام التعليل ، ثم حذفت «كَانَ» وعوّضُ منها «ما» الزائدة وبعد  
حذفها انفصل الضمير بعد اتصاله ، فصارت «أَنْ مَا أَنْتَ» ، فقلبت النون ميماً  
للادغام ، وأدغمت في ميم «ما» فصارت «أَمَّا» .

ومن ذلك قول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ، أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ!  
فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ<sup>(٥)</sup>

(١) أي إن كان المقول صدقاً ، وإن كان المقول كذباً

(٢) والتقدير ولو كان ما تلمسه خاتماً من حديد

(٣) أي ولو كان المطعم تَمْرًا .

(٤) أي ولو كان الباغي ملكاً

(٥) والتقدير لأن كنت ذا نصر افتحرت علي أو هددتني ، لا تفخر علي ، فإن قومي لم تأكلهم

الضبع . وأراد بالصبع السمة المحددة مجازاً ، أو الصبع حقيقة ، فيكون الكلام كناية عن عدم

صعب قومه ، لأن القوم إذا صعبوا عن الانتصار عانت فيهم الضباع

(٤) أنها قد تُحذف هي وأسمها وخبرها معاً ، وَيَعْوِضُ من الجميع «ما» الزائدة . وذلك بعد «إن» الشرطية ، في مثل قولهم : «إفعل هذا إما لا» .

(والأصل «إفعل هذا إن كنت لا تفعل غيره» . فحذفت «كان» مع اسمها وخبرها وبقيت «لا» النافية الداخلة على الخبر ، ثم زيدت «ما» بعد «أن» لتكون عوضاً ، فصارت «إن ما» ، فأدغمت النون في الميم ، بعد قلبها ميماً ، فصارت «إما» .

(٥) أنها قد تُحذف هي وأسمها وخبرها بلا عوضٍ ، تقول : «لا تعاشر فلاناً ، فإنه فاسدُ الأخلاق» ، فيقول الجاهل : «إني أعاشره وإن» ، أي : وإن كان فاسدَها ، ومنه :

قَالَتْ بِنَاتُ أَلْعَمِّ : يَا سَلْمَى ، وَإِنْ  
كَانَ فَقِيْرًا مُعْدِمًا؟ ! قَالَتْ : وَإِنْ  
تُرِيدُ : إِنِّي أَتَزَوَّجُهُ وَإِنْ كَانَ فَقِيْرًا مُعْدِمًا .

(٦) أنها يجوزُ حذفُ نونِ المضارع منها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون ، وأن لا يكون بعده ساكنٌ ، ولا ضميرٌ متصلٌ<sup>(١)</sup> . ومثال ما اجتمعت فيه الشروطُ قوله تعالى : ﴿ لَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ ، وقول الشاعر الخطيئة :

أَلَمْ أَكْ جَارِكُمْ وَبِئْسَ بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ أَلْمُودَّةٌ وَالْإِخَاءُ

والأصل : «ألم أكن» . وأما قولُ الشاعر :

(١) أما إن كان بعده ضمير مفصل ، فلا بأس بحذف نونه ، نحو : (لا تك أنت للجاني) ومثال ما إذا وليه ضمير متصل حديث ، (إن يكن فلان تسلط عليه) .

فإن لم تك المرأة أبدت وسامةً  
فقد أبدت المرأة جبهة صيغم<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

إذا لم تك الحاجات من همة الفتى  
فليس بمغن عنك عقد الرثائم<sup>(٢)</sup>

فقالوا : إنه ضرورة . وقال بعض العلماء : لا بأس بحذفها إن ألتقت  
بساكن بعدها . وما قوله ببعيد من الصواب . وقد قُرئ شذوذاً : (لم يك  
الذين كفروا) .

#### (٨) خصوصية «كان» وليس

تختص (ليس وكان) بجواز زيادة الباء في خبريهما ، ومنه قوله تعالى :  
﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ . أما (كان) فلا تزداد الباء في خبرها إلا إذا  
سبقها نفي أو نهْي نحو : (ما كنت بحاضر) و(لا تكن بغائب) ، وكقول  
الشاعر :

وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد، لم أكن  
بأعجلهم، إذ أجشع<sup>(٣)</sup> القوم أعجل

---

(١) الوسامة : بفتح الواو، أثر الحبن . وسم ككرم وسامة ووساماً . فهو وسيم . والجمع وساء  
والصيغم : الأسد ، وأصله الذي يعرض . من وضعه صغياً ، إذا عضه ويقال للأسد ، صيغمي  
أيضاً .

(٢) الرثائم : جمع رثيمة ، وهو حيط يعقد في الأصبع للتذكير . وتجمع أيضاً على (رثم) . بصمتين .  
ومثلها الرقة ، بفتح فسكون . والجمع (رثم) بفتح فسكون أيضاً . ويروى : (إذا لم تكن حاجاتنا  
في نفوسكم) ، فلا شاهد فيه حيثئذ .

(٣) الجشع : بفتح الجيم : أشد الحرص على الطعام وغيره ، وبابه (طرب) وهو (جشم) - بفتح فكسر -  
واحشم .

على أن زيادة الباء في خبرها قليلة ، بخلاف ( ليس ) ، فهي كثيرة شائعة .

## كاذ وأخواتها أو أفعال المقاربة

« كاذ وأخواتها » تعملُ عملَ « كان » ، فترفعُ المستدأ ، وتُسمى اسمها ، وتنصبُ المخبر ، وتُسمى خبرها . وتُسمى : أفعال المقاربة .  
( وليست كلها تفيد المقاربة ، وقد سمي مجموعها بذلك تغليبا لنوع من أنواع هذا الباب على غيره ، لشهرته وكثرة استعماله ) .  
وفي هذا المبحث ستة مباحث :

### ( ١ ) أقسام « كاذ » وأخواتها

« كاذ وأخواتها » على ثلاثة أقسام :

( ١ ) أفعال المقاربة ، وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر . وهي ثلاثة : « كاذ وأوشك وكرب » ، تقول : « كاذ المطرُ يهطلُ » و « أوشك الوقتُ أن ينتهي » و « كربُ الصبحُ أن ينبج » .

( ٢ ) أفعال الرجاء ، وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر . وهي ثلاثة أيضاً : « عسى وحرى وأخلولق » ، نحو : « عسى الله أن يأتي بالفتح » ، وقول الشاعر :

عسى الكربُ الذي أمسى فيه  
يكون وراءه فرج قريب

ونحو: «حَرَى الْمَرِيضُ أَنْ يَشْفَى» و«اخْلُقْ اِنْكَسْلَانُ أَنْ يَجْتَهِدَ».

(٣) أفعال الشروع، وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها: «أَنْشَأَ وَعَلِقَ وَطَفِقَ وَأَخَذَ وَهَبَّ وَبَدَأَ وَابْتَدَأَ وَجَعَلَ وَقَامَ وَانْبَرَى».

ومثلها كلُّ فعلٍ يَدُلُّ على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه، نقول: «أَنْشَأَ خَلِيلٌ يَكْتُبُ، عَلِمُوا يَنْصَرِفُونَ، وَأَخَذُوا يَقْرَأُونَ، وَهَبَّ الْقَوْمُ يَتَسَابِقُونَ، وَبَدَءُوا يَتَبَارَعُونَ، وَابْتَدَءُوا يَتَقَدَّمُونَ، وَجَعَلُوا يَسْتَيْقِظُونَ، وَقَامُوا يَتَنَبَّهُونَ، وَانْبَرَوْا يَسْتَرْشِدُونَ».

وكلُّ ما تَقَدَّمَ للفاعل ونائبه واسم «كَانَ»، من الأحكام والأقسام، يُعْطَى لاسم «كَادَ» وأخواتها.

## (٢) شُرُوطُ خَبَرِهَا

يُشْتَرَطُ فِي خَبَرِ «كَادَ وَأَخَوَاتِهَا» ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مُضَارِعاً مُسْتَدَافاً إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى اسْمِهَا، سَوَاءً أَكَانَ مُقْتَرِناً بِـ «أَنْ»، نَحْوُ: «أَوْشَكَ النَّهَارُ أَنْ يَنْقُضِيَ»، أَمْ مُجَرَّداً مِنْهَا، نَحْوُ: «كَادَ اللَّيْلُ يَنْقُضِي»، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾<sup>(١)</sup>.

وَيَجُوزُ بَعْدَ «عَسَى» خَاصَّةً أَنْ يُسْنَدَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ، مُشْتَمِلٍ عَلَى

---

(١) أَيِ بِلَفْظٍ مَعْصُورٍ عَلَى مَعْصَرٍ، لَيْسَتْ لَهُ عَوْرَتُهَا. وَضَمِيرُ الْمُثْنَى يَعُودُ إِلَى آدَمَ وَحَوَاءَ. وَالْحَصْفُ فِي الْأَصْلِ: الْحَرْزُ، يُقَالُ: حَصَفَ الْعَمَلُ، أَيِ خَرَرَهَا.

ضمير يعود إلى اسمها ، نحو : « عسى العامل أن ينجح عمله » ومنه قول الشاعر : الفرزدق :

وَمَازَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ

إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ

ولا يجوز أن يقع خبرها جملة ماضية ، ولا اسمية ، كما لا يجوز أن يكون اسماً . وما ورد من ذلك ، فساد لا يلتفت إليه . وأما قوله تعالى : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ، فمسحاً ليس هو الخبر ، وإنما هو مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر ، والتقدير : « يمسح مسحاً » .

(٢) أن يكون متأخراً عنها . ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها ، نحو : « يكاد ينقضي الوقت »<sup>(١)</sup> . ونحو : « طفق ينصرفون الناس »<sup>(٢)</sup> .

ويجوز حذف الخبر إذا علم ، ومنه قوله تعالى ، الذي سبق ذكره : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ، ومنه الحديث : « من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد » ، أي : كاد يُصيب ، وكاد يُخطيء ، ومنه قول الشاعر :

مَا كَانَ ذَنْبِي فِي جَارٍ جَعَلْتُ لَهُ

عَيْشاً ، وَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ أَوْ كَرَباً

أي : كرب بذوقه ، وتقول : « ما فعل ، ولكنه كاد » ، أي : كاد يفعل .

---

(١) الوقت : اسم « يكاد » ، وفاعل ينقضي ضمير يعود إلى الوقت . والجملة حر ويجوز أن يكون « الوقت » فاعلاً لينقضي ، فيكون اسم « يكاد » ضميراً يعود إلى الوقت . وحينئذ فلا شاهد فيه ، لأن الخبر ، والحالة هذه ، لا يكون متوسطاً بينها وبين اسمها ، بل يكون متأخراً عنها .

(٢) الناس : اسم « طفق » ، وحلة « ينصرفون » خبرها . أما إن قلت : « طفقوا يصرف الناس » ، فلا شاهد فيه ، ويكون ضمير الجماعة اسم « طفقوا » والناس فاعل « يصرف » .

(٣) يُشْتَرَطُ فِي خَبَرِ «حَرَى وَاحْخُلُوقَ» أَنْ يَقْتَرْنَ بِـ «أَنْ» .

### (٣) الْخَبَرُ الْمُقْتَرَنُ بِأَنْ

«كَادَ وَاخْوَأَتْهَا» مِنْ حَيْثُ اقْتِرَانُ خَبَرِهَا بِأَنْ وَعَدَمُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

(١) مَا يَجِبُ أَنْ يَقْتَرْنَ خَبَرُهُ بِهَا ، وَهُمَا : «حَرَى وَاحْخُلُوقَ» ، مِنْ أفعالِ الرَّجَاءِ .

(٢) مَا يَجِبُ أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْهَا ، وَهِيَ أفعالُ الشُّرُوعِ .

(وإنما لم يَجْزِ اقترانها بِأَنْ ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَقُوعُ الْخَبَرِ فِي الْحَالِ ، وَ«أَنْ» لِلْإِسْتِقْبَالِ ، فَيَحْصُلُ التَّنَاقُضُ بِاقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِهَا) .

(٣) مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ : اقْتِرَانُ خَبَرِهِ بِأَنْ ، وَتَجَرُّدُهُ مِنْهَا ، وَهِيَ أفعالُ الْمُقَارَبَةِ ، وَ«عَسَى» مِنْ أفعالِ الرَّجَاءِ . غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي «عَسَى وَأَوْشَكَ» أَنْ يَقْتَرْنَ خَبَرُهُمَا بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ﴾ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا

إِذَا قِيلَ : هَاتُوا ، أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا

وَتَجَرِيدُهُ مِنْهَا قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَسَى الْكَرْبُ ، الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ،

يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وَقَوْلُ الْآخَرِ :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيِّتِهِ

فِي بَعْضِ غُرَاتِهِ يُوَافِقُهَا

والأكثرُ في « كَادَ وَكَرَبَ » أن يتجرّد خبرُهما منها ، قال تعالى :  
﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ، وقال الشاعر :

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ  
حِينَ قَالَ الْوُشَاءُ: هِنْدُ غَضُوبُ  
واقترانه بها قليل ، ومنه الحديث : « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا » وقولُ  
الشاعر :

سَقَاهَا دَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا<sup>(١)</sup> عَلَى الظُّمَا  
وَقَدْ كَرَبْتَ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطُّعَا

### (٥) حَكْمُ الْخَبَرِ الْمُقْتَرَنِ بِأَنْ وَالْمُجَرَّدِ مِنْهَا

إن كان الخبرُ مُقْتَرِنًا بِأَنْ ، مثلُ : « أَوْشَكَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمِطِرَ . وعسى  
الصديقُ أَنْ يَحْضُرَ » ، فليس المضارع نفسه هو الخبرُ ، وإنما الخبرُ مصدرُهُ  
المؤوَّلُ بِأَنْ ، ويكونُ التقديرُ : « أَوْشَكَتِ السَّمَاءُ ذَا مَطَرٍ . وعسى الصديقُ ذَا  
حضورٍ » غير أنه لا يجوزُ التصريحُ بهذا الخبرِ المؤوَّلِ ، لأنَّ خبرَهَا لا يكونُ  
في اللفظ اسمًا .

وإن كان غيرَ مُقْتَرِنٍ بِهَا ، نحو : « أَوْشَكَتِ السَّمَاءُ تَمِطِرُ » ، فيكونُ  
الحرُّ نفسَ الجملة ، وتكونُ منصوبةً محلاً على أنها خبرٌ .

### (٥) الْمُتَصَرِّفُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَغَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ مِنْهَا

هذه الأفعالُ كُلُّهَا مُلَازِمَةٌ صِيغَةُ الْمَاضِي ، إِلَّا « أَوْشَكَ وَكَادَ » ، من  
أفعالِ المقاربة ، فقد وردَ منهما المضارع .

---

(١) السجل : الدلو العظيمة التي فيها ماء ، قل أو كثر ، وهو مذكر فإن كانت الدلو ذرعة فلا يقال  
لها سجل .

والمضارع من «كاذ» كثير شائع ، ومن «أوشك» أكثر من الماضي ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَكَاذُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ ، والحديث : «يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا» .

## (٦) خَصَائِصُ عَسَى وَآخِلَوْلَقْ وَأَوْشَكَ

نختص «عسى واخلولق وأوشك» ، من بين أفعال هذا الباب ، بأنهن قد يَكُنَّ تاماتٍ ، فلا يَحْتَجْنَ إلى الخبر ، وذلك إذا وَلِيَهُنَّ «أَنْ والفعل» . فَيُسْنَدُنَّ إلى مصدره المؤول بأن ، على أنه فاعلٌ لهنَّ ، نحو : «عسى أن تقوم . واخلولق أن تسافروا . وأوشك أن نرحل» ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ . وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ وقوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي ﴾ ، وقوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ .

هذا إذا لم يتقدّم عليهنَّ اسمٌ هو المُسْنَدُ إليه في المعنى ( كما رأيت ) ، فإن تقدّم عليهنَّ اسمٌ يصحُّ إسنادهنَّ إلى ضميره ، فانت بالخيار ، إن شئت جعلتهنَّ تاماتٍ ( وهو الأفصح ) ، فيكون المصدر المؤول فاعلاً لهنَّ ، نحو : «علي عسى أن يذهب ، وهند عسى أن تذهب . والرجلان عسى أن يذهبا . والمرأتان عسى أن تذهبا . والمسافرون عسى أن يحضروا . والمسافرات عسى أن يحضرن» بتجريد (عسى) من الضمير . وإن شئت جعلتهنَّ ناقصاتٍ ، فيكون اسمهنَّ ضميراً . وحينئذ يتحملن ضميراً مستتراً ، أو ضميراً بارزاً مطابقاً لما قبلهنَّ ، إفراداً أو تثنية أو جمعاً ، وتذكيراً أو تأنيثاً ، فنقول فيما تقدّم من الأمثلة : «علي عسى أن يذهب . وهند عست أن تذهب . والرجلان عسيا أن يذهبا ، والمرأتان عستا أن تذهبا . والمسافرون

عَسَوْا أَنْ يَحْضُرُوا. والمسافراتُ عَسَيْنَ أَنْ يَحْضُرْنَ .

والأولى أَنْ يُجْعَلَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ تَأْمَاتٍ ، وَأَنْ يُجَرَّدَنَّ مِنَ الضمير ،  
فَيَقِينَنَّ بصيغة المفرد المذكر ، وَأَنْ يُسْنَدَنَّ إِلَى المصدر المؤول من الفعل بَأَنْ  
عَلَى أَنَّهُ فاعِلٌ لَهُنَّ ، وهذه لغة الحجاز ، التي نزل بها القرآن الكريم ، وهي  
الأفصح والأشهر ، وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا  
خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ، عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾ ولو كانت ناقصة  
لقال : ﴿ عَسَوْا وَعَسَيْنَ ﴾ ، بضمير جماعة المذكور العائد إلى (قوم) وضمير  
جماعة الإناث العائد إلى (نساء). واللغة الأخرى لغة تميم .

وتختص (عسى) وحدها بأمرين :

(١) جواز كسر سينها وفتحها ، إذا أُسْنِدَتْ إِلَى تاءِ الضمير ، أو نون  
النسوة ، أو (نا) ، والفتح أولى لأنه الأصل . وقد قرأ عاصمٌ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ  
تَوَلَّيْتُمْ ﴾ . بكسر السين ، وقرأ الباقر : ( عَسَيْتُمْ ) ، بفتحها .

(٢) أنها قد تكن حرفاً ، بمعنى (لعل) ، فتعمل عملها ، فتنبص  
الاسم وترفع الخبر ، وذلك إذا اتصلت بضمير النصب (وهو قليل) ، كقول  
الشاعر :

فَقُلْتُ: عَسَاهَا سَارُ كَأْسٍ<sup>(١)</sup>، وَعَنْهَا  
تَشْكِي، فَاتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا

فَتَسْمَعُ قَوْلِي قَبْلَ خَتْفِ يُصِيبُنِي  
تُسْرُ بِهِ، أَوْ قَلَّ خَتْفِ يَصِيدُهَا

---

(١) كأس . اسم امرأة .

## ٥ - أحرف ليس

### أو الأحرف المشبهة بليس في العمل

أحرف (ليس) هي : أحرف نفي تعمل عملها ، وتؤدي معناها وهي أربعة (ما ولا ولات وإن)

#### (ما) المشبهة بليس

تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط :

(١) أن لا يتقدم خبرها على اسمها ، فإن تقدم بطل عملها ، كقولهم : ( ما مَسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ ) .

(٢) أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، فإن تقدم بطل عملها ، نحو : ( ما أمر الله أنا عاصٍ ) ، إلا أن يكون معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً بحرف جرٍّ ، فيجوز ، نحو : ( ما عندي أنت مُقيماً ) و ( ما بك أنا مُتصراً ) . أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه ، دون الاسم بحيث يتوسط بينهما ، فلا يُبطل عملها ، وإن كان غير ظرفٍ أو جارٍ ومجرور ، نحو : ( ما أنا أَمْرُكَ عاصياً ) .

(٣) أن لا تُزاد بعدها (إن) . فإن ريدت بعدها بطل عملها . كقول الشاعر :

بَنِي غَدَانَةً ، مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ

وَلَا ضَرِيفٌ ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ<sup>(١)</sup>

(٤) أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا) . فإن انتقض بها بطل عملها ، كقوله

(١) الصريف الفصاة الحالصة . و«الحرف» : المبحر

تعالى : ﴿ وما أمرنا إلا واحدة ﴾ ، وقوله : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ ، وذلك لأنها لا تعمل في مثبت .

فإن فقد شرط من الشروط بطل عملها ، وكان ما بعدها مبتدأ وخبراً ، كما رأيت .

ويجوز أن يكون اسمها معرفة كما تقدم ، وأن يكون نكرة ، نحو : ( ما أحد أفضل من المخلص في عمله ) .

وإذ كانت ( ما ) لا تعمل في موجب ، ولا تعمل إلا في منفي ، وجب رفع ما بعد ( بل ولكن ) ، في نحو قولك : ( ما سعيد كسولاً ، بل مجتهد وما خليل مسافراً ، ولكن مقيم ) ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : ( هو ) ، أي : بل هو مجتهد ، ولكن هو مقيم . وتكون ( بل ولكن ) حرفي ابتداء لا عاطفتين ، إذ لو عطفنا لاقتضى أن تعمل ( ما ) فيما بعد ( بل ولكن ) ، وهو غير منفي ، بل هو مثبت ، لأنهما تقتضيان الإيجاب بعد النفي . فإذا كان العاطف غير مقتض ، للإيجاب كالواو ونحوها ، جاز نصب ما بعده بالعطف على الخبر ( وهو الأجود ) نحو : ( ما سعيد كسولاً ولا مُهملاً ) وجاز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، نحو : ( ما سعيد كسولاً ولا مُهملاً ) ، أي : ولا هو مُهمل .

وهكذا الشأن في ( ليس ) ، فيجب رفع ما بعد ( بل ولكن ) في نحو : ( ليس خالد شاعراً ، بل كاتب ) . ويجوز النصب والرفع بعد الواو ونحوها مثل ( ليس خالد شاعراً ولا كاتباً ) أو ( ولا كاتب ) . والنصب أولى .

واعلم أن ( ما ) هذه لا تعمل عمل ( ليس ) إلا في لغة أهل الحجاز (الذين جاء القرآن الكريم بلغتهم) ، وبلغه أهل تهامة ونجد . ولذلك تُسمى ( ما النافية الحجازية ) .

وهي نافية مُهملة في لغة تميم على كل حال . فما بعدها مبتدأ وخبر .

### (لا) المشبهة بليس

(لا)، المشبهة بليس ، مُهملة عند جميع العرب وقد يُعملها الحجازيون إعمال (ليس)، بالشروط التي تقدّمت لِمَا ، ويُزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين . ونذر أن يكون اسمها معرفة ، كقول الشاعر :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ ، لَا أَنَا بَاغِيًا  
سِوَاهَا ، وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِبًا

وقد جاء مثل ذلك للمتنبّي في قوله :

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى  
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا ، وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا

وقد أجاز ذلك بعض علماء العربية الفضلاء .

والغالب على خبر (لا) هذه أن يكون محذوفاً كقوله :

مَنْ صَدَّ عَنْ بَيْرَانِهَا  
فَأَنَا أَبْرُ قَيْسٍ ، لَا بَرَاخُ

أي : لا بَرَاخُ لي . ويجوز ذكره ، كقول الآخر :

تَعَزَّ ، فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا  
وَلَا وَزَّرَ مِمَّا قَضَى إِلَهُ وَاقِيًا

واعلم أن (لا) المذكورة ، يجوز أن يراد بها نفْيُ الواحدِ ، وأن يراد بها نفْيُ الجميع . فهي محتملة لنفي الوحدة ولنفي الجنس ، والقرينة تُعَيِّنُ أحدهما :

(فإن قلت : «لا رجل حاضر» ، صح أن يكون المراد : ليس أحد من جنس الرجال حاضراً ، وأن يكون المراد : «ليس رجل واحد حاضراً» ، فيحتمل أن يكون هناك رجلان أو أكثر . ولذلك صح أن تقول : «لا رجل حاضراً» ، بل رجلان» ، أو رجال . أما «لا» العاملة عمل «أن» ، فلا معنى لها إلا نفي الجنس نفيّاً عاماً ، فإن قلت : «لا رجل حاضر» كان المعنى : «ليس أحد من جنس الرجال حاضراً» ، لذا لا يجوز أن تقول بعد ذلك «بل رجلان» ، أو رجال» ، لأنها لنفي الجميع .

واعلم أن الأولى في (لا) هذه أن تهمل ويُجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً . وإذا أهملت ، فالأحسن حينئذ أن تُكرّر ، كقوله تعالى : ﴿ لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ﴾ .

## (لات) المشبهة بليس

تعمل (لات) عمل (ليس) بشرطين :

(١) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان ، كالحين والساعة والأوان ونحوها .

(٢) أن يكون أحدهما محذوفاً . والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها ، كقوله تعالى : ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ومنه قول الشاعر :

نَدِمَ الْبُغَاةُ ، وَلَاتَ سَاعَةً مَنُذَمٌ  
وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ

ويجوز أن ترفع المذكور على أنه اسمها ، فيكون المحذوف منصوباً على أنه خبرها ، غير أن هذا الوجه قليل جداً في كلامهم .

واعلم أن (لات) إن دخلت على غير اسم زمانٍ كانت مهملةً ، لا عملَ لها ، كقوله :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلهْفَةِ مِنْ حَائِفٍ  
يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتٍ مُجْبِرُ  
واعلم أن من العرب من يجرُّ بلاتٍ ، والجرُّ بهاءٌ شاذٌ ، قال الشاعر :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتٍ أَوَانٍ  
فَأَجَبْنَا: أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ  
وعليه قولُ المتنبي :

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ ، حَتَّى لَاتٍ مُضْطَبِّرُ  
وَالآنَ أَقْحَمُ ، حَتَّى لَاتٍ مُقْتَحِمُ

### (إِنْ) المشبهة بليس

قد تكونُ (إِنْ) نافيةً بمعنى (ما) النافية ، وهي مُهملةٌ غير عاملةٍ . وقد تعملُ عملَ «ليس» قليلاً ، وذلك في لغة أهل العالية من العرب<sup>(١)</sup> ، ومنه قولهم :

«إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ» وقولُ الشاعر :

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ  
إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

وقولُ الآخر :

إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا بِأَنْقِضَاءِ حَيَاتِهِ  
وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا

---

(١) العالية: اسم لكل ما كان لجهة نجد، من المدينة - من القرى والعمائر - إلى تهامة

وإنما تعملُ عملَ (ليس) بشرطين :

(١) أن لا يَتَقَدَّمَ خبرُها على اسمها . فإن تقدَّمَ بطلَ عملُها .

(٢) أن لا ينتَقِضَ نفيها بِـ (إلا) . فإن انتَقِضَ بطلَ عملُها . نحو :

(إن أنت إلا رجلٌ كريمٌ) ، وانتَقِضَ النفي المُوجبُ إبطالَ العملِ ، إنما هو بالنسبة إلى الخبر . كما رأيتَ ، ولا يَضُرُّ انتقاضُهُ بالنسبة إلى معمول الخبر ، نحو : (إن أنت آخذاً إلا بيدَ البائسينَ) ، ونحو البيت : (إن هو مستولياً على أحدٍ الخ) .

واعلم أن الغالبَ في (إن) النافية أن يقرَنَ الخبرُ بعدها بِـ (إلا) كقوله تعالى : ﴿إن هذا إلا مَلَكٌ كريمٌ﴾ . وقد يستعملُ الكلامُ معها بدون (إلا) . كالبيت : (إن المرءَ ميتاً بانقضاءِ حياته الخ) . ومنهُ قولهم : (إن هذا نافَعَكَ ولا ضارَكَ) .

### فائدة

سمعَ الكسائي<sup>(١)</sup> أعرابياً يقولُ : (إنا قائماً) ، فأنكرها عليه ، وظنَّ أنها (إنَّ) المشدَّدةُ الناصبةُ للاسمِ الرافعةُ للخبر . فحقُّها أن ترفعَ (قائماً) ، فاستثبته .

فإذا هو يُريدُ «إن أنا قائماً» أي : ما أنا قائماً ، فتركَ الهمزةَ - همزة أنا - تخفيفاً وأدغم ، على حد قوله تعالى : ﴿لكنَّا هو اللّهُ ربِّي﴾ . أي : «لكن أنا» .

---

(١) هو رئيس أدباء الكوفة في علوم اللغة العربية

## ٦ - الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرفُ المُشَبَّهَةُ بالفعل سِتَّةٌ ، هي : « إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ » .

وحكمُها أنها تدخلُ على المُستدأ والخبر فتصبُ الأول ، ويُسمَّى اسمُها ، وترفعُ الآخر ، ويُسمَّى خبرُها ، نحو : « إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ . وَكَأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ » .

(وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها ، كالماضي ، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها . فإن التأكيد والتشبيه والإستدراك والتمني والترجي ، هي من معاني الأفعال ) .

ويجوزُ في (لعل) أن يقالَ فيها (عل) كقوله :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ<sup>(١)</sup> وَعَلَهَا

تَشْكِي . فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُودُهَا

وفيها لغاتٌ آخرُ قليلةُ الاستعمال .

وفي هذا الفصل ثمانية عشرَ مبحثاً .

### (١) معاني الأحرفِ المُشَبَّهَةِ بالفعلِ

معنى : « إِنَّ وَأَنَّ » التوكيدُ ، فهما لتوكيدِ اتصافِ المُسندِ إليه بالمُسند .

ومعنى : « كَأَنَّ » التشبيهُ المؤكَّدُ . لأنها في الأصلِ مُركبةٌ من « أَنْ »

التوكيدية وكافِ التشبيه ، فإذا قلتُ : « كَأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ » فالأصلُ : « إِنَّ الْعِلْمَ كَالنُّورِ » ثم إنهم لما أرادوا الاهتمامَ بالتشبيه ، الذي عقَدوا عليه الجملة ،

(١) كأس : اسم امرأة .

قَدَمُوا الكَافَ ، وفتحوا همزة « إِنْ » ، مكان الكاف ، التي هي حرف جر .  
وقد صارت وإياها حرفاً واحداً يُرادُ به التشبيه المؤكد .

ومعنى : « لكنَّ » الاستدراكُ ، والتوكيدُ ، فلاستدراكُ نحو : « زَيْدٌ شجاعٌ ،  
ولكنه بخيلٌ » ، وذلك لأنَّ من لوازم الشجاعةِ الجودُ ، فإذا وصفنا زيدا  
بالشجاعة ، فربما يفهمُ أنه جوادٌ أيضاً ، لذلك استدركنا بقولنا : « لكنه  
بخيلٌ » . والتوكيدُ نحو : « لو جاءني خليلٌ لأكرمتُهُ ، لكنه لم يجيء » .  
فقولك : « لو جاءني خليلٌ لأكرمتُهُ » يفهم منه أنه لم يجيء ، وقولك : « لكنه  
لم يجيء » تأكيدٌ لنفي مجيئه :

ومعنى « لَيْتَ » التمني ، وهو طلبُ ما لا مطمع فيه . أو ما فيه عُسرُ ،  
فالأول كقول الشاعر :

أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا  
فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

والثاني كقول المعسر : « لَيْتَ لي ألف دينارٍ » .

وقد تُستعمل في الأمر الممكن ، وذلك قليلٌ ، نحو : « لَيْتَكَ تذهب »

ومعنى (لعلُّ) التَّرجيُّ والاشفاقُ . فالترجيُّ طلبُ الأمر المحبوب .  
نحو : « لعلَّ الصديقَ قادمٌ » . والاشفاقُ هو الحذرُ من وقوع المكروه . نحو .  
« لعلَّ المريضَ هالكٌ » . وهي لا تُستعملُ إلَّا في الممكن .

وقد تأتي بمعنى (كي) ، التي للتعليل ، كقولك : « إِبْعَثْ إليَّ بدانتك .  
لعلي أركبها » ، أي : كي أركبها . وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، أي : « كي تتقوا ، وكي تعقلوا ، وكي  
تتذكروا » .

وقد تأتي أيضاً بمعنى الظن ، كقولك «لعلي أزورك اليوم» . والمعنى :  
أظنني أزورك . وجعلوا منه قول امرئ القيس :

وَبَدَّلْتُ قَرْحاً دَائِماً بَعْدَ صِحَّةٍ  
لَعَلَّ مَنَايَا تَحُولَنَّ أَبْؤُسا

وبمعنى : (عسى) ، كقولك : (لعلك أن تجتهد) . وجعلوا منه قول  
مُتَمِّم :

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُبَيِّمَ مُلَمَّةً  
عَلَيْكَ ، مَنْ اللَّاتِي يَدْعُوكَ أَجْدَعَا

بدليل دخول (أن) في خبرها ، كما تدخل في خبر (عسى) .

## (٢) الْخَبَرُ الْمُفْرَدُ، وَالْجُمْلَةُ، وَالشَّيْءُ بِالْجُمْلَةِ

يقع خبر الأحرف المشبهة بالفعل مفرداً (أي غير جملة ولا شبهها) نحو:  
«كَأَنَّ النَّجْمَ دِينَارٌ»، وجملة فعلية، نحو: «لعلك اجتهدت» . وإنَّ العلمَ يُعَزَّزُ  
صاحبه». وجملة اسمية، نحو: «إنَّ العالمَ قدرُهُ مرتفعٌ» وشبه جملة (وهو أن  
يكون الخبر مُقَدَّراً مدلولاً عليه بظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ يتعلقان به) ، نحو: «إنَّ  
العادلَ تحتَ لواءِ الرَّحْمَنِ ، وإنَّ الظالمَ في زُمرَةِ الشَّيْطَانِ» .

(والخبر هنا يصح أن تقدره مفرداً: ككائن وموجود، وأن تقدره جملة  
ككان ووجد، أو يكون ويوجد . فهو مفرد . باعتباره تقديره مفرداً، وجملة،  
باعتباره تقديره جملة فالحقيقة فيه أنه شبه بالمفرد وبالجملة، وتسميته بشبه  
الجملة فيها اكتفاء واقتصار) .

### (٣) حَذَفُ خَبَرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ

يجوز حذف خبر هذه الأحرف . وذلك على ضربين : جائز وواجب :

فِيحذفُ جوازاً ، إذا كان كوناً خاصاً (أي : من الكلمات التي يُرادُ بها معنى خاص) ، بشرط أن يدلُّ عليه دليلٌ . كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ . وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ .

(أي : إن الذين كذبوا بالذكر معاندون ، أو هالكون ، أو معذبون) .

وقال الشاعر جميل بثينة :

أَتُونِي . فَقَالُوا : يَا جَمِيلُ ، تَبَدَّلْتُ  
بُثَيْنَةَ أَبَدَالاً ، فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا<sup>(١)</sup>

(أي : لعلها تبدلت ، أو لعلها فعلت ذلك) .

ويحذفُ وجوباً ، إذا كان كوناً عاماً (أي : من الكلمات التي تدلُّ على وجودٍ أو كَوْنٍ مُطلقٍ ، فلا يُفهمُ منها حَدَثٌ خاصٌّ أو فعلٌ معيَّنٌ ، ككائنٍ ، أو موجودٍ ، أو حاصلٍ وذلك في موضعين :

(١) الأولُ بعدَ «لَيْتَ شعري» ، إذا وليها استفهامٌ ، نحو : «لَيْتَ شعري

هل تنهضُ الأمة؟ ولَيْتَ شعري متى تنهضُ؟» ، قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شُعْرِي كَيْفَ جَادَتْ بِوُضُوبِهَا؟

وكيف تُراعي وُضْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ

(أي : لَيْتَ شعري (أي : علمي) حاصل . والمعنى : لَيْتِي أَسْعُرُ

بذلك . أي : أعلمه وأدريه . وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لشعري . لأنه مصدر شعري) .

(١) جميل : اسم الشاعر ، وبثينة : محبته . والأندلس : جمع ندر .

(٢) أن يكونَ في الكلام ظرفٌ أو جارٍ ومجرورٌ يتعلّقانِ به ، فُستَفنى بهما عنه، نحو: «إن العلمَ في الصدور. وإنَّ الخيرَ أمامك». (فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أو موجود أو حاصل).

#### (٤) تَقَدُّمُ خَبَرِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ

لا يجوزُ تقدُّمُ خبرِ هذه الأحرف عليها ، ولا على اسمها .  
أما معمولُ الخبرِ ، فيجوزُ أن يتقدَّم على الاسم ، إن كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جرٍّ، نحو: «إِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا مُقِيمٌ» ، قال الشاعر :

فَلَا تُلْحِي فِيهَا ، فَإِنَّ بِحُبِّهَا

أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَسْمٌ بِلَابِلُهُ<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أن يكون الخبرُ محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلّق به من ظرفٍ أو حارٍّ ومحرورٍ مُتقدِّمين على الاسم ، نحو : «إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا» ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ ، وقوله : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ .

(فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف غير أنه يجب أن يقدر متأخراً عن الاسم ، إذ لا يجوز تقديمه عليه ، كما علمت ، وليس الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر ، كما يتساهل بذلك كثير من النحاة ، وإنما هما معمولان لخبر المحذوف ، لأنهما متعلقان به ) .

ويحْتُ تقدُّمُ معمولِ الخبرِ ، إن كان ظرفاً أو مجروراً ، في موضعين :

(١) لا تلحي لا تلمي . وهو يضح الح . من «حاه يلحاه» إذا لامه . وأما «الحا العود يلحوه» فمعناه فشروه . وكذا «لحاه يلحيه» (للليل) هموم والوساوس

(١) أن يلزم من تأخيرهِ عودُ الضميرِ على متأخرٍ لفظاً ورتةً وذلك معمولٌ نحو : «إنَّ في الدارِ صاحبها» .

(فلا يجوز أن يقال «إن صاحبها في الدار» ، لأن «ها» عائدة على الدار وهي متأخرة لفظاً ، وكذلك هي متأخرة رتة ، لأن معمولَ الخبرِ رتته التأخير كالخبر» .

(٢) أن يكون الاسمُ مُقترناً بلامِ التأكيد ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ . وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ .

ثم تقديمُ معمولِ الخبرِ على الخبرِ نفسه ، بحيثَ ينوَسُطُ بينَ الاسمِ والخبرِ ، فحائِثٌ ، سوءٌ أكن معمولُهُ ظرفاً أم مجروراً ثم غيرهما ، فالأولُ نحو : «إنك عندنا مقيم» ، والثاني نحو : «إنك في لمدرسة تتعلم» ، والثالث نحو : «إن سعيداً دَرَسَهُ يَكْتُبُ»

### فائدة

متى جاء بعد «إن» أو إحدَى أحواتها ظرف أو جار ومحرور ، كان اسمها مؤحراً . فليتبَّه الطالب إلى نصبه ، فإن كثيراً من الكتاب والمتكلمين يخطئون فيرفعونه ، لتوهمهم أنه خرَّها نحو : «إن عندك لحرراً» ، ونحو : «العل في سفرك حيراً» .

### (٥) لامُ التأكيد بعد «إن» المكسورة الهمزة

تختصُّ «إن» ، المكسورة الهمزة ، دونَ سائرِ أحواتها ، بحوازِ دخولِ لامِ التأكيد ، وهي التي يُسمونها (لامُ الابتداء) على اسمها . نحو : «إنَّ في السماء لحرراً ، وإنَّ في الأرض لحرراً» ، وعلى خرَّها نحو : «إنَّ الحقَّ

لمنصورٌ ، وعلى معمولٍ خبرها ، نحو : «إنه للخيرِ يفعلُ» ، وعلى ضميرِ  
الفصلِ نحو : «إنَّ المحتهدَ لَهُوَ الفائزُ» .

## (٦) شروطُ ما تصحُّبه لامُ التأكيد

(١) يُشترطُ في دخول لام التأكيد على اسم «إنَّ» أن تقع بعدَ ظرفٍ أو  
جاءٍ ومجرورٍ يتعلقان بخبرها المحذوف ، نحو : «إن عندكَ لخيراً عظيماً ،  
وإنَّ لك لخلقاً كريماً» .

(فإن وقع قبلهما لم يجز اقترانه باللام فلا يقال : «إن لخيراً عندكَ ،  
وإن لخلقاً كريماً لك» ) .

(٢) يُشترط في دخولها على الخبر أن لا يقترن بأداة شرطٍ أو نفي ، وأن  
لا يكون ماضياً متصرفاً مُجرّداً من «قد»<sup>(١)</sup> . فإن كان الخبر واحداً منها لم يجز  
دخول هذه اللام عليه . فمثال المستكمل للشرط : «إن ربي لسميع الدعاء .  
وإنَّ ربَّكَ ليعلمُ . وإنَّا نحنُ نُحيي الموتى» .

ومتى استوفى خبرُ «إنَّ» شروط اقترانه بلام التأكيد ، جاز دخولها عليه ،  
لا فرق أن يكون مفرداً ، نحو : «إنَّ الحقَّ لمنصورٌ» ، أو جملةً اسميةً ،  
نحو : «إنَّ الحقَّ لصوته مرتفعٌ ، أو جملةً مضارعيةً ، نحو : «إنَّ ربَّكَ ليحكمُ  
بيهم» ، أو جملةً ماضيةً فعلها جامدٌ ، نحو : «إنَّك لنعم الرجل» ، أو  
متصرفٌ مقترنٌ بقد ، نحو : «إنَّ الفرجَ لقد دنا» .

وإذا حُذف الخبرُ ، جاز دخول هذه اللام على الظرف أو الحار  
المتعلقين به ، نحو : «إن أخاك لعندي . وإنَّ أباك لفي الدار» ، ومنه قوله  
تعالى : ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

(١) فإن اقترن الماضي المتصرف بقدر حاز دخول اللام عليه ، نحو : «إنه لقد اجتهد»

(٣) يُشترطُ في دخولها على مفعول الخبر شرطان ، الأول : أن يتوسطَ بين اسمها وخبرها . والثاني أن يكونَ الخبرُ ممَّا يَصْلُحُ لدخول هذه اللامِ عليه ، نحو : «إنَّ سليماً لفي حاجتك ساعٍ ، وإنه ليومَ الجمعةِ آتٍ ، وإنه لأمرَك يطيعُ» .

(٤) أما ضميرُ الفصل ، فلا يُشترطُ في دخولها عليه شيءٌ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾

( وضمير الفصل : هو ما يؤتى به بين المبتدأ والخبر ، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر : للدلالة على أنه خبر لا صفة . وهو يعيد تأكيد اتصاف المسند إليه بالمسند . وهو حرف لا محل له من الإعراب ، على الأصح من أقوال النحاة ، وصورته كصورة الضمائر المنفصلة . وهو يتصرف تصرفها بحسب المسند إليه ، إلا أنه ليس إياها .

ثم إن دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخين بكان وظن وأن وأخواتهن تابع لدخوله بينهما قبل النسخ ، نحو : « إن زهيراً هو الشاعر » . وكان علي هو الخطيب وظننت عبد الله هو الكاتب .

( وضمير الفصل حرف كما قدمنا : وإنما سمي ضميراً لمشابهته الضمير في صورته . وسمي ضمير فصل لأنه يؤتى به الفصل بين ما هو خبر أو صفة ، لأنك إن قلت : « زهير المحتهد » ، حاز أنك تريد الإخبار وأنك تريد النعت . فإن أردت أن تفصل بين الأمرين ، وتبين أن مرادك الإخبار لا الصفة ، أتيت بهذا الضمير للإعلان من أول الأمر بأن ما بعده خبر عما قبله لا نعت له ، ثم أنه يفيد تأكيد الحكم ، لما فيه من زيادة الربط .

ومن العلماء من يسمي ضمير الفصل «عماداً» لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والصفة ) .

وقد شرحنا ضمير الفصل في الجزء الأول من هذا الكتاب ، في الكلام على الضمائر ، فراجعه .

## (٧) شرح لام الابتداء

تدخل لام الابتداء في ثلاثة مواضع .

الأول : في باب المبتدأ . وذلك في صورتين :

(١) أن تدخل على المبتدأ ، والمبتدأ مُتَقَدِّمٌ على الخبر ، ودخولها عليه هو الأصل فيها نحو : « لأنتم أشد رهبة في صدورهم » . فإن تأخر عن الخبر امتنع دخولها عليه ، فلا يُقال : « قائمٌ لزيد » . وما سُمِعَ من ذلك فلضرورة الشعر ، وهو شاذٌ لا يُقاس عليه .

(٢) أن تدخل على الخبر بشرط أن يتقدم على المبتدأ ، نحو : « لمُجتهدٌ أنت » فإن تأخر عنه امتنع دخولها عليه ، فلا يقال : « أنت لمُجتهدٌ » . وما سُمِعَ من ذلك فشاذٌ لا يُلْتَفَتُ إليه . ومن العلماء من لا يُجيزُ دخولها على خبر المبتدأ ، سواءً أُنْقَدِمَ أم تأخر .

الموضع الثاني<sup>(١)</sup> : في باب « إن » المكسورة الهمزة . وقد سبق أنها تدخل على اسمها المتأخر ، وعلى خبرها ، اسماً كان ، أو فعلاً مضارعاً ، أو ماضياً جامداً أو ماضياً متصرفاً مقروناً بقَدْ ، أو جملة اسمية . وعلى الظرف والجار المتعلقين بخبرها المحذوف دالين عليه ، وعلى معمول خبرها .

الموضع الثالث : في غير بابي المبتدأ وإن . وذلك في ثلاث مسائل :

(١) الفعل المضارع ، نحو : « لَتَنهَضَ الأمة مُقتفية آثارَ جدودها » .

(٢) الماضي الجامد . نحو : « لبسَ ما كانوا يعملون » .

---

(١) أي من المواضع التي تدخلها لام الإبتداء .

(٣) الماضي المتصرف المقرون بَقَدْ ، نحو : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ » .

ومن العلماء من يجعلُ اللامَ الداخلةَ على الماضي ، في هذا الباب ، لامَ القسم فالقسم عنده محذوف ، ومصحوب اللام جوابه .  
واعلم أنَّ للام الابتداء فائدتين :

الفائدة الأولى : توكيدُ مضمونِ الجملة المُثبتة . ولذا تُسمَّى : « لام التوكيد » وإنما يُسمونها لامَ الابتداء لأنها في الأصل ، تدخل على المبتدأ ، أو لأنها تقع في ابتداء الكلام .

وإذ كانت للتوكيد فإنها متى دخلت عليها « إِنَّ » زحلقوها إلى الخبر ، نحو : « إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ » ، وذلك كراهية اجتماع مُؤكدين في صدر الجملة ، وهما : « إِنَّ واللام » . ولذلك تُسمَّى « اللام المرحلقة أيضاً » .

وإذ كانت هذه اللام للتوكيد في الإثبات ، امتنعت من الدخول على المنفيّ لفظاً أو معنى ، فالأول نحو : « إِنَّكَ لَا تَكْذِبُ » ، والثاني نحو : « إِنَّكَ لَوْ اجْتَهَدْتَ لَأَكْرَمْتَنِي . وَإِنَّكَ لَوْلَا اِهْمَالُكَ لَفُزْتَ » . فالاجتهاد والإكرام مُتفريانِ بعد « لو » ، والفوز وحده مُتفٍ بعد « لولا » .

الفائدة الثانية : تخليصها الخبر للحال ، لذلك كان المضارع بعدها خالصاً للزمان الحاضر ، بعد أن كان مُحتملاً للحال والإستقبال .

وإذ كانت لتوكيد الخبر في الحال امتنعت من الماضي والمضارع المُستقبل ، إلّا أن يكون الماضي جامداً أو مُتصرفاً مقترناً بَقَدْ . أما الجامدُ فلأنه لا يَدُلُّ على حدثٍ ولا زمان . وأما المقترن بَقَدْ فلأن (قد) تُقَرِّبُ الماضي من الحال .

ولا فرق بين أن يكون المضارع المستقبل مسبقاً بأداة تمخضه الاستقبال كالسين وسوف وأدوات الشرط الجازمة وغيرها ، أو غير مسبق بها ، وإنما القرينة تدل على استقباله ، نحو : « إنه يجيء غداً » . وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ، فإنما جاز دخول اللام لأن المستقبل هنا منزل منزلة الحاضر لتحقق وقوعه ، لأن الحكم بينهم واقع لا محالة . فكأنه حاضر ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ، فإن الإعطاء مُحَقَّقٌ . فكأنه واقع حالاً . وأما قوله عز وجل على لسان يعقوب : ﴿ إِنَّهُ لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ ، فإن الذهاب ، وإن كان مستقبلاً فإن أثره ، وهو الحزن ، حاضر ، فإنه حزن مجرد علمه أنهم ذاهبون به ، فلم يخرج المضارع هنا ، وهو ( يحزنني ) ، عن كونه للحال .

ويرى بعض العلماء (وهم الكوفيون) أنها لا تمخض المضارع الحال ، بل يجوز أن تدخل عليه وهو مستقبل ، بالأداة أو بدونها ، وجعلوا الاستقبال في الآيات على حقيقته .

### (٨) «ما» الكافة بعد هذه الأحرف

إذا لحقت (ما) الزائدة الأحرف المشبهة بالفعل ، كفتها عن العمل ، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً . وتسمى (ما) هذه (ما الكافة) لأنها تكف ما تلحقه عن العمل ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ .

ونحو : ( كأنما العلم نور ) ، و ( لعلما الله يرحمنا ) .

غير أن (ليت) يجوز فيها الإعمال والإهمال ، بعد أن تلحقها (ما) هذه ، تقول : (ليتما الشباب يعود) و (ليتما الشباب يعود) . وأعمالها حينئذ أحسن من إهمالها . وقد روي بالوجهين . نصب ما بعد (ليتما) ورفعها ، قول الشاعر النابغة :

قالت: ألا لَيْتَما هذا الْحَمَامَ لنا  
إلى حَمَامَتِنَا، أو نَضْفُهُ فَقَدِ

(فالنصب على أن (ليتما) عاملة، و(ذا) اسمها، و«الحمام» بدل منه.  
والرفع على أنها مهملة مكفوفة بما، و(ذا) مبتدأ، و«الحمام» بدل منه. وكذا  
«نصفه» إن نصبت الحمام نصبته، وإن رفعتَه رفعتَه، لأنه معطوف عليه).

ومتى لحقت (ما الكافّة) هذه الأحرف زال اختصاصها بالأسماء. فلذا  
أهملت، وجاز دخولها على الجملة الفعلية، كما تدخل على الجملة  
الاسمية، إلا (ليت). فمن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿كأنما  
يساقون إلى الموت﴾ وقول الشاعر:

أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ، لَعَلَّما  
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجَمَارَ الْمُقَيِّدا

ومن دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿قل إنما أنا بشرٌ  
مثلُكم يُوحى إليّ إنما إلهكم إلهٌ واحدٌ﴾، وقوله: ﴿إنما الله إلهٌ واحدٌ﴾.

وأما (ليت) فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء، بعد أن تلحقها (ما  
الكافّة) فلا تدخل في الجمل الفعلية، لذلك يُرجّح أن تبقى على عملها: من  
نصب الاسم ورفع الخبر، كما تقدّم.

### فائدة وتنبيه

(إن كانت (ما) اللاحقة لهذه الأحرف اسماً موصولاً، أو حرفاً  
مصدرياً، فلا تكفها عن العمل، بل تبقى ناصبة للاسم: رافعة للخبر. فإن  
لحقتها (ما الموصولة) كانت (ما) اسمها منصوبة محلاً، كقوله تعالى: ﴿إن ما  
عندكم ينفذ﴾، أي: إن الذي عندكم ينفذ. وإن لحقتها (ما المصدرية) كان

ما بعدها في تأويل مصدر منصوب، على أنه اسم «إن» نحو «إن ما تستقيم حسن»، أي: إن استقامتك حسنة. وحينئذ تكتب (ما) منفصلة. كما رأيت. بخلاف (ما الكافة)، فإنها تكتب متصلة كما عرفت فيما سلف. وقد اجتمعت «ما» المصدرية و«ما» الكافة في قول امرئ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلب، قليل من المال<sup>(١)</sup>

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل

وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي<sup>(٢)</sup>

فما في البيت الأول مصدرية. والتقدير: لو أن سعي. وفي البيت

الآخر زائدة كافة، أي: ولكني أسعى لمجد مؤثّل).

## (٩) العطف على أسماء هذه الأحرف

إذا عطف على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل، عطف بالنصب،

سواء أوقع المعطوف قبل الخبر أم بعده، فالأول نحو: (إن سعيداً وخالداً مسافراً)، والثاني نحو: (إن سعيداً مسافراً وخالداً).

وقد يُرفع ما بعد حرف العطف، بعد استكمال الخبر، على أنه مبتدأ

محذوف الخبر، وذلك بعد (إنَّ وأنَّ ولكنَّ) فقط، فمثال (إنَّ): «إنَّ سعيداً مسافراً وخالداً»<sup>(٣)</sup> ومنه قول الشاعر:

(١) قليل: فاعل «كفاني»، وحلة «لم أطلب» اعتراضية والمعنى لو كنت أسعى حياة سادحة، لكفاني

قليل المال، ولم أطلب ما فوق ذلك من عر ومجد، يعني ملك أبيه الذي كان يسعى له.

(٢) المؤثّل: المؤصل الثابت.

(٣) خالد: مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير: «وخالد مسافر أيضاً».

فَمَنْ يَكْ لَمْ يُنَجِّبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ  
فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيبَةَ، وَالْأَبُ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْمُرُوءَةَ فِيهِمْ  
وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ<sup>(٢)</sup>

ومثال (أَنْ) قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومثال (لَكِنْ) قولُ الشاعر :

وَمَا زِلْتُ سَبَّاقاً إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
بِهَا يُتَغَفَى فِي النَّاسِ مَجْدٌ وَاجْلَالُ

وَمَا قَصَّرْتُ بِي فِي التَّسَامِي خُؤُولَةٍ  
وَلَكِنْ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ<sup>(٤)</sup>

---

(١) الأب : متدا محذوف الخبر . والتقدير : «ولنا الأب النجيب أيضاً» .

(٢) أي : وفيهم المكرمات وسادة أطهار .

(٣) أي : ورسوله بريء منهم أيضاً .

(٤) أي : والخال هو الطيب الأصل أيضاً و«الخؤولة» جمع خال . كالعمومة جمع عم أو هي على معنى المصدر للخال . يقال : بيني وبينه خؤولة ، كما يقال : بيني وبينه عمومة . «لكن» ها ليست للاستدراك ، إذ لا معنى له ها ، وإنما هي لمجرد التوكيد . «والطيب» : حر عن اسم لكن ، أي : لكن عمي هو الطيب الأصل . والخال كذلك . والمعنى لم تقصر بي عن نيل المحدث خؤولة ولا عمومة . فإن أعمامي وأخوالي ذوو سب رفيع ، ولكي افتخر بنفسي وما أكسبه من الفضائل . يريد أنه قد حصل له السؤدد من ناحيتين : الأولى من نفسه ، وهي أنه ما زال كثير السبق إلى جميع الغايات التي يطلب بها الشرف في الناس . وأشار إليها بقوله : «ما زلت سباقاً» . والثانية من ناحية نسبه من جهتي أبيه وأمه . وأشار إليها بقوله : «وما قصرت بي في التسامي خؤولة» أي . ولا عمومة . ففي الشطر الأول من البيت حذف يدل عليه الشطر الثاني منه وهذا من إيجاز العرب .

وقد يُرفع ما بعدَ العاطف قبل استكمال الخبر ، لغرضٍ معنوي ، على أنه مبتدأ محذوف الخبر « فتكونُ جُمْلَتُهُ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ اسْمِ (إِنَّ) وخبرِها ، كقول الشاعر :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى الْمَدِينَةِ رَحْمَةً  
فِيَّيْ . وَقِيَّارَ ، بِهَا لَفَرِيبُ

(غريب: خبر عن اسم ، «إن» ، وقيار: مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير: وقيار غريب بها أيضاً . وقيار اسم فرسه أو جملة . وإنما قدمه واعترض بجملته بين اسم إن وخبرها لغرض أن هذا الفرس أو الجمل استوحش في هذا البلد ، وهو حيوان ، فما بالك بي . فلو نصب بالعطف على اسم «ان» فقال: «فإني وقياراً بها لغريبان» ، لم يكن من ورائه شدة تصويره الاستيحاش الذي يعطيه الرفع في هذا المقام .)

ومنه قوله تعالى : ﴿ (إِنَّ) الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ، وَالصَّابِثُونَ ، وَالنَّصَارَى ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

فالصابثون : مبتدأ محذوف الخبر . والتقدير: والصابثون كذلك ، أي : لهم حكم الذين آمنوا والنصارى واليهود . والحملة معترضة بين اسم «ان» وخبرها ، وخبر (ان) : هو جملة الجواب والشرط ، والغرض من رفع «الصابثون» وجعله مبتدأ محذوف الخبر أنه لما كان الصابثون ، مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الأديان كلها ، يتب عليهم ان صح منهم الايمان ، واعتصموا بالعمل الصالح ، فغيرهم ممن هو على دين سماوي وكتاب منزل ، أولى بذلك).

## (١٠) إِنَّ المكسورة، وَأَنَّ المفتوحة

يجبُ أن تُكسر همزة (إِنَّ) حيث لا يصحُّ أن يقوم مقامها ومقام معموليها مصدرٌ .

ويجبُ فتحها حيث يجبُ أن يقوم مصدرٌ مقامها ومقام معموليها .  
ويحوزُ الأمران : الفتح والكسر، حيث يصحُّ الاعتباران .

(فإن وجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور (بحيث تضطر إلى تغيير تركيب الجملة)، فهمزتها مفتوحة وجوباً، نحو : « يعجبني أنك مجتهد » ، والتأويل : « يعجبني اجتهادك » ونحو : « علمت أن الله رحيم » ، والتأويل : « علمت رحمة الله » ، ونحو : « شعرت بأنك قادم » ، والتأويل « شعرت بقدومك » . وإنما وجب تأويل ما بعد «أن» ها بمصدر لأننا لو لم نؤوله ، لكانت «يعجبني» بلا فاعل ، «وعلمت» بلا مفعول، و«الباء» بلا مجرور فالمصدر المؤول : فاعل في المثال الأول ، ومفعول في المثال الثاني ، ومجرور بالباء في المثال الثالث .

وإن كان لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر (بمعنى أنه لا يصح تغيير التركيب الذي هي فيه) وجب كسر همزتها على أنها هي وما بعدها جملة ، نحو : « إن الله رحيم » . وإنما لم يصح التأويل بالمصدر هنا لأنك لو قلت : «رحمة الله» لكان المعنى ناقصاً .

وإن جاز تأويل ما بعدها بمصدر ، وجاز ترك تأويله به ، جاز الأمران : فتحها وكسرها نحو : «أحسن إليّ علي ، أنه كريم» ، فالكسر هنا على أنها مع ما بعدها جملة تعليلية ، والفتح على تقدير لام الجر . فما بعدها مؤول بمصدر . والتأويل : «أحسن إليه لكرمه» .

وحيث حاز الأمران فالكسر أولى وأكثر لأنه الأصل ، ولأنه لا يحتاج معه إلى تكلف التأويل .

### (١١) مَوَاضِعُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ الهمزة وجوباً

تُكسرُ همزةُ (إِنَّ) وجوباً حيث لا يصحُّ أن يُؤوَّلَ ما بعدها بمصدر ، وذلك في اثني عشر موضعاً :

(١) أن تقع في ابتداء الكلام . إمّا حقيقةً ، كقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، أو حكماً . كقوله عز وجل : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

وإن وقعت بعد حرف تنبيه ، كالأ ، أو استفتاح ، كألا وأما ، أو تحضيضٍ كهلاً ، أو ردعٍ ، ككلاً ، أو جوابٍ ، كنعم ولا ، فهي مكسورة الهمزة . لأنها في حكم الواقعة في الإبتداء .

وكذا إن وقعت بعد (حتى) الإبتدائية ، نحو : « مَرَضَ زيدٌ ، حتى إنهم لا يرجونه ، وقُلْ ماله ، حتى إنهم لا يكلمونه » . والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية ، أو استئنافية .

(٢) أن تقع بعد (حيث) نحو : « اجلس حيث إن العلم موجود » .

(٣) أن تقع بعد (إذ) نحو : « جئتكَ إذ إن الشمس تطلُع » .

(٤) أن تقع صدرَ الجملة الواقعة صلةً للموصول ، نحو : « جاء الذي إنه مجتهد » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾ .

(٥) أن تقع ما بعدها جواباً للقسم ، نحو : والله ، « إن العلم نور » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

(٦) أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ، فإن تضمن معناه فتحت بعده ، لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به ، نحو : « أتقول أن عبد الله يفعل هذا؟ » ، أي : « أظن أنه يفعله ؟ » .

(٧) أن تقع مع ما بعدها حالاً ، نحو : « جئت وإن الشمس تغرب » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ .

(٨) أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها ، نحو : « جاء رجل إنه فاضل » .

(٩) أن تقع صدر جملة استئنافية ، نحو : « يزعم فلان أنني أسأت إليه ، إنه لكاذب » . وهذه من الواقعة ابتداءً .

(١٠) أن تقع في خبرها لام الإبتداء نحو : « علمت أنك لمجتهد » . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ .

(١١) أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين<sup>(١)</sup> ، نحو : « خليل إنه كريم » ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

---

(١) اسم العين : هو ما دل على ذات ، أى شيء قائم بنفسه . ويقال له اسم المعنى ، وهو ما دل على شيء قائم بغيره : كالعلم والشجاعة ونحوهما .

(٢) حلة « أن الله يفصل بينهم » . خبر عن « أن الذين آمنوا » وما عطف عليه .

## (١٢) مواضع «أَنَّ» المفتوحة الهمزة وجوباً

تُفتحُ همزة «أَنَّ» وجوباً حيثُ يجبُ أن يؤوَّلَ ما بعدها بمصدرٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ أو مجرورٍ . وذلك في أحد عشر موضعاً :

فيؤوَّل ما بعدها بمصدرٍ مرفوعٍ في خمسة مواضع :

(١) أن تكون وما بعدها في موضع الفاعل ، نحو : «بلغني أنك مجتهدٌ»<sup>(١)</sup> ومنه قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ .  
ومن ذلك أن تقع بعد «لَوْ» . نحو : «لو أنك اجتهدتَ لكان خيراً لك»<sup>(٢)</sup> . ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ<sup>(٣)</sup> مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ .

ومن ذلك أن تقع بعد «ما» المصدرية الظرفية ، نحو : (لا أكلمك ما أنك كسولٌ)<sup>(٤)</sup> . ومنه قولهم : (لا أكلمه ما أن حراء<sup>(٥)</sup> مكانه) أو (ما أن في السماء نجماً) .

(٢) أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل ، نحو : «علم أنك منصرفٌ»<sup>(٦)</sup> . ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ : أُوجِبِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ .

(٣) أن تكون هي وما بعدها في موضع المبتدأ ، نحو : «حسن أنك

---

(١) والتقدير بلغني اجتهدك

(٢) والتقدير : لوئت اجتهدك . فما بعد «أن» في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف ، تقديره : «ئت» .

(٣) اللام في «لمثوبة» لام الحواب . فالحملة بعدها حواب «لو» .

(٤) والتأويل : «مائت كسلك» . فما بعد «اب» في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف . تقديره : «ئت» .

(٥) حراء . جبل بمكة .

(٦) والتأويل : علم انصرفك .

مجتهد»<sup>(١)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ﴾<sup>(٢)</sup> .

(٤) أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ أو اسماً لأن ، نحو : « حَسْبُكَ أَنْكَ كَرِيمٌ »<sup>(٣)</sup> ، ونحو : « إِنْ ظَنِي أَنْكَ فَاضِلٌ »<sup>(٤)</sup> . فإن كان المخبر عنه اسم عينٍ وجب كسرُها ، كما تقدّم ، لأنك لو قلت : « خَلِيلٌ أَنَّهُ كَرِيمٌ » ، بفتحها ، لكان التأويل : « خَلِيلٌ كَرَمُهُ » فيكون المعنى ناقصاً .

(٥) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابعٍ لمرفوعٍ ، على أنه معطوفٌ عليه أو بدلٌ منه ، فالأولُ نحو : « بَلِّغْنِي أَجْتِهَادُكَ وَأَنْكَ حَسَنُ الْخُلُقِ »<sup>(٥)</sup> ، والثاني نحو : « يُعْجِبُنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ »<sup>(٦)</sup> .

وتؤوّل بمصدرٍ منصوبٍ في ثلاثة مواضع :

(١) أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به ، نحو : « عَلِمْتُ أَنْكَ مُجْتَهِدٌ »<sup>(٧)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَكْمَ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ . ومن ذلك أن تقع بعد القول المتضمّن معنى الظنّ ، كما سبق .

(٢) أن تكون هي وما بعدها في موضع خبرٍ لكانٍ أو إحدى أخواتها ، بشرط أن يكون اسمُها اسمٌ معنى ، نحو : « كَانَ عَلَمِي ، أَوْ يَقِينِي ، أَنْكَ تَتَّبِعُ الْحَقَّ »<sup>(٨)</sup> .

---

(١) والتأويل حس احتهاذك ، محس حر مقدم ، وحتهاذك متدأ مؤحر

(٢) من آياته ، الحار والمجرور ، حر مقدم ، وما بعد أن في تأويل مصدر مرفوع متدأ مؤحر

(٣) أي حسك كرمك

(٤) أي أن ظني فصلك .

(٥) والتأويل : « بَلِّغْنِي حَتَّهَادُكَ وَحَسَّ حَلْقُكَ »

(٦) والتأويل : « يُعْجِبُنِي سَعِيدٌ أَحْبَاهُ » ، فالمصدر المؤوّل بدل اشتمال من سعيد .

(٧) والتأويل : عمت احتهاذك

(٨) والتقدير : كان علمي اتاعك الحق

(٣) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابعٍ لمنصوبٍ ، بالعطف أو  
البدلية فالأول نحو : « علمتُ مجيئَكَ وأنتَ مُنصرفٌ »<sup>(١)</sup> ومنه قوله تعالى :  
﴿ اذكروا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
والثاني نحو : « احترمتُ خالداً أنه حَسَنُ الْخُلُقِ »<sup>(٣)</sup> ومنه قوله تعالى : وَإِذْ  
يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ<sup>(٤)</sup> .

وتؤوّل بمصدرٍ مجرورٍ في ثلاثة مواضع أيضاً :

(١) أن تقع بعد حرف الجر ، فما بعدها في تأويل مصدرٍ مجرورٍ به ،  
نحو : « عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُهْمَلٌ »<sup>(٥)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَانَ لِلَّهِ هُوَ  
الْحَقُّ ﴾ .

(٢) أن تقع مع ما بعدها في موضع المضاف إليه ، نحو : « جِئْتُ قَبْلَ  
أَنْ الشَّمْسُ تَطْلُعَ »<sup>(٦)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَمَا أَنْكُمْ تَنْطَقُونَ ﴾ .

(٣) أن تقع هي وما بعدها في موضع تابعٍ لمجرورٍ ، بالعطف أو  
البدلية ، فالأول نحو : « سُرَرْتُ مِنْ أَدَبِ خَلِيلٍ وَإِنَّهُ عَاقِلٌ »<sup>(٧)</sup> ، والثاني  
نحو : « عَجِبْتُ مِنْهُ إِنَّهُ مُهْمَلٌ »<sup>(٨)</sup> .

(١) والتأويل علمت محيئاً وانصرفك

(٢) والتقدير : ذكرتم نعمتي عليكم وتمصبي إليكم

(٣) والتأويل : احترمت خالداً حَسَنُ خلقه ، فالمصدر المؤول يدل اشتمالاً من خالداً

(٤) والتقدير : يعدكم إحدى الطائفتين كوماً لكم ، فما بعد أن . في تأويل مصدر منصوب يدل اشتمالاً  
من إحدى

(٥) والتأويل عجت من إهمالك

(٦) والتقدير : حثت قبل طلوعها

(٧) والتقدير : سررت من أدب خليل وعقته .

(٨) والتأويل عجت منه إهماله ، والمعنى عجت من إهماله ، فما بعد « أن » . في تأويل مصدر مجرور  
يدل اشتمالاً من الهاء

### (١٣) المَوَاضِعُ التي تَجُوزُ فيها «إِنَّ وَأَنَّ»

يجوزُ الأمرانِ ، كسر همزة «إِنَّ» وفتحها، حيثُ يَصَحُّ الإِعتبارُ : تأويلُ ما بعدها بمصدرٍ ، وعدمُ تأويلِهِ . وذلك في أربعة مواضع :

(١) بعد «إِذَا» الفُجائية ، نحو : «خرجتُ فإذا إِنَّ سعيداً واقفٌ» .

(فالكسر هو الأصل ، وهو على معنى «فإذا سعيد واقف» والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر مبتدأ محذوف الخبر ، والتأويل «فإذا وقوفه حاصل» .

وقد روي بالوجهين قولُ الشاعر :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا ، كَمَا قِيلَ ، سَيِّدًا

إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهْزَمِ<sup>(١)</sup>

(فالكسر على معنى : «فإذا هو عبد القفا» . والفتح على معنى «فإذا عبوديته حاصلة» .

(٢) أن تقعَ بعدَ فاءِ الجزاءِ ، نحو : «أَنْ تَجْتَهِدَ فَإِنَّكَ تُكْرَمُ» . وقد

قَرِيءٌ بالوجهين قوله تعالى : ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ . وقوله : ﴿مَنْ عَمِلْ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ، ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ، فَإِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

(فالكسر على جعلها جملة الجواب . والفتح على أن ما بعدها مؤول

بمصدر مرفوع مبتدأ محذوف الخبر . والتقدير في المثال : «إِنْ تَجْتَهِدَ فإِكرامك حاصل» . والتقدير في الآية الأولى «فكون نار جهنم له حق أو ثابت أو حاصل» والتقدير في الآية الأخرى : «فمغفرة الله حاصلة له» . وتكون جملة المبتدأ

---

(١) اللهارم جمع لهرمة ، (كسر فسكون) . واللهرمتان . عظامان ناتئتان تحت الأذنين يريد أنه ليس سيِّداً ، وكفى عن ذلك أنه يصرب على قفاه وهرمته .

المؤول وخبره المحذوف جواب الشرط).

(٣) أن تقع مع ما بعدها في موضع التعليل . نحو : أكرمهُ . أنه مُستحقُّ الإكرام . ، وقد قُرِئَ بالوجهين قوله تعالى : ﴿ صَلِّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

(فالكسر على أنها جملة تعليلية . والفتح على تقدير لام التعليل الجارة أي : لأنه ولأن صلاتك . والتأويل في المثال : « أكرمه لاستحقاقه الإكرام ، وفي الآية : « صل عليهم لتسكين صلاتك إياهم » ، والسكن (بالتحريك) ما يسكن إليه ، ويُفسر أيضاً بالرحمة والبركة ) .

(٤) أن تقع بعد « لا جَرَمَ » نحو : « لا جَرَمَ أنك على حقٍّ » . والفتح هو الكثير الغالب . قال تعالى : ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ .

(ووجه الفتح أن تجعل ما بعد «أن» مؤولاً بمصدر مرفوع فاعل لجرم . وجرم : معناه حق وثبت . وأصل الجرم القطع ، وعلمُ الله بالأشياء مقطوع به لأنه حق ثابت .

و«لا» حرف نفي للجواب ، يرد به كلام سابق . فكأنه قال : «لا» . أي : ليس الأمر كما زعموا ، ثم قال : (جرم أن الله يعلم) أي : (حق وثبت علمه) . وقال الفراء : لا جرم بمعنى (لا بد) ، لكن كثر في الكلام ، فصار بمنزلة اليمين ، لذلك فسرّها المفسرون : حقاً : وأصله من جرمت : بمعنى كسبت<sup>(١)</sup> . فتكون (لا) على رأيه نافية للجنس . و(جرم) اسمها مني على الفتح . وما بعد (أن) مؤول بمصدر على تقدير (من) ، أي : لا جرم من أن الله يعلم ، أي : لا بد من علمه .

(١) راجع كتاب (المعجم في بقية الأشياء) لأبي هلال العسكري (ص ٦٧)

ووجه الكسر: أن من العرب من يجعل (لا جرم) بمنزلة القسم واليمين ، نحو: (لا جرم لآتينك ، ولا جرم لقد أحسنت) . فمن جعلها يميناً كسر همزة (ان) بعدها نحو: (لا جرم إنك على حق) ، وحمل حملة (ان) المكسورة واسمها وخبرها ، جواب القسم . وعلى من جعلها يميناً فاعرابها كاعراب (لا بد) وقد أغنى جواب القسم عن خبرها .

وقد علمت أنه حيث جاز فتح (أن) وكسرها ، فالكسر أولى وأكثر . لأنه الأصل . ولأنه لا تكلف فيه . إلا إذا وقعت بعد (لا جرم) فالفتح هو الغالب الكثير ، وإن نزلتها منزلة اليمين . لأنها في الأصل فعل).

#### (١٤) تخفيف «إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ»

يحوز أن تُخَفَّفَ «إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ» بحذف النون الثانية . فيقال: «إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ».

#### (١٥) «إِنَّ» المخففة المكسورة

إذا خُفِّفَتْ «إِنَّ» أَهْمِلْتُ وجوباً ، إِنْ وَلِيَهَا فعلٌ . كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ . فَإِنْ وَلِيَهَا أَسْمٌ فَالكَثِيرُ الْغَالِبُ إِهْمَالُهَا . نحو: «إِنَّ أَنْتَ لَصَادِقٌ» . وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا ، نحو: «إِنَّ زَيْدًا مُنْطَبِقٌ» . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا <sup>(١)</sup> لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ . فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: «إِنَّ وَلَمَّا» مَخْفَفَتَيْنِ .

ومتى خُفِّفَتْ وَأَهْمِلْتُ لَزِمَتْهَا اللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ وجوباً ، نحو: «إِنَّ سَعِيدٌ

(١) ما اللام هي لام الابتداء ، وما زائدة للتوكيد ، واللام في (ليوفيههم) : هي اللام الموطئة للقسم ، دخلت على حوالة ، وحملته الحوالة سادة مسد الحبر

لمجتهد» تفرقةً بينها وبين «إن» النافية، كيلا يقع اللبسُ . وتُسمى «اللامُ  
الفارقة» . فإن أُمينَ اللبسُ حاز تركُّه ، كقوله :

أنا ابنُ أبةِ الضَّيِّمِ من آلِ مالِكِ  
وإنْ مالِكُ كانتِ كِرامُ المَعادِنِ<sup>(١)</sup>

لأنَّ المقامَ هنا مقامُ مدحٍ ، فيمنعُ أن تكونَ «إنْ نافيةً، وإلاَّ أنقلبَ  
المدحُ ذمًّا» .

وإذا خففت لم يَلِها من الأفعالِ إلا الأفعالُ الناسخةُ لحكمِ المبتدأ  
والخبر (أي التي تنسخُ حكمهما من حيث الإعرابُ . وهي كانَ وأخواتها ،  
وكادَ وأخواتها ، وظنَّ وأخواتها) . وحينئذٍ تدخلُ اللامُ الفارقةُ على الجزءِ  
الذي كانَ خبراً .

والأكثرُ أن يكونَ الفعلُ الناسخُ الذي يليها ماضياً ، كقوله تعالى : ﴿ وإنْ  
كانتَ لكِبرَةً إلاَّ على الدينِ هدى اللهُ ﴾ ، وقوله : ﴿ قال تالَّه إنْ كِدْتَ  
لَتُردِّينَ ﴾ ، وقوله : ﴿ وإنْ وجدنا أكثرَهُم لفاسقينَ ﴾ . وقد يكونُ مضارعاً ،  
كقوله سبحانه : ﴿ وإنْ نظنَّكَ لَمِـنَ الكاذِبِينَ ﴾ .

ودخولُ «إنْ» المخففةِ على غيرِ ناسخٍ من الأفعالِ شاذٌّ نادرٌ ، فما وردَ  
منه لا يُقاسُ عليه ، كقولهم : « إنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ ، وإنْ يَشِينُكَ لِهَيْهَ » .

### (١٦) «أنْ» الْمُخَفَّفَةُ الْمَفْتُوحَةُ

إذا خَفَّفت «أنْ» المَفْتُوحَةُ ، فمذهبُ سيبويه والكوفيين أنها مُهْمَلَةٌ لا  
تعملُ شيئاً ، لا في ظاهر ولا مُضمر . فهي حرفُ مصدرٍ كسائرِ الأحرفِ

(١) المعاد : الأصول .

المصدرية . وتدخل حينئذ على الحمل الإسمية والفعية . وهذا ما يظهره  
الحق . وهو مذهب لا تكف فيه<sup>(١)</sup> . وأما قول جنوب الكاهنية<sup>(٢)</sup> :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمَلُونَ

إِذَا أَغْبَرَ أَفْقٌ وَهَتْتَ شَمَالاً<sup>(٣)</sup>

أَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ

وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُورُ الثَّمَالاً<sup>(٤)</sup>

وفول الآخر :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

طَلَاكَ لَمْ يَخْلُ وَنْتَ صَدِيقٌ<sup>(٥)</sup>

فضرورة شعرية لا يُقاس عليها .

واعلم أن «أن» المخففة، إن سقها فعل ، فلا تُدَّ أن يكون من أفعال  
البقين أو ما يُنزَلُ منزلتها ، من كل فعل قلبي يُراد به الظنُّ الغالب الراجح .

(١) واحمهور يرور أنها عملة كالمشده، غير أن اسمها يحب أن يكون صميراً محدوقاً ، ولا يجوز  
إظهاره إلا في الضرورة . وفي قوهم ما فيه من التكيف ويرى بعض النحاة أنها تعمل في الطاهر  
والصمر . فيحورون أو يقال : «علمت أن رداً قائم ، وأنت قاعد» وهو قول ضعيف لا يلتفت  
إليه . وإن جاء اسمها صميراً بارزاً حاراً أن يكون حرها عند حمهور مفرداً وإن كان صميراً  
محدوقاً وحب أن يكون لحر حمة

(٢) هي جنوب أحت عمرو دي الكلب من العجلان الكاهلي وقد رثت أحباها عمراً د الكلب  
نقصدة منها هدار البيتان . وقيل ر القصيدة لأحتها عمرة

(٣) الصيف يطلق على الواحد والجمع ، وأردت به هنا الجمع ، كما قال تعالى «هؤلاء صممي»  
(المرسور) ، الذين فقدوا زادهم و«الشمال» ربيع تهب من ناحية القطب وبصت على الحال أو

التميز وفاعل «هت» صمير يعود إلى الربيع المعلومة من المقدم والمفسرة بالشمال  
(٤) العيث . المطر . وأردت به ما يست من العشب والكلأ بالمطر و(مربع) حصيب . و(اشمال)  
الدحر والعيث ، يقال . فلان ثمال قومه أي هو عياث هم يقوم بأمرهم ويلحئون إليه في  
مهمات أمورهم والمثمل . الملحق

(٥) الصديق . يكون للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث . ويقار أيضاً . هي صديقة بالناء أيضاً

فالأول كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ ، ومنه قول الشاعر وهو أبو محجن الثقفي :

إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ  
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُروُقَهَا  
وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ ، فَإِنِّي  
أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ لَا أَذُوقُهَا

فخوفه أن لا يذوقها بعد مماته يقيُن عنده ، مُتَحَقِّقٌ لديه . والثاني كقوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ وقوله : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ .

### فائدة

(إذا وقعت «أن» الساكنة بعد فعل يفيد العلم واليقين ، وجب أن تكون مخففة من «أن» المشددة ، وأن يكون المضارع مرفوعاً ، كما رأيت . ولا يجوز أن تكون «أن» الناصبة للمضارع . وإن وقعت بعد فعل يدل على الظن الراجح ، جاز أن تكون مخففة من (أن) المشددة فالمضارع بعدها مرفوع ، وجاز أن تكون (أن) الناصبة للمضارع ، فهو بعدها منصوب . وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فَتَنَةً ﴾ بنصب (تكون) على أن (أن) هي الناصبة للمضارع ، ورفعها على أنها هي مخففة من (أن) المشددة . وذلك لأن (أن) الناصبة للفعل المضارع تستعمل في مقام الرجاء وللطمع فيما بعدها ، فلا يناسبها اليقين ، وإنما يناسبها الظن ، فلم يجر أن تقع بعدما يفيد اليقين . و(أن) المخففة هي للتأكيد ، فيناسبها اليقين . ولما كان الرجاء والطمع يناسبهما الظن ، جاز أن تقع بعده (أن) الناصبة للمضارع المفيدة للرجاء والطمع . وإنما جاز أن تقع (أن) المخففة المفيدة للتأكيد ، إذا كان

ظناً راححاً ، لأن الظن الراحح يقرب من اليقين فينزل منزلته).

واعلم أن «أن» المخففة لا تدخل إلا على الحمل ، عند من يهتمها  
وعند من نعلمها في الضمير المحذوف ، إلا ما شذ من دخولها على الضمير  
الناز في الشعر للضرورة ، وقد عمت أنه نادر مخالفت للكثير المسموع من  
كلام العرب

والحسنة بعده ما اسمية ، وإد فعلية

فإن كانت جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد ، لم تحتج إلى فاصل بينها  
وبين «أن» فالإسمية كقوله تعالى : ﴿وَأَجْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ﴾ . وكقول الشاعر :

هي فتية ، كسيوف الهند ، قد علموا  
أن هالك كل من يخفى ويتعل<sup>(١)</sup>

والفعلية ، التي فعلها جامد ، كقوله سبحانه : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا  
سَعَى﴾ ، وقوله : ﴿وَإِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ .

وإن كانت الجملة بعدها فعلية ، فعلها متصرف ، فالأحسن والأكثر أن  
يفصل بين «أن» والفعل بأحد خمسة أشياء :

(١) قد ، كقوله تعالى : ﴿وَنَعِمَ<sup>(٢)</sup> أَنْ قَدْ صَدَقْنَا﴾ ، وقول الشاعر

شَهِدْتُ أَنَّ قَدْ حُطَّ مَا هُوَ كَائِرٌ  
وَأَنَّكَ تَمَحَوَّرَ مَتْنَاءُ وَتُثْنِتُ

(١) هالك حر مقدم وكل متدا مؤخر .

(٢) علم معطوف عن المصوب قبله والاية هي : (قلوب يريد أن تأس منها ، ويصغر فيوجد .  
"نعم" صدقت ، ويكون عليها من الشاهد)

(٢) حرف التَّنْفِيسِ : «السينُ أو سوف» فالسينُ كقوله تعالى : ﴿عَلِمَ  
أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

زَعَمَ الْفِرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً

أَبْشُرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ<sup>(١)</sup>

وسوف ، كقول الآخر :

وَأَعْلَمُ ، فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ ،

أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

(٣) النفي بِلَمْ أو لم أو لا ، كقوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ

نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ وقوله : ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ، وقوله : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ  
أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ .

(٤) أداة الشرط ، كقوله تعالى : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا

سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ، فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي  
حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ وقوله : ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ .

(٥) رَبُّ ، كقول الشاعر :

تَيَقَّنْتُ أَنَّ رَبَّ أَمْرِيءٍ ، خَيْلٌ حَائِئاً

أَمِينٌ ، وَخَوَّانٍ يُخَالُ أَمِينَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) البيت لحرير من قصيدة يهجو الفرزدق . (ومربع) لقب وعوذة بن سعيد راوية حرير ، وكان  
الفرزدق قد توعد بالقتل لروايته هجاء حرير إياه . والمربع في الأصل ، ومثله امربعة : العصا  
التي يأخذ الرجلان بطرفيها ليحملا الحمل على الدانة .

(٢) امرئ : مجرور رب ، وهو في محل رفع متبدأ . و(خيل) مجهول حال : وبائت فاعله مفعوله الأول  
و(حائئاً) مفعوله الثاني . والحملة صفة لامرئ . و(أمين) خبره أي رب امرئ يظن حائئاً وهو  
أمين ، ورب خائئ يظن أميناً

وإنما يُؤتى بالفاصل لبيان أن «أن» هذه مخففة من «أن» لا أنها «أن»  
الناصب للمضارع .

ويجوز أن لا يفصل بين «أن» والفعل بفاصل ، إن كان ممّا يدلّ على  
العلم اليقيني . كقول الشاعر :

عَلِمُوا أَن يُؤْمَلُونَ ، فجادوا

قَبْلَ أَن يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

(وذلك أنه لما وجب أن يعتبر (أن) الساكنة مخففة من (أن) المشددة،  
إذا وقعت بعد فعل يقيني ، ولم يجز أن تكون هي الناصبة للمضارع ، كما  
علمت ، سهل ترك الفصل بينها وبينه ، لأن الفاصل إنما يكون لتمييز أحدهما  
عن الأخرى ، للإيدان من أول الأمر بأنها ليست الناصبة للمضارع، وإنما هي  
المخففة).

### (١٧) كَأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ

إذا خففت «كأن»، فالحق (على ما نرى) أنها مُهْمَلَةٌ، لا عمل لها.  
وعلى هذا الكوفيون<sup>(١)</sup>. وهو قول لا تكلف فيه .

وعلى كل حال فيجب أن يكون ما بعدها جملة، فإن كانت اسمية لم  
تحذف إلى فاصل بينها وبين «كأن» كقوله .

وَصَدْرُ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حُقَّان<sup>(٢)</sup>

(١) وأخوه يروون أنها عاملة في المصدر المحدوف وقد تعمل عندهم في الظاهر نادراً ، وحبرها  
عندهم يكون مفرداً، إن عملت في المظهر، نحو: (كأن ريداً أسد). ويكون جملة إن عملت في  
المصدر، نحو: (كأن علي خلفه المسك) وهذا هو الكثير المشهور. ولا تحصى ما في هذا القول من  
التكلف

(٢) ويروى: وصدر مشرق البحر والواو واو رب، وصدر محرور بها، ومحلّه الرفع على أنه مبتدأ،  
واخمئة بعده خبره (والحقان) مثني حق، وهو وعاء يبحت من خشب أو عاج أو غيرها .

وإن كانت جملة فعلية ، وجب اقترانها بأحد حرفين :

(١) قد . كقول الشاعر النابغة :

أَزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا

لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا ، وَكَأَنَّ قَدِ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

لَا يَهُولُنْكَ أَضْطِلَاءُ لَظَى الْحَرِّ

ب. فمحدورها كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا

(٢) لم ، كقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّ لَمْ تَغْرُ بِالْأَمْسِ ﴾ ، وقول الشاعر :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصِّفَا

أَنْسِرُ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ<sup>(٢)</sup>

وإنما فصل بينهما ، تمييزاً لها عن «أن» المصدرية الداخلة عليها كافُ

التشبيه .

### (١٨) لكن المخففة

إذا حَقَّقْتَ «لكن» أهملت وجوباً عند الجميع ، ودحت على الحُمَلِ

الاسمَةِ والمعدَّة ، نحو : جاء خالدٌ ، لكن سعيدٌ مسافرٌ وسديرٌ عليٌّ لكن جاء

حليلٌ ، إلا الأحفش ويونس . فأجازا إعمالها .

## ٧ - (لا) النافية للجنس

«لا» النافية للجنس هي التي تدلُّ على نفي الجنس الواقع

(١) أي وكأَنَّ قد رُأِيَ ويروى (أفد) بدل (أف) .

(٢) أحجود والصنف مكدر مكره

بعدها على سبيل الاستغراق، أي: يرادُ بها نفيُّه عن جميع أفراد الجنس نصّاً؛ لا على سبيل الاحتمال. ونفيُّ الخبر عن الجنس يستلزم نفيُّه عن جميع أفرادِه.

وتُسمّى «لا» هذه «لا التبرئة»<sup>(١)</sup> أيضاً، لأنها تُفيدُ تبرئة المتكلّم للجنس وتنزيهه إياه عن الإلتصاف بالخبر.

وإذ كانت للنفي على سبيل الاستغراق. كان الكلامُ معها على تقدير «من»، بدليل ظهورها في قول الشاعر:

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وقال: ألا، لا من سبيلٍ إلى هند

فإذا قلت: (لا رجل في الدار)، كان المعنى: لا من رجل فيها، أي: ليس فيها أحد من الرجال. لا واحد ولا أكثر. لذلك لا يصح أن تقول: (لا رجل في الدار، بل رجلان أو ثلاثة) مثلاً، لأن قولك: (لا رجل في الدار) نص صريح على نفي جنس الرجل فقولك بعد ذلك: (بل رجلان) تناقض. بخلاف (لا) العاملة عمل (ليس). فإنها يصح أن ينفي بها الواحد، وأن ينفي بها الجنس لا على سبيل التنصيص، بل على سبيل الاحتمال فإذا قلت: (لا رجل مسافراً) صح أن تريد أنه ليس رجل واحد مسافراً، فلك أن تقول بعد ذلك: (بل رجلان) وصح أن تريد أنه ليس أحد من جنس الرجال مسافراً. وكذلك السامع له أن يفهم نفي الواحد ونفي الجنس، لأنها محتملة لهما. وستقف على مزيد بيان لهذا الموضوع).

وفي هذا الفصل خمسة مباحث:

---

(١) ناصفة (لا) الى التبرئة، من اضافة الدال إلى المدلول، أي: (لا) التي تدل على التبرئة

## (١) عمل «لا» النافية للجنس وشروط أعمالها

تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إن»، فتنصب الاسم وترفع الخبر،  
نحو: «لا أحد أغير من الله».

وإنما عملت عملها، لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه، كما أن «إن»  
لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه.

ويشترط في أعمالها عمل «إن» أربعة شروط:

(١) أن تكون نصاً على نفي الجنس، بأن يراد بها نفي الجنس نفيًا  
عامًا، لا على سبيل الاحتمال.

(فإن لم تكن لنفي الجنس على سبيل التنصيص، بأن أريد بها نفي  
الواحد، أو نفي الجنس على سبيل الاحتمال، فهي مهملة وما بعدها مبتدأ  
وخبر، نحو (لا رجل مسافر) ولك أن تعملها عمل (ليس) نحو: (لا رجل  
مسافرًا) وإرادة نفي الواحد أو الجنس بها هو أمر راجع إلى المتكلم، أما  
السامع فله أن يفهم أحد الأمرين).

(١) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

(فإن كان المسند إليه بعدها معرفة أهملت ووجب تكرارها، نحو: «لا  
سعيد في الدار ولا خليل»).

وقد يقع اسمها معرفة مؤولة بنكرة يراد بها الجنس، كأن يكون الاسم  
علمًا مشتهرًا بصفة «كحاتم المشتهر بالجود، وغترة المشتهر بالشجاعة،  
وسحبان المشتهر بالفصاحة، ونحوهم» فيجعل العلم اسم جنس لكل من  
اتصف بالمعنى الذي اشتهر به ذلك العلم، كما قالوا: «لكل فرعون موسى»،  
بتنوين العلمين، مراداً بهما الحسن، أي: «لكل جبار قهار». وذلك نحو: «لا

حاتم اليوم، ولا عترة، ولا سحبان». والتأويل: «لا جواد كحاتم، ولا شجاع كعترة، ولا فصيح كسحبان»، ومنه قول الراجز:

لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ      ولا فَتَى إِلَّا أَبْنُ خَيْبَرِيٍّ

أي: لا حادي حسن الحدا كهيثم، ومنه قول عمر في علي (رضي الله عنهما): «قضية ولا أبا حسن لها»، أي: هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها. وقد يراد بالعلم واحد مما سمي به كقول الشاعر:

وَنَبْكَي عَلَى زَيْدٍ،      ولا زَيْدٌ مِثْلُهُ

بَرِيءٌ مِنْ أَلْحَمَى سَلِيمُ الْجَوَانِحِ

(٣) أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفواصل.

(فإذا فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر، أهملت، ووجب تكرارها، نحو: (لا في الدار رجل ولا امرأة). وكان ما بعدها مبتدأ وخبراً).

(٤) أن لا يدخل عليها حرف جرّ.

(فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجروراً به، نحو: «سافرت بلا زاد» و«فلان يخاف من لا شيء»).

### فائدة مهمة

اعلم أن (لا) النافية للجنس، إنما تدل على نفي الجنس نصاً، إذا كان اسمها واحداً، فإن كان مثنى أو جمعاً، نحو: (لا رجلين في الدار) و(لا رجال فيها)، احتمل أن تكون لنفي الجنس، واحتمل أن تكون لنفي وجود اثنين فقط أو جماعة فقط، فيجوز أن يكون فيها اثنان أو واحد إن نفيت الجمع، وأن يكون فيها جماعة أو واحد إن نفيت الاثنين، ولذا يجوز أن

تقول : (لا رجلين فيها ، بل رجل أو رجال ) و(لا رجال فيها ، بل رجل ، أو رجلان )

وكذلك (لا) العاملة عمل (ليس) و(لا) المهملة ، فإما يصح أن يراد بها نفي الجنس ، إن كان المنفي واحداً ، فإن كان اثنين أو جماعة ، جاز أن يراد بهما نفي الجنس ، أو نفي الاثنين فقط ، أو نفي الجماعة فقط ، فيجوز مع نفي الاثنين أن يكون هناك واحد أو اثنان فالفرق بين النافية للجنس والعاملة عمل (ليس) أو المهملة ، إنما هو إذا كان المنفي واحداً فالأولى لا يجوز أن يراد بها نفي الجنس ونفي الواحد . والأول أكثر ومنه قول الشاعر :

تعر فلا شيء على الأرض باقياً

ولا وزر مم قصى الله واقب

وإما صح أن يراد به نفي الجنس ، لأن الكرة في سياق اسفي تدل على العموم ، لهذا يحسن ، أن أريد عدم إرادة العموم ، أو يؤتى بعدهما بما يزيل اللبس ، كأن يقال مثلاً (لا رجل مسافراً ، بل رجلان ، أو رجال ) فإن أطلق الكلام بعدهما ترجع أن تكونا لنفي الجنس على سبيل الاحتمال . فاحفظ هذا التحقيق ، فإنه أمر دقيق ، قل أن يتفطن له من يتعاطى النحو .

## (٢) أقسامُ أسمها وأحكامه

اسمُ «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسامٍ . مفردٍ . ومضافٍ ، ومشبه بالمضاف .

فالمفرد : ما كان غير مضافٍ ولا متببه به . وضابطه أن لا يكون عاملاً فيما بعده ، كقوله تعالى : ﴿ ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴾ .

وَحُكْمُهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى مَا يُصَبُّ بِهِ مِنْ فَتْحَةٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ كَسْرَةٍ ، غَيْرَ مُؤَنٍّ ، نَحْوُ : «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَلَا رَجُلٌ فِيهَا ، وَلَا رَحِيْنٌ عِنْدَنَ ، وَلَا مَذْمُومِيْنَ فِي الْمَدْرَسَةِ ، وَلَا مَذْمُومَاتٍ مَحْبُوبَاتٍ» وَيَحُوزُ فِي حَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ بِنَاؤُهُ أَيْضاً عَلَى الْفَتْحِ ، نَحْوُ : «لَا مُحْتَهَدَاتٍ مَذْمُومَاتٍ» وَقَدْ رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا سَابِغَاتٍ ، وَلَا خَأَوَاءَ بَاسِلَةً  
تَقِي الْمُنُونِ ، لَدَى أَسْتِيفَاءِ آجَالٍ<sup>(١)</sup>  
وقول الآخر :

أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ  
فِيهِ نَدُّ ، وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ

وقد بُنِيَ لِتَرْكِيبِهِ مَعَ «لَا» كَتَرْكِيبِ «خَمْسَةَ عَشَرَ» .

وَحُكْمُ أَسْمَائِهَا الْمُضَافِ أَنْ يَكُونَ مُعْرَباً مُنْصَوْباً ، نَحْوُ : «لَا رَجُلٌ سُوءٍ عِنْدَنَا ، وَلَا رَجُلِي شَرٍّ مَحْبُوبَانِ . وَلَا مَهْمَلِي وَحِبَاتِهِمْ مَحْبُوبُونَ . وَلَا أَخَا جَهْلٍ مُكْرَمٌ . وَلَا تَارَكَاتٍ وَاجِبٍ مُكْرَمَاتٌ» .

وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ : هُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامٍ مَعْنَاهُ . وَصَابُطُهُ أَنْ يَكُونَ عَامِلاً فِيمَا بَعْدَهُ بِأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ فَاعِلاً لَهُ ، نَحْوُ : «لَا قَيْحاً خُلِقَهُ حَاضِرٌ» . أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، نَحْوُ : «لَا مَذْمُوماً فَعَلَهُ عِنْدَنَ» . أَوْ مَمْعُولاً ، نَحْوُ : «لَا فَاعِلاً شَرّاً مَمْدُوحٌ» . أَوْ ظَرْفاً يُتَعَلَّقُ بِهِ ، نَحْوُ : «لَا مُسَافِراً الْيَوْمَ حَاضِرٌ» أَوْ جَاراً وَمَحْرُوراً يُتَعَلَّقَانِ بِهِ ، نَحْوُ : «لَا رَاغِباً فِي الشَّرِّ بَيْنَنَا» ، أَوْ تَمْيِيزاً

(١) السَابِغَاتُ : الدَّرُوعُ التَّامَتِ الصُّوِلَاتُ ، مِنْ سَعِ الثَّوبِ وَالشَّيْءِ إِذَا طَالَ وَ«الْخَأَوَاءُ» الْكَتِيَّةُ مِنَ الْخَيْشِرِ ، وَأَصْلُهَا فَعْلَاءُ مِنَ الْخِي أَوْ الْخَوَّةُ وَهِيَ حِمْرَةٌ نَصْرَبُ إِلَى السَّوَادِ ، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِمَا يَعْطُو لَوْنَهَا مِنَ السَّوَادِ لِكَثْرَةِ الدَّرُوعِ وَ«الْبَاسِلَةُ» الْكَرِيمَةُ اللَّقَاءُ

له . نحو: «لا عشرين درهماً لك» .

وحكمه أنه مُعَرَّبٌ أيضاً ، كما رأيت .

### (٣) أحوالُ اسمِها وخبرِها

وقد يُحذفُ اسمُ «لا» النافية للجنس ، نحو: «لا عليك» ، أي : لا بأس ، أو لا جناح عليك . وذلك نادرٌ .

والخبرُ إن جُهِلَ وجبَ ذكرُهُ ، كحديث: «لا أحدٌ أغيرُ من الله» . وإذا عُلِمَ فحذفه كثيرٌ ، نحو: «لا بأس» ، أي لا بأس عليك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا لا ضيرَ ، إنا إلى ربنا مُنقلبون ﴾ ، أي : لا ضيرَ علينا ، وقوله : ﴿ ولو ترى فِرْعَويا ، فلا فِئْت ﴾ ، أي : فلا فِئْت لهم .

وبنو تميمٍ والطائيون من العربِ يلتزمون حذفه إذا عُلِمَ . والحجازيون يُجيزون إثباته . وحذفه عندهم أكثرُ . ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ لا إلهَ إلاَّ الله ﴾ أي : لا إلهَ موجود<sup>(١)</sup> .

ويكونُ خبرُ «لا» مُفرداً (أي : ليس جملةً ولا شبهها) ، كحديث : «لا فقرَ أشدُّ من الجهلِ ، ولا مالٌ أعزُّ من العقلِ ، ولا وحشةٌ أشدُّ من العُجبِ» وجملةٌ فعليةٌ ، نحو : «لا رجلٌ سوءٌ يُعاشِرُ» ، وجملةٌ اسميةٌ نحو : «لا وضيعٌ نفسٍ خُلِقَ محمودٌ» ، وشبه جملة (بأن يكون محذوفاً مدلولاً عليه بظرفٍ أو مجرورٍ بحرفٍ جرٍّ يتعلّقان به ، فيُغنيان عنه) كحديث : «لا عقلٌ كالتيدير ، ولا ورعٌ كالكَفِّ<sup>(٢)</sup>» ، ولا حَسَبٌ كحَسَنِ الخلقِ» وحديث : «لا إيمانَ لِمَن لا

(١) الله ، أما بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، وأما بدل من محل «لا واسمها» لأن عليها الرفع بالابتداء كما سنعلم . ويجوز في غير الآية نصه على الاستثناء .

(٢) أي : كالكَفِّ عن المعاصي

أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

واعلم أنَّ النحاة اعتبروا أنَّ «لا» النافية للجنس واسمها في محل رفع بالإبتداء، فأجازوا رفع التابع لاسمها، نحو: «لا رجل في الدار ومرتة» و«لا رجل سفيه عندنا».

(فالمعطوف والنعت رفعا على أنهما تابعان لمحل «ولا واسمها»، لأن محلها رفع بالإبتداء. وقد اضطربهم إلى هذا التكلف أنه سمع من العرب رفع التابع بعد اسمها فتأولوا رفعه على ما ذكرنا).

#### ( ٤ ) أَحْكَامُ «لا» إِذَا تَكَرَّرَتْ

إذا تَكَرَّرَتْ «لا» في الكلام، جاز لك أن تُعْمَلَ الأولى والثانية معاً كإِنْ، وأن تُعْمَلَهما، كليْس، وأن تُهْمَلَهما، وأن تُعْمَلَ الأولى كإِنْ أو كليْس وتُهْمَلَ الأخرى، وأن تُعْمَلَ الثانية كإِنْ أو كليْس وتُهْمَلَ الأولى.

ولذا يجوز في نحو: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» خمسة أوجه:

(١) بناءً الاسمير، على أنها عاملة عمل «إِنْ» نحو: «لا حول ولا قوة إِلَّا بِاللَّهِ».

(٢) رفعُهُما، على أنها عاملة عمل «س» أو على أنها مُهْمَلَةٌ، فيما بعدها مبتدأ وخبر، «لا حول ولا قوة إِلَّا بِاللَّهِ» وسه من ساء.

وما هَجَرْتُكَ، حَتَّى قُلْتُ مُعْلَةً

لا ناقة لي في هـ، ولا حمل

(٣) بناءً الأول على الفتح ورفع الثاني، نحو: «لا حول ولا قوة إِلَّا

بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup> . ومنه قول الشاعر :

هــدِ . نَعْمَرُكُمْ . أَصْعَارُ بَعِيهِ<sup>(٢)</sup>

لَا أُمَّ نِي . إِنْ كَانَ ذَاكَ . وَلَا أَبُ

(٤) رَفَعَ الْأَوَّلَ وَبَاءَ الَّذِي عَلَى الْفَتْحِ . نَحْوُ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ» . ومنه قول الشاعر :

فَلَا لَفُوَ وَلَا تَأْتِيَمَ فِيهَا

وَمَا فَهُوَ بِهِ أَبَدًا مُقْتَمٌ

(٥) بِنَاءُ الْأَوَّلِ عَلَى الْفَتْحِ وَنَصْبُ الثَّانِي . بِالْعِطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ

(لَا) . نَحْوُ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ومنه قول الشاعر :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً<sup>(٣)</sup>

اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وهذا الوجه هو أضعفها وأقواها ببناء الإسمين . ثم رفعهما .

وحيثما رفعت الأول امتنع إعراب الثاني منصوباً مُنَوَّنًا . فلا يقال : «لَا

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» . إذ لا وجه لنصبه .

(لأنك إن أردت عطفه على (حول) وجب رفعه . وكذا إن جعلت (لَا)

الثانية عاملة عمل (ليس) . كما لا يحفى . وإن جعلتها عاملة عمل (إن) وجب

بناؤه على الفتح من غير تنوين . لأنه ليس مصافاً ولا مشبهاً به ) .

---

(١) وجه الرفع أن تكون «لَا» عاملة عمل (ليس) . أو مهملة . وما بعدها متداً أو تكون «لَا» زائدة

للتأكيد النفي . وقوة مرفوع بالعطف على محل لا واسمها . لأن محلها الرفع بالإنداء كما علمت

(٢) إساء حرف جر رائد و(بعيه) تأكيد للصغار أو إساء حرف جر أصلي وإخبار والمحرور في

موضع محل من الصدر . أي هذا هو الصغار حفا . أي ثبات الصغار . الدل وإهوان

(٣) الخلة . بضم الحاء الصادقة

وإذا عطفَ على اسم «لا» ولم تكررْها ، امتنعَ إلغاؤها ، ووجبَ إعمالُها عملَ «إنَّ» وجاز في المعطوفِ وجهانِ : النصب والرفع نحو « لا رجلَ وامرأةً أو امرأةً ، في الدار » . والنصب أولى : ومن نصبه قول الشاعر :  
 فلا أبَ وآبناً مثلَ مَروانَ وآبِنه  
 إذا هُوَ بالمَجدِ آرتدى وتَأزرا

### (٥) أحكامُ نعتِ اسمِ «لا»

إذا نعتَ اسمُ «لا» النافية للجنس ، فإمّا أن يكونَ مُعرباً ، وإمّا أن يكونَ مبنياً :

فإن كان مُعرباً ، جاز في نعتِهِ وجهانِ : النصب والرفع ، نحو : « لا طالبَ علمٍ كسولاً ، أو كسولٌ ، في المدرسةِ ولا طالباً علماً كسولاً ، أو كسولٌ ، عندنا » . والنصبُ أولى ، والرفعُ على أنه نعتٌ لمحلٍّ « لا واسمها » . لأن محلها الرفعُ بالإبتداء ، كما سبق .

وإن كان مبنياً فله ثلاثُ أحوالٍ :

(١) أن يُنعتَ بمفردٍ<sup>(١)</sup> مُتَّصِلٌ به ، فيجوز في النصب ثلاثة أوجه :  
 النصب والبناءُ كمنعوتِهِ ، والرفعُ ، نحو : « لا رجلٌ قبيحاً ، أو قبيحٌ ، أو قبيحٌ ، عندنا » . والنصبُ أولى ويتأوّه لمجاورته منعوتَهُ المبنى<sup>(٢)</sup> .

(٢) أن يُنعتَ بمفردٍ مفصولٍ بينه وبينه بفواصلٍ ، فيمتنعُ بناءُ النعتِ ، لفقْدِ المجاورةِ التي أباحَت بناءه وهو مُتَّصِلٌ بمنعوتِهِ . ويجوز فيه النصبُ والرفعُ ، نحو : « لا تلميذٌ في المدرسةِ كسولاً ، أو كسولٌ » .

(١) المراد بالمفرد ما ليس مضافاً ولا مشبهاً به .

(٢) وقيل أنه بني لتركيبه مع منعوتِهِ تركيب خمسة عشر ثم دخلت (لا)

(٣) أن يُنعتَ بمضافٍ أو مُشَبَّه به ، فيجوزُ في النعتِ النصب والرفع ،  
ويمتنعُ البناءُ ، لأن المضافَ والشبيهَ به لا يُبنيانِ مع «لا» . فالنعتُ المضاف  
نحو : «لا رجلَ ذا شرٍّ ، أو ذو شرٍّ ، في المدرسة» ، والنعتُ المشبَّه به  
نحو : «لا رجلَ راغباً في الشرِّ ، أو راغبٌ فيه ، عندنا» .

### تم الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث . وأوَّله : الباب التاسع في منصوبات الأسماء



